ثقافة
10 «الرواية والاستنارة»: عن الفن الادبي الاكثر جذرية

منوعات
13 صرخة الفتيات لصد التحرش والاغتصاب

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 الصندوق الاسود للمصالحة الفلسطينية

رأي
19 اين هم «الذين لم تتلطخ ايديهم بدماء السوريين»؟

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7335 الجمعة 18 كانون الثاني (يناير) 2013 ـ 7 ربيع الاول 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7335 Friday 18 January 2013

استياء غربي: أمريكا تطلب «توضيحا».. وبريطانيا تنتقد.. وفرنسا تعتبر ان الازمة «تتخذ منحى مأسويا»

الجزائر تعلن نهاية العملية في عين امناس.. ومقتل 35 رهينة و15 من الخاطفين

دول اوروبية وامريكا تعزز الامن حول سفاراتها في شمال افريقيا

عواصم ـ وكالات ـ الجزائر

«القدس العربي» ـ من كمال زايت:

أعلنت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية أن العملية العسكرية ضد محتجزي الرهائن في منشأة للغاز بموقع عين أمناس قد انتهت مساء الخميس وذلك وسط قلق غربي عكسته تصريحات من باريس وواشنطن ولندن وغموض مازال يلف مصير الرهائن الذين قال الخاطفون في وقت سابق إن عددا هاما منهم قد قتل خلال عملية اقتحام منشأة الغاز.

وفي وقت سابق امس اعلن مقتل 35 رهينة اغلبهم غربيون، و15 من الخاطفين في قصف الطائرات الجزائرية لمكان احتجازهم في مجمع الغاز شرق الجزائر كما اعلن متحدث باسم المجموعة الاسلامية الخاطفة لوكالة نواكشوط للانباء. وأكد متحدث باسم الحكومة الجزائرية مقتل بعض الرهائن في عملية عسكرية مستمرة في محطة للغاز بالصحراء امس الخميس لكنه قال إن القوات اضطرت للتحرك لإطلاق سراحهم بعد فشل محادثات مع الخاطفين.

وفي اول تعليقات رسمية للحكومة بشأن أحداث امس نقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن وزير الاتصال محمد السعيد قوله إن كثيرا من المتشددين قتلوا وإن جهود تحرير الرهائن الأجانب مستمرة. واعترف بسقوط عدد من القتلى والجرحى بين الرهائن.

وفي وقت لاحق اعلن متحدث باسم خاطفي الرهائن للوكالة ان الجيش الجزائري «بدأ عملية اقتحام المجمع الذي يحتجز فيه الرهائن الغربيون السبعة الأحياء».

وقال المتحدث باسم الخاطفين «قتل نحو 35 رهينة و15 من خاطفيهم في قصف الجيش الجزائري» مؤكدا مقتل ابو البراء الذي قاد المجموعة التي خطفت الاربعاء 41 اجنبيا وعشرات الجزائريين. وقال ان بين القتلى غربيين دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

واوضح الناطق الذي قال للوكالة انه يتحدث من داخل المجمع ان الخاطفين كانوا يحاولون «نقل قسم من الرهائن الى مكان اكثر امانا على متن حافلات» حين تدخل الجيش جوا ما ادى الى «مقتل رهائن وخاطفين في نفس الوقت». وقالت مصادر لـ«القدس العربي» إن القوات الخاصة للجيش الجزائري اقتربت من الموقع الذي يحتجز فيه الإرهابيون الرهائن الأجانب، قبل أن تصدر الجماعة الخاطفة بيانا عبر وكالة أنباء موريتانية تقول فيه ان القوات الخاصة شنت هجوما على الموقع وانها قصفت مكان وجود الإرهابيين المسلحين والرهائن وان أكثر من 35 من هؤلاء قضوا في العملية، وهو الخبر الذي كذبته لنا عدة مصادر موجودة في عين المكان، والتي أكدت على أن الجيش الجزائري قام باستخدام الطائرات العمودية لقصف الموقع وهو أمر غير صحيح، لان قصف مصنع للغاز سيتسبب في كارثة حقيقية.

وبعد انتشار هذا الخبر أعلنت السلطات الجزائرية رسميا عن بدء العملية العسكرية والتي أثمرت في وقت اول بتحرير أربع رهائن أجانب، فيما كان بيان سابق قد اكد على أن أكثر من ثلاثين عاملا جزائريا كانوا محتجزين من طرف الإرهابيين التابعين لكتيبة الموقعين بالدماء التي يقودها مختار بلمختار، تمكنوا من الفرار، دون تقديم تفاصيل أكثر عن فرارهم.

وكشف وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية مساء امس الخميس أن التخطيط لعملية الهجوم على المنشأة النفطية في منطقة عين أميناس في أقصى جنوب شرق البلاد تم من داخل الأراضي الليبية.

ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الشروق» الجزائرية عن ولد قابلية أن «كل المعطيات والحقائق كشفت أن المجموعة الإرهابية التي هاجمت القاعدة البترولية بعين أميناس قادمة من ليبيا بصفة رسمية وأن العملية تمت بتخطيط وإشراف الارهابي مختار بلمختار على الاراضي الليبية». وكان الوزير نفى الاربعاء أن تكون المجموعة جاءت من ليبيا او مالي أو دولة أخرى وأن الأمر يتعلق بمسلحين من أبناء المنطقة.

وفي وقت سابق نقلت وكالة نواكشوط للانباء عن عنصر من المجموعة التي خطفت الرهائن في عين اميناس قوله ان مروحيات الجيش الجزائري قصفت المجمع.

ونقلت الوكالة عن المتحدث قوله ان سبعة رهائن غربيين لا يزالون على قيد الحياة. وقال «هناك ثلاثة بلجيكيين وامريكيين وياباني وبريطاني نجوا من قصف الطائرات الجزائرية لمجمع احتجازهم» وناشد شركة النفط «التدخل لعلاج المصابين من الرهائن».

ودعت عدة دول اوروبية الى تعزيز الامن حول سفاراتها في دول شمال افريقيا تحسبا من عمليات انتقامية، وطلبت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الخميس من السفارات والشركات الامريكية في شمالي افريقيا لمراجعة اجراءاتها الامنية غداة خطف عشرات الرهائن الجزائريين والاجانب على ايدي مسلحين اسلاميين في الجزائر.

من جانبه اعتبر الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الخميس ان أزمة الرهائن الذين اختطفتهم مجموعة اسلامية مسلحة في موقع لانتاج الغاز في الجزائر وشنت القوات الجزائرية عملية لتحريرهم «تتخذ كما يبدو منحى مأسويا». ووجهت الحكومة البريطانية انتقادات للسياسة المعلوماتية التي اتبعتها السلطات الجزائرية أثناء أزمة الرهائن الذين احتجزوا داخل أراضيها على يد إحدى الجماعات المتطرفة.

وقالت الولايات المتحدة الأمريكية امس الخميس إنه ليس لديها تفاصيل بشأن حالة الرهائن الأمريكيين وبقية المحتجزين بعدما ذكرت الانباء أن 35 رهينة قتلوا فى الجزائر خلال محاولة لتحريرهم .

(تفاصيل ص 6 و7 ورأي القدس ص 19)

جندي مالي يفتش احد المارة وقد انتشرت الحواجز الامنية في العاصمة باماكو

الشرطة الاسرائيلية تفكك مخيم «قرية باب الشمس» الفلسطيني

■ القدس ـ ا ف ب: قامت الشرطة الاسرائيلية ليل الاربعاء الخميس بتفكيك مخيم اطلق عليه اسم «قرية باب الشمس» اقامه قبل اسبوع ناشطون فلسطينيون في موقع مخصص لتنفيذ مشروع استيطاني اسرائيلي، على ما اعلن متحدث باسم الشرطة.

وقال ميكي روزنفيلد لوكالة فرانس برس «قامت الشرطة بتفكيك الخيم الـ 24 في هذا المخيم خلال الليل ولم يسجل اي حادث خلال العملية وبعدها» مضيفا ان «المنطقة بكاملها باتت خالية من الناس والمعدات».

وكانت المحكمة الاسرائيلية العليا اعطت الاربعاء الضوء الاخضر لتفكيك مخيم «قرية باب الشمس» الذي اقامه ناشطون فلسطينيون على اراض ستصادرها اسرائيل لبناء مشروع استيطاني سيكمل تقسيم الضفة الغربية وفصلها عن القدس الشرقية.

واعتبرت المحكمة ان مخاطر حصول «اضطرابات في النظام العام» الناتجة عن هذا المخيم اقوى من «الحجج التي قدمت بشأن حقوق الملكية»، كما جاء في بيان.

22 قتيلا اثر هجمات متفرقة في العراق وهجوم ضد القاعدة يسفر عن عشرة قتلى

■ بغداد ـ ا ف ب: قتل 22 شخصا على الاقل واصيب 91 اخرون الخميس في سلسلة تفجيرات في مناطق متفرقة من العراق، فيما شنت قوة عراقية هجوما عنيفا ضد اوكار تنظيم القاعدة في صحراء الانبار غرب البلاد.

وتأتي هذه الهجمات غداة مقتل 49 شخصا على الاقل واصابة نحو 300 اخرين بجروح في سلسلة هجمات بينها هجوم انتحاري بسيارة مفخخة وقعت الاربعاء في مناطق متفرقة في العراق.

ووقع اعنف هذه الهجمات بحسب المصادر في بلدة الدجيل (60 كلم شمال بغداد) حيث انفجرت سيارة مفخخة استهدفت حسينية ومديرية تربية البلدة ما اسفر عن مقتل تسعة اشخاص واصابة 56 اخرين بجروح.

وكان مصدر طبي في مستشفى بلد العام اكد في وقت سابق تسلم جثث سبعة اشخاص بالاضافة الى تسلم 35 جريحا من التفجيرين اللذين وقعا في هذه البلدة التابعة لمحافظة صلاح الدين. وقضى سبعة اشخاص اخرون في اعتداء قرب ملعب كرة القدم في الحلة على بعد 100 كلم جنوب بغداد.

(تفاصيل ص 3)

مجزرة جديدة في حمص ومقتل صهر الزرقاوي في السويداء
اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وحزب العمال الكردستاني

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: شهدت الاراضي السورية الخميس مجزرة جديدة في حمص حيث قال المرصد السوري لحقوق الإنسان الخميس ان أكثر من مئة شخص قتلوا بالرصاص أو طعنا أو ربما حرقا بأيدي القوات الحكومية في مدينة حمص السورية واندلع قتال شرس في انحاء البلاد.

وقال المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا إن نساء وأطفالا بين 106 أشخاص قتلتهم قوات موالية للرئيس بشار الاسد اقتحمت منطقة بساتين الحصوية الفقيرة على أطراف المدينة يوم الثلاثاء.

وأضاف أن المذبحة التي شهدتها المدينة التي تقع بوسط البلاد حدثت في نفس اليوم الذي قتل فيه انفجاران أكثر من 80 شخصا بجامعة حلب في الشمال.

وقال ناشطون ووسائل اعلام حكومية ان طائرات حربية وقوات شنت هجوما في انحاء البلاد الخميس وقصفت مناطق يسيطر عليها المعارضون واشتبكت مع مسلحين هاجموا المدن. واوضح المرصد ان من الضحايا عائلة مؤلفة من 14 شخصا بينهم ثلاثة اطفال، وان بعض الضحايا قضوا حرقا في منازلهم او قتلوا بالسلاح الابيض.

وكانت القوات النظامية بدأت الثلاثاء اقتحام المنطقة المؤلفة من بساتين ومزارع، والواقعة على مسافة خمسة كيلومترات الى الشمال من مركز مدينة حمص. واستمرت العملية «من صباح الثلاثاء حتى صباح الاربعاء»، بحسب ما ابلغ مدير المرصد رامي عبد الرحمن وكالة فرانس برس.

من جهتها، قالت صحيفة «الوطن» السورية القريبة من نظام الرئيس بشار الاسد الخميس، ان «وحدات الجيش (النظامي) حققت تقدما ملحوظا في الريف الحمصي، حيث طهرت قريتي الحويصة والدوير وبساتينهما (...) من المسلحين».

ونقل عبد الرحمن عن ناشطين قولهم ان المنطقة «خالية من المقاتلين»، وهي تضم نحو ألف نازح من المدينة التي تفرض القوات النظامية حصارا على عدد من احيائها منذ اشهر.

ودانت فرنسا «بأقوى العبارات المجزرة الجديدة التي نفذها الجيش السوري في حمص». واعتبر مساعد المتحدث باسم الخارجية فانسان فلورياني في بيان الخميس ان «هذه الحلقة الدموية الجديدة تشكل اثباتا اضافيا على وحشية نظام بشار الاسد. فرنسا تريد ان لا تبقى هذه الجرائم بلا عقاب».

وفي محافظة الحسكة (شمال شرق)، تحدث المرصد عن اشتباكات عنيفة في مدينة رأس العين بين مقاتلين من وحدات حماية الشعب الكردي ومقاتلين معارضين، ما ادى الى مقتل ثلاثة من الاكراد وسبعة من المعارضين، واصابة العشرات من الطرفين بجروح.

واوضح عبد الرحمن انها «المرة الاولى تتجدد فيها الاشتباكات بهذا العنف» في هذه المدينة الحدودية مع تركيا منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حين اندلعت معارك استمرت اياما بين المقاتلين الاكراد، والمعارضين الذين دخلوها في التاسع من الشهر نفسه.

وشارك في الاشتباكات الماضية مقاتلون من «جبهة النصرة» ولواء «غرباء الشام» الاسلاميين المتطرفين، في مواجهة مقاتلين اكراد ينتمون في غالبيتهم الى حزب الاتحاد الديمقراطي، وهو الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني.

الى ذلك اعلن التيار السلفي في الأردن، الخميس، عن مقتل صهر أبي مصعب الزرقاوي، في مدينة السويداء جنوب سورية.

وقال قيادي بارز في التيار، رفض ذكر اسمه، ليونايتد برس إنترناشونال، إن القيادي البارز في «جبهة النصرة لأهل الشام، محمد ياسين غراد، وهو صهر أبو مصعب الزرقاوي، أستشهد عند حاجز الجيمير بمدينة السويداء جنوب سورية». وكان «أبو مصعب الزرقاوي»، واسمه الحقيقي، أحمد فاضل نزال الخلايلة، قاد معسكرات تدريب لمسلحين في أفغانستان.

(تفاصيل ص 5)

مصدر عسكري: العاصمة دمشق تحت حماية عالية من قوات النخبة تمنع اختراقها عسكريا

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر: فيما يخوض الجيش السوري حرباً واسعة الانتشار ضد مقاتلي المعارضة المسلحة وما يعرف بـ«الجيش الحر» إضافة لمقاتلي جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة، تبقى أعين الجميع مفتوحة نحو العاصمة دمشق حيث مركز الدولة وقوة النظام السوري.

تقول مصادر عسكرية سورية لـ«القدس العربي» ان العاصمة دمشق تقع كلياً تحت حماية عسكرية عالية من قبل الجيش السوري وان اختراقاً عسكرياً أمر شبه مستحيل نظراً لتمركز قوات من النخبة في مناطق تشرف على دمشق، هذه القوات ـ حسب ما يقول المصدر ـ قادرة على سحق أي هجوم عسكري لمقاتلي المعارضة.

يستفيض مصدرنا العسكري في شرح كيف أن دمشق تحت القبضة المطلقة للجيش السوري، فيقول «زجت المؤسسة العسكرية بآلاف من جنود الجيش السوري في محافظات وبلدات سورية منتشرة على جميع الجهات بعض تلك القوات أُرسلت من دمشق وريفها، لكن القوات الموجودة لحماية العاصمة دمشق تكفي من حيث التعداد والتجهيز القتالي ونوعية الأسلحة التي تمتلكها لصد أي هجوم أو محاولة خرق عسكري، لا بل تكفي لصد أي هجوم عسكري خارجي حتى»، وفق قول المصدر.

سيف الاسلام القذافي يمثل امام محكمة الزنتان في قضية «المساس بأمن الدولة»

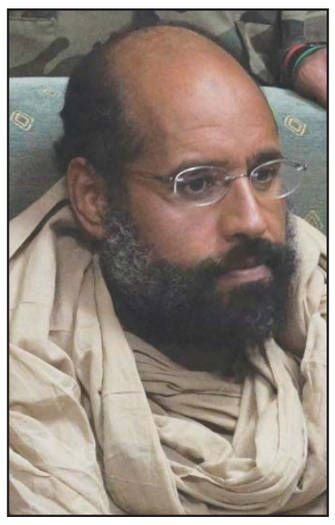

سيف الاسلام القذافي

■ طرابلس ـ ا ف ب: مثل سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي الراحل الخميس امام محكمة جنايات الزنتان (180 كلم جنوب طرابلس) في قضية «المساس بأمن الدولة» التي اتهم فيها اثر زيارة وفد المحكمة الجنائية الدولية له الصيف الماضي.

وقال الناطق الرسمي باسم النائب العام الليبي طه البعرة في اتصال مع وكالة فرانس برس «عقدت جلسة اولى لمحاكمة سيف الاسلام القذافي بتهمة المساس بأمن الدولة».

يشار الى ان وفد المحكمة متهم بالاشتراك مع سيف الاسلام «بالمساس بأمن الدولة» لمحاولتهم تبادل وثائق معه.

وكان فريق المحكمة الجنائية المؤلف من اربعة اشخاص اوقف في السابع من حزيران/يونيو بعيد زيارته لسيف الاسلام القذافي المحتجز في الزنتان منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وقد افرج عنهم في مطلع تموز/يوليو.

واتهمت السلطات الليبية الوفد بالمس بـ«الامن القومي» للبلاد. واتهمت المحامية الاسترالية مليندا تايلور وهي محامية سيف الاسلام القذافي، بأنها احضرت معها قلما عبارة عن كاميرا ورسالة مشفرة من محمد اسماعيل احد اهم مساعدي سيف الاسلام والملاحق من القضاء الليبي.

واضاف الناطق انه «تم تأجيل الجلسة الى 2 ايار/ مايو 2013» موضحا ان سبب التأجيل «اخطار وفد محكمة الجنايات الذي افرج عنه لحين الحضور للموعد» وايضا «توكيل محام لسيف الاسلام في هذه القضية».

وهي اول مرة يمثل فيها سيف الاسلام امام محكمة ليبية، وامتثاله امام محكمة جنايات الزنتان يعطي اشارة قوية بان محاكمته ستتم في ولاية الزنتان.

وهذه الجلسة ليست الاساسية المتعلقة بالاتهامات الموجهة اليه.

وتتنازع المحكمة الجنائية الدولية وليبيا على حق محاكمة سيف الاسلام وعبد الله السنوسي (63 عاما) رئيس الاستخبارات السابق في عهد القذافي الذي سلمته موريتانيا لليبيا مطلع ايلول/سبتمبر.

لكن السلطات الليبية تحتج على حق المحكمة الجنائية الدولية في محاكمة سيف الاسلام وقدمت في الاول من ايار/ مايو مذكرة تعترض فيها على اختصاص المحكمة في ملاحقة نجل القذافي الذي يشتبه بارتكابه جرائم ضد الانسانية.

«الحانوتية اكبر مستفيد من عهد مرسي.. و«الاهرام» يخصص 19 صفحة للوفيات»
الفيسبوك في مصر: سخرية من كوارث القطارات.. وتحضير لاستكمال الثورة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

مع اقتراب الذكرى الثانية لثورة 25 يناير، تشهد شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك نشاطا محموما من الناشطين المصريين الذين كانوا اعتمدوا عليها في اطلاق الدعوة للتغيير ثم تنظيم المظاهرات والاعتصامات حتى اطاحة الرئيس السابق حسني مبارك.

وتحول الفيسبوك خلال العامين الماضيين من ساحة سياسية هائلة ووسيلة اساسية للتواصل والتعارف الاجتماعي، الى اسلوب حياة يومي للملايين من الشباب بشكل خاص. وتشير احصائيات الى ان مصر تتصدر الدول العربية وتحتل المرتبة الـ19 بين الدول الاكثر استخداما للفيسبوك في العالم.

ولعب الفيسبوك دورا هاما في الفترة الاخيرة مع تسارع الاحداث السياسية في مصر، اذ تشكلت العشرات من الحركات والمجموعات المعارضة والمؤيدة لحكم الاخوان والرئيس محمد مرسي. وكان اداة رئيسية في تنظيم المظاهرات المليونية التي شهدتها البلاد اثر ازمة الاعلان الدستوري.

وسيطرت على الفيس بوك خلال الايام الماضية دعوات من عشرات الحركات والتنظيمات المعارضة لحكم الاخوان للخروج في ذكرى 25 يناير لاشعال ثورة جديدة «لاسقاط حكم المرشد» كما تقول. ووفر مسلسل كوارث القطارات وانهيار العقارات وقودا اضافية للحملة الفيسبوكية ضد الاخوان، خاصة مع انهمار سيل التعليقات الساخرة على الحوادث والحكومة والرئاسة.

واعتبر بعضها انه اذا كان الفاسدون اكبر المستفيدين من عهد مبارك، فإن «الحانوتية» المستفيد الاكبر من عهد مرسي مع وقوع القتلى بشكل شبه يومي في حوادث القطارات.

وتابعت التعليقات: «اللي لسه عايش منكم يدوس لايك يا جماعة»، «من كتر الحوادث في عصر مرسي الواحد خايف يخش ينام يتقلب بالسرير على الصحراوي»، «الشعب المصري يدعو لمليونية يوم الجمعة القادمة بعنوان عايزين نموت موتة ربنا.. عيش.. حرية.. موتة طبيعية»، «يا جدعان حد يلحقنا، الشعب المصري قرب ينقرض، البلد لو فضلت كدة لغاية يوم 25 مش هنلاقي شعب»، «انتو فاكرين إن أنا خايف مرسي يكمل الأربع سنين؟ نو ابسلوتلي.. أنا خايف إن احنا اللي منكملش»، «بقالنا ساعتين ونص من غير ولا كارثة أهو ..إيجابيات دي ولا مش إيجابيات يا متعلمين يا بتوع المدارس»، «كده مش فاضل غير إن طيارة تقع ويبقي عملنا كل حوادث المواصلات في أسبوع واحد.. ربنا يستر بقي»، «النهار ده الإقبال على الموت تاريخي.. مكنش عاجبكم 2012 يالا الله يمسيها بالخير».

«أنا كمصري بقى كل حلمي أني أموت موتة ربنا»، و«عاجل: لم يتم الإبلاغ عن أي حادث لمدة 5 دقائق كاملة»، «لو سألتك أنت مصري تقول لي إيه؟ تقول لي مصري ابن مصري ألف رحمة ونور عليه»، «على الأربع سنين ما يخلصوا جورنال الأهرام هيبقى غلاف و19 صفحة وفيات»، «انتقال الحالة في مصر من حالة الاعتصامات إلى حالة الوفيات».

وقد تواصلت حوادث القطارات امس بعد حادثين الاربعاء في البدرشين بالجيزة وارض اللواء في القاهرة الكبرى، واوديا بأكثر من عشرين قتيلا.

وحسب وكالة الانباء الحكومية توقفت امس حركة القطارات، على خط القاهرة – بلبيس – الزقازيق، نتيجة قيام المئات من أهالي قرية سلمنت، بقطع شريط السكة الحديد، على خلفية مصرع فتاة، أسفل عجلات القطار.

سلفيو طرابلس كانوا يخططون لاقتحام جبل محسن والجيش أحبط المحاولة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ذكرت معلومات صحافية ان القوى السلفية في طرابلس كانت تخطط ليل الخميس – الجمعة في 6 و7 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لقرار كبير يقضي باقتحام منطقة جبل محسن العلوية.

وأفادت أن الهجوم بدأ بالفعل لكنه توقف بعد تدخل حاسم للجيش ورسائل عسكرية من الجبل.

ولفتت المعلومات الى أن هذا القرار كشف عن الحجم الكبير والمنظم لهذه القوى وأتاح التعرف الى ما تملكه من أعتدة وعديد».

وذكرت ان «ما حدث ليل 6–2012/12/7 في طرابلس خلال جولة العنف الاخيرة يصح وصفه بـ«ليلة خروج المارد السلفي من قمقمه»، ليميط اللثام بالكامل عن بنيانه العسكري والامني. وهو ما جرى تعمد طمسه، بقرار داخلي وإقليمي، وإبقائه خارج التداول السياسي، لمصلحة استمرار التركيز على «خطر سلاح المقاومة».

واشارت المعلومات الى ان «تفاصيل احداث تلك الليلة، انطوت على نوعين من المؤشرات الخطرة، تجلى الاول في وجود قرار لدى السلفيين باقتحام جبل محسن وقتل زعيم «الحزب العربي الديمقراطي» رفعت علي عيد او جلبه مخفوراً، ويتعلق الثاني بالحجم الكبير والمنظم لقوة البنيان العسكري السلفي في طرابلس الذي استدعت مهمة اقتحام جبل محسن خروجه من تحت الارض، ما أتاح التعرف الى حجمه الحقيقي والى ما يملك من أعتدة وعديد، علماً ان النقاش لم ينته الى توافق بالاجماع على فكرة الاقتحام.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

محللون: حراك «الاخوان» ابرز تحديات دول الخليج... وحذر بالسعودية ومبالغة بالامارات من نفوذهم ... ودعم قطر للجماعة يضعها في مواجهة مع باقي دول المنطقة

■ الرياض ـ ا ف ب: يقول محللون ان بعض دول الخليج الغنية بالنفط تخشى الحراك السياسي للاخوان المسلمين المدفوعين بنجاحهم في قطف ثمار الاحتجاجات الشعبية في مصر وتونس باستثناء قطر التي تسخر لهم امكانيات ضخمة مادية ولوجستية بحسب رأيهم.

ويقول الخبير في شؤون المنطقة فادي عساف لوكالة فرانس برس «لقد تحول الحذر واليقظة ازاء الاخوان المسلمين في بعض دول الخليج الى الخوف بعد وصول الجماعة الى السلطة في مصر وتونس».

ويضيف مدير «ستراتيجيك برسبكتيف» للابحاث، ومقره بيروت، ان «السعودية حذرة كثيرا من النفوذ الاخواني المتصاعد والساعي للاستيلاء على كافة المنابر وخصوصا الازهر بحيث قد يصبح التنظيم منافسا للمملكة على الساحتين الاسلامية والعربية».

من جهته، تتفق وجهة نظر عبد العزيز بن صقر رئيس مركز الخليج للابحاث مع ذلك قائلا لفرانس برس ان «الخطر يكمن في قيام احزاب الاخوان الحاكمة بتوفير الدعم لجماعات الاخوان في منطقة الخليج».

ويتابع عساف ان «الامارات قررت المواجهة المباشرة مع الاخوان، ولم تتردد امنيا وقضائيا (...) فما تجرأ عليه الاخوان في الامارات لم يتجرؤوا على فعله بعد في السعودية».

وتعتقل السلطات الاماراتية العشرات من الاخوان المسلمين المتهمين بتلقي اموال من الخارج بغرض التآمر لقلب نظام الحكم، كان اخرهم عناصر نسائية و11 مصريا متهمين «بتدريب» اسلاميين محليين على كيفية الاطاحة بحكومات عربية.

كما يشن قائد شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان حملة شرسة على المرشد الروحي للاخوان الداعية المصري القطري يوسف القرضاوي، مهددا باعتقاله في حال زيارته الامارات.

ويعبر عن اعتقاده بان «الاخوان يتحركون في الكويت املا في ان تتيح لهم الانقسامات الفرصة لكي يحسنوا موقعهم السياسي والاجتماعي».

وتشهد الكويت منذ فترة احتجاجات، يعتبر الاخوان من ابرز محركيها، تطالب باصلاحات سياسية تحد من سيطرة العائلة الحاكمة آل الصباح على مقاليد الامور في دولة غنية بالنفط.

لكن خالد الدخيل الباحث والاكاديمي يقول لفرانس برس ان «دول الخليج تواجه محليا الاصلاح السياسي، واقليميا تداعيات ما يعرف بالربيع العربي اي حكم الاخوان في مصر وتونس».

وبشان المخاوف حيال الاخوان المسلمين، يوضح الدخيل ان «التخوف مبالغ فيه (...) واذا كان الفكر الاخواني يشكل تهديدا فان الشكل الوحيد لمواجهة وصولهم الى الحكم هو البناء الداخلي سياسيا، واقتصاديا، وتعليميا».

يشار الى ان الفكر الاخواني في السعودية، حيث الغلبة للتيار السلفي، متمثل عبر الصحوة ومن ابرز رموزها سلمان العودة وعوض القرني.

ويلفت الدخيل الى ان «الفكر الاخواني المتدين الاقصائي موجود بسبب الفراغ السياسي والدستوري في المنطقة، فالاقتصار على الشكوى من الاخوان وعدم القيام بشيء داخليا يفتقد الى الكثير من الحكمة».

وحول الدور القطري، يوضح عساف ان الدوحة «تحترف تصدير التناقضات او على الاقل تعرف كيف تبقيها بعيدة عنها، وتراهن على تحالفه مع الاخوان لكي تركب موجتهم وتسخر امكانيات هائلة لمساعدة الاخوان في التمدد في كل الاتجاهات».

ويتابع مشيرا الى قناة «الجزيرة التي تخدم النهج الديني والاجتماعي والسياسي للاخوان وامكانيات لوجستية ومالية واقتصادية ودبلوماسية (...) لكن، هذه السياسة تضع قطر بمواجهة الخليجيين».

ويوافق بن صقر قائلا ان قطر «وجدت في الاخوان حليفا يؤثر في توجهات الشارع العربي، ويمتلك قدرات تنظيمية وانتشارا جغرافيا من الممكن ان يخدم مصالحها عبر التعامل من وراء ظهر الحكومات».

ويضيف ان قطر تريد «خدمة المصالح الامريكية في تدجين وتطويع الاسلام السياسي عبر التحالف مع الفكر الاخواني لمقارعة اخطار السلفية الجهادية والتكفيرية التي اظهرت قدرة فائقة على التعامل مع ضغوط الدول الغربية والانظمة الحاكمة».

ويقول العديد من المراقبين ان قطر تدعم الاخوان المسلمين في حين تقدم السعودية دعما للتيار السلفي.

الفريق ضاحي خلفان

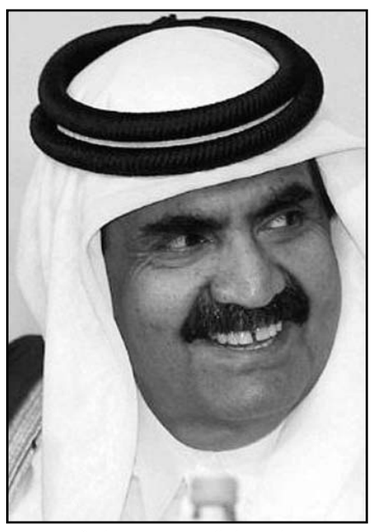

امير قطر الشيخ حمد بن خليفة

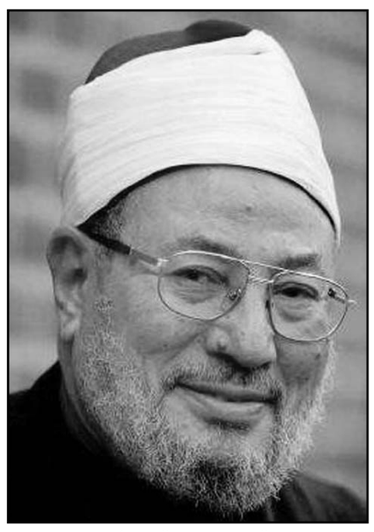

الشيخ يوسف القرضاوي

ووقعت الدول الخليجية خلال قمة المنامة الشهر الماضي اتفاقية امنية تسمح بتبادل المعلومات حول المعارضين الا انها تواجه بعض التحفظات من جانب المعارضة الكويتية.

واشار مراقبون حضروا القمة الشهر الماضي الى توتر بين قطر وبعض الدول بسبب الموقف من الاخوان وعزوا حضور ولي عهد قطر الشيخ تميم بدلا من والده الى هذا السبب.

ويعبر عساف عن اعتقاده ان «التباين في النظرة للاخوان المسلمين بين قطر من جهة والسعودية والامارات والكويت من جهة اخرى بدأ يؤثر سلبا على مشاريع التقارب والاندماج بين دول الخليج».

ويختم قائلا «يبدو ان مخاوف السعودية والامارات والكويت من نفوذ الاخوان المتصاعد قد يبلور تحالفات متناحرة ضمن البيت الخليجي والعربي والاسلامي الواحد، كتحالف بدا يظهر بين قطر ومصر وتركيا وآخر بين باقي دول الخليج والاردن».

الامير طلال بن عبد العزيز يدعو لإعطاء مجلس الشورى السعودي صلاحيات كاملة

■ الرياض ـ يو بي اي: دعا الأمير السعودي طلال بن عبد العزيز، إلى ضرورة إعطاء مجلس الشورى الصلاحيات الكاملة مثل البرلمانات الدولية، معتبراً أن آلية التعيين المتبعة فيه قدّمت نماذج جيدة، لذلك لا ضرورة لانتخابات مجلس الشورى في الوقت الراهن.

وشدّد الأمير طلال بن عبد العزيز (82 عاماً) الذي يمثّل الوجه الليبرالي للأسرة الحاكمة في السعودية، في بيان امس، على ضرورة إعطاء مجلس الشورى الصلاحيات الكاملة المتعارف عليها في البرلمانات الدولية، قائلاً إن «هذا لا يعني أبداً أنه لن يكون لدينا انتخابات مستقبلاً».

واعتبر الأمير طلال أن «الآلية المتبعة في التعيين في مجلس الشورى قدّمت لنا نماذج جيدة من فئات الشعب السعودي، ولذلك لا ضرورة لانتخابات مجلس الشورى في الوقت الراهن»، مشيراً الى أن الانتخابات ربما تأتينا بـ«نماذج مما تشهده الساحة العربية في أكثر من بلد عربي».

يذكر أن المملكة لا تضم برلماناً منتخباً بل مجلس شورى يتم تعيين أعضائه، ولا يتمتع بصلاحيات تشريعية، إنما يكتفي بإصدار توصيات.

ووصف الأمير طلال بن عبد العزيز دخول المرأة السعودية الى مجلس الشورى، بأنه «خطوة جيدة»، وثمّن صدور الأمر الملكي بتعيين 30 امرأة لعضوية مجلس الشورى لأول مرة في تاريخ المملكة.

وقال إن عدد المعينات في مجلس الشورى من النساء (30 امرأة) ويشكلن 20 % من الأعضاء «يتناسب مع نسبة تواجد المرأة في برلمانات العالم».

وأضاف «نتطلع إلى أن تكون هذه المشاركة خطوة حقيقية على طريق المستقبل ليكون للمرأة طرح واضح وصريح لما يختص بشؤونها وشؤون المجتمع والوطن بالتزامن مع الإصلاحات التي نطالب بها ونتمنى تحقيقها».

يذكر أن الأمير طلال بن عبد العزيز، هو أخ غير شقيق للملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، وهو من أبرز الأمراء المطالبين بإصلاحات في المملكة، ودعا في أكثر من مناسبة إلى إجراءات إصلاحات بنيوية في الحكم في بلده.

محكمة بحرينية تقرر الإفراج عن ناشط حقوقي بكفالة مالية

المنامة ـ يو بي اي: قررت محكمة بحرينية، امس الخميس، الإفراج عن الناشط الحقوقي يوسف المحافظة بكافلة مالية مع استمرار محاكمته بتهمة نشر أخبار كاذبة عبر موقع (تويتر).

ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الوسط» البحرينية عن المحامي محمد الوسطي، أن المحكمة الصغرى الجنائية الرابعة قرّرت الإفراج عن الناشط الحقوقي يوسف المحافظة بكفالة مالية قدرها 100 دينار، مع استمرار محاكمته بتهمة «نشر أخبار كاذبة» عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

وقررت المحكمة امس تأجيل قضيته إلى جلسة 29 كانون الثاني/ يناير 2013 للاستماع للشهود، مع العلم أن المحافظة سبق أن أنكر خلال جلسة سابقة للمحكمة التهمة الموجهة إليه.

ويتولى المحافظة منصب نائب رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان، وتقول منظمة (هيومن رايتس ووتش) إنه اعتقل الشهر الماضي بعد فترة وجيزة من نشر صورة على حسابه على موقع (تويتر) لمتظاهر مصاب، فيما كان في مظاهرة بالمنامة لإحياء ذكرى وفاة اثنين من المتظاهرين في عام 1994. وورد في رسالة بالإنجليزية «يمكنني أن أؤكد إصابة شوزن الآن في المنامة». وتحت نص الرسالة صورة لساق رجل يبدو أنها مصابة برصاص الشوزن. ووجّهت له النيابة العامة البحرينية تهم نشر أخبار كاذبة على خلفية الصورة.

وقد طالبت المنظمة من السلطات البحرينية الإفراج عنه.

تعديلات في سلك القضاء السعودي ربما تحفز إصلاحات قانونية

■ الرياض ـ رويترز: قال محامون ومحللون إن التعديلات التي أعلنت هذا الأسبوع بين قيادات قضائية عليا بالسعودية قد تساعد في إنهاء جمود عملية إصلاح النظام القانوني المحافظ في المملكة الذي ينظر إليه على أنه يعرقل الاستثمار.

ويقول منتقدون للنظام القانوني السعودي القائم على الشريعة الإسلامية إنه يفتقر إلى الوضوح أحيانا وبطيء وإن القضاة الذين تدربوا على التفسيرات التقليدية للفقه الإسلامي لا يستطيعون في بعض الحالات الإلمام بقضايا فنية أكثر تعقيدا خصوصا في القانون التجاري.

وأعلن العاهل السعودي الملك عبد الله تعديلات في النظام القانوني عام 2007 وإنشاء محاكم متخصصة في القضايا الجنائية والتجارية وقضايا الأسرة والعمل وتوسيع نطاق السلطة القضائية وإعادة تدريب القضاة.

لكن محامين إصلاحيين يقولون إن علماء دين وقضاة وموظفين محافظين في وزارة العدل عرقلوا التغيير. ولم تنشأ حتى الآن المحاكم المتخصصة وعارض بعض القضاة إعادة التدريب.

وربما تعطي التعيينات الجديدة في سلك القضاء والتي أعلنت هذا الأسبوع قوة دفع جديدة للإصلاحات لكن التغيير لا يرجح أن يحدث سريعا ولا أن يمس الخصائص الأساسية للقانون السعودي التي توجه إليها انتقادات واسعة في الخارج ومنها الوضع القانوني للمرأة وتطبيق عقوبات مثل ضرب العنق وبتر الأيدي.

وعين الملك عبد الله يوم الثلاثاء الشيخ غيهب الغيهب رئيسا جديدا للمحكمة العليا والشيخ سلمان بن نشوان رئيسا لمجلس القضاء الأعلى. ويمثل الرجلان جيلا أصغر سنا إلى حد ما ربما يكون أكثر تقبلا لتغيير متواضع. كما عين الملك تسعة قضاة جدد في المحكمة العليا.

وقال المحامي السعودي ماجد قاروب المعروف بنشاطه في مجال إصلاح القانون إن التعيينات الجديدة تثبت أن الملك مستمر في إصلاح النظام القضائي.

ويشير المنتقدون للنظام القانوني الحالي إلى اختلافات واسعة بين أحكام صادرة في قضايا متشابهة ويقولون إن القضاة ينظرون قضايا في بعض الأحيان دون السماح للمتهمين بمتثيل قانوني.

ويحدد القضاة الأحكام تبعا لتفسير كل منهم الشخصي للشريعة الإسلامية دون خطوط إرشادية عريضة للأحكام تحددها وزارة العدل ولا الاسترشاد بأحكام في قضايا سابقة.

ووجهت مجموعة من القضاة المحافظين رسالة إلى الملك وإلى وزير العدل الإصلاحي محمد العيسى في نوفمبر تشرين الثاني هاجموا فيها ما وصفوه برائحة الأفكار الغربية في الإصلاحات القانونية.

وهم يرون أن تطبيق الشريعة يجب أن يبقى في يد السلطة الدينية وحدها دون أي تدخل من الدولة.

وتم تعيين العيسى وزيرا للعدل عام 2009 بعد أن ضاق الملك ذرعا ببطء خطى التغيير. وفي العام الماضي تولى أيضا منصب القائم بأعمال رئيس مجلس القضاء الأعلى الأمر الذي منحه سلطة أكبر في تعيين القضاة.

وقال قاروب إن هناك المزيد من القضاة الأصغر سنا والأكثر دراية بتغيرات المجتمع وتطور التعليم والتكنولوجيا ويؤيدون إصلاحات الملك للنظام القضائي.

تشييع حاشد في تركيا للناشطات الكرديات اللواتي اغتلن في فرنسا

■ دياربكر (تركيا) ـ ا ف ب: تجمع عشرات الالاف امس الخميس في احدى ساحات دياربكر (جنوب شرق) اكبر مدينة كردية في تركيا لتشييع ثلاث ناشطات كرديات تعرضن للاغتيال في باريس في الاسبوع الفائت فيما تجري السلطات حوارا مع متمردي حزب العمال الكردستاني.

ووضع المشاركون باغلبيتهم غطاء رأس ابيض في رمز للسلام في التجمع الذي اعتبره المنظمون الاكراد تعبيرا عن التهدئة، بحسب مراسل فرانس برس.

وشيع موكب كثيف نعوش الضحايا الثلاث وبينهن ساكنة جانسز (55 عاما) وهي احدى مؤسسي حزب العمال الكردستاني العام 1978 ومقربة من زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون عبد الله اوجلان الى احدى الساحات حيث سجيت على منصات صغيرة امام حشد قدر بحوالى 200 الف شخص بحسب لمنظمين.

وقال علي غوكوت الاداري المحلي في حزب السلام والديموقراطية وهو التشكيل الكردي المشروع الرئيسي في البلاد الذي نظم التجمع ان «ساكنة كانت من الشخصيات التاريخية في الحركة (حزب العمال الكردستاني). ان مقتلها اثار فينا الما عظيما».

وتصدرت النساء الموكب وهتفن «الشهداء خالدون».

ووضعت صور الناشطات الثلاث امام نعوشهن التي غطتها اعلام كردية بالوان الاصفر والاحمر والاخضر وزهور قرنفل حمراء. واغتيلت الناشطات ليل 9 الى 10 كانون الثاني/يناير في مركز المعلومات حول كردستان في باريس.

وتواجدت الشرطة من دون جذب الاضواء في ساحة باتيكنت في محيط المدينة.

وتمت تصفية الناشطات الثلاث في خضم مفاوضات السلام بين انقرة واوجلان التي ما زالت نتائجها غير مضمونة.

وانقسمت اراء المتظاهرين الذين حادثتهم فرانس برس حول عملية السلام الجديدة بعد فشل متكرر في السنوات الاخيرة.

واعتبر جبري هيتشيلماز الفني البلاغ 45 عاما «اضع الوشاح الابيض في رمز الى السلام. هذه الاغتيالات التي تستهدف السلام لم تقتل الامل بحل» للنزاع الكردي.

واعرب عامل شاب رفض الكشف عن اسمه عن شكه في نوايا رئيس الوزراء التركي الاسلامي المحافظ رجب طيب اردوغان في انهاء اعمال العنف المستمرة منذ 1984 واسفرت عن مقتل 45 الف شخص.

وقال «يقول اردوغان انه يريد السلام لكنه يواصل قتل مقاتلي» حزب العمال الكردستاني، قبل ان يقاطعه متقاعد غاضب.

وقال الرجل الذي رفض الكشف عن اسمه «لو اراد (اردوغان) السلام لما ارسل 25 طائرة مقاتلة لقصف جبل قنديل» في شمال العراق حيث تتمركز القيادة العسكرية لحزب العمال الكردستاني.

وشن الطيران التركي الاثنين والثلاثاء غارات اعتبرت الاكثر كثافة في السنوات الاخيرة على مواقع الحزب في شمال العراق.

مساء الاربعاء استقبل حشد كبير نعوش النساء الثلاث في دياربكر في موكب كبير رافقها من المطار الى المشرحة.

ودعا المتحدثون الذين خطبوا في الحشد الخميس الى المحافظة على «الشجاعة والصبر» من اجل وقف اعمال العنف.

وقال نائب رئيس حزب السلام والديموقراطية صلاح الدين دميرتاش ان «الشعب الكردي اثبت اليوم انه يريد السلام». واضاف «ان الحركة الكردية لم تبتعد عن السلام. هذا الشعب يؤيد المفاوضات» داعيا اردوغان الى الاختيار بين الحرب والسلام.

وقال دميرتاش ان «اردوغان غير واضح» مضيفا ان الغارات التركية على حزب العمال الكردستاني في العراق ادت الى مقتل سبعة من دون اضافة تفاصيل.

وحث اردوغان الاكراد على تجنب اي تجاوز بعد ان اعتبر اغتيال الناشطات بمثابة «تصفية حسابات» داخل حزب العمال الكردستاني او محاولة «لتخريب» عملية السلام.

وبدأت الاستخبارات التركية في كانون الاول/ ديسمبر محادثات مع زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون في مبادرة احيت الامال واثارت الانتقادات في آن في تركيا.

وسيدفن جثمان كل من الناشطات الثلاث الجمعة في مسقط راسها.

صحيفة: جيش الولايات المتحدة أوقف نقل السجناء إلى بعض السجون الأفغانية

جندي بمشاة البحرية الامريكية يعترف بتبوله على جثث مقاتلي طالبان

■ عواصم ـ وكالات: اعترف جندي بقوات مشاة البحرية الأمريكية بالتبول على جثث مقاتلين من طالبان في أفغانستان والتقاط صور له في مشهد يظهر في تسجيل مصور تداولته مواقع الإنترنت على نطاق واسع واستنكره زعماء العالم.

وأقر السارجنت أول إدوارد دبليو ديبتولا الاربعاء بأنه يعلم أن التمثيل بالجثث والتقاط «صور تذكارية» معها فعل خاطئ ولم يقدم مبررا لسلوكه أثناء مثوله أمام محكمة عسكرية في قاعدة كامب ليجون بولاية نورث كارولاينا.

وقال ديبتولا وهو من سكان نيويورك ومتزوج وله ابنان «كنت في وضع يسمح لي بوقف ذلك ولم أفعل.»

ورغم ان القاضية التي رأست هيئة المحكمة أوصت بتوقيع عقوبة مشددة على ديبتولا الا أن أقصى عقوبة سيواجهها بموجب اتفاق قبل المحاكمة هي خفض رتبته إلى سارجنت.

وديبتولا واحد بين مجموعة من أفراد قوات مشاة البحرية الامريكية واجهوا إجراءات تأديبية بعد أن أظهر المقطع المصور الذي نشر على موقع يوتيوب ومواقع إلكترونية أخرى في يناير كانون الثاني 2012 أربعة جنود أمريكيين يرتدون زي القتال ويتبولون على عدة جثث.

وقال مسؤولون عسكريون إن الأفعال التي ظهرت في التسجيل المصور ارتكبت خلال عملية لمكافحة التمرد قرب ساندالا في منطقة قلعة موسى بإقليم هلمند الأفغاني يوم 27 يوليو تموز 2011.

وأقر ديبتولا بالتقصير في أداء مهامه لعدم إشرافه بشكل سليم على جنود مشاة البحرية الأقل منه رتبة ووقوفه لالتقاط الصور مع جثث بشرية.

وأوصت القاضية اللفتنانت كولونيل نيكول هادسبيث بخفض رتبة ديبتولا وسجنه ستة أشهر وتغريمه خمسة آلاف دولار وفصله من الخدمة لسوء سلوكه غير أنها أقرت بأن هذه العقوبة لا يمكن تطبيقها بموجب اتفاق ما قبل المحاكمة.

ومن المقرر أن يصدر اللفتنانت جنرال ريتشارد بي ميلز قائد وحدة العمليات القتالية في مشاة البحرية حكما نهائيا بشأن عقوبة ديبتولا في غضون 120 يوما.

الى ذلك قالت قوة المساعدة الأمنية في أفغانستان (إيساف)، إن الجيش الامريكي أوقف نقل السجناء إلى بعض السجون الأفغانية بسبب القلق من استمرار انتهاكات حقوق الإنسان والتعذيب.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية، إن «إيساف» كشفت بإجاباتها على أسئلة الصحيفة حول الموضوع، أن الجيش الامريكي علّق نقل سجناء إلى بعض السجون الأفغانية لأنه يتخوّف من استمرار انتهاكات حقوق الإنسان وعمليات التعذيب فيها.

وأضافت «إيساف» التي تقودها الولايات المتحدة أنها طلبت من الحكومة الأفغانية التحقيق في الاتهامات بحصول تعذيب على يد وحدات الشرطة الأفغانية المحلية التي خضعت للتدريب وحصلت على المشورة من القوات الامريكية الخاصة.

وتعد هذه الخطوة تراجعا بمسألة نقل المعتقلين إلى السجون الأفغانية والتي وافق عليها الرئيس الامريكي باراك أوباما خلال اجتماعه في البيت الأبيض بنظيره الأفغاني حميد كرزاي، بعد أن أثارت توتراً بين الجانبين لفترة طويلة.

وكان نقل المعتقلين إلى السجون الخاضعة للسيطرة الأفغانية استؤنف العام الماضي استجابة لتحقيق نشرته الأمم المتحدة في تشرين الأول/ أكتوبر 2011 وجد استخداماً واسع النطاق للتعذيب بسجون تديرها الشرطة والاستخبارات الأفغانية.

غير أن مسؤولاً في البنتاغون، قال إن تعليق نقل السجناء لن يشمل سجن «باغرام» الرئيسي والذي كان المصدر الرئيسي للتوتّر.

ونفى أمير محمد جمشيدي، المدير العام لقسم السجون في وزارة الداخلية الأفغانية، حصول عمليات تعذيب أو انتهاكات بحق سجناء محتجزين لدى الأفغان، وقال «أنفي كل الاتهامات بالتعذيب وإساءة معاملة السجناء في السجون الأفغانية».

وأشار إلى أنه لم يسمع بقرار الولايات المتحدة تعليق نقل السجناء.

وإذا ما ثبت وقوع حالات تعذيب في السجون الأفغانية، فمن شأن ذلك أن يقود إلى تعليق المساعدات المالية إلى أجزاء من القوات الأمنية الأفغانية.

زعيم المعارضة في فنزويلا يطالب بظهور تشافيز أمام شعبه

■ كراكاس ـ رويترز: طالب إنريكي كابريلس زعيم المعارضة في فنزويلا الرئيس هوجو تشافيز بأن يظهر أمام الشعب لاثبات أنه ما زال على قيد الحياة بعد غيابه تماما عن الأنظار منذ أن خضع لجراحة لإزالة ورم سرطاني في كوبا قبل خمسة أسابيع.

وظهر توقيع تشافيز في الجريدة الرسمية الاربعاء على مرسوم يختار فيه وزير الخارجية الجديد لكن الوثيقة ذكرت خطأ أن الرئيس في كراكاس.

وقال كابريلس خلال مراسم أدائه اليمين لتولي فترة جديدة كحاكم لولاية ميراندا «إذا كان رئيس الجمهورية قادرا على التوقيع على المراسيم فإنني أناشده أن يظهر بنفسه للتحدث إلى فنزويلا.»

وأضاف «يجب أن يقول لنا كل شيء يحدث في الحكومة لأن ما نشهده في فنزويلا هو سوء إدارة.»

ويقول مسؤولون إن تشافيز (58 عاما) يتحسن رغم وضعه الخطير بعد أن خضع لجراحة رابعة يوم 11 ديسمبر كانون الأول لإزالة ورم سرطاني بعد تشخيصه لأول مرة في منتصف عام 2011.

لكن الكثير من الفنزويليين يشكون في أنه ربما يحتضر أو أن يكون عاجزا عن العودة إلى حكم البلاد بعد 14 عاما من الزعامة.

وأدى ظهور توقيع الرئيس على الوثيقة الرسمية أمس إلى جعل المواطنين يضربون أخماسا في أسداس عما إذا كان الرئيس قد وقع بالفعل من غرفته بالمستشفى أم أن المسؤولين ربما استخدموا توقيعا قديما عبر المسح الالكتروني.

ايران ووفد الوكالة الذرية يستأنفان المحادثات في طهران

■ طهران ـ ا ف ب: استأنف خبراء وفد الوكالة الدولية للطاقة الذرية محادثاتهم في طهران الخميس حول البرنامج النووي الايراني المثير للجدل.

والمحادثات تأتي في اطار جولة ثانية من مفاوضات بدأت قبل اكثر من شهر بقليل بين فريق يقوده كبير المفتشين في الوكالة، هرمان ناكرتس، وممثل ايران لدى الوكالة علي اصغر سلطانية بحسب ما ذكرته وكالة ايسنا للانباء.

واجرى الجانبان «محادثات فنية» الاربعاء «لايجاد حل للمخاوف والتساؤلات لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية» بحسب ايسنا.

وحث ناكرتس ايران في تصريحات الثلاثاء قبيل توجهه الى طهران على ان تكون «بناءة».

واعرب مجددا عن «الامل» في ان تسمح ايران بالدخول الى موقع بارتشين، القاعدة العسكرية قرب طهران حيث يشتبه خبراء الوكالة في ان ايران ربما اجرت تجارب على متفجرات تدخل في صناعة سلاح نووي.

غير ان آمال الوكالة في التوصل الى اتفاق ليس عالية.

فقد قال الامين العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو انه «ليس متفائلا بالضرورة» فيما قال دبلوماسي غربي لوكالة فرانس برس «لا تزال هناك بعض الخلافات الكبيرة» مع طهران.

وفي منتصف كانون الاول/ديسمبر الماضي فشلت الوكالة في التوصل الى اتفاق «لمقاربة محددة» لايران للرد على ما تصفه بادلة «شاملة ذات مصداقية» على اجراء ابحاث متعلقة بالاسلحة النووية حتى عام 2003، وربما منذ ذلك التاريخ.

وتنفي ايران جملة وتفصيلا سعيها لامتلاك قنبلة ذرية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية رامين مهمانبرست ان الحكومة املت في التوصل الى اتفاقية شاملة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوم الاربعاء.

الا انه اضاف ان ذلك ليس ممكنا الا اذا اقرت الوكالة «بالحقوق النووية» لايران مقللا في نفس الوقت من احتمالات دخول فريق الوكالة منشأة بارتشين. وقال مهمانبرست «ليس لبارتشين علاقة بنشاطات ايران النووية». يمكن مناقشة الدخول للموقع لكن فقط في اطار اتفاق محتمل.

وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية اشارت الى معلومات جديدة تم الكشف عنها منذ زيارتها الاخيرة للموقع في 2005.

وتشمل تلك المعلومات صورا بالاقمار الاصطناعية تظهر حفر الارض وازالة الحفريات على مساحة 25 هكتار مما ادى الى اتهامات الغرب بان ايران تتخلص من ادلة.

وتراقب المحادثات عن كثب مجموعة 1+5 التي تضم بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة والمانيا. والمحدثات الموازية التي تجريها هذه الدول مع طهران بشأن برنامجها النووي متوقفة حاليا.

وفي اجتماعهم الاخير في موسكو في حزيران/يونيو الماضي رفضت ايران دعوات مجموعة 1+5 لتقليص نشاطاتها المتعلقة بالتخصيب النووي فيما طلبت تخفيفا كبيرا للعقوبات المفروضة عليها.

ويجهد الاقتصاد الايراني للتغلب على العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وتستهدف ايرادات ايران النفطية الحيوية ووصولها الى الانظمة المالية العالمية.

وفي خطاب امام البرلمان الاربعاء قال الرئيس محمود احمدي نجاد ان على ايران تكييف اقتصادها من اجل تجاوز العقوبات الغربية لان المقاربة الحالية لايران استراتيجية خاسرة.

حلف «الناتو» يتوقع تكثيف طالبان هجماتها على القوات الافغانية

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في حلف شمال الاطلسي الخميس في بروكسل ان الحلف الذي ستنتهي مهمته في افغانستان بنهاية 2014، يتوقع تكثيف طالبان هجماتها على الجيش الافغاني.

وبعد عشر سنوات من الانتشار في افغانستان تسلم قوات الحلف الاطلسي ومعظمها من الاميركيين، عددا متزايدا من المسؤوليات العسكرية للافغان.

واكد الضابط في الحلف الاطلسي طالبا عدم ذكر اسمه ان طالبان قد تكثف نشاطها خلال الاشهر القادمة في هذه الفترة الانتقالية الدقيقة.

واضاف «انهم لم يعلنوا التوقف، ونعتقد انهم سيهاجمون القوات الافغانية» مع عودة موسم المعارك بعد نهاية فصل الشتاء.

غير ان المسؤول شدد على اهمية كون طالبان دحروا من كبرى المدن حيث اصبحت الشرطة الافغانية قادرة على حفظ الامن.

وفضلا عن ذلك اعتبر ان انسحاب قوات الحلف الاطلسي المقاتلة يعني ان عناصر طالبان لن يتمكنوا من القول انهم يكافحون اجانب الامر الذي كان يشكل ابرز مبرراتهم في تجنيد المقاتلين.

من جهة اخرى قال ان الجيش الافغاني «لا يواجه مشكلة في التجنيد» وان الاهم ليس عدد الجنود الاميركيين الذين سيظلون منتشرين في البلاد بل المهمة التي ستوكل اليهم. وتعد قوة ايساف الدولية حاليا مئة الف جندي في افغانستان، ثلثاها اميركيون لكنها ستنسحب بنهاية 2014 وبعد ذلك ستتكفل قوات الامن الافغانية بامن البلاد مدعومة مبدئيا بجنود اميركيين.

ركاب قطار قرب محطة القاهرة امس حيث ساد الارتباك حركة القطارات بسبب الحوادث الاخيرة (رويترز)

مجلس الشورى المصري يوافق على عزل نواب الحزب الوطني المنحل واعضائه سياسيا

■ القاهرة – أ ش أ: وافق مجلس الشورى على عدد من مواد قانون انتخابات مجلس النواب , من بينها المادة الخاصة بعزل أعضاء الحزب الوطنى المنحل ونوابه في البرلمان في أى من الدورتين السابقتين 2005 و2010 .

وعدل مجلس الشورى في جلسته الصباحية اليوم «المادة 17» من قانون الانتخابات والتى تنص على «اذا لم يتقدم فى الدائرة الانتخابية الا قائمة واحدة يعلن انتخاب المرشحين الواردة اسماؤهم بهذه القائمة بشرط حصولها على نسبة 2 % فقط (بدلا عن 10 % على الأقل) والتى وردت فى المشروع المقدم من الحكومة.

ورفض المجلس التوسع فى منع التنفيذيين من دخول البرلمان بما فى ذلك اعضاء مجالس ادارات الاجهزة الرقابية والمستقلة وأقر المجلس «المادة 27» بنصها الوارد من اللجنة التشريعية, والذي ينص على: «لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس النواب وعضوية الحكومة او المجلس الاقتصادى الاجتماعى والمجالس الشعبية المحلية ومنصب المحافظ ورؤساء الاجهزة الرقابية والمستقلة او وظائف العمد والمشايخ او عضوية اللجان الخاصة بها» .

ووافق على استثناء اعضاء هيئة التدريس والبحوث فى الجامعات ومن فى حكمهم من العاملين فى الوزارات والمجامع ومراكز البحوث العلمية من شرط التفرغ لعضوية المجلس «بشرط عدم شغلهم لوظائف ادارية بتلك الجهات» ورفض النواب حذف الشرط الأخير .

ورفض النواب إضافة عبارة «بما لا يخالف الحد الاقصى للاجور» او «لا يجوز الجمع بين ما يتقاضاه من وظائف اخرى وما يحصل عليه من المجلس على «المادة 31 « والتى تنص على «يتقاضى رئيس مجلس النواب مكافأة مساوية لمجموع ما يتقاضاه رئيس مجلس الوزراء» ..ووافق النواب على المادة كما جاءت في النص المقدم من اللجنة التشريعية والدستورية :» يتقاضى رئيس مجلس النواب مكافأة مساوية لمجموع ما يتقاضاه رئيس مجلس الوزراء.

ووافق نواب الشورى على «المادة 35» والتى تؤكد ان المجلس مستقل بموازنته, كما وافق على عزل أعضاء الحزب الوطنى, والتى تنص على « ألا يكون من قيادات الحزب الوطني المنحل ويقصد بالقيادات كل من كان عضوا بامانته العامة او بمكتبه السياسى او بلجنة السياسات فى الخامس والعشرين من يناير 2011 او كان عضوا بمجلس الشورى فى أي من الفصلين التشريعيين السابقين على قيام الثورة ولا يسرى هذا الشرط الا لمدة 10 سنوات من تاريخ العمل بالدستور».

وبعدما حذر النائب ناجى الشهابى من عدم دستورية المادة قال صبحى صالح إن المشرع قصد زمنا محددا, ولم يقصد الجمع بين «نواب 2005 و2010» ..وأضاف صالح , وللدستورية أن تعدله اذا ما وجدته أنه غير دستوري» .

العيساوي رفض عرضاً للاجتماع مع المالكي

رئيس الحكومة العراقية يواجه رفضاً شعبياً وسط مساع لاقصائه او استقالته

بغداد ـ من احمد عبدالعزيز:

ذكرت مصادر في القائمة العراقية، ان وزير المالية رافع العيساوي رفض عرضاً قدمه مستشار الامن الوطني فالح الفياض والنائب عن ائتلاف دولة القانون عزة الشابندر للاجتماع مع المالكي وبحث الازمة السياسية الراهنة.

واوضحت تلك المصادر ان العيساوي ابلغ الفياض والشابندر، ان الازمة باتت اليوم اكبر من المالكي والعيساوي، ولا يمكن حلها بلقاء او اجتماع يقتصر على الاثنين.

وفي الوقت الذي يبذل المالكي جهوداً واسعة لحصر الازمة السياسية وتهدئة الاوضاع في المحافظات العربية السنية، فان موقف المرجعية الشيعية العليا ازاءه ينذر بتفاقم المشكلات السياسية التي هو طرف فيها، خصوصاً وانه سعى خلال العام الماضي الى الابتعاد قدر الامكان عن المرجعية وعدم السماح لها بالتدخل المباشر في القضايا السياسية والاكتفاء بدور الناصح عن بعد.

ونقلاً عن رئيس كتلة (الاحرار) النائب الصدري بهاء الاعرجي، فان المالكي لم يعد مقبولاً من اكثر الاطراف الدينية والسياسية في العراق، مؤكداً ان الاكراد والسنة العرب في خلاف عميق معه، وان التيار الصدري والمجلس الاعلى الاسلامي لا يتفقان مع منهجه، والان اعلنت مرجعية السيد السيستاني عدم رضاها عنه، وهذه مواقف على المالكي ان يتعاطى معها بطريقة تنزع فتيل الانفجار وتقود البلاد الى الهدوء والاستقرار، وهذا لن يتم في رأي الأعرجي، الا بتقديم استقالة حكومته، وتكليف شخصية اخرى من التحالف الوطني بتشكيل حكومة جديدة متوازنة ومقبولة من جميع الاطراف.

ووفق مصادر شيعية مقربة من التيار الصدري والمجلس الاعلى، فان اجتماع السيدين مقتدى الصدر وعمار الحكيم الذي تم ببغداد نهاية الشهر الماضي، ناقش قضية المالكي وكيفية اقناعه بتقديم استقالته ليتسنى للتحالف الوطني ايجاد شخصية تحظى بقبول الاكراد وموافقة السنة العرب ورضا المرجعية الشيعية.

وبهذا الصدد ينقل عن الصدر انه عرض على الحكيم ان يبادر التيار الصدري والمجلس الاعلى في الاتفاق على مرشح واحد بديل للمالكي يتولى تشكيل حكومة جديدة بالتفاهم مع التحالف الكردستاني والقائمة العراقية.

ويرى مقتدى الصدر ان تغيير المالكي من قبل اطراف شيعية وترشيح بديل له، مسألة طبيعية لا تثير مشاكل وحساسيات كما هي الحالة لو ان الاكراد والسنة العرب اجتمعوا على تنحيته واقالته، في حين يعتقد عمار الحكيم ان اقدام اطراف شيعية على عزل رئيس حزب الدعوة الشيعي من رئاسة الحكومة، لها مدلولات سلبية في الشارع الشيعي، وقد تفسر العملية بانها صراع شيعي – شيعي.

نوري المالكي

ويعتقد الحكيم ان الاسلوب الامثل للخروج من الازمة الحالية هو اقناع المالكي بالمبادرة الى تقديم استقالة حكومته من تلقاء نفسه، وترك الحرية للتحالف الوطني (الشيعي) باختيار شخصية يوافق عليها ائتلاف دولة القانون وحزب الدعوة لتشكيل حكومة جديدة.

وكانت معلومات قد تسربت من داخل ائتلاف دولة القانون في الاسبوع الماضي، تقول ان المالكي يشترط لتقديم استقالة حكومته ان يكون احد اثنين بديلاً عنه، نائب رئيس الجمهورية خضير الخزاعي او نائبه لشؤون الطاقة والنفط حسين شهرستاني.

ويدرك المالكي ان ترشيح الخزاعي لتشكيل ورئاسة حكومة جديدة، سيقابل بغضب من المرجعية الشيعية التي تحفظت نهاية عام 2010 على ترشيحه لمنصب نائب رئيس الجمهورية، في حين شهرستاني يمتلك صلات طيبة مع السيد السيستاني والمراجع الثلاثة الاخرين اسحق فياض وبشير نجفي ومحمد سعيد الحكيم.

المرجعية الشيعية غاضبة من المالكي وتدعو الى التهدئة مع الاكراد والسنة العرب

بغداد ـ العباسية نيوز:

يواجه ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه رئيس الحكومة نوري المالكي، أزمة جديدة مع المرجعية الشيعية في النجف بقيادة المرجع الاعلى اية الله علي السيستاني الذي اعتذر في الاسبوع الماضي من مقابلة مبعوثي رئيس الوزراء عبدالحليم الزهيري كبير مستشاري المالكي وحسين شهرستاني نائبه لشؤون الطاقة.

ووفق مصادر في المجلس الاسلامي الاعلى (الشيعي) القريب الصلة بالسيد محمد سعيد الحكيم احد المراجع الاربعة في النجف، فان السيد السيستاني هو الذي طلب من اية الله اسحق فياض استقبال الزهيري وشهرستاني، حيث ابلغهما رسالة من المرجعية الى المالكي مفادها (كفى ازمات.. ولا تتحدث باسم الشيعة) مما يوحي بان المرجعية ساخطة على اداء المالكي وغير راضية عن سلوكه وعلاقاته مع الاطراف الاخرى.

واستناداً الى ما نشرته صحيفة (المدى) القريبة الصلة بالقيادة الكردية، فان المرجعية اكدت للزهيري وشهرستاني بان فكرة رئيس الحكومة بحل البرلمان الحالي خطأ كبير، وعليه ان يحل مشاكله مع الاطراف الاخرى بالحوار والتفاهم.

ونقلت الصحيفة عن مصدر شيعي رفيع المستوى، ان المرجعية اعطت الضوء الاخضر لتغيير نهج الحكم في البلاد، مشدداً على ان ذلك يعني تغيير رئيس الوزراء نوري المالكي نفسه.

واوضحت الصحيفة الى ان رئيس الحكومة مطالب الان بتنفيذ ثلاث اجراءات، اولها تقديم تعهد شخصي منه بعدم الترشح لولاية ثالثة، وثانيها تطبيق اتفاقية اربيل التي على ضوئها شكل حكومته الحالية، والاجراء الثالث يتعلق بوقف تدخلاته في القضاء العراقي وتسخيره لمصالحه.

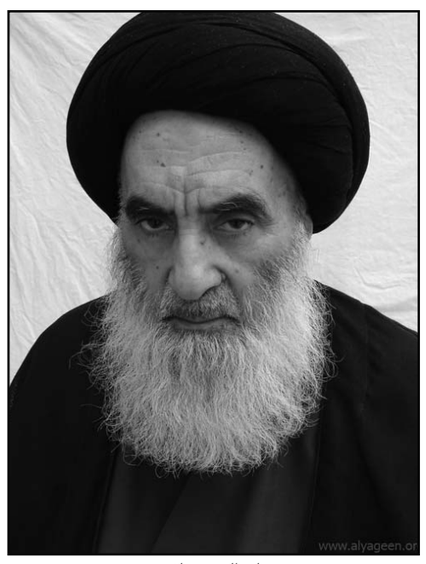

علي السيستاني

اثار انفجار في منطقة القاسم جنوب بغداد امس

مرسي يعلن ترشيح نائبه السابق لمنصب سفير في الفاتيكان

■ القاهرة – ا ف ب: قال مسؤول في وزارة الخارجية المصرية الخميس ان الوزارة سترسل اوراق ترشيح المستشار محمود مكي النائب السابق لرئيس الجمهورية الى الفاتيكان كمرشح لمنصب سفير مصر لديه.

وقال السفير احمد البديوي، مساعد وزير الخارجية لشؤون السلكين الدبلوماسي والقنصلي، ان «الخارجية سترسل خلال الايام القليلة القادمة اوراق ترشيح المستشار محمود مكي الى الفاتيكان كمرشح مصر للعمل سفيرا ومفوضا فوق العادة الى الفاتيكان بموجب القرار الصادر عن رئيس الجمهورية بترشيحه».

ويعطي القانون المصري الحق لرئيس الجمهورية في ترشيح من يراه لتولي منصب سفير لمصر في الخارج دون اشتراط ان يكون من اعضاء السلك الدبلوماسي، وذلك بحسب مساعد وزير الخارجية.

واوضح البديوي ان الخارجية بدات تجهيز اوراق ترشيح مكي لارسالها للفاتيكان تمهيدا لاعتماده.

وشغل المستشار مكي منصب نائب رئيس الجمهورية منذ 12 اب/اغسطس الماضي، لكنه استقال من منصبه في 22 كانون الاول/ديسمبر الماضي.

ولا يتضمن الدستور المصري الجديد الذي تم اقراراه في استفاء شعبي من مرحلتين قبل شهر، منصب نائب رئيس الجمهورية.

ومنصب سفير مصر في الفاتيكان شاغر منذ انتهاء فترة عمل السفيرة المصرية هناك في اب/اغسطس الماضي.

وسبق ان رشح الرئيس المصري النائب العام السابق المستشار عبد المجيد محمود للمنصب نفسه بعد ان اقاله من منصبه في منتصف تشرين الاول/ اكتوبر الماضي. لكن مرسي تراجع آنذاك بسبب المعارضة الشديدة التي واجهها قراره باقالة النائب العام.

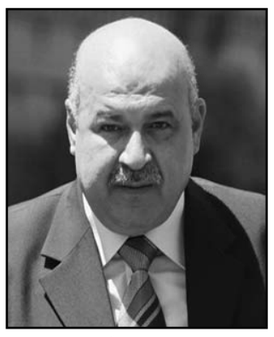

محمود مكي

حزب «الحرية والعدالة»: معاناة مصر تعود إلى تراكم الفساد على مدار عقود

■ القاهرة – يو بي اي: اعتبر حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، مساء الخميس، أن معاناة مصر الحالية هي نتيجة لتراكم الفساد على مدار عقود طويلة.

وقال الأمين العام للحزب حسين إبراهيم، مساء امس عبر صفحة منسوبة له على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، إن «مصر كلها تعاني في الوقت الحالي معاناة شديدة نتيجة لتراكم الفساد على مدار عقود طويلة وإهمال المنشآت الحيوية والبنية التحتية للبلاد، وإهدار أصول الدولة باسم الخصخصة لصالح حفنة من رجال أعمال فاسدين».

ورأى إبراهيم أن «مصر في أمسّ الحاجة لتعاون وتكاتف الجميع من أجل بناء مؤسساتها الجديدة، وإزالة الفساد المتراكم»، لافتاً إلى أن حزب الحرية والعدالة وأماناته المختلفة يكثفون جهودهم لضمان حياة كريمة لجميع المصريين.

وتحمِّل جماعة الإخوان المسلمين، التي يُمثِّل أعضاء بارزون فيها هرم النظام الحالي في مصر من بينهم رئيس الجمهورية محمد مرسي، النظام السابق الذي أسقطته ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011 مسؤولية جملة من الكوارث التي وقعت مؤخراً أخطرها 6 حوادث قطارات وحوادث سير راح ضحيتها المئات بين قتيل وجريح، فيما تُنحي المعارضة باللائمة على الجماعة في تلك الكوارث بسبب ما تعتبره «سوء إدارة قيادات الجماعة للبلاد خاصة في الملف الاقتصادي».

القضاء المصري يحدد 10 فبراير موعداً للنطق بالحكم في قضية احتكار الحديد

■ القاهرة – يو بي اي: حدَّد القضاء المصري، الخميس، يوم العاشر من شباط/فبراير المقبل، موعداً للنطق بالحكم في قضية احتكار الحديد المتهم فيها أحمد عز وبعض رموز النظام السابق.

وقرَّرت محكمة الجُنَح الاقتصادية، تحديد يوم 10 شباط/فبراير المقبل لعقد جلسة النطق بالحكم في قضية احتكار صناعة وتجارة الحديد في مصر المتهم فيها رجل الأعمال والأمين العام المساعد للشؤون التنظيمية في الحزب الوطني (المنحل)، والعضو المنتدب لشركة حديد الدخيلة علاء أبوالخير، ومدير المبيعات بالشركة سمير رؤوف نعمان.

وكان المحامي العام الأول لنيابة الأموال العامة العُليا في مصر المستشار مصطفى حسيني أمر، في 31 كانون الأول/ديسمبر الفائت، بإحالة المتهمين إلى محكمة الجُنح الاقتصادية بتهم «ارتكاب ممارسات احتكارية بالمخالفة للقانون رقم 3 لسنة 2005، وذلك بإلزام موزعي الحديد باستخدام كامل الحصة الشهرية المقرَّرة لهم، وتوقيع الجزاء عليهم في حال عدم استخدام هذه الحصة».

وينظر الرأي العام في مصر للقضية باعتبارها واحدة من نماذج فساد الحزب الوطني الحاكم الذراع الحزبي للنظام السابق الذي أسقطته ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011.

مقتل ضابطين مصريين و8 من العناصر الإجرامية في اشتباك بمحافظة أسيوط

■ القاهرة – يو بي اي: قتل ضابطان مصريان، وأصيب آخر وجندي، فيما قُتل عدد من الخارجين على القانون، صباح الخميس، خلال عملية أمنية بإحدى القرى في محافظة أسيوط (جنوب القاهرة).

وقالت وزارة الداخلية المصرية، على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، إن ضابطين قتلا وأصيب جندي في حين قتل 8 أشخاص من العناصر الخطرة بقرية، عرب الكابلات الغربية، في مركز «الفتح» التابعة لمحافظة أسيوط (جنوب القاهرة)، خلال عملية مداهمة أمنية.

وقال مدير أمن أسيوط، اللواء أبو القاسم أبو ضيف، «إن قوات الأمن داهمت عدداً من العناصر الإجرامية الصادرة ضدها أحكام بالإعدام والمؤبد والأشغال الشاقة بقرية عرب الكلابات الغربية التابعة لمركز الفتح، وعندما استشعروا دخول القوات إلي القرية، أطلقوا النيران عليها، ما أدى إلى استشهاد ضابطين من قوات الأمن المركزي، وإصابة ضابط ومجند آخر، بينما قتل 8 أشخاص من العناصر الخطرة».

وأضاف أن عملية المداهمة أسفرت عن ضبط أسلحة نارية بحوزة القتلى والخارجين على القانون منها 10 قطع سلاح هي مدفع من طراز «غرينوف» استخدم في مبادلة القوات إطلاق الأعيرة النارية، و8 بنادق آلية ومسدس.

وأشار الى إصابة إمرأتين و6 أشخاص آخرين من الأهالي، وتم نقل جثامين شهداء الشرطة إلى مستشفى أسيوط الجامعي، وجثث العناصر الخطرة إلى مستشفى الإيمان.

وفي السياق ذكرت وزارة الداخلية أن قوات الأمن بمحافظة المنيا (جنوب القاهرة وشمال أسيوط) تمكنت من ضبط 10 قطع سلاح ناري، وورشة (معمل) لتصنيع الأسلحة إلى جانب عمل 19 قضية مخدرات ما بين اتجار وتعاطي.

وأضافت أن أمن المنيا تمكن كذلك من ضبط 1410 أشخاص هاربين من تنفيذ أحكام قضائية بالسجن لمدد مختلفة في قضايا متنوعة إلى جانب تحرير 445 مخالفة مرورية.

وتُعرف بعض القرى في محافظات أسيوط، وسوهاج، وقنا، في صعيد مصر خاصة المتاخمة للمناطق الصحراوية بنشاط العناصر الإجرامية في الاتجار بالأسلحة والمواد المخدرة من بينها قرية بمحافظة قنا تُعرف بزراعة نبات القُنب الهندي ثم تصنيعه في شكل «مخدر الحشيش»، وتجد العناصر الأمنية صعوبة في مداهمة تلك القرى لقربها من المناطق الصحراوية التي تمتد شرقاً حتى سواحل البحر الأحمر.

السلطة تنفي وترفض التنازل عن وقف الاستيطان مقابل جداول زمنية لانهاء المفاوضات

اتصالات اوروبية عربية فلسطينية لاطلاق المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في لقاء دولي يعقد على هامش مؤتمر دافوس الاقتصادي في الاردن بأيار المقبل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

جدد كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات الخميس التأكيد على ضرورة وقف الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة عام 1967 واطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين وخاصة المعتقلين قبل اتفاق اوسلو قبل العودة للمفاوضات مع اسرائيل كون تلك ليست شروطا بل هي التزامات على حكومة تل ابيب تنفيذها.

وبشأن تنازل السلطة الفلسطينية عن شرط وقف الاستيطان مقابل ان تحمل مبادرة فرنسا – بريطانيا التي يجري اعدادها لاستئناف المفاوضات جداول زمنية للانتهاء من المفاوضات، نفى عريقات للقدس العربي التنازل عن وقف الاستيطان كون ذلك التزام على اسرائيل يجب تنفيذه قبل استئناف المفاوضات، مشيرا الى ان القيادة الفلسطينية طالبت في اتصالاتها الاخيرة مع الاوروبيين بالضغط على اسرائيل لتنفيذ ما عليها من التزامات.

وكرر عريقات التأكيد على الموقف الفلسطيني من العودة للمفاوضات بالقول «موقف القيادة الفلسطينية واضح ومحدد وهو لا عودة للمفاوضات قبل وقف الاستيطان واطلاق سراح المعتقلين وخاصة المعتقلين قبل اتفاق اوسلو»، مشددا على انه لا علم له بوجود مبادرة فرنسية – بريطانية لاستئناف المفاوضات.

وبشأن وجود اتصالات تجري حاليا ما بين اطراف اوروبية وعربية ومع الرئيس الفلسطيني محمود عباس لعقد لقاء سلام بمشاركة اسرائيل على هامش مؤتمر دافوس المقرر عقده بالاردن على البحر الميت بايار القادم للاعلان عن استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين على اساس المبادرة الفرنسية البريطانية قال عريقات للقدس العربي «هذا كلام غير صحيح على الاطلاق، واستطيع ان اقول لك ان هذا الكلام غير صحيح على الاطلاق».

وكان منتدى «دافوس» الاقتصادي العالمي اعلن قبل اسابيع أن المملكة الأردنية ستستضيف فعاليات المنتدي حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لعام 2013، في منطقة البحر الميت، من 24 إلي 26 ايار (مايو) المقبل.

وذكرت مصادر اقتصادية فلسطينية رفيعة المستوى لـ«القدس العربي» الخميس بأن هناك اتصالات اوروبية عربية تجري مع عباس بالتشاور مع الادارة الامريكية لطرح مبادرة سلام من قبل فرنسا –وبريطانيا للعودة للمفاوضات.

ورجحت المصادر بأن يجري الاعلان عن المبادرة الفرنسية – البريطانية لاستئناف المفاوضات في لقاء يعقد على هامش مؤتمر دافوس الاقتصادي العالمي في ايار (مايو) المقبل وبحضور الفلسطينيين والاسرائيليين وبحضور دولي لافت، مشيرة الى ان اطلاق المفاوضات سيكون على اساس تلك المبادرة التي ستكون مبادرة اوروبية في نهاية الامر.

وكان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند كشف ان بلاده تستعد لطرح خطة للسلام في المنطقة بعد الانتخابات للكنيست الاسرائيلي ، تقود لعودة المفاوضات المباشرة بين الجانب الفلسطيني والاسرائيلي وفقا لما نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية الخميس.

وجاءت تصريحات الرئيس الفرنسي في قصر الايليزية في العاصمة الفرنسية باريس الاربعاء في لقاء مجموعة من الصحافيين بمناسبة السنة الجديدة، ولم يفصح الرئيس الفرنسي عن تفاصيل هذه الخطة التي سيطرحها بعد الانتخابات الاسرائيلية.

وقد أكدت مصادر في الحكومة الفرنسية وجود هذا التوجه لطرح خطة سلام في المنطقة بالتنسيق مع الحكومة البريطانية، مؤكدة أنه لا يوجد حتى الان خطة مفصلة موضوعة على الطاولة، وتنتظر الحكومة الفرنسية الانتخابات للكنيست الاسرائيلي وطبيعة الائتلاف الحكومي المقبل، كي تطرح تفاصيل هذه الخطة بالتنسيق مع الحكومة البريطانية ، وعلى أساس دعوة وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي لطرح خطة سلام في المنطقة ، التي صدرت عن اجتماع بروكسل الاخير.

ومن طرفه أكد عريقات عدم وجود أي مبادرات أوروبية جديدة مطروحة لتحريك عملية السلام في المرحلة الحالية، مشيرا إلى اتصالات تجري مع الرئيس محمود عباس وعدد من الدول العربية على رأسها الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي.

وقال عريقات « لا توجد أي مبادرات جديدة مطروحة سوى المبادرة العربية للسلام»، لافتاً إلى أن هناك أحاديث تجري من قبل الأوروبيين مع عباس والعربي وعدد من الدول العربية لبحث التطورات السياسية في المنطقة لا سيما في ظل العقوبات الإسرائيلية المفروضة على الدولة الفلسطينية.

وأضاف «نحن بحاجة إلى آليات جديدة وجدول زمني لتطبيق ما هو متفق عليه من إلزام إسرائيل بوقف الاستيطان والتهويد المتواصل في القدس والأراضي الفلسطينية وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين».

وفيما تنظر القيادة الفلسطينية الى المبادرة الفرنسية – البريطانية لاستئناف المفاوضات بفتور وتطالب اوروبا بوضع جداول زمنية لتنفيذ ما اتفق عليه سابقا وعدم مواصلة طرح مبادرات جديدة لاستئناف المفاوضات قال الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الدكتور واصل ابو يوسف في تصريحات صحافية الخميس إن المبادرة الاوروبية المزمع الاعلان عنها خلال الفترة القادمة اذالم تستند الى الموقف الفلسطيني الذي يطالب بوقف الاستيطان على اراضي الدولة الفلسطينية المعترف بها من الامم المتحدة اضافة الى اعتراف اسرائيل بكل اراضي الدولة الفلسطينية التي احتلت على حدود عام 1967 بما فيها القدس العاصمة واطلاق سراح الاسرى داخل السجون والمعتقلات الاسرائيلية وتنفيذ القرار الاممي 194 القاضي بحق العودة لن يضمن أحد النجاح لهذه المبادرة.

وشدد ابو يوسف على أن اي مبادرة يتم طرحها يجب ان تستند الى حقوق الشعب الفلسطيني و اقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات

بعد عام جاف شهد تقلصا كبيرا في الخدمات المقدمة وأثر على لاجئي القطاع

«الأونروا» تبشر بآلاف من فرص العمل والوحدات السكنية لسكان غزة لتخفيف حدة الفقر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بشرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» بعام يحمل في طياته آلاف فرص العمل للاجئين في قطاع غزة المحاصر، وذلك عقب أزمة مالية خانقها عاشتها المنظمة الدولية العام المنصرم، وقالت انها ستقوم بتسليم آلاف الوحدات السكنية التي قامت بتشييدها مؤخرا.

وجاءت الانفراجة التي ستشهدها خدمات «الأونروا» في أعقاب منحة قدمتها المفوضية الأوروبية لبرنامج خلق فرص العمل بقيمة 14 مليون يورو على مدار ثلاث سنوات.

وقال روبرت تيرنر مدير عمليات «الأونروا» في قطاع غزة في مؤتمر صحافي عقده بمدينة غزة ان هذا التبرع من شأنه أن يسهم وبشكل كبير في «تخفيف حدة الفقر والتخفيف من آثار الأزمة الاقتصادية».

وأكد المسؤول الدولي ان هذه الأزمة التي ضربت عائلات اللاجئين منذ فترة، سيرى أثرها الايجابي على اللاجئين من الأسر الفقيرة والضعيفة، وسيكون لها أثر إيجابي على القطاعين العام والخاص في غزة.

وستمكن منحة المفوضية الأوروبية من توفير فرص عمل لأكثر من 7000 شخص، ولحوالي 4000 من الأشخاص المهرة إضافة إلى المهنيين والخريجين، إضافة إلى أكثر من 6000 وظيفة ستخصص على مدار ثلاث سنوات لدعم القطاع الخاص

ويقول تيرنر أن هذه الخطوة سيكون لها تأثير إيجابي على تقديم الخدمات في القطاعات الحيوية كالتعليم والصحة وخدمات الإغاثة.

والعام الماضي وبسبب نقص الموازنات قررت «الأونروا» إجراء تقليصات على خدمات الطوارئ التي تقدمها للاجئين الفلسطينيين، حيث ألغت آلاف الوظائف على بند البطالة، كما حذرت من امكانية تقليص خدمات الإغاثة الاجتماعية.

وأطلقت عقب هذه التقليصات نداء استغاثة طالبت خلاله بتمويل خزينتها بنحو 350 مليون دولار للاستمرار في عملها لخدمة اللاجئين الفلسطينيين.

وتتطلع «الأونروا» من وراء خطتها هذه إلى المساهمة في النمو الاقتصادي في غزة، لكن السيد تيرنر اشترط لكي تتمكن منظمه الدولية من تحقيق أهدافها بإجراء «تسهيلات جوهرية في الحصار المفروض»، على أن يكون في نهاية هذه التسهيلات رفع كامل للحصار خاصة فيما يتعلق بالقيود المفروضة على الصادرات.

وتؤكد «الأونروا» أنه في ظل استمرار القيود الصارمة على الصادرات والتي يمليها الحصار المفروض على غزة، فإن القطاع الخاص في غزة انهار بشكل فعلي مما تسبب في اعتماد أغلبية السكان البالغ عددهم 1.7 مليون نسمة (70 بالمئة منهم من اللاجئين الفلسطينيين) على الإعانات الإنسانية لتوفير احتياجاتهم الأساسية.

وذكرت أن نسبة البطالة في غزة وصلت في عام 2012 إلى 32 بالمئة. وبالتالي فإن الدعم الذي سيقدمه هذا المشروع للقطاع الخاص لهو ذو أهمية خاصة.

وتفرض إسرائيل حصارا على قطاع غزة منذ أكثر من خمس سنوات، تحول بموجبه دون دخول العديد من السلع، كما تمنع بموجب الحصار سكان القطاع من تصدير منتجاتهم، ما أدى إلى خلق واقع مرير في القطاع أدى إلى استفحال البطالة، وارتفاع نسب الفقر.

وخلال المؤتمر الصحافي أعلن مدير عمليات «الأونروا» أنه سيتم تسليم مشاريع الإسكان الممولة من قبل المملكة العربية السعودية واليابان للاجئين المقيمين في مساكن مؤقتة و غير لائقة.

وتحدث عن تسليم أكثر من 8000 لاجئ تضررت منازلهم بشكل جزئي أو كلي، بيوتاً جديدة في رفح وخانيونس.

وأوضح أن العمل جاري الآن على قدم وساق لإكمال المرحلة الثانية من المشروع السعودي ومشروع آخر ممول من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة بما يوفر مساكن لأكثر من 9000 لاجئ فلسطيني.

وخلال الهجمات التي شنتها إسرائيل على مناطق متفرقة في قطاع غزة منذ اندلاع الانتفاضة الحالية عمل الجيش على تدمير آلاف المنازل كان آخرها في الحرب الأخيرة «عامود السحاب» التي انتهت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتعهد تيرنر باستمرار تقديم «الأونروا» لخدماتها في ظل القيود الكبيرة التي تواجهها، لتقديم أفضل الخدمات المتاحة والدعم للاجئين الفلسطينيين.

لبنان: بري لا يقف ضد المشروع الاورثوذكسي ويتفهم هواجس المسيحيين سليمان: لا إجماع مسيحياً من دون الرئيس.. وعون يرد ويلوح بالطعن بإنتخابه

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يخضع البحث في قانون الانتخاب حتى يوم الاثنين لجمود نسبي في ظل تساقط اوراق المشاريع والاقتراحات المطروحة الواحد تلو الآخر تحت تأثير فيتوات القوى السياسية والرهانات المتجددة على ابتداع صيغ جديدة من شأنها ان ترضي هذه القوى ولا تمس بأسس العيش المشترك والميثاق الوطني في آن.

وفي وقت تراجع النقاش في اقتراح اللقاء الاورثوذكسي، فإن المشاورات يوم الاثنين ستستكمل البحث في صيغة تجمع النظامين النسبي والأكثري على قاعدة «لا يموت الديب ولا يفنى الغنم» مع التسليم بالثوابت التي باتت موضع اجماع رئاسي والمتمثلة بالتمسك بإجراء الانتخابات في موعدها ورفض قانون الستين وأي قانون او انتخابات بالنصف زائداً واحداً، وتأييد مشروع الحكومة «النسبي» بإعادة النظر في تقسيماته.

تزامناً، إستغرب مصدر سياسي من انصار «الارثوذكسي» الحملة الشرسة التي يشنها البعض على هذا المشروع وصولاً الى اتهام القوى السياسية المؤيدة له بافتعال ازمة نظام في البلد، متسائلاً هل ان قانون الانتخاب يعدل للمرة الاولى في لبنان ام انه خضع لأكثر من عملية تجميل او تشويه منذ العام 1990 وحتى اليوم. واعتبر ان هذه الاتهامات مردودة لأصحابها ولا تعدو كونها مغالطات ومجرد كلام حق يراد منه باطل، مؤكداً ان تبني هذا المشروع من قبل القوى المسيحية الاساسية، القوات اللبنانية وحزب الكتائب والتيار الوطني الحر، هو نتاج قناعة وتوافق مسيحي في وقت يغيب هذا التوافق بين سائر القوى حول أي مشروع بديل.

وسط هذه الاجواء، برز موقف رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في الشأن الانتخابي خلال جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت امس في قصر بعبدا، اذ دعا الوزراء الى عدم الخروج عن الإجماع الحكومي في موضوع قانون الانتخاب، مبدياً تفهمه لمواقف الافرقاء السياسيين الذين ينتمي اليهم الوزراء، مشدداً على انه لا يجوز ان يروج الوزراء من خلال تصاريح او مؤتمرات صحافية لمشاريع غير التي صوتوا عليها في مجلس الوزراء من دون العودة الى المجلس.

ولفت الى ان القول ان رئيس الجمهورية خرج عن الاجماع المسيحي غير صحيح على الاطلاق، مشدداً على ان لا اجماع مسيحياً من دون الرئيس وخصوصاً عندما لا يستشار في أمر معين وهناك غير الرئيس أناس آخرون. وقال: الرئيس يلام اذا خرج عن الاجماع الوطني فقط. واعتبرت مصادر سياسية مطلعة ان موقف الرئيس سليمان الذي يعتبر من اكثر المواقف حزماً وتشدداً عكس قراراً رئاسياً واضحاً بمنع الخروج عن الاجماع الحكومي في الملفات الحساسة، ووجه اكثر من رسالة الى الاطراف المنضوية في الحكومة والتي كانت وجهت في وقت سابق سهامها في اتجاه المواقف الرئاسية.

في المقابل، رد المكتب الاعلامي لرئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون على موقف رئيس الجمهورية، فأكد «ان قضية قانون الانتخاب لا تختزل بكونها قضية قانون جديد يبحث على مستوى الإجماع الوطني، بل هي قضية حقوق سياسية نص عليها الدستور، وقانون الانتخاب هو التطبيق العملي لإيصال هذه الحقوق الى أصحابها. هذا مع التأكيد بأن مقاربة الحقوق السياسية تخضع للنصوص القانونية والدستورية وليس للتصويت والاقتراع».

ومن المعروف أن رئيس الجمهورية في حال رد قانون الانتخاب الى مجلس النواب فإنه سيحتاج الى ثلثي الاصوات لاعادة اقراره وهذا غير متوافر. وكان العماد عون سأل إن كان انتخاب الرئيس سليمان تم بطريقة دستورية في ظل عدم تعديل المادة 49 التي تحظر انتخاب موظفي الفئة الاولى إلا بعد استقالتهم قبل 6 أشهر من موعد الاستحقاق الرئاسي. وقال عون «إذا طعن الرئيس سليمان بقانون الانتخاب سنطعن بدستورية انتخابه».

ومن عين التينة، لفت رئيس مجلس النواب نبيه بري الى المثل الفرنسي القائل «من يزرع الريح يحصد العاصفة»، مشيراً الى ان «طيلة تاريخنا لم نضع قانون انتخاب وطني»، سائلاً « لماذا كل هذه الضجة حيال الكلام عن القانون الأرثوذكسي؟»، معتبراً ان «لا أحد يفكر في أنني آخذ دور الدفاع، فبتاريخنا وبأدبياتنا وبمبادئنا نحن مع لبنان دائرة انتخابية واحدة، ومع النسبية»، مشيراً الى انه «ليس مع قانون الستين، ولكن عندما حصل اجماع مسيحي عليه في الدوحة لم أقف ضده، والآن لا أقف ضد القانون الأرثوذكسي، وهناك نقطة حساسة ومهمة جداً، لا تجملاً ولا تزلفاً ولا محاباة ولا محاولة «تنمير» على أحد، أكثر ما

واكد بري ان «على اللبنانيين، المسلمين أولاً سنة وشيعة، أن يصلوا الى حدود الإطمئنان المسيحي في لبنان، فإذا لم نصل الى حدود الإطمئنان المسيحي فإننا نكون نضع إسفيناً في وحدتنا، ربما غيرنا يتحمل العيش وحده، ولكن نحن لا نستطيع إلا أن نعيش مع بعضنا»، لافتاً الى «اننا لسنا قوميات، إننا قومية واحدة»، معتبراً ان «مصيبتنا هي الطائفية لا الطوائف، الطوائف هي التي تحمينا ونحن نتمسك بإخلاقية الطوائف ونفتخر بهذا الأمر».

واضاف بري: «إنني في السياسة، علي أن أتفهم هواجس المسيحيين، لم نضع قانون انتخاب في لبنان يشجع على الوحدة اللبنانية، بل كلها تشجع على الطائفية والمذهبية. نص الطائف على موضوع المحافظات، فهل جرى تطبيق ذلك؟ لقد وضعنا قانوناً فيه محافظات وأقضية في الوقت نفسها ومن دون أن يكون فيه معيار واحد للجميع»، مشيراً الى انه «تولد هذا الشعور عند المسيحيين، وعلينا أن نتفهمه، ولكن في الوقت نفسه هناك أفضل من القانون الأرثوذكسي، فلو نال إجماع تسعين في المئة فإن القانون الذي ينال إجماع مئة في المئة هو أفضل منه». وشدد على ان «لبنان بلد التوافق، من هنا كانت محاولة إيجاد اللجنة الفرعية كمخرج لكي نعود ونتواصل، والحمد لله نجحنا في ذلك، وقد بدأ التواصل، والآن، مع التأكيد ان القانون الأرثوذكسي يحظى بتأييد أكثرية المجلس، أبحث عن التوافق وعن الإجماع، وهذا ما يبحثه معي كل الكتل من دون استثناء، لأنه إذا بقي كل واحد متمسكاً بموقفه ويقول هذه هي حدودي، فأقول لكم بصراحة أنا لست «أرتين»، وعلينا أن نتعاون جميعاً في سبيل الوصول الى حل لهذه المشكلة لأجل منطلق واحد، ليس لأجل موضوع انتخابي فقط، بل لأجل استعادة الوحدة في لبنان، لأنني أخشى ما أخشاه أن نفقد الكثير، وخصوصاً ضمن هذا الجو العاصف الذي بدأت الحديث عنه».

عودة العمل بأنفاق التهريب المقامة أسفل حدود غزة بمصر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

عادت أنفاق التهريب المقامة أسفل الحدود الرابطة بين جنوب قطاع غزة ومصر للعمل مجددا بعد عملية توقف دامت لثلاثة أيام، سببها انهيارات رملية أودت بحياة العديد من العمل نجمت عن موجة الأمطار الأخيرة.

ووفق ملاك أنفاق فقد ذكروا أن العمل عاد لطبيعته، وأن عملية استقدام السلع من مصر عبر هذه الأنفاق عادت من جديد بعد عملية التوقف. ويذكر أصحاب الأنفاق أنهم عملوا خلال الأيام الماضية التأكيد من سلامة أنفاقهم، بعد إجرائهم صيانة قاموا خلالها بتدعيم تلك الأنفاق.

وكانت هيئة المعابر في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس، أصدرت قرارا بغلق الأنفاق حتى إشعار آخر حفاظا على حياة العاملين فيها بعد انهيار عدد منها بسبب الأمطار الغزيرة.

وقضى ثلاثة من العاملين في تلك الأنفاق جراء انهيارات أرضية عليهم، وتمكن طواقم المسعفين بعد أربعة أيام من العمل من إخراج جثة أحد العمال، ولا زال البحث متواصل عن آخرين تحت الرمال.

وأرجعت وقتها السبب إلى تداعيات المنخفض الجوي الأخير، الذي تعرضت له قطاع غزة، والذي صاحبة أمطار غزيرة أدت إلى انهيارات في العدد من هذه الأنفاق.

ويستقدم الغزيون من هذه الأنفاق المقامة على شكل ممرات أرضية وبشكل بدائي، العديد من المواد التي تمنع إسرائيل إدخالها للقطاع بموجب حصارها الذي فرضته قبل أكثر من خمس سنوات، ويتركز في هذه الأوقات إدخال مواد بناء.

وقضى تحت رمال الأنفاق بسبب الانهيارات 232 شخصاً بينهم 20 بسبب قصف إسرائيلي للأنفاق ومحيطها، وذكر المركز أن عدد المصابين من بين العاملين في الأنفاق بلغ 597 مصاباً منذ العام 2006 وهو العام التي بدأت فيه ظاهرة الموت داخل الأنفاق.

وأعرب في بيان له عن أسفه الشديد لاستمرار سقوط الضحايا، وقال أن «الفقر والفاقة دفع أغلبيتهم للمغامرة بحياتهم من أجل لقمة الخبز».

وأكد على أن ظاهرة استمرار العمل في الأنفاق «أصبحت بحاجة إلى مراجعة والبحث في جدوى استمرار العمل فيها في ظل استمرار سقوط الضحايا وتراجع دورها في الإسهام في عجلة الاقتصاد الفلسطيني».

الرئيس الفرنسي يؤكد أن بلاده وبريطانيا ستطرحان مبادرة سلمية بعد الانتخابات الإسرائيلية ونشر تل أبيب للمناقصات بالبناء في المستوطنات يرفع حدة التوتر مع واشنطن

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، إن بلاده ستقوم بطرح ستطرح مبادرة سلمية في الشرق الأوسط بعد الانتخابات العامة في إسرائيل من أجل إعادة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى مائدة المفاوضات.

وقالت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر أمس الخميس إن تصريح الرئيس الفرنسي جاء خلال استقباله أول من أمس الأربعاء، الصحافيين بمناسبة العام الجديد، مشيرةً إلى أنه ردًا على سؤال قال إن فرنسا وبالتنسيق والتعاون مع الحكومة البريطانية ستطرح المبادرة، لكنه لم يكشف تفاصيل هذه المبادرة.

وساقت الصحيفة العبرية قائلةً، نقلاً عن مصادر دبلوماسية وصفتها بأنها عالية المستوى، إنه على الرغم من التقارب في الموقفين الفرنسي والبريطاني فإنه لم يتم بعد إعداد بلورة مبادرة فرنسية بريطانية مشتركة، مشددةً على أن صناع القرار في باريس ينتظرون نتائج الانتخابات في إسرائيل، التي ستجري يوم الثلاثاء القادم، والائتلاف الذي سيشكله رئيس الوزراء، بنيامين نتنيا

وتابعت المصادر عينها قائلةً إن الإدارة الفرنسية على قناعة بأن العام 2013 يجب أنْ يكون عامًا لاتخاذ قرار حول مستقبل عملية المفاوضات. ووفقًا للصحيفة العبرية، فإن المبادرة الجديدة سيتم الإعلان عنها في بادئ الأمر من إخلال إعلان لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، ومن ثم سيتم إقرارها في قمة رؤساء الدول التي ستعقد في شهر آذار (مارس) المقبل، مشيرة إلى أن ايرلندا التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، والتي تصفها الدولة العبرية بأنها أكثر الدول عدائية لها، تقوم بممارسة الضغوط على الحكومات الأوروبية باتجاه تفعيل الضغط على إسرائيل بسبب سياستها الاستيطانية، لكن، المصادر استدركت قائلةً إنه لم يتم الاتفاق حول آلية الضغط الأوروبية التي يجب إتباعها.

من جهة ثانية أفادت الصحيفة العبرية بأن الناطق الرسمي البيت الأبيض طومي فيتور، لمح إلى إمكانية تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العملية السياسية، وقال إنه على الطرفين أن يتعاملا بجدية مع المفاوضات من أجل التعامل مع الصعوبات من اجل التقدم إلى سلام دائم، مضيفًا أن الإدارة الأمريكية ستقوم بمساعدة الطرفين من اجل التحرك إلى المفاوضات المباشرة.

في السياق ذاته، عنونت صحيفة «يديعوت أحرونوت» صفحتها الأولى بالقول إن أزمة جديدة اندلعت بين الإدارة الأمريكية وحكومة نتنياهو على خلفية إعلان الأخيرة عن نشر مناقصات للبناء في مستوطنتين اثنتين بالضفة الغربية المحتلة، لبناء 198 وحدة سكنية جديدة، وذلك غداة الانتقادات الشديدة التي وجهها الرئيس الأمريكي باراك أوباما لسياسة نتنياهو.

وشملت المناقصات بناء 114 وحدة سكنية في الحي الاستيطاني (غفعات هتمار) التابع لمستوطنة (أفرات) في الكتلة الاستيطانية (غوش عتصيون)، و84 وحدة سكنية في الحي الاستيطاني (غفعات هخرسينا) في مستوطنة (كريات أربع) في الخليل. كما أعلنت إسرائيل عن خطط بناء مكثفة في مستوطنات القدس والضفة الغربية مؤخرا كان أكبرها تلك التي أعلن عنها نتنياهو في أعقاب قبول فلسطين دولة مراقبة في الأمم المتحدة وشملت بناء 3000 وحدة سكنية في المنطقة (E1) والتي جرت تنديدا دوليا واسعا ضد إسرائيل.

وكشف موقع شبكة (بلومبرغ) عن أن الرئيس الأمريكي وجه خلال محادثات مغلقة انتقادات شديدة لسياسة نتنياهو في ما يتعلق بالاستيطان وحذر من أن إسرائيل ستواجه عزلة دولية مطلقة في حال استمر في هذه السياسة. لكن حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو اعتبر أن انتقادات أوباما هي تدخل في الانتخابات الإسرائيلية. وقالت الصحيفة، نقلاً عن مصادر سياسية رفيعة في واشنطن، إن الإعلان عن نشر مناقصات جديدة للبناء في المستوطنات في الضفة، بعد يوم واحد من نشر الانتقادات التي وجهها الرئيس أوباما لنتنياهو، يدل على أن الحكومة الإسرائيلية تواصل تحدي الإدارة الأمريكية، الأمر الذي سيعود سلبًا على العلاقات الثنائية بين واشنطن وتل أبيب، مشددةً على أن الخلاف بين الطرفين ارتفع إلى درجة عالية. علاوة على ذلك، قالت الصحيفة إن الاستطلاعات الأخيرة، حتى التي يقوم حزب الليكود بيتنا برئاسة نتنياهو وليبرمان بإجرائها تدل بشكل غير قابل للتأويل بأن تراجع الحزب ما زال مستمرًا، وأنه سيحصل فقط على 32 مقعدًا في الكنيست الـ19، ونقلت الصحيفة عن مسؤولين كبار في الحزب قولهم إن نتنياهو لا يعرف كيفية إدارة المعركة الانتخابية، وخصوصًا الدعائية، لافتة إلى أن الاستطلاع الأخير، الذي نشرته القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، مساء الأربعاء، أكد حصول حزب نتنياهو ليبرمان على 32 مقعدًا فقط، على الرغم من أن المستشار الإعلامي الإستراتيجي للحزب، الأمريكي اليهودي، أرثور فينكلشتاين، وعد كبار المسؤولين بأن الصورة ستتغير، ولكن عمليًا، أضافت المصادر، فإن الصورة باتت مقلقة للغاية، على حد تعبيرهم.

الأردن: لهجة تهدئة عند حكومة النسور تجاه الأخوان المسلمين ورسائل لسفراء الغرب تبقي توصيات لجنة الحوار الوطني في الذاكرة السياسية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

إبلاغ سفراء غربيين في العاصمة الاردنية عمان بأن مخرجات لجنة الحوار الوطني تحديدا فيما يخص قانون الانتخاب هي الأفضل حتى الآن يمكن فهمه على أساس أنه تجديد لالتزام القيادة السياسية ببنية تشريعات اصلاحية متميزة قد لا تسمح الظروف المرحلية بانجازها الآن لكنها تبقى ضمن التطلعات المأمولة.

وتوجيه مثل هذه الرسالة من أرفع المستويات لسفراء الدول الغربية محاولة إضافية للفت الأنظار الى أن قانون الصوت الواحد الذي تجري بموجبه انتخابات مثيرة للجدل بعد خمسة ايام لا يحظى بالمباركة المرجعية في الواقع كما تروج بعض أطراف المعارضة بقدر ما يشكل خطوة تم تطويرها باضافة القوائم الوطنية.

الجدل لا زال مستمرا حول قانون الصوت الواحد الذي ذهب بالبلاد نحو انتخابات خالية من التوافق وتكرار الاشادة في جلسات مغلقة بقانون الصوت المتعدد الثلاثي الذي اقترحته لجنة الحوار الوطني خطوة تفيد ضمنيا بان توصيات هذه اللجنة لم توضع بعد في الثلاجة ويمكن العودة لها في وقت لاحق.

وكانت أطياف داخل اللجنة التي تم تجاهل توصياتها من قبل الحكومة والبرلمان السابقين قد عبرت عن الانزعاج من إصرار بعض مراكز القوى في مؤسسة النظام على إقصاء توصيات هذه اللجنة التي شكلتها حكومة الرئيس معروف البخيت وورثتها حكومة الرئيس عون الخصاونة وحظيت بغطاء ملكي قبل ان تتوارى هي ووثيقتها المرجعية عن الانظار.

رئيس لجنة الحوار الوطني طاهر المصري كان قد وضع اطارا نظريا لسياق اصلاحي بالتعاون مع نحو 40 مثقفا وخبيرا قبل انضمام وثيقة لجنته الى متحف تتجاهله الحكومات المتعاقبة ويضم في رفوفه سلسلة من الوثائق المرجعية الاخرى من بينها وثيقة الأجندة الوطنية ووثيقة الاردن أولا وكذلك وثيقة كلنا الاردن.

تكتيكيا يمكن إعتبار الحرص على بقاء مقترحات لجنة الاجندة الوطنية في الذاكرة والجدل السياسي بمثابة محاولة لمنع احتكار المعارضة وتحديدا الحركة الاسلامية لمايكرفون وخطاب الاصلاح حيث يقاطع الاسلاميون الانتخابات الوشيكة ويحاولون كما يرى وزراء في الحكومة التباكي على الاصلاح السياسي الحقيقي.

الرجل الثاني في جماعة الاخوان المسلمين زكي بني ارشيد أكد بان المعارضة تنشد الاصلاح وترحب به وتصفق له كما قال لـ«القدس العربي» اذا ما خرج من اروقة السلطة مقترحا توقف الاسترسال بانتقاد المعارضة والعمل على حوار وطني منتج وتوافقي ينتهي ولو لمرة واحدة باصلاحات جذرية وحقيقية.

وفي الوقت الذي تقترح فيه السلطة قطع الشوط الاول في برنامج الاصلاح المطروح عبر المشاركة في الانتخابات القريبة والعمل على تغيير المعطيات من تحت قبة البرلمان يستبعد الشيخ إرشيد وجود امكانية حقيقية لمنتج اصلاحي تحت قبة برلمان انتخب بناء على قانون مرفوض ويزيف إرادة الشعب.

قبل عدة ايام برزت في عمان ملامح نصعيد للخطاب المتبادل عشية الانتخابات ما بين السلطة والحكومة وجبهة العمل الاسلامي التي اصدرت بيانا اتهمت فيه دون تقديم أدلة مقنعة الاجهزة الامنية بالتدخل مبكرا في الحملات الانتخابية.

ووسط توقعات بان تسير العلاقة مع الاخوان المسلمين تحديدا الى مساحات تصعيدية حاول رئيس الوزراء عبد الله النسور صباح الخميس الميل الى التهدئة عبر التعبير عن أسفه فقط لان الحركة الاسلامية تقاطع الانتخابات متمنيا لو أنها شاركت ونافيا وجود خطط ونوايا تصعيدية من قبل الحكومة ضد الاسلاميين مصرا على إعتبارهم جزءا أساسيا من النسيج الاجتماعي والوطني يحظى بالاحترام.

وثيقة قضائية رسمية قدمت للعليا الإسرائيلية: قيام الاحتلال بطرد سكان منطقة جنوب جبال الخليل يتناقض جوهريا مع القانون الدولي ويسمح للفلسطينيين بالتوجه للاهاي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تهدد سياسة إسرائيل في منطقة جنوب جبال الخليل وجود قرابة 30 قرية فلسطينية، وهي المنطقة الموجودة برمتها في مناطق C الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية التامة. وفي هذه المنطقة التي تسمى أيضا بمسافر يطا (القرى المحيطة بيطا)، يعيش قرابة 30000 شخص يعتاش غالبيتهم من استصلاح أراضيهم ورعي الماشية.

تتمحور سياسة الإدارة المدنية في منع البناء في معظم القرى الفلسطينية الواقعة في منطقة جنوب جبال الخليل، زاعمة أن المنطقة هي منطقة عسكرية. ويجري هذا من ضمن سائر الأساليب عبر الامتناع عن إنجاز خرائط هيكلية تسمح بترتيب وتسوية البناء القائم والتطوير المستقبلي. وتدعي الإدارة المدنية، كما جاء في تقرير خاص أعدته منظمة (بتسيليم) المناهضة للاحتلال، أن الخارطة الهيكلية التي من المفترض أن تعمل وفقها هي الخارطة التي صدقتها سلطات الانتداب البريطاني عام 1942. وبحسب هذه الخارطة، فإن هذه المنطقة مُعدة للاستخدام الزراعي. لكن، ورغم أن هذه الخريطة تسمح بالبناء المقلص داخل الأراضي الزراعية، قامت الإدارة المدنية بتفسير أوامر الخارطة بشكل مغلوط ومنعت أي نوع من البناء.

وفي غياب خرائط هيكلية مصدقة، يُحرم الفلسطينيون من إمكانية تشييد مبان مرخصة، مثل البيوت السكنية والمؤسسات العامة كالمدارس والعيادات الطبية، أو شق الشوارع اللائقة والارتباط بشبكة الكهرباء والمياه التي مدتها إسرائيل في المنطقة، ووصلت بها المستوطنات والبؤر الاستيطانية.

وقد حضرت الإدارة المدنية خرائط هيكلية معدودة لقرى فلسطينية في مناطق C في أرجاء الضفة، إلا أن هذه الخرائط تهدف بالذات إلى منع أي إمكانية لتطوير تلك القرى. فمثلا، حضرت الإدارة المدنية في مطلع سنوات التسعين خارطة هيكلية لقرية التواني جنوب جبل الخليل، وفي عام 2009 جرى تعديل الخارطة وتوسيع مساحتها. وقد وُضعت الخارطة من دون إجراء أي مسح تخطيطي كان من المفترض أن يعرض احتياجات القرية، كما يستوجب قانون التنظيم والبناء الأردني، الذي يُلزم إسرائيل العمل بحسبه. وقد خصصت الخارطة التي وضعتها الإدارة المدنية للقرية ما مساحته 52 دونما فقط، ولم تخصص لها أي مساحة للتطوير المستقبلي. كما أن الخارطة لم تشتمل على كل المساحة المبنية في القرية، ولو أنها طُبقت لكان الضرر لحق ببعض بيوت القرية. في مقابل ذلك، خصصت الخارطة الهيكلية التي أعدتها الإدارة المدنية لمستوطنة (معون) المجاورة ما مساحته 385 دونما، رغم أن عدد سكان القرية والمستوطنة متساويان، ورغم أن قرية التواني تستخدم كمركز خدماتي لقرى أخرى في المنطقة، نتيجة لوجود مدرسة وعيادة طبية فيها. وتدعي الإدارة المدنية في السنة الأخيرة أنه لا يمكن تصديق خرائط هيكلية للبناء في قرى جنوب جبال الخليل، لأن هذه القرى لا تستوفي المعايير التخطيطية التي وضعتها من أجل تسوية وترتيب البناء في القرى الفلسطينية في مناطق C.

علاوة على ذلك، قامت إسرائيل، وبواسطة شركة (مكوروت)، بمد بنى تحتية في منطقة جنوب جبال الخليل، لتزويد المياه للمستوطنات والبؤر الاستيطانية ولمشاريعها الزراعية – الحظائر والدفيئات وكروم العنب.

وتمر البنى التحتية المائية بمحاذاة القرى الفلسطينية، إلا أن الإدارة المدنية لم تصل أي قرية بهذه الشبكات، ويعمل الفلسطينيون في المنطقة على جمع مياه المطر في الآبار، إلى جانب المياه التي يشترونها من الحاويات. إلا أن الإدارة المدنية أصدرت أوامر هدم للكثير من هذه الآبار بادعاء أنها أقيمت من دون تصاريح، رغم أن قسما منها قائم منذ فترة الانتداب البريطاني، وهذا الأمر، أدى إلى أنْ يصل إلى 28 لترا لليوم للفرد الواحد، وهي نسبة مشابهة لتلك السائدة في المناطق المنكوبة في العالم، مثل دارفور في السودان. كما لا تسمح إسرائيل بوصل قرى المنطقة بشبكات الكهرباء التي أقامتها لصالح المستوطنات والبؤر الاستيطانية، حتى حين تمر الخطوط الكهربائية على بُعد عشرات الأمتار فقط من تلك القرى. بالإضافة إلى ذلك، جاء في التقرير، يتعرض سكان جنوب جبال الخليل الفلسطينيون، وبشكل دائم، للعنف الصادر عن سكان المستوطنات والبؤر الاستيطانية في المنطقة.

وقد زاد حجم هذا العنف بعد إقامة بؤرة «حَفات مَعُون» الاستيطانية عام 1997، وفي أعقاب الانتفاضة الثانية. وتمتنع السلطات الإسرائيلية ـ الجيش والشرطة – في العادة عن التدخل في الأحداث العنيفة، وهي لا تستنفد في غالب الحالات عمليات التحقيق المطلوبة من أجل فرض تطبيق القانون على المستوطنين العنيفين. وتشمل الأعمال العنيفة الاعتداء على فلسطينيين داخل مناطقهم السكنية ومحاولة إحراق الخيام السكنية والاعتداء الجسدي على الرُعاة وعلى الناشطين الإسرائيليين والأجانب الذين يرافقون سكان القرى، وإتلاف وقطع أشجار الزيتون وأشجار مثمرة أخرى، وحرق المحاصيل وتهويش الكلاب وسرقة الضأن والمس بقطعان الماشية.

وأمس الأربعاء كشفت صحيفة (هآرتس) العبرية عن وجود وثيقة قضائية رسمية قام باعداها البروفيسور إيال بنيبشتي، وجاء فيها أن المحاولات الإسرائيلية لطرد السكان الفلسطينيين من المنطقة تُعتبر جريمة حرب وتسمح للفلسطينيين بالتوجه إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي ضد سلطات الاحتلال، وكان الجيش قد أمر بطرد السكان، إلا أن الالتماسات التي قدمت للمحكمة العليا الإسرائيلية منعت تنفيذ القرار، وفي العام الماضي قدم وزير الأمن الإسرائيلي، إيهود باراك، ردًا للمحكمة جاء فيه أن الحكومة الإسرائيلية تُصر على طرد السكان، لكي يتسنى للجيش القيام بالتدريبات العسكرية.

وقال البروفيسور بنيبشتي، في تصريح مشفوع بالقسم، قدمته منظمة حقوق الإنسان إلى المحكمة العليا الإسرائيلية لمنع طرد السكان الفلسطينيين، إن عملية الطرد منافية لاتفاقيات جنيف، كما أن الاتفاقيات تُلزم الدول التي لم تنضم إلى هذه المعاهدات، موضحا أن المحكمة الدولية في قضية يوغوسلافيا قررت في حينه أنه يُمنع الطرد في حالتين: الطرد من منطقة محتلة والطرد إلى منطقة محتلة، ولفت إلى أن القانون الدولي يُحرم طرد السكان من مناطقهم، ولا تنفع الحجج العسكرية، كما أوضح أن الطرد بالقوة ممنوع، بالإضافة إلى ذلك، فإن عمليات الجيش والإدارة المدنية غير القانونية لطرد السكان، كما قررت محكمة لاهاي في قضية يوغوسلافيا، على حد قوله.

موسكو تنتقد الاتهام الامريكي لدمشق بتحمل مسؤولية المجزرة في جامعة حلب وتصفه بـ«المعيب»

«مجزرة» في سورية اثر اقتحام القوات النظامية منطقة قرب حمص.. ومسلحو المعارضة يسعون لحسم معركة السيطرة على حلب

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: قتل اكثر من مئة شخص في عملية اقتحام منطقة قريبة من مدينة حمص وسط سورية بدأتها القوات النظامية الثلاثاء واستمرت قرابة 24 ساعة، بينما اعتبرت موسكو الخميس ان تحميل النظام السوري مسؤولية انفجاري جامعة حلب امر «معيب».

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان الخميس عن «معلومات تفيد بارتكاب النظام السوري مجزرة جديدة الثلاثاء ذهب ضحيتها نحو 106 سوريين بينهم نساء وأطفال»، وذلك «اثر اقتحام القوات النظامية لبساتين الحصوية الواقعة بين الكلية الحربية وحاجز ديك الجن والمنطقة الصناعية» الى الشمال من مدينة حمص وسط سورية.

واوضح ان من الضحايا عائلة مؤلفة من 14 شخصا بينهم ثلاثة اطفال، اضافة الى عائلة من 32 فردا «تم توثيق اسماء ثمانية منهم»، وان «بعض الشهداء احرقوا داخل منازلهم، وبعضهم قتل بالسلاح الابيض».

وكانت القوات النظامية بدأت منذ الثلاثاء عملية اقتحام لهذه المنطقة المؤلفة من بساتين ومزارع، والواقعة على مسافة خمسة كيلومترات الى الشمال من مركز مدينة حمص.

واستمرت العملية «من صباح الثلاثاء حتى صباح الاربعاء»، وهو اليوم الذي دفنت فيه «غالبية الشهداء»، بحسب ما ابلغ مدير المرصد رامي عبد الرحمن وكالة فرانس برس.

من جهتها، قالت صحيفة «الوطن» السورية القريبة من نظام الرئيس بشار الاسد امس، ان «وحدات الجيش (النظامي) حققت تقدما ملحوظا في الريف الحمصي، حيث طهرت قريتي الحويصة والدوير وبساتينهما الممتدة من مطعم ديك الجن وحتى تحويلة حمص حماة من المسلحين».

ونقل عبد الرحمن عن ناشطين قولهم ان المنطقة «خالية من المقاتلين»، وهي تضم نحو الف نازح من المدينة التي تفرض القوات النظامية حصارا على عدد من احيائها منذ اشهر.

وطالب المرصد المفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بارسال فريق تحقيق الى حمص «للتحقيق بما يجري فيها من مجازر وتهجير لاهلها».

واحصت الامم المتحدة مقتل اكثر من 60 الف شخص في النزاع المستمر منذ 22 شهرا.

والخميس، قتل 51 شخصا في حصيلة غير نهائية، بحسب المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في مختلف مناطق سورية.

ومن الضحايا، احد عشر شخصا بينهم سبعة اطفال وثلاث نساء في قصف بالطيران الحربي على منطقة جنوب دمشق تضم لاجئين فلسطينيين ونازحين سوريين من الجولان، بحسب المرصد.

واشار عبد الرحمن الى ان «غالبية القتلى هم من الفلسطينيين»، قضوا جراء القاء الطيران الحربي ثلاثة صواريخ على الجهة الغربية من المخيم المؤلف من منازل صغيرة من طبقة او طبقتين، ويقطن فيه لاجئون فلسطينيون ونازحون سوريون من هضبة الجولان.

واوضح عبد الرحمن ان المنطقة «خارج سيطرة النظام»، وشهدت اشتباكات ليلا.

واظهرت صور واشرطة فيديو عرضها الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، دمارا واسعا في المنطقة، مع محاولة شبان انتشال الجثث والبحث عن أخرى تحت الانقاض.

وشن الطيران الحربي غارات جوية على مناطق عدة في محيط دمشق الخميس، منها مدينتا داريا ومحيطها والمعضمية (جنوب غرب).

ودارت امس اشتباكات في محيط ادارة الدفاع الجوي في المليحة، بينما تعرض مناطق عدة للقصف من القوات النظامية، بحسب المرصد.

وتنفذ القوات النظامية منذ فترة حملة عسكرية واسعة في ريف العاصمة للسيطرة على معاقل للمقاتلين المعارضين يتخذونها قاعدة لهجماتهم في اتجاه دمشق.

وبعد يومين من انفجارين في جامعة حلب (شمال) الثلاثاء اوديا بحياة 87 شخصا وتبادل طرفا النزاع المسؤولية عنهما، رفضت روسيا الحليفة للنظام، تحميله مسؤولية ما جرى.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحافي في طاجيكستان «رايت على السي ان ان بيانات لا تستبعد ان تكون القوات المسلحة (السورية) نفذت الاعتداء، لا يمكنني تصور امر معيب اكثر من ذلك».

ويأتي الموقف الروسي غداة قول المتحدثة باسم الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند ان «الولايات المتحدة تشعر بالصدمة وهي حزينة بسبب الهجوم الدامي الذي نفذه امس النظام السوري ضد جامعة حلب».

وكان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون دان الاربعاء «الهجوم الفظيع»، مذكرا بأن «اتخاذ المدنيين بصورة متعمدة اهدافا يشكل جريمة حرب»، دون ان يحمل طرف معين المسؤولية.

واتهم ناشطون معارضون ولجان التنسيق المحلية الطيران الحربي بقصف الجامعة.

من جهته، قال المرصد السوري الخميس ان التحقيق الذي اجراه حول الانفجارين خلص الى تحميل النظام المسؤولية عنهما، وان الطلاب الذين التقاهم فريق المرصد اجمعوا على «ان الانفجارين ناجمين عن صواريخ من الاعلى، واكدوا وجود طائرات حربية في سماء المنطقة».

ونقل عن «مصادر متعددة وخبراء (قولهم) ان شدة الانفجارين وحجم الدمار الذي حدث في المنطقة لا يمكن ان يكون ناجم عن قذائف هاون او صواريخ محلية الصنع».

وكانت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية ووسائل اعلام رسمية قالت ان الانفجارين نتجا عن اطلاق «مجموعة ارهابية مسلحة» قذائف صاروخية على الجامعة الواقعة في منطقة تسيطر عليها القوات النظامية في غرب المدينة.

وبقيت حلب، كبرى مدن شمال سورية والتي كانت تعد بمثابة عاصمتها الاقتصادية، فترة طويلة في منأى عن النزاع السوري، لكنها تشهد منذ 20 تموز (يوليو) معارك ضارية ومجموعات مقاتلة معارضة للنظام والقوات النظامية.

وامس، نقلت صحيفة «تشرين» الحكومية عن محافظ حلب وحيد عقاد قوله ان النزاع وما تخلله من «اعمال تخريبية»، ادت الى تكبيد المحافظة خسائر بقيمة 200 مليار ليرة سورية (نحو 2.5 مليارى دولار).

الى ذلك يسعى مسلحو المعارضة السورية لحسم معركتهم المستمرة منذ اشهر للسيطرة على حلب ثاني اكبر المدن السورية حيث قالوا انهم سيقطعون طرق الامدادت قبيل شن هجمات متزامنة على قواعد للقوات الحكومية.

وقال حاج عندان القائد غير الميداني لكتيبة التوحيد ومقرها حلب لفرانس برس ان «الجيش السوري الحر يتخذ خطوات جديدة لتحرير المدينة».

واضاف «نركز على المواقع العسكرية حول حلب، المطارات والقواعد. ونحن والحمد الله نطوق تلك المواقع وسنحررها خطوة تلو الاخرى».

ويقاتل مسلحو المعارضة القوات الحكومية في قاعدة قريبة من مطار حلب الدولي المنشأة الاستراتيجية في جنوب شرق المدينة.

وقال عندان «الجيش الحر يطوق القاعدة 80. اننا نخطط لهجوم كبير عليها وعلى قواعد اخرى، هجمات منسقة ومتزامنة» دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

واضاف «لا احد يقدم الدعم للجيش».

وحلب، المدينة الرئيسية في شمال سورية كانت تضم 5 ملايين نسمة قبل ان تقلب الحرب حياتهم في تموز (يوليو) الماضي. واجبر كثيرون على الفرار من منازلهم مع اشتداد المعارك وسيطرة المسلحين على المناطق الشرقية منها.

ولاكثر من ثلاثة اشهر لم يتمكن اي من الطرفين حسم المعركة لصالحه واصبحت المدينة منقسمة وفيها احياء مهجورة تفصل بين الاطراف المتحاربة وحواجز عسكرية تفتش السيارات.

وفيما عاد المارة وفتحت الاسواق في الشوارع لتعطي انطباعا بعودة الحياة الطبيعية الى المدينة، الا ان الضربات الجوية والقصف يستمر في المنطقة التي يسيطر عليها المسلحون فيما الاهالي في مناطق القوات الحكومية يخشون قذائف الهاون والسيارات المفخخة.

وقال عندان «معظم المناطق الخاضعة للنظام غير آمنة لان النظام لا يسيطر عليها بالكامل. مسلحو المعارضة يسيطرون على مناطق عدة في حلب لكن الناس لا ليسوا في مأمن بسبب القصف او التفجيرات».

ويتبادل الطرفان الاتهامات حول تفجيري جامعة حلب يوم الثلاثاء والذي ادى الى مقتل 87 شخصا على الاقل بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

ويقول مسلحو المعارضة وبعض الاهالي من شهود العيان ان طائرة حربية تابعة للنظام اطلقت صواريخ على الجامعة التي يقول البعض انها رمز للمعارضة للرئيس بشار الاسد.

وقال سائق حافلة صغيرة تعبر المدينة يوميا عمره 25 عاما واسمه ابو محمد لوكالة فرانس برس «شاهدت الطائرة تطلق مرتين صواريخ على الجامعة».

واضاف «بدأ الناس يركضون، حاولوا المساعدة فوضعوا الجرحى في شاحنات صغيرة. كان هناك نحو 20 جثة على الارض معظمهم تطايرت اطرافهم».

غير ان حكومة دمشق قالت ان مجزرة حلب قام بها «ارهابيون» في اشارة الى مسلحي المعارضة.

سوريون واردنيون يصلون على جثامين افراد عائلة قضوا بحريق في مخيم شمال الاردن

مقتل اسرة سورية من سبعة افراد في حريق بمخيم للاجئين في الاردن

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤولون ان اسرة سورية من سبعة افراد قتلوا في حريق اندلع في كوخ يقيمون به في مخيم للاجئين السوريين بشمال الاردن الاربعاء.

واضاف المسؤولون ان الحريق بدأ باشتعال سخان يعمل بالغاز. ويقع المخيم في حديقة عامة ببلدة الرمثا قرب الحدود مع سورية.

وقال مصدر بالدفاع المدني انه بالاضاف الي القتلى فان ثلاثة اشخاص اخرين على الاقل اصيبوا بحروق.

ويعيش أكثر من 200 ألف لاجيء سوري في بلدات ومدن في انحاء متفرقة بالاردن. ويوجد أكبر مخيم للاجئين في الزعتري ويأوي 50 ألف شخص على الاقل.

واثارت موجة من الاحوال الجوية الشديدة البرودة – هي الاسوأ في المنطقة في سنوات وصاحبها تساقط للثلوج الاسبوع الماضي– مخاوف بشان محنة اللاجئين السوريين والنازحين داخل سورية.

مرافق وزير الدفاع السوري السابق: خلية الأزمة السورية تم تسميمها قبل تفجيرها

اسطنبول – «القدس العربي»:

نفى أحد عناصر حماية وزير الدفاع السوري السابق العماد داود راجحة الذي قتل العام الماضي أن تكون عملية قتله مع بعض شخصيات «إدارة خلية الأزمة» جاءت نتيجة تفجير مبنى الأمن القومي، وذلك بعكس ما أعلن التلفزيون الرسمي السوري.

وأكد المرافق الملقب بـ«أبو القاسم» (عسكري محترف برتبة رقيب أول، يبلغ من العمر 29 سنة، رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية) في تصريح لـ«القدس العربي» أن «مبنى الأمن القومي مجاور لمنزل اللواء علي مملوك وهما يخضعان لحراسة أمنية مشددة، إضافة للتفتيش الدقيق على عدة مراحل، الأمر الذي يجعل إمكانية تفجير المبنى شبه مستحيلة»، مرجحاً أن يكون القائم بعملية الاغتيال أحد القادة الأمنيين.

وكان كل من العماد حسن تركماني وزير الدفاع الأسبق ومدير إدارة خلية الأزمة، ووزير الدفاع السابق داود راجحة، ونائبه آصف شوكت، قد قتلوا خلال «عملية التفجير» فيما جرح مدير مكتب الأمن القومي هشام اختيار، وأصيب وزير الداخلية محمد الشعار والأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي محمد سعيد بخيتان في 18 تموز 2012، «إثر انفجار هز مبنى الأمن القومي أثناء اجتماعهم فيه»، بحسب ما ذكر التلفزيون السوري آنذاك، دون أن يبث صورا لموقع التفجير.

وقبل عملية الاغتيال تلك تسربت شائعات تتحدث عن تسميم أولئك الضباط الأربعة إلا أن الإعلام الرسمي لم يذكر تلك الحادثة، فيما تحدث ناشطون عن إغلاق جميع الطرق المؤدية إلى مشفى الشامي بدمشق عندما تسربت الشائعة.

وأكد أبو القاسم وقوع تلك الحادثة، وعزا فشلها إلى عدم التمكن من دس السم إلا في اللبن الذي يفسد السم ويقلل من فاعليته، موضحاً أن العملية تمت من خلال ثلاثة موظفين مدنيين من القيادة القطرية، أحدهم قتل، وآخر اعتقل ومن المرجح أنه أعدم، ونجا المنفذ الرئيسي وهو سكرتير الخلية في القيادة القطرية، حيث استطاع الخروج من المبنى فورا وركوب سيارة كانت تنتظره وذهب لمكان مجهول.

ونفى أبو القاسم وجود ماهر الأسد في الاجتماع عندما تم تسميم «إدارة خلية الأزمة».

وعن مشاهداته أثناء مرافقته لوزير الدفاع قال أبو القاسم» حضرت في منطقة الديماس بدمشق تخريج دورة خاصة بالقتال في جبل الزاوية بادلب وكان هناك مدربون إيرانيون، وحضرت أيضا مشروع إطلاق صواريخ في منطقة التنف الحدودية وكانت أيضا بوجود خبراء إيرانيين، وفي مركز البحوث العلمية كان هناك خبير صيني تحدث مع العماد داود وبعض الأشخاص عن نوع من الطلقات السامة، وشاهدت في الديماس أيضا ضباطا روسا يعطون دروساً نظرية لضباط سوريين لم أعرف ماهيتها».

الرقيب أول أبو القاسم من قرية البصيرة، دير الزور، مواليد 1984، عمل لأربع سنوات مع مرافقي العماد داود راجحة قبل أن يصبح وزيراً للدفاع، ورافقه في كافة الاجتماعات والجولات التفقدية كمرافق شخصي وسائق، نقل من مرافقة راجحة إلى الفوج 92 حيث كان تم التحقيق معه بعد حادثة تسميم ضباط «خلية الأزمة» التي كان على صلة مع منفذيها، ليتمكن بعدها من الهرب خارج البلاد والانضمام للمعارضة.

واشنطن تدين بشدة الهجوم على جامعة حلب وتقول انه ليس لديها أي سبب للاعتقاد بأن النظام السوري استخدم أسلحة كيميائية

■ واشنطن ـ يو بي آي: أدانت الولايات المتحدة بشدة الهجوم على جامعة حلب، مؤكدة انه سيتم تحديد من ينتهكون القانون الدولي لتجري محاسبتهم، فيما أوضحت انه ليس لديها أي سبب للاعتقاد بأن النظام السوري استخدم أسلحة كيميائية.

واستهلت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند مؤتمراً صحافياً عقدته للتعبير عن ذهول وحزن الولايات المتحدة بسبب «هجوم النظام السوري المميت على جامعة حلب، والذي خلف أكثر من 80 قتيلاص و150 جريحاً».

وأشارت «إلى انه بحسب شهود عيان فإن طائرات النظام قصفت الجامعة، ونحن نعلم ان غالبية الضحايا في هذه المأساة كانوا طلاباً ولاجئين تم تأمين مأوى لهم في الجامعة».

وقالت «نحن ندين هذا الهجوم المقيت على مدنيين غير مسلحين ونستمر في التركيز على انه سيتم تحديد المسؤولين عن أعمال القتل غير الشرعية وغيرها من انتهاكات القانون الدولي وسوف تتم محاسبتهم».

وعبرت نولاند عن تعازيها وتعاطفها لكل من تأثروا بهذه المأساة، معتبرة ان «الشعب السوري تكبد خسائر كثيرة نتيجة هجام نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد على شعبه».

وسئلت عما إذا كانت لدى الولايات المتحدة أي سبب يدفعها للاعتقاد بأن النظام السوري استخدم أسلحة كيميائية، فكان ردها بالنفي.

وبعدما قلّل البيت الأبيض من شأن تقرير نشرته صحيفة (فورين بوليسي) أمس الثلاثاء، أن برقية سرية أرسلت من القنصلية الأمريكية في اسطنبول أشارت إلى أن القنصلية تحقق في مزاعم استخدام أسلحة كيميائية في مدينة حمص في 23 كانون الأول (ديسمبر)، عادت نولاند لتؤكد ان الصحيفة لم تشر إلى ان واشنطن تلقت معلومات من طرف ثالث كما هي الحال بالنسبة لكل السفارات والقنصليات في المنطقة.

وأضافت انه تم التدقيق بهذه المزاعم «ولم نجد أي دليل يؤكد استخدام أسلحة كيميائية».

لكنها أشارت إلى ان أميركا «ستستمر بمراقبة المنشآت والمواد الحساسة في سورية»، والموقف الواضح هو ان استخدام الأسلحة الكيائية أو نشرها هو خط أحمر.

وقالت «إذا ارتكب نظام الأسد خطأ مأساوياً واستخدم أسلحة كيميائية أو لم يف التزاماته بحماياتها فستكون ثمة عواقب لذلك وسوف يحاسب النظام».

ملياران ونصف مليار دولار خسائر محافظة حلب جراء النزاع السوري

■ دمشق ـ ا ف ب: قال محافظ حلب وحيد عقاد ان النزاع السوري المستمر منذ 22 شهرا وما تخلله من «اعمال تخريبية»، ادت الى تكبيد المحافظة خسائر بقيمة 200 مليار ليرة سورية (نحو 2.5 مليارى دولار)، بحسب ما اوردت صحيفة حكومية الخميس.

واوردت صحيفة «تشرين» امس انه لحق بالمحافظة «القسط الأوفر والقسم الأكبر من الأذى والخسارة بسبب الأعمال التخريبية التي طالت كثيرا من مرافقها وقطاعاتها الاقتصادية والخدمية في المدينة والريف»، مشيرة الى ان «السيد محمد وحيد عقاد، محافظ حلب، (يقدر) قيمة الخسائر التي منيت بها المحافظة بمئتي مليار ليرة سورية».

واشارت الصحيفة الى ان عقاد قال في حديث اليها ان «عدد الاسر المتضررة في المحافظة 180 الف اسرة وزعت على اكثر من الف مدرسة و16 وحدة سكنية في المدينة الجامعية و52 جامعا»، مضيفا ان «12 الف رضيع يحتاجون الى المساعدة».

وقدر عدد المنازل السكنية المتضررة بأكثر من 41 الف شقة «تزيد الاضرار فيها على 41 مليار ليرة (512.5 مليون دولار)»، متحدثا عن اضرار في الشركة العامة للكهرباء «تزيد على 80 مليون ليرة (مليون دولار)»، لا تشمل الشبكات ومحولات التوتر العالي.

واشارت الصحيفة الى ان خسائر القطاع الخاص «كبيرة جدا»، متحدثة عن تعذر الحصول على معلومات دقيقة في شأنها.

وبقيت مدينة حلب، كبرى مدن شمال سورية والتي كانت تعد بمثابة عاصمتها الاقتصادية، فترة طويلة في منأى عن النزاع السوري، لكنها تشهد منذ 20 تموز (يوليو) معارك ضارية بين مجموعات مقاتلة معارضة للنظام والقوات النظامية.

ويسيطر المقاتلون على بعض مناطق المدينة ومناطق عدة في الريف. كما اقفل مطار المدينة منذ مطلع الشهر الجاري جراء استهدافه من المقاتلين المعارضين.

من جهتها، قدمت صحيفة «الثورة» في عددها امس رقما مماثلا، مشيرة الى ان المئتي مليار ليرة سورية هي قيمة «الاضرار المباشرة» في المنشات الصناعية العامة والخاصة، دون احتساب الابنية السكنية والاسواق الاثرية.

وتعرضت الاسواق المصنفة على لائحة اليونيسكو للتراث العالمي لاضرار بالغة في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي بعدما تحولت ساحة لمعارك بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين.

كما اشارت الثورة الى ان قيمة الخسائر في حلب لا تشمل «نهب معامها وتفكيكها ونقلها الى تركيا بمعرفة الحكومة التركية». واتهمت دمشق انقرة بالتورط في سرقة نحو الف منشئة صناعية في حلب، معتبرة الامر «عملا عدوانيا غير مشروع يرقى الى القرصنة».

الشرطة البريطانية تخلي سبيل 4 أشخاص اعتقلتهم بتهمة دعم نشاط «إرهابي» في سورية

■ لندن ـ يو بي آي: أخلت الشرطة البريطانية سبيل 4 أشخاص كانت اعتقلتهم في العاصمة لندن ومطار غاتويك في اطار تحقيق تجريه حول دعم نشاط «إرهابي» في سورية.

وقالت صحيفة «اندبندانت» الخميس، إن شرطة العاصمة لندن أفرجت عن الأشخاص الـ 4، الذين لم تكشف عن هوياتهم، من دون تهم.

وكانت شرطة لندن اعتقلت الأسبوع الماضي أحد الأشخاص الـ 4، وهو في الـ 33 من العمر، بمطار غاتويك قبل أن يستقل رحلة خارج المملكة المتحدة، واعتقلت الـ 3 الباقين، وأعمارهم 18 و22 و31 عاماً في اليوم التالي في عناوين منفصلة شرق العاصمة البريطانية.

واعلنت الشرطة أن الرجال الـ 4 يقيمون في المملكة المتحدة وليسوا مواطنين سوريين واحتجزتهم بشبهة ارتكاب أو الإعداد أو التحريض على أعمال «الإرهاب».

كما اعتقلت الشرطة البريطانية رجلين أواخر العام الماضي ووجهت بحقهما تهماً على علاقة بالتحقيق، بعد أن ذكرت تقارير صحافية أن عشرات البريطانيين سافروا من بريطانيا إلى سورية للمشاركة في القتال ضد نظام الرئيس بشار الأسد وتحالف بعضهم مع جماعات اسلامية متشددة.

وأكد وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن حكومته «على علم بأن بريطانيين يذهبون إلى سورية للمشاركة في القتال، ولا تريد أن يشارك الشعب البريطاني في حالات العنف في أي مكان في العالم».

تواضع الدعم يعرقل اغاثة اللاجئين السوريين والآمال معقودة على اجتماع الكويت

■ عمان ـ ا ف ب: يرى الاردن والامم المتحدة ان تواضع حجم الدعم المالي يعرقل جهود اغاثة اللاجئين السوريين في المملكة التي تستضيف نحو 300 الف سوري آملين ان يكون اجتماع الجهات المانحة المقبل في الكويت اكثر سخاء.

وفاقمت عاصفة قوية، اعتبرت الاشد خلال هذا العقد، الاسبوع الماضي من معاناة نحو 65 الف لاجيء سوري بمخيم الزعتري (85 كم شمال – شرق عمان) اذ حولت المخيم الصحراوي الى اشبه بمستنقع وتضررت قرابة 500 خيمة فيما راوحت درجة الحرارة درجة التجمد.

واثر ذلك اتهم البعض المملكة، محدودة الموارد والتي تعاني ازمة اقتصادية خانقة وعجز متوقعا بنحو 1.8 مليار دولار في موازنتها لعام 2013، بالتقصير تجاه اللاجئين.

ورفعت حملة «وتعاونوا» الشبابية الاردنية عبر صفحتها بموقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي شعار «معا لاغلاق مخيم الزعتري ونقله الى موقع يصلح للعيش»، وتبادل المشتركون في الصفحة صورا ومقاطع فيديو لاوضاع المخيم منتقدين الحكومة.

الا ان آندرو هاربر، ممثل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الاردن، قال لوكالة فرانس برس انه «يجب بدلا من انتقاد الحكومة الاردنية ان نسأل المجتمع الدولي لماذا لا يقدم المزيد للمساعدة في تأمين اللاجئين وحمايتهم».

ويضيف ان «الاردن حكومة وشعبا قاموا بعمل رائع مقارنة بالامكانيات، واكثر بكثير مما كانت لتفعله حكومات اخرى».

وعبر هاربر عن امله بأن «يدرك اجتماع الكويت الاحتياجات الانسانية الهائلة للاجئين في الاردن، ويقدر ما قدمته المملكة ودول مجاورة لسورية لمساعدة وحماية اللاجئين وان يضع برنامجا دائما لعونهم حتى عودتهم الى ديارهم».

واضاف «اطلقنا الشهر الماضي مناشدة لجمع 500 مليون دولار لعام 2013 لعون اللاجئين السوريين في الاردن، في القرى والمدن والمخيمات».

ويستضيف الاردن الذي يشترك مع سورية بحدود يزيد طولها على 370 كيلومترا، نحو 300 الف لاجيء سوري منهم نحو 65 الفا في مخيم الزعتري بمحافظة المفرق شمال المملكة قرب الحدود مع سورية، وقرابة 240 الفا في المدن والقرى الاخرى.

وبحسب المفوضية فان عدد اللاجئين السوريين المسجلين في المملكة بلغ 176الفا.

من جهته، قال الناطق الاعلامي لشؤون اللاجئين السوريين في الاردن انمار الحمود لفرانس برس ان «المملكة تلقت وعودا كثيرة بتقديم الدعم حتى تستمر في عون واغاثة السوريين لكن معظم تلك الوعود لم يتم الايفاء بها».

واضاف «نتحدث عن 650 مليون دولار ككلف حقيقية لاستضافة 300 الف لاجيء سوري واذا ماارتفع عددهم فان هذه الكلفة ستزداد لعام 2013 بالتأكيد».

وحض الحمود الدول المانحة التي ستجتمع في الكويت في 30 كانون الثاني (يناير) على «مواجهة التزاماتها بتوفير الدعم للسوريين ولخزينة المملكة التي تكبدت الخسائر، اعينونا حتى نقدم لاخواننا السوريين ما يستحقوه ونستمر في اغاثتهم».

ويقدم الاردن، الذي استقبل خلال العقود الماضية موجات لجوء فلسطينيين وعراقيين، خدمات صحية وتعليمية بالمجان للاجئين السوريين.

من جانبها قالت ريما فليحان، عضو الائتلاف الوطني السوري المعارض، لفرانس برس ان «الاردن وحده غير قادر على تلبية احتياجات السوريين بسبب وضعه الاقتصادي الصعب» مضيفة ان «المشكلة تحتاج الى عمل على مستوى دولي وبشكل منظم وفاعل».

واكدت فليحان ان التعامل مع مشكلة اللاجئين يجب ان يكون «على اساس وجود كارثة انسانية» مؤكدة ان «على حكومات الدول الداعمة للشعب السوري واصدقاء سورية ان تفي بالتزاماتها بموضوع تقديم الاغاثة والدعم الانساني».

ويضم مخيم الزعتري نحو 4500 خيمة من المفترض ان تأوي كل منها 5 أشخاص كحد اقصى، كما يضم حوالي 4 آلاف عربة متنقلة (كرفان) وزعت على لاجئين بحسب الاقدمية والاحقية وذلك تبعا لشروط معينة.

وارسلت السعودية «مساعدات اغاثية طارئة» بقيمة عشرة ملايين دولار للسوريين في الاردن اثر موجة البرد الشديدة، كما تعهدت البحرين بتقديم 500 كرفان فيما تسعى جمعية «الكتاب والسنة» الاردنية عبر حملة اطلقتها لتأمين 10آلاف كرفان.

ويقول محمد العويد (42 عاما)، من درعا (جنوب سورية) الذي لجأ الى الاردن مع زوجته وابنائه الاربعة ان «حجم الكارثة السورية فاق قدرات الاردن على استيعابها».

واضاف ان «الاردن يمر اصلا بوضع اقتصادي صعب جدا، ورغم ذلك لم يغلق حدوده امامنا واستقبلنا بكل ترحاب» مشيرا الى ان «الاردنيين طيبين ومتعاطفين بصدق مع السوريين لكنهم بالكاد يكفون انفسهم».

اما ام غيث (33 عاما)، من ريف دمشق، فحضرت الى المخيم هي وزوجها وطفلها قبل اسبوع من العاصفة، فتقول «لو كنا نعلم ان الحال في المخيم هكذا لما اتينا».

لكنها تؤكد ان «الاردن لم يقصر معنا بل على العكس، رغم ان المملكة فقيرة وبالكاد تكفي شعبها الا انها لم تقصر، الجيش الاردني استقبلنا على الحدود افضل استقبال واعتنى بنا واوصلنا بكل امان الى هنا».

وقالت ام غيث «ليس باليد حيلة لو كان بإمكانهم تقديم المزيد لقدموه».

الاردن يتوقع تضاعف اعداد اللاجئين السوريين لديه الى 600 الف شخص

■ عمان ـ ا ف ب: توقعت الحكومة الاردنية الخميس ان يتضاعف عدد السوريين الذين لجأوا الى المملكة هربا من العنف في بلدهم الى 600 الف شخص هذا العام فيما دعت الدول المانحة الى تقديم الدعم للاردن.

وقالت وزارة التخطيط والتعاون الدولي في بيان انه «من المتوقع ارتفاع عدد اللاجئين حسب المؤشرات الحالية الى اكثر من 600 الف لاجئ اذا استمرت الأزمة على هذه الوتيرة».

واضاف البيان عقب لقاء جمع وزير التخطيط والتعاون الدولي مع سفراء دول مانحة ومسؤولين بالامم المتحدة، ان ذلك «سيضاعف كلف (استضافتهم)، وسيتطلب ذلك بناء مخيمات جديدة لاستيعاب الاعداد الاضافية من اللاجئين».

واشار الى ان الوزير «طلب من المشاركين توفير الدعم لخطة الاستجابة الاردنية للاجئين السوريين لعام 2013 لدعم الأردن في استقبالهم».

ويستضيف الاردن الذي يشترك مع سورية بحدود يزيد طولها على 370 كيلومترا، نحو 300 الف لاجيء سوري آملين ان يكون اجتماع الجهات المانحة المقبل في الكويت اكثر سخاء.

وفاقمت عاصفة قوية، اعتبرت الاشد خلال هذا العقد، الاسبوع الماضي من معاناة نحو 65 الف لاجيء سوري بمخيم الزعتري (85 كم شمال – شرق عمان) اذ حولت المخيم الصحراوي الى اشبه بمستنقع وتضررت قرابة 500 خيمة فيما راوحت درجة الحرارة درجة التجمد.

واثر ذلك اتهم البعض المملكة، محدودة الموارد والتي تعاني ازمة اقتصادية خانقة وعجز متوقعا بنحو 1.8 مليار دولار في موازنتها لعام 2013، بالتقصير تجاه اللاجئين.

ورفعت حملة «وتعاونوا» الشبابية الاردنية عبر صفحتها بموقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي شعار «معا لاغلاق مخيم الزعتري ونقله الى موقع يصلح للعيش»، وتبادل المشتركون في الصفحة صورا ومقاطع فيديو لاوضاع المخيم منتقدين الحكومة.

الا ان آندرو هاربر، ممثل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الاردن، قال لوكالة فرانس برس انه «يجب بدلا من انتقاد الحكومة الاردنية ان نسأل المجتمع الدولي لماذا لا يقدم المزيد للمساعدة في تأمين اللاجئين وحمايتهم».

ويضيف ان «الاردن حكومة وشعبا قاموا بعمل رائع مقارنة بالامكانيات، واكثر بكثير مما كانت لتفعله حكومات اخرى».

وعبر هاربر عن امله بأن «يدرك اجتماع الكويت الاحتياجات الانسانية الهائلة للاجئين في الاردن، ويقدر ما قدمته المملكة ودول مجاورة لسورية لمساعدة وحماية اللاجئين وان يضع برنامجا دائما لعونهم حتى عودتهم الى ديارهم».

واضاف «اطلقنا الشهر الماضي مناشدة لجمع 500

سفينتان حربيتان روسيتان تنجزان مهمتهما قرب شواطئ سورية وتعودان إلى روسيا

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلن أسطول البحر الأسود الروسي، الخميس، عن عودة سفينتي إنزال كبيرتين إلى قاعدة القوات البحرية الروسية «سيفاستوبول» من رحلة إلى البحر المتوسط بعد إنجاز مهمتهما قرب شواطئ سورية.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن المتحدث باسم أسطول البحر الأسود، العقيد فياتشيسلاف تروخاتشوف، قوله للصحافيين إن سفينتي الإنزال الكبيرتين التابعتين لأسطول البحر الأسود «نوفوشركسك» و«نيكولاي فيلتشينكوف»، أنجزتا مهمتهما في البحر المتوسط وعادتا إلى قاعدة الأسطول في سيفاستوبول.

وذكرت أن هاتين السفينتين لن تشاركا بالتالي في مناورات مرتقبة ستنفذها وحدات من القوات البحرية الروسية قرب شواطئ سورية في البحر المتوسط.

وتوجد سفينة حربية واحدة تابعة لأسطول البحر الأسود في مسرح المناورات الآن هي سفينة الإنزال «ساراتوف».

وذكر المتحدث أن سفينة «نيكولاي فيلتشينكوف» ستخضع للإصلاحات الروتينية كسفينة عادت من رحلة إلى البحار البعيدة اجتازت خلالها مسافة تزيد على 4000 ميل بحري، بينما يتم إعداد سفينة «نوفوشركسك» للمشاركة في مناورة «بلاكسيفور» الدولية في الربيع المقبل.

وعادت «نوفوشركسك» إلى قاعدتها من رحلة اجتازت خلالها مسافة تقارب 8000 ميل بحري.

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد كشفت في وقت سابق عن ترتيبات بدأتها القوات البحرية الروسية لتنفيذ مناورات «منقطعة النظير» في البحرين المتوسط والأسود في نهاية كانون الثاني (يناير) من عام 2013، وفقاً لخطة تدريب القوات المسلحة الروسية.

وتشارك في المناورات وحدات من 4 أساطيل روسية، هي أسطول الشمال وأسطول بحر البلطيق وأسطول البحر الأسود وأسطول المحيط الهادئ، بهدف التدريب على تشكيل مجموعة من القوات خارج حدود روسيا ووضع خطة أعمالها وتنفيذها، وتعزيز قدرات ومهارات أفراد القوات البحرية.

الاتحاد الأوروبي يوافق على إرسال بعثة تدريب عسكري... وأول دفعة من قوات غرب أفريقيا تصل باماكو

فرنسا توسع عملياتها في مالي وتشن أول هجوم بري على المسلحين الإسلاميين و«أنصار الدين» تنفي صلتها بعملية الجزائر وتقول ان طائرات باريس تدمر المساجد والكتاتيب

عواصم ـ وكالات: وسعت القوات الفرنسية عملياتها في مالي في مواجهة مقاتلين مرتبطين بالقاعدة وشنت أول هجوم بري بعد غارات جوية استمرت ستة أيام.

وقال سكان ومصدر عسكري إن جيش مالي سرع من وتيرة إرسال تعزيزاته امس الخميس الى بلدة قريبة من العاصمة باماكو بعد رصد مقاتلين إسلاميين في المنطقة الحدودية القريبة مع موريتانيا.

وقال مصدر كبير في جيش مالي لرويترز «بانامبا في حالة تاهب. تم إرسال تعزيزات. من الممكن نشر القوات النيجيرية المتوقع وصولها الى باماكو اليوم هناك لتأمين المنطقة.»

وذكر أحد سكان بانامبا على بعد 140 كيلومترا من العاصمة أن جنودا وصلوا بعد أن شوهد مقاتلون ينتمون لتحالف للإسلاميين يقاتل القوات الفرنسية الى الشمال في بورون وهي منطقة على الحدود غير المحكمة.

كانت فرنسا قد طالبت بدعم دولي في مواجهة المسلحين الإسلاميين الذين تقول إنهم يمثلون خطرا على افريقيا والغرب وأقرت بأنها تواجه معركة طويلة أمام المقاتلين المسلحين جيدا والذين سيطروا على شمال مالي في العام الماضي.

وقال ادوار جيو قائد الجيش الفرنسي إن قواته البرية تكثف عملياتها للاشتباك مباشرة مع تحالف المقاتلين الإسلاميين في مالي والذي يضم تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي وجماعة أنصار الدين وجماعة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا.

وقال سكان إن رتلا من نحو 30 مدرعة فرنسية زحف في اتجاه مواقع للمسلحين قادما من بلدة نيونو على بعد 300 كيلومتر من العاصمة باماكو. ومع تأمين جيش مالي منطقة الحدود الشمالية قرب موريتانيا تركز وجود الإسلاميين في بلدة دياباللي.

وقال عمر ولد حماها وهو متحدث باسم مقاتلي حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا «القتال دائر. حتى الآن ينحصر في إطلاق نار من على بعد... لم يتمكنوا من دخول دياباللي.»

وقال قادة عسكريون من دول غرب افريقيا إن فرنسا ستتلقى دعما قريبا بنحو ألفي جندي من نيجيريا وتشاد والنيجر وقوى إقليمية أخرى في إطار عملية سمحت بها الأمم المتحدة وكان من المتوقع أن تبدأ في سبتمبر أيلول لكن التدخل الفرنسي عجل من بدئها.

ويقول خبراء عسكريون إن أي تأخر في شن عملية برية بعد الغارات الجوية على قواعد الإسلاميين هذا الأسبوع قد يتيح للمقاتلين الانسحاب إلى الصحراء وإعادة تنظيم صفوفهم وشن هجوم مضاد.

وذكر جيو أن عقبات واجهت الغارات الجوية الفرنسية التي شاركت فيها مقاتلات رافال وميراج لأن المتشددين كانوا يستخدمون السكان المدنيين دروعا بشرية.

ومضى يقول «نرفض تماما أن نعرض السكان المدنيين للخطر. إذا ساورنا شك فلن نطلق النار.»

وأقر وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لو دريان بأن بلاده تواجه عملية صعبة خاصة في غرب مالي حيث توجد معسكرات لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي. وتعهدت موريتانيا بإحكام حدودها في مواجهة الإسلاميين.

وقال لو دريان «الوضع صعب. كنا ندرك من البداية إنها ستكون عملية صعبة جدا.» وكان الرئيس الفرنسي فرانسوا اولوند قد ذكر يوم الثلاثاء أن قواته ستبقى في مالي إلى حين عودة الاستقرار. لكنه أضاف أن فرنسا تأمل أن تسلم المسؤولية إلى القوات الافريقية «خلال الأيام أو الأسابيع القادمة».

وستنضم القوات القادمة من نيجيريا وقوى إقليمية أخرى إلى نحو 1700 جندي فرنسي يشاركون في العملية ضمن وحدة من المتوقع أن تضم ما يصل إلى 2500 جندي.

ويمثل التدخل الفرنسي خطرا على رهائن فرنسيين يحتجزهم تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي في منطقة الصحراء الكبرى إلى جانب 30 ألف مواطن فرنسي يعيشون في أنحاء غرب افريقيا. وقتل قائد هليكوبتر فرنسي يوم الجمعة كما قتل فرنسي خلال عملية احتجاز الرهائن.

وحتى قبل الهجوم الذي وقع في الجزائر حذر خبراء أمن من أن التدخل في مالي يمكن أن يثير رد فعل من الجهاديين ضد فرنسا والغرب والدول الافريقية المتحالفة.

احد ضحايا انصار الدين

جنود فرنسيون يجهزون اسحلتهم للقيام بعمليات في مالي

الى ذلك قال الناطق باسم حركة «أنصار الدين» المالية المسلحة، سنده ولد بوعمامة، إن الطائرات الحربية الفرنسية تدمر المساجد والكتاتيب وكل ما له علاقة بالإسلام في شمال مالي.

وأوضح ولد بوعمامة في تصريح لصحيفة «الشروق» الجزائرية، نشر امس الخميس، أن التدخل العسكري الفرنسي لم يؤد إلى سقوط قتلى في صفوف حركة «أنصار الدين»، «بل سقط صاروخ أدى إلى مقتل عائلة كاملة مسلمة من دون أن تكون لها علاقة بأي طرف في النزاع».

وقال «إن الطائرات الفرنسية تستهدف كل ما له علاقة بالإسلام والمسلمين، خاصة المساجد والكتاتيب»، مؤكدا على أن «العملية العسكرية الفرنسية، ولحد الساعة، لم تسجل أية نتيجة إيجابية، إذ ما زالت أنصار الدين تسيطر على مدينة كونا».

وهدد ولد بوعمامة بأن «المصالح الفرنسية ستكون مستهدفة في كل دول المنطقة من قبل الجماعات الجهادية الناشطة بها، بالنيجر، ونيجيريا، وموريتانيا، ومالي، والصومال وغيرها من دول المنطقة والدول الإسلامية».

واعتبر أن عملية اختطاف الرعايا الأجانب العاملين في منشاة نفطية بأقصى جنوب شرق الجزائر الاربعاء، «كانت متوقعة، حيث جاءت كردة فعل على العمليات العسكرية التي تقودها الطائرات الفرنسية ضد المسلمين بمالي»، مؤكدا أن حركته «أنصار الدين»، «مع معاقبة فرنسا واستهدافها كيفما كانت الطريقة».

وكانت مجموعة مرتبطة بتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» أعلنت امس أنها تحتجز عدداً من الغربيين من 9 أو 10 جنسيات مختلفة، بعد هجوم نفذته على منشأة نفطية بريطانية – نرويجية – جزائرية مشتركة بمنطقة «عين أمناس» بولاية إيليزي، (1600 كيلومترا جنوب شرق العاصمة الجزائرية).

ومن ناحية أخرى نفت «أنصار الدين»، وهي واحدة من ثلاث جماعات إسلامية متمردة تسيطر على شمال مالي، أي صلة لها بالهجمات التي شنها مسلحون في الجزائر المجاورة واتهموا بقتل شخصين واحتجاز أكثر من 40 آخرين كرهائن.

وقال المتحدث باسم أنصار الدين، ساند أولد بوماما، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) عبر الهاتف :»ليس لدينا (أي سبب) للوجود هناك، ولكن أدرك أنه من واجب الذين يدافعون عن الإسلام.. المسلمون لن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء هجوم فرنسا وشركائها».

وتتزامن العملية مع التطورات الأخيرة في مالي، حيث أعلنت الجزائر أنها سمحت لطائرات حربية فرنسية بعبور أجوائها لضرب معاقل الجماعات المتشددة في شمال مالي، وهو ما اعتبر تغيّراً كبيراً في الموقف الجزائري الداعي دائماً إلى إيجاد حل للأزمة المالية عبر الحوار والوسائل السلمية.

وقال دبلوماسي بالاتحاد الأوروبي إن حكومات الاتحاد وافقت امس الخميس على خطة لإرسال مئات العسكريين إلى مالي لتدريب القوات الحكومية التي تقاتل متمردين إسلاميين.

واتخذ دبلوماسيون أوروبيون كبار قرار تشكيل بعثة التدريب التي كان يجري التخطيط لها في الأسابيع الماضية وذلك قبل قليل من اجتماع طارىء يعقده وزراء خارجية الاتحاد في بروكسل لبحث أزمة احتجاز رهائن في الصحراء الكبرى.

وقال دبلوماسي بالاتحاد إن السفراء «وافقوا». وستتكون البعثة من نحو 200 مدرب الى جانب بعض رجال الأمن.

وطالب وزير خارجية لوكسمبورج بسرعة إرسال مدربين عسكريين إلى مالي. وقال الوزير يان أسيلبورن في تصريح لإذاعة «اتش ار انفو» الألمانية اليوم إن هذه المهمة لم يكن يراد لها أبدا أن تكون للاشتراك في معركة بل هي «مهمة تدريبية».

ودعا أسلبورن للتعجيل بإرسال هؤلاء المدربين الذين يمكن أن يكون بينهم جنود من الجيش الألماني.

ورحب الوزير بقرار الحكومة الألمانية بشأن دعم الفرنسيين في الحرب على المتمردين الإسلاميين في مالي بطائرتي نقل «ترانسال» وقال إن المساهمات الصغيرة في هذه المهمة مرحب بها أيضا.

ومن المنتظر أن يتباحث وزراء خارجية الدول السبع والعشرين الأعضاء بالاتحاد الأوروبي امس الخميس في بروكسل بشأن الأزمة في مالي والاتفاق على مشاركة الاتحاد رسميا في المهمة العسكرية هناك.

ووصلت الدفعة الأولى من قوات غرب أفريقيا امس الخميس إلى مالي، حيث بدأت قوات خاصة فرنسية بالفعل عملية برية كبرى ضد المتمردين الإسلاميين في شمال البلاد.

وذكر الجنرال الايفواري «صومايلا باكايوكو» بالتجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (إيكواس) والمعني بتنسيق القوة الأفريقية أن نيجيريا أرسلت 500 جنديا، تعززهم قريبا قوات إضافية من بوركينا فاسو وتوجو والنيجر.

وقال ديونكوندا تراوري رئيس مالي، والذي قام بتفقد القوات الفرنسية في العاصمة باماكاو الاربعاء، إنه واثق من تحقيق النصر. وقال للجنود :»سنكسب هذه المعركة. سننتصر لأنها معركة عادلة».

إخوان الجزائر يستغربون فتح المجال الجوي الجزائري أمام المقاتلات الفرنسية

■ الجزائر ـ يو بي اي: استغربت «حركة مجتمع السلم الجزائرية» التابعة للإخوان المسلمين، الحليف السابق للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، فتح المجال الجوي أمام المقاتلات الفرنسية لضرب معاقل الجماعات المتشدّدة في شمال مالي، ودعت البرلمان للإنعقاد للنظر في التطورات الأخيرة.

وقال بيان صادر عن الحركة نشر عبر موقعها على شبكة الإنترنت، امس الخميس، إن الحركة، التي تعد أكبر الأحزاب الإسلامية في الجزائر وكانت أحد أقطاب الحكومة لـ13 عاماً كاملة، «تستغرب من الطريقة التي تم بها فتح الأجواء الجزائرية للطيران الحربي الفرنسي بهذه الكيفية، لأن تداعياتها وخيمة وخطيرة على استقرار الجزائر وأمنها القومي».

وأضافت أنها «تستنكر قتل الأبرياء وخطف الأجانب وجر الجزائر إلى حرب لا تقرّرها مؤسّساتها الدستورية بسيادة، بعد استنفاذ كلّ الوسائل السّلمية ضمن مقاربة شاملة لتأمين الحدود وضمان سياسة حسن الجوار».

ودعت الحركة البرلمان الجزائري إلى «عقد جلسة طارئة لمناقشة التطورات الحاصلة في منطقة الساحل وتداعياتها على الجزائر». كما دعت «السلطات الجزائرية إلى التعامل بشفافية مع الأزمة (المالية) وتداعياتها، والطبقة السياسية إلى تنسيق عاجل بهدف تقوية الجبهة الداخلية، ودعم موقف المقاربة السلمية لحل الأزمة».

وكانت الجزائر سمحت لأول مرة في تاريخها لمقاتلات فرنسية بعبور أجوائها لضرب معاقل الجماعات المتشددة، وهو ما اعتبر تغيّراً كبيراً للموقف الجزائري الذي يستند دائماً إلى عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى.

ويبدو أن الجزائر بدأت تدفع ثمن هذا الموقف، بعد إعلان تنظيم متشدّد يدعى «الموقّعون بالدماء» بقيادة الجزائري مختار بلمختار (42 عاماً) تبنّي عملية احتجاز رهائن غربيين منذ أمس الأربعاء، في منشأة نفطية في أقصى جنوب شرق الجزائر.

وأسفرت العملية عن مقتل عامل بريطاني وآخر جزائري، واحتجاز عشرات العمّال الأجانب.

وقال وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية، إن العملية جاءت انتقاماً من الدول التي أعلنت مساندتها للحكومة المالية في حربها ضد الجماعات المتشدّدة في شمال مالي، خصوصاً بعد التدخّل العسكري الفرنسي المباشر.

حركة الشباب الصومالية تعلن اعدام الرهينة الفرنسي دني اليكس

■ نيروبي ـ ا ف ب: اعلن اسلاميو حركة الشباب الصومالية الخميس انهم اعدموا الرهينة الفرنسي دني اليكس الذي اعتبرت فرنسا انه قتل بعد فشل الهجوم الذي شنته وحدة كومندوس فرنسية السبت الماضي لتحريره.

واعلنت الحركة في حسابها على موقع تويتر «اعدم دني اليكس الاربعاء 16 كانون الثاني/يناير 2013 في الساعة 16,30 تغ» وتاكدت فرانس برس من ذلك لدى قيادي اسلامي في اتصال هاتفي اجرته معه.

واضاف القيادي عبر الهاتف طالبا عدم كشف هويته ان الرهينة قتل في بلدة بولومارير جنوب الصومال حيث حاول كومندوس فرنسي عبثا تحريره ليل الجمعة السبت. وفي رد على سؤال فرانس برس حول ادلة تثبت الاعدام قال ان «هناك وثائق سمعية وشريط فيديو وسننشر ذلك عندما نقرره».

واعلنت الحركة الاربعاء عبر نفس القناة انها «قررت بالاجماع اعدام» رهينتها بينما اتهمتها السلطات الفرنسية بممارسة «تضليل اعلامي» منذ عدة ايام.

وقال قائد اركان الجيوش الفرنسية الاميرال ادوار غيوه الاربعاء «اننا نشتبه، واظن اننا لسنا مخطئين في ذلك، في ان الشباب الصوماليين يمارسون التضليل الاعلامي وليس لدينا اي دليل منذ هجوم مساء الجمعة، يثبت ان دني اليكس على قيد الحياة، اننا نعتقد انه ميت على ما يبدو».

واكد وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لو دريان السبت منذ اعلانه فشل العملية الفرنسية ان الرهينة الفرنسي على ما يبدو «قد اعدم على يد حراسه».

وكان عميل اجهزة الاستخبارات الخارجية الفرنسية المعروف باسم دني اليكس ويرجح ان يكون هذا اسما مستعارا في اطار عمله، خطف في تموز/يوليو 2009 في العاصمة مقديشو حيث كان يتولى رسميا مهمة تدريب عناصر من الشرطة والحرس الرئاسي الصومالي.

تونس تتراجع عن موقفها الرافض للتدخّل الفرنسي في مالي وتُعلن «تفهّمها» له

■ تونس ـ يو بي اي: تراجعت تونس عن موقفها الرافض للتدخّل العسكري الفرنسي في شمال مالي، وأعربت الخميس، على لسان وزير خارجيتها رفيق عبد السلام، عن"تفهّمها" له.

وقال رفيق عبد السلام وزير الخارجية في الحكومة التونسية المؤقتة في تصريحات بثتها إذاعة «موزاييك أف ام» المحلية في أعقاب اجتماعه اليوم مع السفير الفرنسي لدى تونس،»نحن من حيث المبدأ موقفنا واضح مع حماية سيادة الدول بصفة عامة، ونعرف أن قرار التدخّل في مالي جاء بطلب من حكومة باماكو بسبب المخاطر الأمنية التي تهدّد البلد».

وأضاف «نحن نتفهّم جيداً مقتضيات هذه العملية الأمنية في الظروف الاستثنائية التي تمر بها مالي، حيث هناك تحديات ومخاطر حقيقية بسبب وجود حركات مسلّحة عنيفة ومجموعات إنفصالية لا تهدّد أمن مالي فقط، بل تهدّد أمن عموم المنطقة بما في ذلك تونس».

ولفت في تصريحاته إلى أن بلاده التي تحرص على احترام الشرعية الدولية، حريصة أيضاً على ضمان حماية مالي وسلامتها، والأمن والاستقرار في المنطقة.

وقال «بقدر تفهّمنا لمجريات هذه العملية التي جاءت بطلب من حكومة باماكو، فإننا نتفهّم جيداً مجريات هذه العملية الأمنية»، ووصفها بـ»العملية الجراحية التي جاءت في ظروف استثنائية».

ويتناقض هذا الموقف الجديد الذي عبّر عنه وزير الخارجية التونسي، مع موقف كان قد أعلنه قبل يومين، أشار فيه إلى معارضة بلاده المبدئية لأي عملية عسكرية غير إفريقية في القارة.

وقال في تصريح للصحافيين على هامش أعمال الاجتماع الأول للمجلس الاقتصادي والاستشاري التونسي–الأوروبي الذي عُقد يوم الثلاثاء الماضي في تونس، إن بلاده «لا ترغب في التدخلات الخارجية في هذه الدولة الإفريقية (مالي)، وهي حريصة على معالجة المشاكل الإفريقية ضمن الإطار الإفريقي».

وأضاف «نعتبر أن المشاكل التي تستجد في إفريقيا يجب أن تحل في إطار إفريقي»، محذّراً في الوقت نفسه مما وصفه بـ«التزاوج المزعج والمقلق» بين مجموعات قال إن لها «توجّهات عنيفة، وبين مجموعات إثنية لها مطالب تتعلق بالاستقلال الثقافي والسياسي».

يُشار إلى أن فرنسا بدأت يوم الجمعة الماضي عملية عسكرية جوية وبرية ضد المسلّحين الإسلاميين، ومن الطوارق الذين سيطروا على شمال مالي في أعقاب الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس أمادو توماني توري في 22 آذار/مارس الماضي.

جيش مالي الفقير يواجه اسلاميين مدججين بالسلاح

■ دكار ـ ا ف ب: يلعب الجيش المالي الذي يفتقر الى العتاد ويواجه منذ 2012 حركات اسلامية مسلحة، دورا ثانويا في عملية استعادة شمال مالي التي تقودها القوات الفرنسية.

وصرح الباحث المالي كيسيما غاكو المتخصص في القضايا الاستراتيجية والدفاع لفرانس برس «واضح ان الجيش المالي ليس لديه الامكانيات لخوض هذه الحرب بمفرده، وتبين ذلك بوضوح في كونا».

واقر الكولونيل ميجور ابراهيم ظاهر ديمبيلي ان القوات المالية شنت الاسبوع الماضي بمفردها هجوما على المجموعات الاسلامية المسلحة لصدها عن كونا لكنها لم تفلح في ذلك حتى تدخلت فرنسا عسكريا في 11 كانون الثاني/يناير.

وبالتالي يستحيل على الجيش المالي بمفرده التصدي الى تقدم الاسلاميين المدججين بالاسلحة الثقيلة التي استحوذوا عليها في ليبيا والذين كبدوه هزيمة في 2012.

وطرد المقاتلون الاسلاميون والمتمردون الطوارق الجيش المالي القليل العتاد من شمال مالي قبل تسعة اشهر بعد بعضة ايام من انشقاق في الجيش ادى الى انقلاب عسكري في 22 اذار/مارس وقاده الكابتن حمادو هايا سانوغو الذي انقلب على كبار الضباط الذين اتهمهم بالجمود.

وطرد المقاتلون الاسلاميون بعد ذلك حلفاءهم المتمردين الطوارق من المناطق التي كانوا يسيطرون عليها.

وكتبت مجلة تايم الاثنين ان «خوض الحرب يقتضي ثلاثة عناصر اساسية وهي الاسلحة والمقاتلون واموال متوفرة نقدا»، وشددت على ان الاسلاميين المسلحين في مالي استعملوا خلال السنوات الاخيرة الفديات التي دفعها الاوروبيون مقابل الافراج عن مواطنيهم الذين احتجزوا رهائن.

وفي مواجهتهم لا يملك الجيش المالي «الكثير» كما قال مسؤول كبير مالي سابق، اعتبر ان ذلك، على غرار بلدان افريقية اخرى «نتيجة سياسة خصصت اكثر من ثلاثين سنة اموالا قليلة لميزانية الجيش بسبب مختلف برامج اعادة الهيكلة وكذلك بسبب سوء الادارة».

وتفيد تقديرات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (2012) ان عديد الجيش المالي –بما في ذلك العسكريين وشبه العسكريين– يبلغ تقريبا 12 الفا و150 رجل بينما تحدثت «ميليتاري بلانس» التي استندت اليها مجلة جون افريك الاسبوعية ومقرها باريس عن عشرين الفا تقريبا. وقال كيسيما غاكو ان مواجهة مقاتلين اسلاميين متطرفين «شديدي العزم ومدججين بالسلاح ومتعصبين، مهمة معقدة جدا بالنسبة لجيش يحاول التدارك» بعد «النكسة» التي مني بها في حرب خاضها عدة اشهر ضد مقاتلي القاعدة.

وميدانيا وفضلا عن الغارات الجوية التي تشنها منذ 11 كانون الثاني/يناير، تدخلت القوات الفرنسية على الارض ضد المقاتلين الاسلاميين بينما يبدو انها تركت الجيش المالي في الادوار الثانوية في انتظار القوات التي وعدت بها عدة دول مجاورة من غرب افريقيا.

غير ان مسؤولا عسكريا في وزارة الدفاع طلب عدم ذكر اسمه قال لفرانس برس ان الجيش المالي ليس متفرجا وان «الجيش الفرنسي اقوى ولديه وسائل اكثر منا، هذا لا نقاش فيه» لكن «كل ما يجري على الارض يتم بالاشتراك معنا».

مسلحون اسلاميون في شمال مالي

واضاف «ليس لدينا ما يكفي من الطائرات لكننا رغم ذلك نقوم ببعض العمليات» وخصوصا «بمروحيات ام.اي–24 ويو.ال.ام تيتراس (طائرات خفيفة) وغيرها من الطائرات».

وقال ان كل الاطراف المعنية بنشر قوات من اجل استعادة الشمال تعلم ان «مالي هي التي ستكون راس الحربة».

واعتبر ابا بكر جوستين نداي المحلل السياسي السنغالي المتخصص في المنطقة ان فرنسا مدعوة الى البقاء طويلا في الخط المامي في مالي.

وقال في حديث نشرته صحيفة «لوبسرفتور» السنغالية الثلاثاء ان «التدخل الفرنسي سيكون اقل قوة على ارض لا تريد باريس ان تعلق فيها ومن ثمة التركيز على الجو، ان المعارك على الارض ستوكل الى الافارقة (...)».

تدويل نزاع مالي نتيجة ازمة الرهائن يصب في مصلحة فرنسا وينقذها من العزلة العسكرية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأ التدخل العسكري الفرنسي في مالي يأخذ بعدا تدويليا من خلال اقتحام مجموعة من المسلحين منشأة للغاز شرق الجزائر وبالقرب من الحدود مع ليبيا. ونظرا لطبيعة العملية الخطيرة وجنسيات الرهائن المنتمين الى 13 دولة وأساسا غربية، فعملية التدويل تصب في مصالح فرنسا نتيجة إسراع المنتظم الدولي ودول الجوار وأساسا الجزائر في الانخراط في الحرب، ويتزامن هذا في وقت أحست فيه باريس أن الحرب تحمل حسابات غير منتظرة وأنها بقيت وحيدة بدون دعم عسكري من الغرب.

ومن خلال جرد الكثير من التحاليل وخاصة في الصحافة الفرنسية والأمريكية والبريطانية، تجمع على أن الحرب دخلت منعطفا جديدا نحو التدويل بعدما انتقلت الى الأراضي الجزائرية من خلال هجوم أنصار القاعدة على منشأة الحياة لغازية التي تديرها شركة بريتيش بيتروليوم. وتؤكد جريدة ليبراسيون في موقعها الرقمي أن الهدف من احتجاز الرهائن هو التدويل النزاع، وهو الطرح نفسه الذي ذهبت فيه منابر كبرى مثل لوفيغارو ولوموند وميديابار.

وأطروحة التدويل عالجتها نيويورك تايمز في أكثر من مقال لها في نسخة أمس الخميس.

وبقدر ما يعطي ملف الرهائن تدويل النزاع للتدخل الفرنسي بعدا دراميا جديدا من الناحية جيوسياسية، فهو يخدمها مباشرة لسببين: إذ يتجلى السبب الأول في أنه مس مباشرة دولة مثل الجزائر التي كانت ترفض بشكل مطلق أي تدخل خارجي غربي وتحبذ الحوار مع الطوارق لطرد المتشددين من شمال مالي والتركيز على القوات الإفريقية لضمان الأمن.

والهجوم على المنشأة الغازية الجزائرية جرى بالقرب من مدينة عين أمناس في ولاية إيليزي بالقرب من الحدود الليبية وعلى بعد قرابة 800 كلم من الحدود المالية، وهذا يعني أن المسلحين المنتمين الى تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي يجوبون الجنوب والشرق الجزائري كما يحلو لهم وليس فقط شمال مالي. وهذا الهجوم يبرز أن الجزائر لا تسيطر على أراضيها كما كانت توحي بذلك دائما. واعترف وزير الداخلية الجزائري بلقابلة أن المسلحين كانوا في الجزائر ولم يأتوا من مالي أو ليبيا.

ويتمثل السبب في الثاني أن هذا الهجوم وانتماء الرهائن الى عدد من الدول الغربية مثل بريطانيا والولايات المتحدة سيدفع نحو تسريع المساعدة اللوجيستية لفرنسا والانضمام إليها في هذه الحرب.

وكتبت جريدة «لوموند» في عددها الصادر اليوم الجمعة أن «وجود رهائن أمريكيين ضمن الرهائن في منشأة الغاز سيعني تدخلا أمريكيا مباشرا في هذه الحرب». كما أن التدخل الفرنسي بدأ يلقي بزلاله السلبية على المواطنين من الغرب الموجودين في مجموع دول الساحل وإفريقيا الغربية، الأمر الذي سيدفع بالدول الغربية الى الإسراع بإنقاذ فرنسا.

وهكذا، فتدويل النزاع يأتي في وقت كانت تحس فيه فرنسا بوحدة عسكرية ودبلوماسية نتيجة تخلي الغرب عنها في مواجهة القاعدة في المغرب الإسلامي في شمالي مالي. وبعد أزمة الرهائن، سيصبح المنتظم الدولي وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا أكثر انخراطا في التدخل العسكري في مالي.

بانيتا يتعهد برد «مناسب» وهيغ يندد ويعتبر ان مالي ليست «تبريرا» وفرنسا واثقة في قدرة الجزائر على إنهاء الأزمة

الجزائر: الجيش يقصف منشأة نفطية تحتلها «القاعدة» ومقتل عدد من الاجانب ومسلحين وفرار عدد من الرهائن

■ عواصم ـ وكالات: اعلن مصدر رسمي جزائري، امس الخميس، إنه تم تحرير نصف الرهائن الغربيين من قبضة المجموعة المسلّحة التي احتجزتهم أمس في منشأة نفطية جنوب شرق العاصمة الجزائرية، مؤكداً سقوط ضحايا من بين الرهائن بهجوم للجيش على الخاطفين.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن مصدر رسمي لم تحدد هويته، قوله إن حوالى نصف الرهائن الغربيين تم تحريرهم من قبضة المجموعة المسلّحة التي احتجزتهم أمس في منشأة نفطية في منطقة عين أمناس في ولاية إليزي (1600 كيلومتراً جنوب شرق العاصمة).

ولم يذكر المصدر عدد الرهائن الغربيين المُحرَّرين ولا جنسياتهم.

من ناحية أخرى، أشارت الوكالة إلى تحرير 4 رهائن أجانب خلال عملية شنّتها قوات الجيش الجزائري، موضحة أن المُحرَّرين الأربعة هم اسكوتلنديان وكيني وفرنسي.

ونقلت عن المصدر نفسه قوله إن قوات الجيش أطلقت النار على سيارتين رباعيتي الدفع حاولتا الفرار وعلى متنهما عدد غير محدّد من الأشخاص، مشيراً الى أن عملية تحرير الرهائن التي كانت متواصلة حتى بعد ظهر اليوم، قد خلّفت بعض الضحايا من تحديد عددهم.

وكان متحدث باسم الخاطفين قال في بيان نشرته وكالة أنباء نواكشوط للأنباء التي لديها علاقات بالإسلاميين في المغرب العربي، إن 7 رهائن غربيين لا يزالون على قيد الحياة عد قصف جوي جزائري.

وأوضح أن 3 بلجيكيين وامريكيَين ويابانى وبريطاني نجوا من قصف الطائرات الجزائرية لمجمع احتجازهم.

وناشد شركة النفط التدخل لعلاج المصابين من الرهائن.

وكان متحدث باسم المجموعة الخاطفة قال إن 34 رهينة و15 من خاطفيهم بينهم قائد المجموعة الخاطفة، ويدعى «أبو البراء» قتلوا في قصف للطيران الجزائري.

وأضاف المتحدث أن الخاطفين يحتفظون ببقية الرهائن و«سيفجرونهم» إذا ما اقترب الجيش الجزائري منهم.

وكان متحدث باسم المجموعة الخاطفة قال في وقت سابق، إن بعض الرهائن الغربيين قتلوا مع بعض خاطفيهم إثر قصف للطيران الجزائري اقتحام المكان.

وأضاف أن الكتيبة حاولت نقل بعض الرهائن إلى مكان آمن عبر سيارات الشركة التي يعملون بها، لكن الطيران الجزائري قصف السيارات وقتل عددا لم يحدّده من الرهائن وخاطفيهم.

وأكد متحدث أن الكتيبة متمسّكة بموقفها بقتل الرهائن جميعاً إذا حاولت القوات الجزائرية اقتحام المجمع المحتجزين داخله منذ صباح يوم الاربعاء.

وكانت مجموعة تطلق على نفسها اسم «كتيبة الملثّمين» التي يقودها خالد أبو العبّاس الملقّب بـ«مختار بلمختار»، والمعروف بـ«الأعور»، والمرتبطة بتنظيم القاعدة في المغرب العربي أعلنت أمس الأربعاء مسؤوليتها عن الهجوم على منشأة نفطية بمنطقة عين أمناس في الجزائر واحتجاز رهائن عبر «كتيبة الموقعين بالدم» التابعة لها.

وقالت إنها تمكّنت من احتجاز 41 رهينة غربياً من 9 إلى 10 جنسيات مختلفة، بينهم 7 رهائن امريكيين.

واليوم قال أحد الخاطفين في اتصال مع وكالة نواكشوط للأنباء (ونا)، إن قوات الجيش الجزائري بدأت في التضييق عليهم وإطلاق النار باتجاههم، في محاولة على ما يبدو لاقتحام المكان ومحاولة تحرير الرهائن. وأضاف «سنقتل جميع الرهائن إذا ما حاولت قوات الجيش الجزائري اقتحام المكان».

وكانت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية قالت في وقت سابق امس، إن 30 عاملاً جزائرياً تمكنوا من الفرار، اليوم من قبضة المجموعة الخاطفة.

وكان خاطفو الرهائن الغربيين في الجزائر، هددوا امس الخميس، بقتلهم جميعاً إذا ما حاول الجيش الجزائري اقتحام مكان الاحتجاز بالقوة لإنقاذهم.

وقال أحد الخاطفين امس في اتصال مع وكالة نواكشوط للأنباء (ونا)، التي لديها علاقات بالإسلاميين في المغرب العربي، إن قوات الجيش الجزائري بدأت في التضييق عليهم وإطلاق النار باتجاههم، في محاولة على ما يبدو لاقتحام المكان ومحاولة تحرير الرهائن. وأضاف «سنقتل جميع الرهائن إذا ما حاولت قوات الجيش الجزائري اقتحام المكان».

وقالت وكالة «ونا» الموريتانية للأنباء نقلا عن أحد محتجزي الرهائن ان طائرتي هليكوبتر جزائريتين قصفتا منشأة الغاز التي يحتجز فيها متشددون اسلاميون عشرات الاجانب والجزائريين وهو ما ادى الى صابة اثنين من الرهائن اليابانيين.

ولم يتسن التحقق من التقرير من جهة مستقلة.

وطالب بريطاني وايرلندي ويابانى قدموا على انهم من الرهائن المحتجزين في الجزائر الخميس عبر قناة الجزيرة بانسحاب الجيش الجزائري الذي يحاصر موقع انتاج الغاز حيث هم محتجزون في الصحراء الجزائرية.

وشدد الرجال الثلاثة الذين تكلموا في اتصال هاتفي بدون ان تظهر صورهم على الشاشة، على ضرورة ان يتوقف العسكريون عن اطلاق الرصاص على موقع احتجازهم حفاظا على حياتهم ولافساح المجال للتفاوض.

وبذلك ردد الرهائن الثلاث الذين كانت القناة القطرية تترجم تصريحاتهم على الفور، طلب احد خاطفيهم الذي قدم نفسه باسم ابو البراء في اتصال مع قناة الجزيرة سابقا.

وقال ابو البراء «نطالب بانسحاب الجيش الجزائري حتى نفتح المجال للتفاوض» حول الرهائن.

وقال متحدث باسم خاطفي الرهائن في منطقة عين أمناس في الجزائر، امس الخميس، إن بعض الرهائن الغربيين قتلوا مع بعض خاطفيهم إثر قصف للطيران الجزائري.

وقال المتحدث باسم «كتيبة الموقّعون بالدم» من داخل مكان الاحتجاز لوكالة نواكشوط للأنباء التي لديها علاقات بالإسلاميين في المغرب العربي، إن مروحيات جزائرية بدأت قصف مكان احتجاز الرهائن، وإن القصف أدّى إلى إصابة رهينتين يابانيَين بجروح، لم يحدّد مدى خطورتها.

وأضاف أن الكتيبة حاولت نقل بعض الرهائن إلى مكان آمن عبر سيارات الشركة التي يعملون بها، لكن الطيران الجزائري قصف السيارات وقتل عدداً لم يحدّده من الرهائن وخاطفيهم.

وأكد المتحدث أن الكتيبة متمسّكة بموقفها بقتل الرهائن جميعاً إذا حاولت القوات الجزائرية اقتحام المجمع المحتجزين داخله منذ صباح يوم الاربعاء.

ويحاصر الجيش الجزائري موقع انتاج الغاز في ان اميناس جنوب شرق الجزائر حيث تحتجز مجموعة اسلامية مسلحة موالية لتنظيم القاعدة 41 رهينة منذ الاربعاء.

وقال مصدر أمني جزائري إن 25 رهينة اجنبيا بينهم يابانيان فروا الخميس بعد أن احتجزهم متشددون في منشأة للغاز في عمق الصحراء الجزائرية.

وذكرت تقارير إخبارية امس الخميس أن قوات الامن الجزائرية مازالت تحاصر القاعدة البترولية التي يحتجز به مسلحون إسلاميون رهائن أجانب لليوم الثاني.

ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية نقلا عن السلطات المحلية امس الخميس إن 30 عاملا جزائريا تمكنوا من الهروب من حقل عين ميناس، حيث كانوا احتجزوا مع مجموعة من الأجانب.

وكانت وكالة الأنباء الجزائرية ذكرت الاربعاء أن المسلحين الاسلاميين أفرجوا عن العاملين المحلين فى مجموعات صغيرة ولكن تقارير أخرى أفادت بأن عددا من الجزائيين مازالو محتجزين.

وتحاصر القوات الجزائرية مجمع حقل عين ميناس حيث يحتجز مسلحون ينتمون لتنظيم القاعدة فى بلاد المغرب الإسلامي الرهائن.

واستبعدت الحكومة الجزائرية إجراء مفاوضات مع المسلحين الذين تأكد أن «الإرهابي» الأعور مختار بلمختار الجزائري المولد، هو الذى يقودهم.

وأكد وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا وجود أمريكيين ضمن الرهائن، وقال رئيس الوزراء النرويجي ينس شتولتنبرج ان هناك 13 نرويجيا بين المختطفين كما أكدت الحكومة الايرلندية أن أحد رعاياها بينهم.

وكانت مجموعة تطلق على نفسها اسم «كتيبة الملثّمين» التي يقودها خالد أبو العبّاس الملقّب بـ«لمختار»، والمعروف بـ«الأعور»، والمرتبطة بتنظيم القاعدة في المغرب العربي أعلنت الاربعاء مسؤوليتها عن الهجوم على منشأة نفطية بمنطقة عين أمناس في الجزائر واحتجاز رهائن عبر «كتيبة الموقّعين بالدم» التابعة لها.

وقال متحدث باسم الكتيبة في اتصال مع وكالة نواكشوط للأنباء إن الكتيبة تمكّنت من احتجاز 41 رهينة غربياً من 9 إلى 10 جنسيات مختلفة، بينهم 7 رهائن امريكيين.

وكانت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية قالت في وقت سابق اليوم، إن 30 عاملاً جزائرياً تمكنوا من الفرار، اليوم من قبضة المجموعة الخاطفة.

من جانبه تعهد وزير الدفاع الامريكي، ليون بانيتا، برد «مناسب» على احتجاز رهائن أجانب في منشأة نفطية بالجزائر.

وقال بانيتا في حديث إلى صحافيين إيطاليين وآخرين يرافقونه بزيارته إلى إيطاليا مساء الاربعاء، إن «الولايات المتحدة تدين بشدة هذا النوع من الأعمال الإرهابية.. وجود رهائن امريكيين بين الرهائن الآخرين أمر خطير جداً».

وأضاف «أريد أن أطمئن الشعب الامريكي أن الولايات المتحدة سوف تتخذ كل الخطوات الضرورية والمناسبة التي يتطلبها التعامل مع هذا الوضع».

ونفى علمه بعدد الامريكيين الرهائن، كما قال إنه لا يعرف إذا كانت العملية مرتبطة بالتدخل الفرنسي في مالي.

غير أنه قال إنه «لهذا السبب لطالما أعربنا عن قلقنا من وجودهم (الإسلاميون) في مالي لأنهم سيستخدمونها كقاعدة عمليات ليقوموا بالضبط بما قاموا به في الجزائر.. هذا نوع الأشياء التي يقوم بها الإرهابيون».

وعن العملية في مالي، قال بانيتا إن الولايات المتحدة ستقدم العون للقوات الفرنسية بمجرد أن توافق السلطات القانونية على نوع الإمدادات التي يمكن أن ترسل.

وكانت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية، فيكتوريا نولاند، أكدت الأربعاء، وجود مواطنين امريكيين بين الرهائن المحتجزين بالمنشأة النفطية في عين أمناس التي سيطر عليها مسلحون من جماعة مرتبطة بتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» بجنوب الجزائر.

واكد وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الخميس مقتل بريطاني في عملية خطف الرهائن الاجانب من قبل مجموعة اسلامية في موقع غازي في الجزائر واصفا الامر بانه عملية «قتل بدم بارد».

وقال للصحافيين في سيدني حيث يقوم بزيارة دبلوماسية «انها عملية قتل بدم بارد» وان القول بانها انتقام للتدخل الفرنسي في مالي هو «مجرد تبرير».

واكد وليام هيغ هكذا رسميا مقتل بريطاني كان وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية اعلن عن مقتله بالامس.

واضاف هيغ «يمكنني للاسف ان اؤكد مقتل بريطاني ولكن لا يمكنني ان اؤكد عدد الرهائن المحتجزين».

واشار وزير الخارجية البريطاني ان هذه الايضاحات ما هي «الا تبريرات. ان الاعداد لمثل هذه العمليات يتطلب الكثير من الوقت». وقال ايضا «على كل حال، مهما كانت التبريرات التي رفعها الارهابيون والقتلة، ليس هناك اي تبرير (لمثل هذه الاعمال)».

المنشأة النفطية التي استولت عليها القاعدة جنوب شرق العاصمة الجزائرية

الأجانب المحتجزون في منشأة غاز بالجزائر كانوا يقيمون في المنشأة

لندن ـ من أندرو كالوس:

أفادت أنباء بأن منشأة الغاز التي احتجز فيها عشرات العاملين الأجانب بالجزائر الاربعاء هي محل إقامتهم ومقر عملهم.

وتقع القاعدة التابعة لشركة النفط الجزائرية المملوكة للدولة سوناطراك في تيقنتورين – موقع الحادث بحسب وزارة الداخلية الجزائرية – على مسافة نحو 25 كيلومترا جنوب غربي بلدة عين أمناس التي يقطنها حوالي خمسة آلاف شخص قرب الحدود الليبية والمحاطة بمنشآت إنتاج النفط والغاز. وتظهر المنشأة التي تأخذ شكل المستطيل في تيقنتورين بمثابة منطقة معزولة على خرائط جوجل التي تستخدم الأقمار الصناعية.

وتقع الجزائر العاصمة على مسافة 1300 كيلومتر إلى الشمال من الموقع. ومن ناحية الغرب والجنوب توجد صحراء تمتد لمئات الكيلومترات حتى الحدود مع مالي والنيجر اللتين شهدتا عمليات خطف نفذها إسلاميون على صلة بتنظيم القاعدة وعصابات إجرامية منذ عام 2007.

ويتبع مشروع الغاز في عين أمناس لإدارة سوناطراك وشركة بي.بي النفطية البريطانية وشركة ستات أويل النرويجية.

وعملت بي.بي في الجزائر لأول مرة في خمسينات القرن العشرين ثم عادت في أواخر التسعينات في نهاية فترة طويلة من الاضطرابات وإراقة الدماء. وتعتبر الشركة البريطانية نفسها أكبر مستثمر أجنبي في الجزائر.

وذكر موقع بي.بي على الإنترنت أن مشروع عين أمناس أحد أكبر مشروعات «الغاز الرطب» الغني بالمكثفات في الجزائر والذي يضم معسكرا للإقامة الدائمة ومرافق يقوم فيها العمال بضغط الغاز بشكل أكبر للحفاظ على مستويات إنتاجه.

وتنتج عين أمناس تسعة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا (160 ألف برميل من المرادف النفطي يوميا) أو أكثر من عشرة بالمئة من إجمالي إنتاج الجزائر من الغاز إلى جانب 60 ألف برميل من المكثفات يوميا.

وذكرت تقارير إن الخاطفين يحتجزون 41 عاملا أجنبيا بينهم سبعة أمريكيين في تيقنتورين بعد هجوم شنوه فجرا. وأفادت تقارير أيضا بأن منفذي الهجوم قتلوا ثلاثة أشخاص بينهم بريطاني وفرنسي.(رويترز)

واشنطن اقامت قواعد تجسس وأدارت عملية «خليج الرمال» في دول غرب افريقيا

فرنسا تورط الجزائر في مالي... والجهاديون نقلوا عاصفة الصحراء لحقول النفط... وامريكا ضيعت ملايين في مناورات وتدريب وملاحقات وهمية «قوس المجهول» يمتد من جبال كشمير الى سورية ومصر ودول الصحراء

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

عاصفة الصحراء بدأت في مالي ونقل الاسلاميون معركتها الى الجزائر، حيث تؤشر الحرب التي بدأتها فرنسا على الاسلاميين في مالي لقوس من الأزمات الذي نتج عن الربيع العربي والدخول في نفق المجهول.

ويمتد هذا القوس من باكستان التي تعيش ازمة سياسية بعد طلب المحكمة العليا هناك القبض على رئيس الوزراء رجا برويز اشرف، والتظاهرات التي اعلنها زعيم جماعة «منهاج القرآن»، الشيخ طاهر قادري الذي اتهمته الحكومة بالدعوة الى ثورة، حيث ترى ان الشيخ الصوفي ربما يجد دعما من الجيش .

ومن الشرق الى سورية التي تعيش حربا اهلية ستكمل عامها الثاني قريبا، ودول الربيع العربي التي لم يتحقق فيها الامن والاستقرار كما في وضع ليبيا واليمن، فيما تكافح حكومتا مصر وتونس لتذليل الصعوبات ومواجهة مشاكل سياسية واقتصادية وتحديات يومية، كما ان دول الخليج ليست سياسيا بأحسن حالا منها في دول الربيع.

ومن هنا يفهم العمل العسكري في مالي الذي بدأته فرنسا هذا الاسبوع وفتحت جبهة جديدة «في الحرب على الارهاب» وان كانت هذه الجبهة موجودة من قبل فالهدف المعلن هو مواجهة الجماعات الاسلامية في شمال مالي وتأمين منطقة الصحراء، والعملية وان وجدت دعما من الدول الغربية ومن الحكومة الضعيفة في باماكو الا انها تهدد بتورط فرنسي طويل في مالي.

ومهما كان حال الحكومة الفرنسية ان كانت قادرة على ان تخرج نفسها سريعا من الحرب في هذا البلد الشاسع سؤال يترك لحكومة فرانسوا هولاند كي تجيب عليه.

لكن اللافت في الانتباه ان العملية تتم في وقت لا تبدي فيه الولايات المتحدة او بريطانيا حماسا للتدخل العسكري. مع ان ما يحدث في مالي ودول الربيع العربي يترك اثارا واسعة على الامن العالمي وعلى امن الدول الاوروبية تحديدا، فعملية اختطاف الاجانب في المنشأة النفطية في عين اميناس الجزائرية ما هو الا اشارة الى ان منطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط اصبحت غير امنة ويجب النظر اليها كذلك. وتدعو صحيفة «اندبندنت» في افتتاحيتها «الغرب التحضير لقوس المجهول»، خاصة ان ادارة اوباما اعلنت عن خططها لتسريع عمليات الانسحاب من افغانستان، حيث من المتوقع ان تحذو بريطانيا حذوها. وتعتمد عملية الانسحاب على تعاون باكستان، وهو المهم على الرغم من استعداد روسيا لدعم عملية الانسحاب لكن هذا ليس بديلا عن التعاون الباكستاني.

وتقول الصحيفة ان اقتراب انسحاب القوات الاجنبية من افغانستان يعتبر عنصرا في خليط من التهديدات التي تزعزع استقرار باكستان، من مثل احتمال عودة طالبان والمناوشات المستمرة بين القوات الهندية والباكستانية.

ولهذا يمكن فهم المخاوف في ضوء ما يحدث في مالي حيث ستكون اثار الحرب على الدول المحيطة خطيرة، ولعل الدولة التي ستتأثر بالعملية اكثر هي الجزائر التي قاومت عملية جرها للحرب ودعمها في الجارة مالي، لتعود وتدعمها.

فالجزائر هي الدولة الوحيدة التي وقفت على الحياد من ما يحدث في دول الربيع العربي، وحاولت منع اي اضطراب يعيد الى البلاد عهد الحرب الاهلية التي عانت منها لمدة عقد او يزيد لا يعرف احد تحديدا عدد قتلاها، وتحاول الدولة التعافي من اثارها.

ترقبوا نهاية غير سعيدة

وفي هذا السياق يشير روبرت فيسك في مقال له في «اندبندنت» عن عملية الاختطاف في عين اميناس، الى ان الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، قاوم كل الضغوط التي مورست عليه العام الماضي لارسال جيشه الى مالي، ولكن على ما يبدو فان الاسلاميين الجهاديين اعداءه واعداء فرنسا زحفوا الى الجزائر وفتحوا جبهة جديدة فيها. ويرى ان الاختطاف هو اعادة لما حدث في التسعينات، وعليه فعلينا ان لا نتوقع نهاية سعيدة، مضيفا ان المشكلة في الحرب الاهلية التي امتدت بين 1990 – 1999 والتي مورس فيها القتل والتعذيب من الطرفين، انها لم تنته فعلا، على الرغم من اعلان الحكومة الجزائرية وخلال العشرة اعوام الماضية عن انتصارها في الحرب الدائرة في الصحراء مع الجماعات الجهادية وتنظيم قاعدة بلاد المغرب الاسلامي، وان الحرب مع الاخيرة قد انتهت على الاقل في داخل الحدود الجزائرية.

ويقول فيسك ان الحقيقة كانت غير هذا، فالتفجيرات في المدن الجزائرية استمرت ولم تكن الصحراء الواسعة مكانا آمنا في يوم من الايام. وقال ان المنطقة التي تجري فيها الحرب تشن فيها القوات الامريكية الخاصة حربا منذ عشرة اعوام، حيث تتمركز في بلدة تمنراست في الجنوب الجزائري قرب جبال هقار.

ويقول ان الفرنسيين بغطرستهم التي تشبه غطرسة الامريكيين والبريطانيين في حربهم العبثية على الارهاب لم يفكروا عندما ارسلوا جنودهم للقتال في مالي في «الصحراء – القبو» الجزائري الذي سيبتلع الفرنسيين واخرين من جنسيات اخرى، في اشارة لعملية الاختطاف. واضاف الى انه من السهل تعزيز الحراسات الامنية في مطار ديغول اكثر من تذكر تاريخ الانظمة العربية الضعيفة والتي «انتصرت» في حروبها على «الارهاب»، حيث لم يأخذ احد تهديدات الاسلاميين في مالي باستهداف الغربيين في الجزائر على محمل الجد.

وفي النهاية يشير فيسك الى المعادلة المعقدة في المستعمرات القديمة وان الحدود بينها لا تعني الكثير لأهلها، فالطوارق يمكن ان يكون جزائريا وماليا في الوقت نفسه. مع ان الجزائر قضت سنوات في قتال الارهابيين «الاجانب».

تورط جزائري

وما تشير اليه الاحداث هو ان الجزائر الان تجد نفسها جرت او ورطت في الحرب في مالي بطريقة غير مباشرة وستعمل من اجل التوصل للحل وفي نفس الوقت التصدي للجهاديين الاسلاميين في داخلها.

وينظر بالتالي للهجوم على حقول النفط الجزائرية على انه نقطة تحول في العملية التي حددت فرنسا اهدافها بتأمين منطقة الساحل الواسعة والتي تعاني من مزيج من المشاكل الاثنية والصراعات المحلية والفقر وانتشار الجريمة والتهريب والاختطاف.

ويرى الباحث جون ماركس من تشاتام هاوس في لندن بان الهجوم على حقول النفط مهم من اكثر من جانب، منها ان حقول النفط الجزائرية ظلت امنة طوال الحرب الاهلية في الجزائر، كما لم يتم استهداف المصالح الاستراتيجية الغربية من قبل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

ومن جانب اخر تظهر العملية ان الاحداث في مالي لها طابع دولي، فالمقاتلون ماليون واخرون جاءوا من ليبيا.

ووصف ماركس الوضع بالمتداخل حيث يلتقي اليأس مع الجريمة، خاصة ان معظم الجماعات متورطة في عمليات.

ومن هنا فالجزائر التي تعتبر من الدول العربية القوية والتي قاومت بشدة فكرة التدخل في الدول الجارة فتحت الان مجالها الجوي للطائرات الفرنسية، وتعهدت بتأمين حدودها وهذا يعتبر حدثا تاريخيا. فهو وان ادخل الجزائر في المعركة لكنه يهدد ايضا بتوسع تدخل الدول الغربية فيها.

اراء انطباعية

ومع ذلك فالاحداث المتسارعة في منطقة الساحل تخفي وراءها حقيقة عدم وجود رؤية كاملة للمسؤولين الامريكيين حول ما يجري فيها وان ما لديهم هو معلومات «انطباعية»، كما ان عملية الاختطاف في حد ذاتها يمكن ان تحول جماعة ذات اهداف اقليمية الى عدو لدود للولايات المتحدة حسب صحيفة «نيويورك تايمز».

وتقول ان هذا السبب وغيره كان وراء تبني ادارة الرئيس اوباما سياسة احتواء الجماعات الاسلامية في مالي حتى تكون القوى الاقليمية ـ القوات الافريقية في وضع يمكنها من مواجهتها، بدلا من فتح معركة عسكرية مباشرة او ارسال الطائرات الموجهة او القيام بعمليات خاصة. وكان المسؤول المساعد لوزارة الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية جوني كارسون قد عبر عن هذه السياسة عندما قدم شهادة للكونغرس الامريكي قلل فيها من خطر الجماعات الاسلامية في مالي وقدرتها على تهديد امريكا ومصالحها خارج غرب وشمال افريقيا «ولم تهدد بتوجيه هجمات على التراب الامريكي».

ولكن وزارة الدفاع الامريكية ـ البنتاغون – اتخذت موقفا متشددا من الوضع في مالي وناقشت باتجاه توجيه ضربات للاسلاميين هناك، حيث ربطت بين الجماعات الاسلامية وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي وارتباطاته مع تنظيم القاعدة الام الذي ضرب امريكا، ولكن الادارة تبنت سياسة القتل المستهدف او الاغتيالات في اليمن والصومال وباكستان وافغانستان نظرا لتهديد الجماعات هناك لامريكا ولكن ليس في مالي حيث رد قائد القيادة المركزية الافريقية «افريكوم» كارتر هام على سؤال حول تهديد الجماعات في مالي لامريكا بالنفي. ولكنه قال في تصريحات للصحيفة ان الجماعات تتبنى ايديولوجية القاعدة وعبرت عن رغبتها بضرب الغربيين في اوروبا وان «كان بامكانهم ، العودة للولايات المتحدة».

وكان ليون بانيتا، وزير الدفاع واضحا في التأكيد على طبيعة العملية الفرنسية بانها «عملية موجهة للقاعدة».

ومع انه من الباكر الحكم على العملية الفرنسية، لكن الهجوم على حقول النفط الجزائرية جعل الكثير من المسؤولين الامريكيين يقولون انها قد تكون بداية لموجة هجمات على الغربيين، ومن المحتمل ان تقوم واشنطن بارسال قوات على الارض ان قتل الرهينة الامريكية من بين 41 قالت الجماعة الخاطفة انها تحتفظ بهم.

التجسس

وتقوم الولايات المتحدة وعبر قيادتها المركزية ومنذ العام الماضي بالتجسس على الاسلاميين الذين انشأوا قواعد لهم في شمالي مالي، فقد وسعت القيادة المركزية عملياتها التجسسية من اجل جمع معلومات عن قوة هذه الجماعات التي وسعت وجودها في شمال البلاد وكذلك التعرف على علاقاتها مع القبائل والجماعات الاثنية الاخرى في منطقة الساحل وشمال افريقيا.

وبحسب الوثائق التي سربتها ويكيليس وتصريحات مسؤولين امريكيين فقد قام الجيش الامريكية بإقامة قواعد عسكرية صغيرة في عدد من الدول الافريقية ومهمتها جمع معلومات من خلال طائرات تجسس تبدو وكأنها طائرات مدنية، وواحدة من اهم القواعد التي استخدمت للمهمة في مالي اقيمت في مدينة غوادوغو عاصمة بوركينا فاسو.

ولم يكن للعملية التجسسية الا اثر محدود حيث منع الجماعات الاسلامية افرادها من استخدام الهواتف النقالة واغلقت مقاهي الانترنت واغلقت برج الاتصالات.

ومن هنا يعترف كارتر بصعوبة الحصول على معلومات عن «الملاجىء الامنة» في شمال مالي. ووصف الوضع في شمال مالي بانه صعب على الاختراق وصعب لارسال المخبرين لجمع المعلومات، مضيفا ان الامر لا يقتصر على المنطقة هذه بل على الدول المحيطة بها. وتشير صحيفة «واشنطن بوست» التي كشفت عن العملية السرية ان برنامج التجسس للبنتاغون اطلق عليه «خليج الرمال»، حيث ادار البرنامج متعهدون امنيون. وفي الوقت الذي كان السؤال يتمحور حتى الاسبوع الماضي ان كان تهديد الاسلاميين في مالي يستدعي تدخلا عسكريا، فالاختطاف في الجزائر غير الان دينامية النقاش.

نشاط عشرة اعوام

فصحيفة «واشنطن بوست» تقول انه مع تحرك القوات الفرنسية باتجاه شمال مالي، يجب على الادارة والكونغرس مراجعة اسباب فشل مشروع 10 اعوام لملاحقة الاسلاميين في هذه المنطقة.

وتعود جهود الولايات المتحدة الى عام تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 عندما اعلنت وزارة الخارجية ان وفدا من مكتب مكافحة الارهاب التابع لها قد زار مالي وعددا من دول غرب افريقيا من اجل اطلاع حكومات هذه البلدان حول «مبادرة منطقة الساحل» والتي تم تصميمها من اجل «حماية الحدود، ومواجهة الارهاب وتعزيز التعاون الاقليمي ودعم الاستقرار».

وعلى الرغم من هذه الطموحات الكبيرة الا ان ميزانية المبادرة انت 7.75 مليون دولار ـ حيث وصل منها 6.65 مليون عام 2004.

وقامت القيادة المركزية الامريكية في اوروبا باستخدام المال وارسلت ضباطا من القوات الامريكية الخاصة لتدريب القوات المالية. وجاء المشروع مدفوعا بالمخاوف من انتقال الجهاديين الذين دمرت قواعدهم في افغانستان الى مالي، حيث نقلت عن الجنرال جيفري كوهلر، مدير التخطيط في القيادة المركزية في اوروبا انه تم تدريب الماليين على كيفية السيطرة على مناطقهم بالاعتماد على انفسهم كي يحموها من الارهابيين. ولكن المبادرة هذه تم استبدالها عام 2005 بمبادرة «الشراكة في مكافحة الارهاب عبر دول الصحراء»، وهي شراكة تمت بين وزارة الخارجية والدفاع وصندوق الدعم الامريكي الخارجي ـ يو اس ايد – حيث تم التنسيق بينهما على تركيز الدعم والتطوير على كل دولة بمفردها في شمال افريقيا. وبحسب مكتب المحاسبة الحكومي فقد تلقت مالي من المشروع في الفترة ما بين 2005 – 2008 مبلغ 37 مليون دولار ذهب معظمها لقضايا الدفاع، فيما اضطرت مشروع الدعم الامريكي عام 2006 لوقف برنامجه لبناء السلام في شمال مالي بسبب عدم تلقيه دعما ماليا في تلك السنة.

وكانت مالي من الدول التي شملها مشروع تحديات الالفية الامريكي وهو مشروع لدعم الدول التي تعهدت ببناء حكم صالح وتحرير الاقتصاد والاستثمار في المواطنين» حيث تم وضع ميزانية 461 مليون دولار من اجل تحسين الزراعة وفتح المجال امام الماليين للسوق والتجارة وكان من المقرر ان ينتهي عام في ايلول ـ سبتمبر 2012 لكنه اوقف بعد الانقلاب في آذار (مارس) 2012.

في الجانب الدفاعي قامت الشراكة بتمويل «عملية فلينتلوك» لتدريب قوات مالية وجزائرية وتشاد وموريتانيا والسنغال وتونس، وضم اليها لاحقا كل من نيجيريا وبوركينا فاسو والنيجر والمغرب.

واعتبرت العملية عام 2005 الاكبر منذ الحرب العالمية الثانية وشارك فيها الف جندي امريكي، وقام التمرين العسكري على فكرة ملاحقة جماعة ارهابية وطردها عبر الحدود الموريتانية عبر مالي والنيجر واخيرا في تشاد.

وتم اعادة التمرين في عام 2007 و 2008 في مالي وفي عام 2009 حصلت مالي على معدات عسكرية بقيمة خمسة ملايين دولار منها 37 عربة لاند كروزر جديدة ومعدات اتصال متقدمة جدا. ولي نفس العام تم تنفيذ تدريب عسكري قرب باماكو حيث استخدمت القوات الامريكية الخاصة لاول مرة مقاتلة سي في – 22 اوبرسي.

وفي مناورة عام 2010 تم تدريب القوات المالية التي شاركت فيه، 1200 جندي، على كيفية نصب مع الكمائن في الصحراء. وكانت القوات الامريكية تخطط لعقد مناورة اخرى العام الماضي لكنها الغيت.

ويشار الى ان قائد الانقلاب الكابتن امادوا سانوغو كان ممن تلقوا تدريبات ضمن برنامج البنتاغون العسكري والتدريبي والتعليمي الدولي.

موجة غضب ضد الرئيس والإخوان تتهم مهاجميه بالنحس.. الجلاد يؤكد عدم احترامه لأي رئيس جاء بعد عبدالناصر.. والحكومة توافق على الصكوك بعد الغاء كلمة إسلامية

الرئاسة تتراجع عن مهاجمة الرئيس لليهود.. إشادة بالعريفي لأنه تحدث عن فضل مصر على السعودية

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

وهكذا يشاء السميع العليم، ان يرد على متاجرة الإخوان بالإسلام، في موقفين، الأول قرار مجلس الوزراء يوم الأربعاء، بالموافقة على الصكوك الإسلامية، ولكن بعد حذف كلمة إسلامية منها، والادعاءات بأنها لن تشمل تمليك مؤسسات الدولة للمستثمرين وإنما حق الانتفاع، وأن البنك الإسلامي للتنمية يستعد للمساهمة بعد الموافقة على المشروع، والموقف الثاني، أن صار حكم الاخوانمرتبط بالنسبة للشعب بالنحس والشؤم، فبعد كارثة قطار البدرشين بيوم واحد، سقطت عمارة في الإسكندرية، وصدم قطار في منطقة أرض اللواء بحي امبابة بمحافظة الجيزة سيارة تاكسي وقتل أسرة كاملة، وهكذا بلغ عدد القتلى في يومين فقط حوالي خمسين، وهو ما أخبرنا به أمس في «الشروق» زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم، وقال انه تسلل إلى مقر الجماعة في المقطم، وشاهد احد قادتها دون ان يذكر اسمه وهو يصيح فرحا ويقول، نحمل النحس لمصر، وهذا عكس شعارهم العلني في الانتخابات، نحمل الخير لمصر، وتوالت المصائب فبعد اجتماع رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي، جون ماكين والوفد المرافق له مع الرئيس وإثارته تصريحاته منذ عامين التي وصف فيها اليهود بأنهم أحفاد القردة والخنازير، قال ياسر علي ان الرئيس أوضح له أن التصريحات التي نشرت مجتزأة ولا تحمل شبهات عنصرية، وقال الدكتور محمود غزلان المتحدث باسم الجماعة في حديث نشرته له له «الأخبار» أمس وأجراه معه زميلانا محمد الفقي وأحمد خليل رداً على سؤال حول المنصب الذي يتولاه خيرت الشاطر إذا حصل الإخوان على الأغلبية في الانتخابات القادمة: «رئاسة الوزارة، أنسب شخصية فنحن نملك من يستطيع إدارة، ليس دولة بل دول، رجل وهبه الله مواهب في الإدارة والاقتصاد، ولماذا لا نستفيد منه في خدمة البلد».

ايضا استمرت عمليات المشاورات بين الأحزاب لإنشاء تكتلات في الانتخابات، واستعدادات المعارضة للاحتفال بالعيد الثاني للثورة في الخامس والعشرين من الشهر الحالي – وتحذير الإخوان والسلفيين من الاقتراب من ميدان التحرير.

وإلى قليل من كثير عندنا:

لماذا لم نحب غير ناصر رغم رحيله منذ 43 عاما؟!

ونبدأ ببعض ردود الأفعال على الذكرى الخامسة والتسعين لميلاد خالد الذكر، حيث سمعت بكاء يوم الأربعاء صادرا من «الوطن»، من الصفحة الأولى، واتضح انه لزميلنا وصديقنا رئيس التحرير مجدي الجلاد، مع صورة كبيرة لعبدالناصر وعنوان – احنا آسفين يا زعيم – وقال وأنا أربت على كتفه لتهدئته حتى أستطيع أن أتبين كلامه: «أسأل نفسي اليوم وكل صباح لماذا لا أحترم سواك؟!

لماذا لم نحب غيرك رغم رحيلك منذ 43 عاماً؟! لماذا لم يأت مثلك على رأس أمة عظيمة هانت و«اتهانت» في زمن «الصغار»؟! الآنك كبير وزعيم مصري حقيقي؟! لا أعتقد، فثمة أسباب أخرى غير عظمتك! سيدي الزعيم جمال عبدالناصر، ولا زعيم غيرك، سيدي الرئيس ولا رئيس بعدك، أكتب لك من زمن المسخ، من وطن لم يعرف قيمته أحد سواك، من «ركام» عفن، من بين وجوه تبرز أنياب الشر ونظرات «التآمر» بين قسماتها، من آنات المرضى، وأشلاء الموتى، ويأس الفقراء، وجدب الأرض، وخراب المصانع وغموض المستقبل! لماذا لم أحترم سواك؟! لأنك كنت مصري الهوى والهوية والقضية، لم تبع مصريتك ل«مشروع خاص»، أخطأت؟! ربما، ولكن بشر».

قلب احب مصر والعرب جميعا

ويضيف: «كنت تحمل مصريتك وعروبتك في قلبٍ لم يعرف «التآمر»، ممن جاء بعدك هكذا؟! لم أحترم سواك؟! لأنك لم تكن «كذوبا»، لم تكذب يوماً على شعبك، لم تقل لنا ما يريحنا، بينما تضمر شيئاً آخر داخلك، كنت رئيساً لكل المصريين، بلٍ لكل العرب، بل لكل إنسان حر في العالم، كنت تحتمي فينا ونتدثر بك، تقف عظيماً شامخاً لتخطب في أمة كاملة، وليس في «نفر قليل» أو «جماعة واحدة»، حكمت، فأخلصت، فعدلت، فالتف الجميع حولك، وبكيناك حتى جفت الدموع! لماذا لم أحترم سواك؟! لأن المصري مات في عصرك دفاعا عن الأرض والعرض والدين، كان الشهير شهيداً بحق، يلهث إلى الشهادة في مواجهة عدو مغتصب، أما اليوم، فنحن لا نعرف لماذا نموت؟

أنموت على أيدي أبناء ذات الدين ونفس الهوية؟! أم نموت على قضبانٍ القطارات وأسفلت الطرق؟! أي شهادة تلك؟! لماذا لم أحترم سواك؟ لأنك جئت فقيراً ورحلت فقيراً، كنت شريفاً نزيها زاهداً، ترتدي فانلة نصف كم من قطن أرضك، وقميصاً متواضعاً من صنع «قلعتك» في المحلة، وبدلة زِي بدلة أبويا، فكيف لا يبكيك أبويا وأمي وخالي وعمتي، أتعرف أنني كنت صغيراً فقلت لأمي يوم رحيلك لم أرِك تبكين هكذا حتى حين مات جدي، فأجابت بصوت منتحب الغالي مات! كنت غاليا، فأصبحنا معك أعزاء، كنت شريفاً، فلم تفسد، كنت شجاعا وكنا أبطالا، كنت صادقا مخلصا، فلم تكذب ولم تتآمر، كنت رئيساً وزعيماً وأبا وأخا للجميع، فلم ننقسم ولم نتصارع ولم نقتل بعضنا البعض في الشوارع والميادين، سيدي الزعيم لم بعدك رئيس يحمل شيئاً واحداً من صفاتك فكيف أحترم سواك؟!».

المصريون مدينون لجمال عبدالناصر باعتذار

وتوقف مجدي عن البكاء لأبكي بعده ثم سمعت من داخل العدد من يهتف بصوت مخنوق من التأثر، واتضح انه لزميلنا محمود الكردوسي، وهو يقول: «نعم، نحن مدينون لجمال عبدالناصر باعتذار منذ غاب وهو حاضر لكنه حضور من نوع خاص، كل الذين أتوا بعد عبدالناصر حكموا وتسلطوا وتسلطوا وبذلوا كل ما في وسعهم لـ«محوه» لتفريغ تجربته السياسية والاجتماعية والاقتصادية من أي «محتوى» يبقيه «حياً» في أذهان وقلوب فقراء مصر وشرفائها لكنه لم يمت كان عبدالناصر قد تمكن منا بـ«انحيازه» الغاشم لنا بالمصانع والمدارس والمنابر، بالأرض التي تطرح قمحاً وقطناً بالكتاب والأغنية، بالسد والقناة، بكل ما يدل علينا ويثخن جرح افتقاده كلما هاجموه أو قالوا خربها، وأقعدنا نحن على تلها، ولم يكن صحيحاً على الإطلاق، منذ أكثر من أربعين عاما وخصوم عبدالناصر يحاولون تشويه سيرته، لكن السيرة أطول من العمر كما يقولون وأبقى – حتى – من الانجاز وليس أنسب مما يجري في مصر الآن للاعتذار لهذا الرجل، انظر حولك

واسأل، ألا تحتاج إلى هذه «الكاريزما»، الى هذا الانحياز للفقراء، الى هذا النبل وطهارة الذمة، إلى هذا الحس لوطني المرهف والمكلف، الى هذا «الحضور» الذي استعصى على الموت وعلى كل محاولات النفي والإزاحة؟ بالأمس احتفلت مصر – محبين وكارهين – بالذكرى 95 لميلاد عبدالناصر «يناير 1919» تأخرنا قليلا، لكنها تقال كل طلعة شمس، كل عام وأنت طيب يا جمال كل عام وأنت معنا بروحك المرفرفة و«طلتك» التي تطمئن وتبث فينا دفئا».

أحمد منصور يعيد نقل خطبة العريفي كاملة

طبعا، روحه مرفرفة، وطلته مطمئنة، ولذلك، هرب زميلنا الاخواني ومقدم البرامج بقناة الجزيرة أحمد منصور الى عموده اليومي – بلا حدود – وخصصه لنقل خطبة العريفي كاملة أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس – أمس – ووعد باستكمالها حتى ينتهي منها كلها، رغم ان الخطبة أذيعت على الهواء مباشرة من مسجد عمرو بن العاص، وأعادت نشرها بعض الصحف، وهذه هي المرة الأولى التي أظن فيها أن كاتب عمود يومي يعيد نشر خطبة كاملة على عدة أيام سبق للصحف والإذاعات والتليفزيونات نشرها وأذاعتها عشرات المرات، فهل هذا إفلاس، أو إذا كان على سفر أو مشغول فلماذا لم يعتذر؟ أين المهنية التي يهوى تذكير الصحافيين والكتاب بها؟

معركة العريفي: فضل مصر على السعودية

ولا تزال المعركة مستمرة حول الشيخ محمد العريفي وخطبته التي ألقاها يوم الجمعة الماضية في مسجد عمرو بن العاص، وكانت في معظمها تكرارا لخطبته التي ألقاها في السعودية في معظم أجزائها، وبعد موجة الإعجاب به بدأت تتعالى أصوات بتوجيه الاتهامات له، من أنه عملية إخوانية وسلفية، وأن له آراء تتعارض مع سياسة السعودية الآن، وما بين اتهامه بأنه صنيعة سعودية، وقال عنه زميلنا وصديقنا مصطفى بكري رئيس تحرير «الأسبوع»: «أصبح الشيخ محمد العريفي متهماً، تحول الرجل الذي دافع عن مصر وتحدث عن فضائلها الى مادة على «الفيس بوك» ومواقع التواصل الاجتماعي، إهانات وادعاءات وأكاذيب، وهناك من راح يقول بكل بجاحة: «نحن لسنا في حاجة إلى أحد ليذكرنا بفضائل» مصر، وغيرها من السهام التي أرادت النيل من الشيخ، وسعت الى تشويه رسالته، أفهم أن يلوم بعض السعوديين الشيخ العريفي الذي تحدث عن فضل مصر على السعودية، ولم يتحدث عن أي دور للسعودية مع مصر، أفهم أن يخرج إعلامي سعودي ويطالب الشيخ بأن لا ينسى بلده في غمرة حديثه عن مصر، لكن الغريب أن فئة من أهل مصر في الصحافة والإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي هي التي راحت تقلل من شأن الزيارة الكريمة وتزعم أن وراءها أغراضاً متعددة، إلى آخر هذه الاتهامات الكاذبة، يا شيخنا لا تكترث كثيراً بمثل هذه الادعاءات، لقد رأيت كيف يحبك المصريون، الذين احتشدوا بعشرات الألوف في خطبة الجمعة بمسجد عمرو بن العاص وفي كل مكان ذهبت إليه، إننا نشكر لك مبادرتك الكريمة، نشكر للشعب السعودي ولقيادته دورهم في احتضان العمالة المصرية ومساندة مصر والحرص على العلاقة معها والقفز على كل الأزمات».

مصر تحولت من منارة الدين الوسطي لبشر بدائيين يحتاجون لجماعات سلفية وجهادية وتكفيرية

وفي نفس العدد قالت زميلتنا سلوى علوان مهاجمة الإخوان ومرسي والسلفيين: «نسينا أن المصري حينما كان يسير في شوارع أي دولة عربية أو أوروبية كان مواطنوها يشيرون إليه باندهاش وإعجاب وهم يقولون «هذا مصري حفيد الفراعنة، هذا مصري من بلد عبدالناصر»، اليوم صارت كلمة أحفاد الفراعنة «شتمة» لأننا ساهمنا في قلب معناها وبدلا من أن كانت تعني أننا أصحاب حضارة صرنا نحن الفراعنة تعني «المتمردون» وبدلا من أن نكون أبناء عبدالناصر صرنا «الستينيات» وما أدراك ما الستينيات» صرنا الكفرة الذين لا تعرف معنى الدين، وتحولت مصر من منارة العالم تنشر الدين الوسطي فيه الى مجموعات من البشر البدائيين الذين يحتاجون لجماعات سلفية وجهادية وتكفيرية وإخوانية يعلمون المصريين مجددا معنى الدين ويبدأون من جديد في نشر الدعوة الإسلامية في مصر ليصل الأمر الى كارثة حقيقية أعلنها أحد مشايخ الأزهر وهو الدكتور أحمد كريمة على الفضائيات بأن هناك مساجد في مصر لم يعد رجال الأزهر قادرين على الدخول إليها لأن الجماعات المتطرفة سيطرت عليها، فبات الناس ينظرون الى شيوخ الأزهر باعتبارهم لا يفقهون شيئاً عن الدين بصحيح تعاليمه «الوهابية أكيد» وصارت قيادات تلك الجماعات تطالب علماء الأزهر بالرجوع إلى الدين والاستتابة!! ولم يعد غريباً أن الدنيا لم تقم وتقعد حينما تحدث الشيخ عن أحد المساجد بعينه في مدينة نصر – أي قلب القاهرة وليس في زاوية ببلدة أو قرية متطرفة بأقصى جنوب الصعيد، ألهذا الحد من التدني والانحدار والانفلات وصلنا؟!

الشيخ العريفي يوقظ فينا مصريتنا

وحينما جاء صوت الشيخ العريفي يوقظ فينا مصريتنا ويذكرنا بتاريخنا وعظمتنا وخيرة نساء العالمين بكينا والتف حوله عشرات الآلاف يبكون ويرددون الدعاء والنداء وكأننا اكتشفنا فجأة أننا مصريون أصحاب عراقة وأمجاد وحضارة وكرامة، جاء العريفي مشكورا يحاول إنقاذ ما تبقى فينا بينما أنتم يا أصحاب البلد يا من تتلمذ على ايديكم مئات الآلاف من العلماء حول العالم مازلتم تتفرجون ونحن نلفظ آخر أنفاسنا في بحور الظلام».

يتحدثون في الفضائيات بأساليب السوقة في الأزقة

وفي «المصري اليوم» يوم الثلاثاء قال زميلنا وصديقنا والناقد السينمائي الكبير سمير فريد شامتا في دعاة السلفيين: «درس لأغلب من يتحدثون في الفضائيات المسماة إسلامية بأساليب السوقة والرعاع في الأزقة والحواري، ليعرفوا كيف تكون الدعوة الإسلامية بحق، ومرة أخرى، كل إناء ينضح بما فيه، هذا رجل يؤمن بما يجمع بين المسلمين من المغارب الى اندونيسيا، ولكنه لا يعتبر هذا الجامع نقيضاً للأوطان أو مبررا لتحفيزها على طريقة جماعة طظ في مصر، كمثال على طظ في كل الأوضاع.

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الناس شعوبا وقبائل كما قال في القرآن الكريم، وحدد سبحانه القصد من اختلافهم ليتعارفوا، بل ان العريفي لأنه يعرف، وهو اسم على مسمى يأتينا من مكة في موعده ليدعو المصريين إلى التمسك بوحدتهم الوطنية، وكيف لمن يمزقون أوطانهم القائمة على الإيمان بوطن واحد مفترض من المغرب الى اندونيسيا».

ظاهرة الشيخ العريفي فاجأت المصريين

وفي نفس اليوم قال القارىء الإخواني حاتم إبراهيم سلامة في صفحة – آراء حرة – بجريدة «الحرية والعدالة»: «ان هذا العمل الشجاع لهذا الداعية القدير سيكون محل دراسة المؤسسات الدينية وعلى رأسها الأزهر الشريف ليوجه دعاته حتى يقوموا بمثل ما قام به الداعية البصير، كما أرى أن تقدير المملكة العربية السعودية للشيخ العريفي لن يكون بمجرد الكلمات والبرقيات وانما يستحق الرجل بما صنع أن يمنحوه درجة سفير! لأن ما قام به أعظم وأبلغ من عمل جيش من السفراء، إن ظاهرة الشيخ العريفي التي أطلت وخرجت من المملكة العربية السعودية وفاجأت المصريين بهذا الشلال من الحب والتقدير لتفرض نفسها على كثير من العقول التي تعقد مقارنة بين ما خرج من السعودية وما خرج من الإمارات فالأولى تمدح المصريين وتعطيهم قدرهم على لسان العريفي، والثانية تسبهم وتلعنهم وتشتم نظامها الحاكم ورئيسها المنتخب على لسان شرطيها» المهذب الخلوق المحترم المؤدب»!».

إبراهيم عيسى: لماذا حذف العريفي بناة الأهرام؟!

وأخيراً إلى زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «التحرير» ومقدم واحد من أنجح البرامج التليفزيونية على قناة سي، بي، سي، واحد في العاشرة مساء من الأحد الى الأربعاء، وتتم إذاعتها في نفس اليوم على سي بي سي اتنين بعد انتهائها من الأولى، فإنه في حلقته يوم الاثنين الماضي، شكر العريفي، إلا انه لفت انتباهه انه عندما أخذ يقرأ قصيدة حافظ إبراهيم مصر تتحدث عن نفسها، حذف منها بيت، وبناة الأهرام.

وتساءل عيسى: هل هذا يعكس موقفه من الآثار والتماثيل، وحذف أيضاً بيتين هما: أي شيء في الغرب قد بهر الناس جمالا.. ولم يصير مثله عندي.. وتساءل، هل هذا يعكس موقفه الرافض للغرب؟

إلا أن عيسى تساءل عن هدف العريفي، وقال انه يقول هذا الكلام لشعب كل بلد، وأذاع له خطبة في اليمن أخذ يتحدث فيها عن اليمن وشعبها في القرآن، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال انه فعل نفس الشيء في سورية مع بشار الأسد، عن سورية ودمشق في القرآن والأجانب وعلق ساخرا، طبعا لو ذهب إلى تونس والجزائر، سيقول نفس الكلام، وسيجده، وألقى بسؤال خطير، هو: بعد ان دعا في سورية، الى الوحدة، انقلب عليها، وأبدى تخوفه من زيارته لمصر.

الربيع العربي أشبه ما يكون بفقاعة صابون

وبمناسبة سورية قالت عنها زميلتنا الجميلة سناء السعيد يوم الأربعاء في «العالم اليوم»: «وصف الرئيس بشار الربيع العربي بأنه أشبه ما يكون بفقاعة صابون، وهو محق في ذلك، حيث لم يأت بالاستقرار واستتاب الأمن للدول التي حل بها، فلقد كانت له تداعيات كثيرة تصدرها شيوع الفوضى وانهيار الاقتصاد وتحجيم الحريات، فهو لم يحقق الديمقراطية العرجاء، ورحيل الأسد لن ينقذ سورية ولن يؤدي الى الحفاظ عليها موحدة، فالعكس هو الصحيح، إذ أن بقاءه كفيل بإبعادها عن شبح التقسيم ويجنبها جحيماً سيحل بها فيما لو رحل عنها، إذ أن سورية عندئذ ستغرق في مستنقع مخيف تتحول معه الى صراح مذهبي طائفي ومن ثم تكون مهددة بإعادة رسم خريطتها».

«المصري اليوم»: هل فقد مرسي الشرعية على الأصعدة الثلاثة؟

وإلى الرئيس محمد مرسي والمعارك الدائرة حوله وبسببه واستمرار الهجمات ضده، ومنها قول صديقنا أمين إسكندر القيادي في حزب حركة الكرامة والتيار الشعبي يوم الثلاثاء في «المصري اليوم»: «انطلاقا من الجانب الأخلاقي للشرعية والجانب القانوني والسياسي والاجتماعي نستطيع أن نؤكد أن الدكتور مرسي فاقد الشرعية على الأصعدة الثلاثة كما نستطيع أن نفسر ذلك بالآتي، الحنث باليمين الدستورية التي أقسمها الرئيس ثلاث مرات، وانقلب عليه وأصدر إعلانا دستورياً آخر تمكنت من خلاله أن يسيطر على السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، خصوصا بعد صدامه مع المحكمة الدستورية ومع النائب العام الذي عزله وعين بدلا منه نائبا عاما خصوصيا دون أخذ رأي السلطة القضائية، وتكشف لنا تلك الأحداث ان هذا وحده كاف لعزله من منصبه الرئاسي، وعلى كل القوى الوطنية الديمقراطية أن تعلن ذلك بوضوح ولا تتردد في إعلان ذلك، لذلك على الجميع أن يرفعوا الصوت ويعلنوا سقوط شرعية مرسي».

لن يستطيع الاخوان ارهاب الصحافيين

وهذا ما وافقه عليه في نفس العدد الدكتور محمد أبو الغار بقوله: «إذا كان مرسي أو الإخوان يعتقدون أنهم قادرون على إرهاب الكتاب والصحافيين والفنانين ونجوم الإعلام، فهم واهمون، فلن يخيل ذلك على أحد، وعلى مكتب الارشاد أن يكف عن توجيهاته الضارة للسلطة التنفيذية لأننا رفضنا توجيهات جمال مبارك للسلطة قبل الثورة، والآن نحن نرفض توجيه مكتب الارشاد للرئيس، وأنا أعتقد أنه بعد أن يبتعد مكتب الارشاد سوف يتوقف هتاف، يسقط حكم المرشد ويتحول الى يسقط يسقط حكم مرسي».

«الأهالي» تشبه مرسي بالقذافي

أما في «الأهالي»، لسان حال حزب التجمع اليساري فقد قام زميلنا منصور عبدالغني بعقد مقارنة بين مرسي والقذافي قائلا: «الأخ العقيد هدم الدولة وحولها الى ميليشيات ولجان وهو ذات الهدف الذي يسعى لتحقيقه الدكتور مرسي، بداية من القضاء والمحكمة الدستورية، وما يحدث الآن مع الشرطة والأزهر والاعلام ثم الجيش والخارجية في مرحلة لاحقة، والآخ العقيد قسم الشعب الليبي الى سادة لهم كل الحقوق وليس عليهم واجبات وهم أعضاء لجانه الشعبية، بينما الآخرون عبيد ليس لهم حقوق، وهم أفراد الشعب من الفلول والخونة والجواسيس وهو ما فعله الدكتور مرسي حيث تحول المصريون الى إخوان وتابعين لهم من تيارات الإسلام السياسي ولهم كل الحقوق والصلاحيات، يرشحون الوزراء والمحافظين ورؤساء الشركات ويراقبونهم ويتحكمون فيهم، والأخ العقيد صنع من أمريكا والغرب شياطين إلى أن تم الكشف عن علاقاته وتعاملاته مع أجهزة المخابرات في تلك الدول، والدكتور محمد مرسي لديه خطابان، الأول للمواطن البسيط داخل مصر حول العدو الأمريكي والصهيوني، والثاني للخارج حول أمن إسرائيل وحقها في العيش وأمريكا قلعة الحرية الى ان تم الكشف عن اللقاءات السرية والتفاهمات مع الإدارة الأمريكية، والتخلي عن ثوابت الدولة المصرية في سبيل الوصول الى الكرسي الرئاسي».

.. وعاصم يتحداه النزول مرة ثانية لميدان التحرير وفتح الجاكتة

وكان حظ الرئيس في غاية السوء في هذا اليوم – الأربعاء – إذ قال عنه زميلنا وصديقنا والساخر الكبير عاصم حنفي في «المصري اليوم»: وهو يمد ذراعه الأيسر، ويقول عن مظاهرات 25 يناير القادمة: «اقطع دراعي ان الرئيس سوف يفجر المفاجأة في تلك المناسبة الجماهيرية الحاشدة على طريقة أفلام سوبرمان فينزل لميدان التحرير دون حراسة، فاتحاً صدره تماما كأول يوم له في المنصب الرفيع، متحدثا بالانكليزية الفصحى، شارحا حكاية ناسا وسنين ناسا، لأن الناس بدأت تشك في قدرات الرئيس المهنية واللغوية، وسوف تأتي لقطة النهاية ومرسي فاتح الجاكيت يقدم رجلاً ويؤخر الأخرى، ويردد بالانكليزية الفصحى عبارة الخواجة هاملت، أكون أو لا أكون، تلك هي المشكلة، وتنزل كلمة النهاية».

وحكاية وكالة الفضاء الأمريكية سببها أن عدداً من أصحاب البرامج في بعض الفضائيات أذاعوا له حديثا مع زميلنا وصديقنا خيري رمضان أثناء معركة انتخابات الرئاسة في قناة سي، بي، سي، أكد فيه انه عمل في وكالة ناسا ثم في حديث آخر له، نفى انه كان يعمل في ناسا.

«الشروق» دفاية تفعل كل شيء إلا التدفئة!

ولو تحولنا إلى «الشروق» سنجد زميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل والذي يقدم كل أربعاء مع زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب ايضا عمرو سليم صفحتين – بعنوان المعصرة – تتكون من فقرات وموضوعات مختلفة يكتبها بلال ويرسمها عمرو، وفي باب – قلمين – قال في احدى فقراته: «ليس لدي فكرة كاملة عن طبيعة تخصص هندسة المواد الذي يقول الإخوان ان الدكتور محمد مرسي برع فيه لكني عندما سعته يقول انه عمل في مشاريع لتطوير المحركات استنتجت أن تخصصه له علاقة بتصميم المحركات والمواتير فتذكرت دفاية في بيتي احترت فيها واحتار معي مهندسو الصيانة لأن لمبتها تظل مضاءة طيلة الوقت لتسحب كهرباء على الدوام وتفعل كل شيء إلا التدفئة، بصراحة اعتقد ان موتورها من تصميم الدكتور محمد مرسي».

«الحرية والعدالة»: سيادة الإسلام والإخوان للعالم كله

ونبدأ بالمعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه لا يلوون على شيء، ويبدأها مرشد الإخوان الدكتور محمد بديع في رسالته المنشورة يوم الجمعة الماضية في «الحرية والعدالة» والتي اكد فيها سيادة الإسلام والإخوان للعالم كله وقيادتهم له، وهو ما جاء في قوله بالنص: «والإسلام حتى يطهر العالم من هذا الفساد فإنه ينشر على البشر راية العدل والرحمة والمساواة والحرية والعدالة الاجتماعية دون تفرقة بين البشر لا بجنسٍ ولا لون ولا طبقة ولا دين فالكل أمامه سواء لأن الذي انزله هو خالق البشر جميعا.

أيها الأخوة المسلمون: لا تيئسوا فليس لليأس من أخلاق المسلمين وحقائق اليوم أحلام الأمس وأحلام اليوم حقائق الغد، ولا يزال في الونقت متسع ولا تزال عناصر السلامة قوية عظيمة في نفوس شعوبكم المؤمنة رغم طغيان مظاهر الفساد، والضعيف لا يظل ضعيفا طول حياته والقوي لا تدوم قوته أبد الأبدين، إن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام وإن الفرص ستسنح للأجيال العظيمة وإن العالم ينظر دعوتكم دعوة الهداية والفوز والسلام لتخلصه مما هو فيه من آلام، ون الدور عليكم في قيادة الأمم وسيادة السعوب، وتلك الأيام نداولها بين الناس وترجون من الله ما لا يرجون فاستعدوا واعملوا اليوم فقد تعجزون عن العمل غدا، لقد خاطبت المتحمسين منكم ان يتزيلوا وينتظروا دورة الزمان وإني لأخاطب المتقاعدين أن ينهضوا ويعملوا فليس مع الجهاد راحة».

بداية الجهاد المقدس ضد عموم الشعب المصري!

وإلى محمد آخر، هو زميلنا كاتب «صوت الأمة» الساخر، وصاحب العبارات البديعة، محمد الرفاعي وقوله يوم الأحد وهو ينظر الى المرشد ساخراً: «أخيراً كل شيء انكشف وبان، وخرج مولانا المرشد من عباءة الوداعة الى ساحة الحرب ومن حالة الدعاء على الكفرة الملاحدة الذين يخطفون اللحمة والفتة من المشايخ الى قتلهم علانية وسلخ جلودهم على طريقة الهنود الحمر وتعليق الجماجم فوق أسوار قصر الخلافة ليلعب بها المشايخ السيجة، أو يشربون فيها القرفة والحلبة الحصى، فقد أعلن مولانا المرشد العام وهو بالمناسبة لا يمت بأي صلة قرابة للأمن العام أو النقل العام، ولكن مجرد تشابه أسماء حامل اختام الخلافة في جيبه اليمين والحاكم الفعلي لدولة المشايخ والعمائم والجلاليب بعد عمل الاستخارة، بداية الجهاد المقدس ضد عموم الشعب المصري الندل اللي لابد في الدرة عشان يخطف العمة من فوق دماغ المشايخ، ثم يلطشون مفتاح قصر الاتحادية من الدكتور مرسي وحتى سقوط آخر مواطن جبلة، ليس على دماغه اللي شبه الحلة المصدية، عمة إسلامية أو حتى طاقة صغيرة مستوردة من السعودية الشقيقة، وتقوي النظر حتى لو كان شاحتها من المقطم، أو زبيبة محندقة، ربنا يبارك فيها بإذن واحد أحد وتقلب فانوس، أعلن مولانا وتاج رأس مشايخ، أديني حتة ممبار، أرقعلك الوطن في عين أمه مسمار، أن العيال الصيع الذين يريدون سرقة عباية الشرعية يوم 25 يناير القادم سيكون مصيرهم أسود من خلقة الغراب لأن مشايخ أسعى وصلي على النبي مشاريع شهداء تمشي على رجلين وأنهم على استعداد للشهادة، يارب ينولها بإذن الله الواحد الأحد، دفاعاً عن عباية وعمة الشرعية خصوصا بالتقلية التي يريد أن يخطفها أتباع أبو جهل وأبو لهب وأم لهب والواد القرد لهب، مع أن شرعية النظام قد سقطت من زمان، عندما أعلن رأس النظام أنه مع أهله وعشيرته وحبايبهم وجيرانهم ضد أهل وعشيرة المصري أفندي».

الولايات المتحدة سلمت بايران نووية، وذلك ايضا بسبب الاصوات التي انطلقت من اسرائيل

وحيدون في الجبهة

عوديد تيرا*

■ لا تتخذ الولايات المتحدة طريقة المفاجآت الاستراتيجية بل طريقة المفاجآت التكتيكية. فالقوة العظمى في العالم درجت على اعداد الرأي العام قبل الفعل الاستراتيجي أو قبل التغييرات الاستراتيجية وهكذا هي الحال الآن: الامريكيون يُعدون الآن التغيير الاستراتيجي الهام للسنوات الاخيرة، والذي أساسه احتواء ايران نووية.

يُعد تعيين تشاك هيغل في منصب وزير الدفاع من جانب طهران كمؤشر على تغيير استراتيجي واستسلام، عمليا، لعملية التحول النووي التي يتخذونها في السنوات الاخيرة. وتفهم الولايات المتحدة بأن ايران ترى بهذا الشكل التغيير الشخصي في قيادة البنتاغون ولا تكلف نفسها عناء نفي ذلك. كما ان الميل للتقليص في ميزانية الدفاع يشير الى ان نظام آيات الله يمكنه ان يهدأ وان يكون واثقا من ان واشنطن لن تكلف نفسها النفقات الامنية العالية التي ينطوي عليها هجوم عسكري على البنى التحتية النووية.

واختفت الأحاديث عن ايران من الخطاب السياسي في الولايات المتحدة واحتلت محلها الهاوية المالية بشكل أبرز. أما الايرانيون، الذين أخذوا على محمل الجد خطاب نتنياهو في الامم المتحدة عن «الخط الاحمر» للهجوم، والذي سيتقرر حسب مستوى تخصيب اليورانيوم، فانهم بالفعل لا ينشغلون الآن في تخصيب اليورانيوم. وبدلا من ذلك، فانهم ينقلون اجهزة الطرد المركزي المعدة لتخصيب اليورانيوم الى الموقع المحصن في بلدة قم والذي سيجعل من الصعب هجوم عسكري ضدها. ومع انهاء هذه الخطوة سيكون بوسعهم ان يواصلوا عملية التخصيب دون ان يقلقوا بازعاجات ذات مغزى.

لقد بقيت اسرائيل وحدها في جبهة الهجوم على ايران. كل حكماء الجيل الذين ادعوا بأنه لا يجب شن حملة عسكرية، بمن فيهم «خبراء الامن» على أنواعهم، مدينون للأمة بتفسير تاريخي. لا ريب عندي في ان اولئك الامنيين السابقين اخطأوا، فأضعفوا يد الأمة ووزراءها. فقد خلقوا رأيا عاما ضد الهجوم في التوقيت الذي كان صحيحا تنفيذه، ودفعوا بذلك الكثيرين في اسرائيل وفي العالم، ولا سيما في اوساط أصحاب القرار في الولايات المتحدة الى الاعتماد على توقعاتهم وتقديراتهم المغلوطة. لقد ألحقوا ضررا جسيما بدولة اسرائيل. فالزعماء لا يمكنهم ان يشنوا الحرب عندما لا تكون شعوبهم معنية بذلك، وشعب اسرائيل عارض الحرب.

في 2012 فضل شعب اسرائيل كبت الخطر الايراني، و«حكماء الامن» والسياسيون من اليسار ممن يكرهون نتنياهو وباراك، ساهموا في ذلك مساهمة كبيرة.

إن دولة اسرائيل ملزمة بأن تقرر الآن واحدا من اثنين: إما ان تخرج الى هجوم على المنشآت النووية الايرانية فورا أو ان تستعد لردع نووي حيال ايران في المدى القصير ولاستراتيجية نووية متعددة الأقطاب في المدى الأبعد. هذه مهامة شبه متعذرة وذلك لأن ايران نووية تخلق ظروفا استراتيجية تختلف عما كان في الماضي.

ميزانية الدفاع ستضطر الى الازدياد جدا، وإلا فسنقع في خطيئة عدم المسؤولية الوطنية، والاحتجاج الاجتماعي سينتظر سنوات جيل. وخليط من ايران نووية مع ربيع الشعوب العربية، تعزز الاخوان المسلمين وارتفاع مستوى نفوذ الأقلية الاسلامية في اوروبا، كل هذا سيعزل اسرائيل ويؤدي الى خلق احتياجات امنية سيصعب علينا الصمود في وجهها.

أيها الاصدقاء الأعزاء، ايران ستكون، أغلب الظن نووية. كل من عمل على منع الهجوم في الخريف الماضي يجب ان يجري حسابا للنفس وان يوازن بين انعدام الاستقامة الاستراتيجية أو انعدام الاستعداد للنظر الى التهديدات التي تقف أمامها دولة اسرائيل.

إن عدم العمل حيال ايران سيسجل في التاريخ بأنه الخطأ الذي أدى بدولة اسرائيل الى أن تصبح «مجتمعا يهوديا على شواطىء الشرق الاوسط»، تحت رعاية الاسلام المتطرف. وسيكون هناك أناس من بيننا يقولوا ان هذا ايضا أمر يمكن احتماله. يا أصدقائي، مواطني دولة اسرائيل – هذه دعوة للصحوة، وآمل ألا تكون متأخرة وفات أوانها.

معاريف 2013/1/17

الحلف الهش

ألون فينكس

■ قال رئيس الولايات المتحدة براك اوباما لدولة اسرائيل ما يعتقده حقا في رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لا ما يعتقده في اسرائيل، وفي تأييد الولايات المتحدة السياسي والعسكري لاسرائيل أو في «المسيرة السياسية» أو في ايران. بل قال ببساطة ووضوح ما يعتقده في رئيس وزراء اسرائيل والى أين يقود اسرائيل.

هذا كلام شديد مخيف لم يسبق له مثيل وهو متصل بكلام رئيس «الشباك» السابق يوفال ديسكن. ان اسرائيل حليفة لكن نتنياهو مشكوك في حلفه.

لا يهم ان يعتقد رئيس فرنسا ومستشارة المانيا ورئيس الوزراء البريطاني ورئيس مجلس حكماء كوكب كريبتون الشيء نفسه. لكنه رئيس الولايات المتحدة. ولا أهمية ايضا للاشتغال السخيف النفاقي بنوايا الرئيس اوباما أو توقيته. فلم يكن هنا انتقام ولن يكون بل هذا رأي اوباما في نتنياهو. ويحسن الاصغاء لما يقوله رئيس الولايات المتحدة في رئيس وزراء الحليفة اسرائيل وان نفهم المضمون والآثار فهما عميقا.

يعتقد الرئيس مثل وزيري الخارجية والدفاع الداخلين ان اسرائيل تقود نفسها الى عزلة دولية والى كارثة سياسية. وكان رد نتنياهو غاضبا عصبيا لأنه عبر عن عدم فهم معنى كلام اوباما. «لن ينسحب نتنياهو الى حدود 1967 ولن يُمكّن ايران من احراز سلاح ذري». ولن تُمكّن حكومة نتنياهو الرومان ايضا من احتلال القدس مرة اخرى وستحارب الكتاب الابيض والانتداب البريطاني.

أحرزت اسرائيل في سني وجودها الـ65 ذخرا استراتيجيا عظيما هو العلاقات بالولايات المتحدة. وهذا حلف ومضاعف للقوة السياسية والامنية ومن أساطين قدرة اسرائيل على الردع منذ سبعينيات القرن الماضي. والولايات المتحدة لا تراه حلفا طبيعيا وتاريخيا بل نشأ رويدا وبالتدريج مع الكثير من الري والتسميد والانتباه لا باعتباره شيئا مفهوما من تلقاء نفسه. ان الاشتراك في القيم والقاعدة الفكرية المتشابهة في نظر الدولتين الى أنفسهما والمصالح الاستراتيجية المشتركة ورعاية العلاقات الامنية والسياسية تقوم على الثقة الأساسية والصدق الأساسي. وقد نجح نتنياهو في غرور وفظاظة في ان يزعزع أساس العلاقات باخراج الثقة والصدق من المعادلة. وقد أعلن نتنياهو منذ كانت المحاضرة المدروسة الوعظية التي حاضرها أمام عدسات تصوير البيت الابيض بالفعل وفي عدم مسؤولية صراع عمل مع رئيس الولايات المتحدة ولم يضيع أية فرصة لمواجهة لا فائدة منها ولا هدف لها.

لا يعني هذا ان نتنياهو ليس محقا في الأساس بل يعني انه يسلك في تحد وتأليب. ويعني أنه يُعرض للخطر بالفعل حيوية ونوعية الحوار الحميم والصادق والموثوق به في شؤون ذات أهمية استراتيجية كايران أو سوريا أو باكستان، في فترة ينتقل فيها مركز اهتمام السياسة الخارجية الامريكية الى الشرق الاقصى، وقد أصبح تعلق الولايات المتحدة بالنفط من الشرق الاوسط يؤول الى الصفر.

ويعرض نتنياهو للخطر نوع الحلف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة بتدخله في السياسة الامريكية لكنه يفعل ذلك في الأساس بهدم الثقة والصدق الذي ينشئه مع البيت الابيض. ان اسرائيل ليست «ذخرا استراتيجيا» للولايات المتحدة كما تتوهم نفسها وهي في نفس الوقت ليست «عبئا» كما يصفها منتقدوها والعائبون عليها. ان «الذخر الاستراتيجي» هو حقيقة الحلف مع الولايات المتحدة وهذا الحلف هو بين دولتين غير متكافئتين. هو اذا حلف غير متكافىء بحسب تعريفه فيه ايضا أساس تابعية مركزي.

ولهذا يشعر رئيس الولايات المتحدة – الذي انتخبه ائتلاف ناخبين غير معني باسرائيل – بالارتياح في التعبير عن رأيه. ولهذا من المراد ان تصغي الشريكة الصغرى في الحلف وألا تهتاج.

* كان قنصل اسرائيل العام في نيويورك

يديعوت 2013/1/17

حليفة مع كل ذلك

اسرائيل هرئيل

■ في منتصف سبعينيات القرن الماضي قال هنري كيسنجر الذي كان آنذاك وزير الخارجية الامريكي مقالته الشهيرة وهي ان اسرائيل لها سياسة داخلية فقط، أما السياسة الخارجية فغير موجودة. واليوم لا توجه على اسرائيل ضغوط عنيفة كهذه لكن يبدو ان الامر لم يتغير منذ ذلك الحين: فلا يعرض أي حزب حتى ولا عشية الانتخابات خطة لسياسة خارجية بعيدة الأمد. («إن رؤيا الدولتين للشعبين» تنتمي الى مجال الرؤيا لكنها لا تُصنف في السياسة الخارجية. فالحديث عن عرض موقف ايديولوجي يتعلق كما ثبت في العقود الاخيرة برؤيا آخر الزمان).

وتعبر السياسة الخارجية ايضا عن طبيعة الاسرائيليين المرتجلة التي ترد على الأحداث. فتجد من جهة الشعور بالاهانة بازاء أدنى قدر من الانتقاد من الخارج (أو الشماتة ممن يُمتعهم إذلال دولتهم بل مساعدة من يسيئون الى سمعتها)، وفي المقابل مبادرة قليلة الى اتخاذ سياسة خارجية دينامية ومرنة مع محاولة التحرر من التصورات الجامدة.

في وزارة الخارجية وفي الاكاديميا غير قليل من أوراق البحث التي تتناول التغييرات المتوقعة في العالم إثر زيادة قوة الصين والهند ودول اخرى في جنوب آسيا وشرقيها لا في الاقتصاد وحده. وبرغم انه لا اختلاف في مسألة تهاوي مكانة الولايات المتحدة الاقتصادية ايضا، وعملية التقلص الجارية على اوروبا فان السياسة الخارجية هنا ما زالت تحصر اهتمامها في الغرب.

أما سبب الجمود فهو ان الساسة الرواد والمؤسسة الدبلوماسية والاعلامية والاكاديمية خاصة تتصل بحبلها السري بالوجود الامريكي وثقافته ونفقته في الأساس. فللجميع اصدقاء في الادارة الامريكية وفي مجلس النواب الامريكي وفي الجامعات وفي المنظمات اليهودية والاعلام الامريكي. وهم يحجون الى امريكا. بل ان رؤساء الوزراء ووزراء الخارجية وسائر أصحاب المناصب لا يحاولون في أكثرهم انشاء علاقات مشابهة بالشرق فتُبذل الموارد جميعا في جهود لاثبات أننا جزء من العالم الغربي.

وفيما يتعلق بتعيين تشاك هيغل وزيرا للدفاع فان المؤسسة الاسرائيلية ومنظمات يهودية كثيرة (باستثناء جي ستريت التي يغلب عليها الفرح خاصة) قلقة لتعيينه. إن هيغل ليس صديق اسرائيل في الحقيقة لكن براك اوباما لم يقرر تعيينه لهذا المنصب المهم من اجل تبريد آخر في العلاقات بين واشنطن والقدس بل قرر الرئيس اوباما ان يرفع فأس التقليص على ميزانية الأمن، واحدى وسائل ذلك هي مضاءلة حادة لوجود جنود بلده في العالم وبخاصة قربنا.

ومن هنا فان الشوك قد يثمر العنب ايضا لأن امريكا ستخرج بالتدريج من المنطقة لكن المصالح الراسخة كالظمأ الى المحروقات لا تخرج معها. فعلى أي تستطيع الاعتماد في فترة الاضطراب التي تسود المنطقة في السنين الاخيرة وتسرب الاتجاهات الثورية الى «حليفات» ايضا كالسعودية والاردن؟.

تستطيع اسرائيل وقد أصبح كل شيء حولنا مضعضع جدا ان تكون حليفة مستقرة، ويمكن ان نقنع بذلك هيغل ايضا والقوة العظمى التي تنطوي على نفسها آملة ان تجيئها ايام أفضل من هذه الايام – وليس هذا حلم يقظة هذه المرة كأحلام شمعون بيرس.

هآرتس 2013/1/17

كفاح النساء السوريات من أجل الحياة دون تنكيل يتعين عليه ان ينتظر الى أن يتفق السياسيون الرجال على مخرج من الحرب الاهلية المضرجة بالدماء

هل ايام الاسد باتت معدودة؟

غاي بخور

■ لم تعد سوريا 100 سنة الى الوراء في مستوى البنية التحتية فقط ـ مع اجهزة دولة كفت عن أداء اعمالها وتشمل الماء والمجاري والكهرباء والادارة ـ بل في مستوى القيادة ايضا، فلم تعد الدولة موجودة والذين يحكمونها هم أرباب الحرب: رؤساء العصابات المسلحة والطوائف والمليشيات وكل عنيف فيها رجل.

هكذا كانت تبدو سوريا عشية الاحتلال الفرنسي في مطلع القرن العشرين فقد كانت فيها سيطرة نظرية للدولة العثمانية من بعيد وسيطرة على الارض لرؤساء الطوائف والعصابات.

إن سوريا هي أول دولة عربية انتقضت واختفت في واقع الامر وفي إثرها ليبيا التي انتقضت هي ايضا الى قبائل، والعراق في الطريق وهو الذي على شفا تفجر طائفي وقبلي مع انتفاضة سنية تتسع على السلطة الشيعية. فنحن نفهم الآن كم كان سطحيا ايجاد «القومية» العربية في الشرق الاوسط. هل يتم الحديث عن شعب فلسطيني؟ ثبت الآن انه لا يوجد الآن حتى «شعب سوري» أو «شعب عراقي» أو «شعب لبناني».

لكن هل يعني كل هذا ان ايام الرئيس بشار الاسد معدودة حقا؟.

أصبح من المعتاد في الاعلام الاسرائيلي ان تؤبن سلطة الاسد الذي سيسقط قريبا لكننا سنُتم بعد قليل سنتين على الحرب ولم يحدث هذا الى الآن. لكن حتى لو سقط هذا النظام فستستمر الحرب بعد ذلك وبقوة أكبر.

الحرب في سوريا ستستمر بعد سقوط النظام بسبب القوى الدولية

ولماذا؟ لأنه قد بُني حول سوريا ائتلافان ضخمان من الأحلاف يتحاربان الآن بواسطة السوريين لكن احتمال ان يخرجا لحرب خارجية قائم بيقين.

أما الائتلاف الاول فهو الذي يؤيد الرئيس الاسد بلا هوادة وهم رئيس روسيا بوتين والصين وايران وحزب الله وحزب العمال الكردستاني الذي تحول الى تأييد الاسد بعد ان منحه نوعا من الاستقلال في شمال سوريا. ومن الجهة الثانية تركيا والسعودية وقطر والمتمردون في سوريا وحلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة وبريطانيا. فالشيعة ومؤيدوهم في مضادة السنيين ومؤيديهم، وروسيا في مضادة الولايات المتحدة التي يحكمها اوباما وتركيا في مضادة ايران.

لماذا ما زالت روسيا تؤيد الاسد؟ (حتى إنها منعت هذا الاسبوع رفع لائحة اتهام عليه الى محكمة الجنايات الدولية). لأن موسكو قد لذعتها النار في ليبيا من قبل فهي تزعم ان الغرب خانها وخان القذافي حينما أفضى الى اسقاطه بضربات عسكرية مباشرة من حلف شمال الاطلسي. وهذا يصب في مصلحة الاسد بالطبع.

وترى ايران بقاء الاسد ضمانا لهيمنتها أو لما بقي منها في الشرق الاوسط، والاكراد سعداء لأنهم وجدوا حليفا منحهم ارضا.

وفي المقابل تركيا التي تذيع على الدوام اشاعات ان الاسد قد انتهى وتجد نفسها في المواجهة مع الاكراد (برغم الاشاعات التي نشرها الاتراك عن نجاح محادثات السلام مع حزب العمال الكردستاني)، وفي مواجهة سوريا وفي مواجهة حكومة بغداد الشيعية وفي مواجهة ايران. إن وضع تركيا صعب والحرب التي يقوم بها الاكراد لجيش تركيا اتسعت فقط في المدة الاخيرة./

يميل الاعلام العالمي الى تناول النجاحات العسكرية للمتمردين في الأساس في حين لا يكادون يُبلغون شيئا عن نجاحات الاسد. ونشأ شعور بتفوق المتمردين لكن هذه صورة جزئية. فالشتاء الشديد يؤثر تأثيرا سيئا في المتمردين ويأتي كثيرون من بين الـ60 ألف قتيل في الحرب الأهلية من صفوفهم. لكن المتمردين قد أحرزوا احرازا مدهشا فقبل سنة كان الجيش السوري يحاصر المتمردين وهم اليوم يحاصرون هذا الجيش. واذا خسر الاسد دمشق فيفترض ان ينسحب هو أو مؤيدوه الى المحبس العلوي في غرب الدولة وان يستمر من هناك ومن ميناءَي طرطوس واللاذقية على الحرب.

لكن لا ينجح أي طرف الآن في ان يهزم الطرف الثاني. فالأحلاف والائتلافات التي تقف وراء كل طرف تؤيده تأييدا شديدا والنتيجة فظيعة وهي انه لا حسم والمعارك مستمرة وفي كل يوم يُقتل بين 100 انسان الى 200. وتدفع الدولة أو ما بقي منها الثمن.

يديعوت 2013/1/17

لا تغتصبني.. شرفي يوجد بين عيني

تسفي بارئيل

■ رجلان يحاولان ان يجرا نحوهما جثة إمرأة من الشارع بقضيب حديدي ذي عقفة. الرصاص يصفر حولهما، وهما لا يتجرآن على الخروج من مكان مخبأهما خلف سيارة. فهما بالاجمال يريدان ان يدفناها، ولكن جهودهما تفشل. القضيب المعقوف يتبين عديم الجدوى. فالجثة أثقل من ان تتمكن قوة الرجلين من سحبها. وفجأة تصل إمرأة من بين الحطام. فتسرع الى الجثة، متجاهلة الرصاص حولها وفي جهد هائل تجرها نحو الرجلين.

هذا المقطع من شريط الفيديو للمخرج السوري هشام الزعيقي يسعى الى أن يعرض بطولة النساء في الحرب في سوريا هذه افلام استثنائية، وذلك لان النساء بشكل عام لا يظهرن في جبهة الحرب التي جبت حتى الان اكثر من 65 الف ضحية. فهن لا يحملن السلاح أو يسيطرن على القواعد العسكرية. هن يقتلن في الطابور للخبز أمام المخابز، يبعن للبغاء او يكافحن من أجل سطل ماء آخر لاطفالهن في مخيمات اللاجئين خارج الدولة. هذا هو تقسيم العمل «الطبيعي» بين الرجال والنساء في هذه الحرب.

كما ان الرجال هم ايضا الذين يديرون المفاوضات على مواصلة القتال، على الحلول السياسية وعلى السيطرة على المناطق التي احتلتها قوات الثوار. في صفحة الفيس بوك لـ «منظمة المرأة السورية»، الى جانب صور قاسية من خيام اللاجئين الغارقة بالماء والتي تتطاير في الريح، تنشر صيغة المطالب – والادق الاماني – للنساء بالنسبة لمستقبلهن: «تغيير النظام بالوسائل السلمية، الغاء كل القوانين التي تميز ضد النساء، التشدد في سن زواج مناسب، ليس شابا جدا، للفتيات، حماية حقوق الطفل، وبالاساس – دستور علماني يضمن المساواة بين النساء والرجال».

كما أنه يمكن أن نرى في الصفحة صورا لنساء يحملن يافطات: إمرأة شابة مع يافطة تقول: «شرفي يوجد بين عيني»، شابة اخرى محجبة، تحمل يافطة تقول: «مثلي مثلك، اعرف كيف أقود السيارة»، وفي اخرى تطلب فتاة «لا تغتصبني كل يوم».

قلائل هم الرجال الذين منحوا LIKE لهذه الصفحة. فلهم توجد انشغالات اهم. الرجال بالبدلات التقوا يوم الجمعة الماضي في جنيف للبحث في مستقبل الدولة الاخذة في التفتت. والمبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة، الاخضر الابراهيمي، نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدنوف، ونائب وزيرة الخارجية الامريكية، وليام بيرنز، حاولوا مرة اخرى الوصول الى اتفاق على شكل نقل السلطة من عائلة الاسد الى حكومة سورية مؤقتة، تقوم على اسس الائتلاف الوطني السوري، هيئة المعارضة المعترف بها بانها الممثل الوحيد للشعب السوري.

بشائر كبيرة لن تخرج من هناك. فروسيا لا تزال عالقة في الموقف الذي عرضته منذ شهر حزيران الماضي وبموجبه يوجد مكان لتغيير الحكم، ولكن لا معنى للمطالبة برحيل الاسد كشرط مسبق. كما أن الولايات المتحدة لا تزال تصر على رايها في أنه دون رحيل الاسد لن يتوفر حل دبلوماسي للازمة. هذا صراع انزال ايدي بين موسكو وواشنطن، مستقبل سوريا يكون فيه رهينة لمصالح اكبر بكثير من مكانة المرأة، من وضع اللاجئين او من سنوات التعليم الضائعة لاطفال اللاجئين.

كما أن الحكومة التركية تراجعت حاليا عن المشاركة في السياقات الدبلوماسية. فبعد فترة من الصمت اتهمتها فيها المعارضة بانها سحبت يدها من الكفاح لاسقاط الاسد، وصل يوم الخميس الماضي الى موسكو نائب وزير الخارجية التركي فريدون سنيريل اوغلو، للبحث مع نظيره بوغدنوف في امكانية صياغة موقف مشترك. توقيت اللقاء، قبل يوم من اللقاء في جنيف لم يكن مصادفا. فقد ارادت روسيا الوصول الى هناك وفي يدها اسناد تركي لموقفها. وهذا لا يعني أن تركيا كفيلة بان تحسم الصراع بين القوتين العظميين ولكن لموقفها الاعلاني يمكن أن يكون وزن شديد القيمة، حيث ستكون المعارضة السورية مطالبة بان تحسم اذا كانت ستقبل أو ترفض الحل الدبلوماسي. وتركيا ليست فقط القاعدة اللوجستية الاهم للجيش السوري الحر بل هي محطة انتقالية للعديد من اللاجئين السوريين في طريقهم الى العالم الحر.

التصريح الذي خرج من موسكو لم يبدد الضباب؛ فقد كان غامضا جدا: «روسيا وتركيا اتفقتا على ان الازمة في سوريا يجب أن تحل وفقا للاجماع الذي تم في جنيف في حزيران الماضي». الاجماع؟ لو كان هناك اجماع لما كانت حاجة الى العديد من اللقاءات بعد جنيف. ولكن الجديد هذه المرة هو أن محللين أتراك، يستندون الى معلومات مصدرها وزارة الخارجية التركية يقدرون الان بأن تركيا كفيلة بان توافق على أن تتم عملية تبادل السلطة بينما يواصل الاسد كونه رئيسا. ربما ليس في كل الفترة الانتقالية وربما لا يشارك في الحوار الوطني الذي يفترض ان يتم اذا تحقق التوافق، ولكنه سيكون مطالبا بالانصراف قبل أن تبدأ المسيرة السياسية. واذا كان هذا هو بالفعل موقف تركيا الجديد، الموقف الذي يسند الخطوة الروسية، فلا يزال بانتظاره صراع عنيد في الصعود الى الجبل امام المعارضة السورية. يبدو أن النساء السوريات سيواصلن الاضطرار الى بطولتهن والى صفحاتهن على الفيس بوك.

هآرتس 2013/1/17

اسرائيل تسير مغمضة العينين نحو صدام مع المجتمع الدولي كله وعلى رأسه امريكا ولكنها لن تصحو الا بعد الصدام

ليفني هي الوحيدة

جدعون ليفي

■ يمكن بل يجب التصويت لأحد احزاب اليسار والسلام الحقيقية. لكن من المؤسف جدا انه لن يصوت لها الجميع. ومن حسن الحظ ايضا ان الجميع لن يصوتوا لاحزاب اليمين. فبقي لاولئك الذين يرون ان ميرتس يسارية جدا؛ وان الجبهة والتجمع والقائمة العربية الموحدة عربية جدا؛ وان «ارض جديدة» حديثة جدا، بقي عندهم في واقع الامر اربعة احتمالات: العمل والحركة ويوجد مستقبل وكديما. ونخصص هذه الاسطر للحائرين بين هؤلاء، ولهم فقط ونقول: «صوتوا للحركة».

كان يجب ان يكون الاختيار الطبيعي هو حزب العمل لكنه يخون دوره ويحركه خوف رئيسته واستبدادها. ويصعب ان نبالغ في الحديث عن دور شيلي يحيموفيتش المدمر في اسقاط موضوع الاحتلال من برنامج العمل، ويصعب ان نفهم صمت مرؤوسيها الذين يزينون قائمتها، الذي يشبه صمت النعاج. وقد كُتب الكثير من قبل عن ذلك والاستنتاج واحد وهو انه لا يجوز التصويت لها.

أما حزب يوجد مستقبل فهو اسوأ لأن يئير لبيد يتجاهل أكثر من يحيموفيتش الفيل الكبير الذي يقوم في غرفتنا. إن لبيد يؤجج حربا في شأن مصيري مختلف وهو هل سيكون لنا وزراء من غير حقائب وزارية. فمن أراد ان يشغل نفسه بهذه الصغائر والسخافات فليصوت له وينبغي ان نأمل ان يكون هؤلاء قلة.

أما اختيار كديما فهو اختيار الشفقة والرحمة: هل سيتم ابعاد شاؤول موفاز عن الكنيست وهل سيقع ظلم كهذا عندنا. إن حملة انتخابات كديما أشبه بحملة جمع تبرعات لجمعية صدقة توزع وجبة ساخنة في الشتاء على البائسين ممن لا بيوت لهم. لكن يصعب ان تثور الشفقة على من تميزت خدمته العسكرية والامنية بقسوة لا نظير لها حتى بحسب معايير الجيش الاسرائيلي نفسه. حتى إن موفاز يفخر بذلك فبرامج دعايته المذاعة تفخر بالقتلى على يديه. ولهذا نوصي باسقاط هذا الاختيار ايضا.

بقيت «الحركة» برئاسة تسيبي ليفني وهي أخف الضرر. فمن كان يرى انه حتى ميرتس هي نهاية العالم الى اليسار تكون «الحركة» هي الاختيار العدل والمعقول الوحيد. فليفني امرأة تبحث عن البشارة. وهي مشحونة برسالة صادقة وحقيقية وهي الوحيدة في مجالها السياسي التي لا تحجم عن الحديث عن الفيل بل انها لا تكف عن الحديث عنه في واقع الامر. ليست الرغبة في انهاء الاحتلال هي التي تحثها في الحقيقة ولا حقوق الانسان ولا العدل ولا الاخلاق لكنها على الأقل تعترف بوجود مشكلة مصيرية، بل انها على ثقة من أنها قادرة على حلها.

من المؤسف جدا ان المشكلة في نظر ليفني هي ايضا مشكلة قوميين فهي لا تريد إلا دولة يهودية فيها أقل عدد من العرب. لكن حتى لو كانت بواعثها خاسرة فان ليفني تدرك على الأقل أنه لا يمكن الاستمرار في تلك الحال. وهي وحدها تقريبا التي تدرك انه يوجد عالم. وهي الوحيدة تقريبا المتصلة بالواقع الدولي. وهي الوحيدة تقريبا التي لا تعتقد ان اسرائيل تعمل في فراغ ولا تحسب حسابا للأغيار.

رأيت في الاسابيع الاخيرة عددا من عروضها: انها رائعة وتهمها الامور حقا. وهي تعرف ان تميز ايضا بين الغث والسمين. وحقيقة انه يقف الى جانبها عمير بيرتس وعمرام متسناع تزيد في وزنها. ان الحل الذي تعرضه غير كاف فلن يستطيع أي فلسطيني ذي مسؤولية ان يوقع عليه. وهي عاشقة ايضا للتفاوض الذي كان يجب ان يزول منذ زمن، فقد تم بحث كل شيء الى درجة الارهاق وحان الآن يا ليفني زمن الحسم. فيجب على اسرائيل ان تكون هي التي تقرر أولا: هل تتجه الى انهاء الاحتلال أم لا، وكل ما عدا ذلك مشتق منه.

ومن الصحيح ايضا ان ليفني قد كانت هناك ولم تصل الى أي شيء وقد جعلت هي ايضا الاشتغال بالصغائر مقدما على الحسم الأكبر الذي نشك في ان أمره قد بُت عندها. لكن المسافة التي قطعتها من بيت الايتسل الذي ترعرعت فيه الى مائدة التفاوض مع احمد قريع تثير الاجلال مع كل التحفظات.

اجل يمكن ويجب ان نتحفظ من ليفني ولن أصوت لها. لكن ليفني هي الرد على من يرى ان اليسار كلمة نابية – انها الوحيدة (تقريبا).

هآرتس 2013/1/17

قتل سهل

■ سمير أحمد عوض، ابن 16، من قرية بدرس قرب رام الله قتله جنود الجيش الاسرائيلي. ومثله ايضا عدي درويش، ابن 21، من سكان دورا وأنور الملوك، ابن 21، من سكان غزة. أي منهم لم يكن «قنبلة موقوتة». وكانت جريمتهم أنهم حاولوا اجتياز جدار الفصل قرب رام الله، او ذاك الذي يغلق على غزة.

ليس واضحا بعد كيف قتل مصطفى ابو جراد، ابن 21، من بيت لاهيا في قطاع غزة؛ فالجيش الاسرائيلي ينفي ان يكون الجنود قتلوه اما الفلسطينيون فيقولون ان الجنود هم الذين اطلقوا النار عليه.

الفلسطينيون الاربعة قتلوا في غضون خمسة ايام. في بعض الحالات يفحص الجيش الاسرائيلي ملابسات اطلاق النار، كتعقيب معتاد من الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي، ولكن في حادثة واحدة على الاقل – تلك التي قتل فيها عوض تشير القرائن الاولية الى أن الجنود لم يعملوا حسب الانظمة، لم يستخدموا وسائل تفريق المظاهرات، فهذه لم تكن في حوزتهم، وعلى ما يبدو لم يحذروا الفتى.

المشكلة الاساسية التي تنشأ عن هذه الحالات ليست في الانظمة. المشكلة هي في التفسير الحر جدا من جانب الجنود وقادتهم بالنسبة للملابسات التي تسمح بقتل مواطنين فلسطينيين ممن لا يفعلون سوى الاقتراب من الجدار، او حتى يحاولون اجتيازه، دون أن يعرضوا للخطر حياة جنود أو مواطنين اسرائيليين. قبل بضعة اسابيع قرر جنود تعرضوا لاعتداء بالحجارة الا يردوا باطلاق النار؛ جنود آخرون، هكذا يبدو، يفضلون الرد الفتاك. والحالات الكثيرة التي قتل فيها فلسطينيون في الايام الاخيرة تدفع الى الاحساس بان دم الفلسطينيين سائب.

الجيش الاسرائيلي ليس فقيرا بالوسائل المتطورة ولديه أيضا تجربة غنية كي يميز بين من ينوي تنفيذ عملية ارهابية وبين من يجرب حظه في نيل يوم عمل في اسرائيل بشكل غير قانوني. وعندما يتشوش هذا التمييز – تتسع مساحة تفسير الجنود في الميدان. وتصبح انظمة فتح النار، في افضل الاحوال، ذريعة بعد ارتكاب الفعل، وفي اسوأ الاحوال – تكون اشارة ميتة.

رئيس الاركان، بيني غانتس، مطالب ليس فقط بالتحقيق وباستنفاد القانون مع المذنبين بالقتل بل وأن يتحمل أيضا المسؤولية عن الوقف الفوري لقتل مدنيين أبرياء.

أسرة التحرير

هآرتس 2013/1/17

الى الجدار

آري شبيط

■ سنعلم بعد أقل من اسبوع الجواب السياسي لسؤال هل كانت مفاجأة ما في الانتخابات؟ هل أصبح الليكود بيتنا حزبا حاكما قويا حقا أم بقي حزب نتنياهو القابل للابتزاز؟ وهل جعل العمل نفسه حزب معارضة قائدا ذا عدد كبير من النواب؟ وهل حافظ نفتالي بينيت على تأثيره الى خط النهاية؟ وهل تغلب يئير لبيد على تسيبي لفني أو هل سرق شاؤول موفاز العرض منهما معا؟ وهل استجمع اليسار الذاوي قوته في آخر لحظة وأرسل الى الكنيست مجموعة قوية؟ وماذا عن الحاخام أمسلم والداد ينيف؟ وماذا عن القدرة على التأثير؟ لكننا أصبحنا في نهاية هذا الاسبوع نعلم الجواب السياسي وهو ان انتخابات 2013 كانت انتخابات سير الى الجدار. وقد رأينا الجدار وعلمنا أننا نوشك ان نصادمه ومع ذلك كله لم نحرف المقود قبل ذلك لمنع الصدام. وقد ضللنا أنفسنا بألف طريقة وطريقة. وتهنا مع أكثر من ثلاثين حزبا وذررنا الرمل في عيون الجميع. وفي نهاية الامر لم نضع من وراء الستار ولو ورقة تصويت واحدة من ورائها قوة سياسية جدية تواجه على نحو جدي الجدية العميقة للوضع الاسرائيلي.

إن الكلام الذي قيل هذا الاسبوع في البيت الابيض لزميلي وصديقي جيفري غولدبرغ هو طرف الجبل الجليدي فقط. والكلام الذي أسمعه أنا وزميلي من مسؤولين كبار امريكيين واوروبيين هو طرف جبل جليد آخر. وغضب براك اوباما هو طرف جبل جليد، ويأس انجيلا ميركل هو طرف جبل جليد. وصفق فرانسوا أولاند وديفيد كامرون أيديهما بعضهما ببعض هو كذلك. والنقد اللاذع لاسرائيل في الصحف الامريكية هو طرف جبل جليد وكذلك بغض اسرائيل عند الطبقة المثقفة الاوروبية والشعور المتزايد في المجتمع الدولي بالنفور من دولة اليهود.

حينما نصل كل أطراف هذه الجبال الجليدية بعضها ببعض يتبين لنا جدار – جبل جليدي صلب. إن اسرائيل بنيامين نتنياهو وافيغدور ليبرمان تبحر الى صدام متوقع مسبقا وجدار الجبل الجليدي وهو فقدان التأييد وفقدان الشرعية والاقصاء.

كان يفترض في المعركة الانتخابية ان نحرف المقود لمنع الصدام. وكان يفترض في الاشهر الثلاثة الاخيرة ان نفعل كل شيء لانقاذ حل الدولتين ولانقاذ الدولة اليهودية الديمقراطية وللحفاظ على صورتنا باعتبارنا أمة أخلاقية وحضارية. وكانت عندنا فرصة لتغيير مسار الابحار ولاعادة اسرائيل الى أسرة الشعوب التي أصبح ينفد صبرها وتسامحها مع ضلالات استيطاننا.

لكننا بدل ان نفعل هذا فعلنا عكسه فتحول اليمين الى يمين متوحش، وتحول الوسط الى وسط هازل، وتحول اليسار الى يسار اجتماعي. واذا استثنينا «الحركة» وميرتس فلن نجد أي حزب واجه ما يحدث حولنا بجدية؛ لكن لما كانت الحلول التي اقترحوها غير مقنعة لم تنشب معركة حقيقية. إن دولة اسرائيل أغمضت عينيها وأدمنت السخافات السياسية البائسة الحمقاء في حين يحاصرها العالم.

عرّفت صحيفة «فاينتشال تايمز» هذا الاسبوع رئيس الوزراء بأنه عبقري تكتيكي وأحمق استراتيجي. وليس نتنياهو أحمق استراتيجيا لكنه نجح بكونه متفوقا تكتيكيا في منع صدام وجها لوجه بين اسرائيل والغرب في ولايته الاولى وفي ولايته الثانية. ونشك كثيرا في ان يستطيع تكرير هذه المعجزة في ولايته الثالثة ايضا. فاليمين العلماني واليمين المتدين القومي واليمين الحريدي لن تمكنه من ذلك. ولن يُبقي له زئيف ألكين وموشيه فايغلين وبينيت مجال المداورة المطلوب.

وهكذا فان النتيجة المحتملة لانتخابات 2013 ليست انتصارا صعبا شخصيا لنتنياهو وانتصارا صعبا لكتلة المعسكر القومي بل ان النتيجة المحتملة لانتخابات 2013 هي ضياع احتمال ان تصحو اسرائيل قبل ان يضربها الواقع. إن الصحوة آتية حتما لكنها ستأتي للأسف الشديد بعد مصادمة الجدار كما يبدو.

هآرتس 2013/1/17

«الرواية والاستنارة» لجابر عصفور:

عن الفن الأدبي الأكثر جذرية في الاستجابة لمتطلبات التحديث

نجاة علي *

■ لا يزال الناقد المصري جابر عصفور قادرا بكتاباته على إثارة الدهشة والأسئلة. ومن يعرف هذا الرجل جيدا يدرك أن حياته كانت سلسلة متصلة من المعارك الثقافية والفكرية.

وأحسب أن جابر عصفور وهو «المثقف التنويري» بامتياز أحد أبرز المدافعين عن مدنية الدولة، والمنشغلين بقضايا الاستنارة ومشكلاتها. وهو ربما ما جعله لسنوات طويلة هدفا للهجوم من قبل هذه التيارات الظلامية والرجعية في مصر، أما المعارك الأخرى فأغلبها كانت نقدية ولعلها أبرزها هو ما تعرض له من هجوم كبير ـ خاصة من الشعراء المصريين ـ عندما أصدر كتابه الشهير «زمن الرواية» عام (1999).

ذهب جابر عصفور في هذا الكتاب إلى أننا نعيش زمن الرواية، وأن هناك أكثر من علامة تؤكد هذا الأمر، منها مثلا الإنجازات المتميزة بثرائها الكمي، قطريا وقوميا وعالميا، على نحو ارتفعت معه معدلات الإبداع الروائي على مستوى القراء، فغدت الرواية النوع الجاذب لمزيد من القراء في مختلف الطبقات والقطاعات والمجالات بالقدر الذي انتزعت به الرواية آيات التقدير والاهتمام سواء على مستوى المحافل الرسمية للتقدير العالمي (كما تشير إحصائيات جائزة نوبل) أو عن المؤسسات النقدية للتقييم الروائي (حيث تتزايد معدلات الرواية عاما بعد عام وتتكاثر مصطلحاتها تكاثرا لافتا في وفرته وثرائه وتعقده، يضاف إلى ذلك قدرة الرواية على التقاط الأنغام المتباعدة، المتنافرة، المركبة، متغايرة الخواص، لإيقاع عصرنا وذلك الطبيعة البوليفونية التي ينطوي عليها النسيج الروائي الذي يؤلف بين العناصر المختلفة والخاصية الحوارية التي تجمع بين الأضداد وتصل بينها وصل الجدل في نسيج معقد.

وفي كتابه الجديد «الرواية والاستنارة» الصادر عن مجلة «دبي» الثقافية،، يستكمل عصفور إبحاراته النقدية حول فن الرواية حيث يتجول في القرن التاسع عشر ما بين التراث الفكري للكبار من زعماء الإصلاح وبين التراث الإبداعي لهذا القرن.

حيث يرى أن أحد أسباب إغفال النقاد لهذه العلاقة والاهتمام باكتشافها يرجع إلى إعطاء كثير من المنشغلين بالنقد الأولوية لفن الشعر وحده، ذلك الفن الذي يحتل المكانة الأولى في أذهاننا، ودون الاهتمام بالفنون الموازية.

ولعل الإلحاح على مصطلح عصر «الإحياء أو البعث» قد رسخ أو ساهم على الأقل في أن تكون هناك أولوية للشعر في أذهاننا، وجعلنا نلتفت إلى أن هذا القرن، أحيا التراث الشعري أو بعثه، سواء بتقليده أو بالإضافة إلى أسلوبه. هذا على الرغم من أن هذا العصر كان يؤسس لفنين جديدين.

ولعل تركيز عصفور على منتصف القرن التاسع عشر قد يعود لسببين مهمين: أولهما لأنه العقد الذي أخذ يشهد صعود الطبقة الوسطى بعد أن بدأ تكونها في زمن محمد علي في مصر (1805–1849).

ويرتبط السبب الثاني بأن خمسينات القرن التاسع عشر في تتابعها الواصل بين القاهرة وحلب ودمشق وبيروت، تزايد فيها صدور الصحف والمجلات التي خصصت صفحاتها للقص المترجم والمؤلف. وهو أمر كان يجد إقبالا عليه من رجال ونساء الطبقة الوسطى الصاعدة، وذلك على نحو كان لابد أن يستجيب معه المؤلفون والمترجمون للاحتياجات القرائية لهذه الطبقة، ذات الوعي المديني التي أسهمت في إنتاج واستهلاك فن الرواية فنها الأثير، بوصفه فنا يواجه تحديات تأسيس دولة مدنية لا دينية، أولوياتها الفكرية هي وضع العقل النقدي موضع الأولوية وتسييده على العقل الاتباعي والتفكير الخرافي، وما يقترن بذلك من تأكيد مبدأ التسامح الملازم للدولة المدنية الداعية إلى إلغاء أشكال التمييز كافة، فضلا عن مواجهة مشكلة الهوية التي كان لابد أن تبرز مقاومة لحضور الآخر (الأجنبي المتفوق) في سياق يؤدي إلى ولع المغلوب بتقليد الغالب، سواء في النافع أو الضار.

فن الرواية وحركة الاستنارة العربية

مما لا شك فيه أن التسارع في حركة الاستنارة العربية، بما انطوت عليه أو تجسدت فيه من وعي مدني محدث، هو الذي أدى إلى تأسيس فن الرواية، بوصفه فن المدينة المحدثة التي يبحث عقلها النوعي عن معادلة الإبداعي وأدواته الفنية المائزة التي يعبر بها عن هواجس التحول وهموم التغيير وأحلام التقدم. وتلك هي البداية التي تأصل بها مبدأ الحرية الحرية اللازمة للوعي المديني في حركة اجتهاده متعددة الأبعاد والمجالات، ومنها المجال الإبداعي الذي يتصدره فن الرواية، بوصفه الفن الذي يبدأ من انفتاح الأفق لحرية العقل في الاجتهاد، ويجسد علاقات التنوع والمغايرة والاختلاف بقدر ما يتجسد بها، خصوصا من نواتج طبيعية لاجتهاد العقل النوعي الذي ينطوي عليه الوعي المديني المحدث، ومن حيث هي شروط محايثة في فن الرواية نفسه.

أو في عبارة أخرى يرى جابر عصفور أنه لم يكن غير فن الرواية فنا يستطيع بمرونة شكله تجسيد تحولات العلاقة بين الطوائف والأجناس والأعراق البشرية، فضلا عن تحولات الأنواع والوظائف الأدبية والفنية في فضاء المدينة الاحيائية المتحولة بدورها، وجعل هذا التحول موضوعا من الموضوعات الأثيرة التي لا يخلو منها تصوير الأحداث السياسية أو النقدات الاجتماعية.

كما التقطت الرواية الإحيائية أو رواية «النهضة»، بداية أشكال جديدة من العلاقة بين الشرقي والغربي، العربي والأجنبي، المسلم والمسيحي، أبناء الطبقة الواحدة وصلتهم ببقية الطوائف، عكست الرواية هذه الأشكال على بنيتها التي تشكلت بما يحقق هذا الهدف أو ذاك من إنشائها.

مما لا شك فيه أن كل الدلائل تشير إلى أن هناك تلازما وثيقا بين فن الرواية وفكر الاستنارة في القرن التاسع بصعود فكر الاستنارة في مصر، ذلك الفكر الذي يبدأ مما تركه لنا رفاعة الطهطاوي بعد عودته من رحلة باريس وجمال الدين الأفغاني أثناء إقامته في مصر، ومحمد عبده تلميذ الأفغاني.

وكان هؤلاء مشايخ الاستنارة الذين توافقت أفكارهم وأفكار أفندية الاستنارة، خصوصا من الشوام الذين بدأوا من حلب التي ولد فيها فرنسيس المراش.

الرواية والوعي المديني

و لعلنا نجد وجاهة في رأي الناقد جابرعصفور الذي يسوقه لنا من أن الرؤية الصاعدة في مطلع النهضة العربية قد انطوت على نزعة عقلانية أساسية، هي نوع من الوعي المديني ويستجيب لمعاني العقد الاجتماعي الذي تتأسس به الدولة المدنية. وما يقصده عصفور بالوعي المديني في هذا السياق هو فكر المدينة المتحولة بواسطة عمليات التحديث التي تفضي إلى تغيير علاقات الثقافة وأدوات إنتاج المعرفة في المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى تخلق رؤية مدنية واعدة لعالم صاعد ترمز إليه المدينة المتحولة وتجسد ملامحه. ويلزم عن ذلك تصور المدينة بوصفها وعاء سياسيا واجتماعيا وثقافيا وإبداعيا لتعدد الأجناس والأعراق والطبقات والمعتقدات والثقافات وأنواع الإبداع المختلفة.

وتصبح تمثيلاتها في أذهان ساكنيها تأكيدا لدورها في صياغة الأذهان وصياغة وعيها. ولذلك يصل الوعي المديني بين نواتج التغير في التركيب السكاني والتخطيط العمراني والتشكيل المعماري، كما يصل بينها وبين غيرها من مظاهر التغيير الإيكولوجي المرتبط بعمليات تحديث المدينة، تلك العمليات التي سرعان ما يتولد منها نزوع حداثي يغدو سمة للوعي المديني وعلامة عليه.

هذا الوعي المديني يرادف حركة الاستنارة ويجسد حضورها في مطلع النهضة العربية التي تسارع إيقاعها منذ أواخر القرن الثامن عشر، خصوصا من حيث ما انبنت عليه مبادئ الاستنارة العربية من تسليم بأولوية العقل المقترنة بقدرته الذاتية على تحصيل المعرفة وتطويرها، وما اقترنت به من المطالبة بالحرية والمساواة والعمل على تحقيق التقدم، فضلا عما تأسست به من معنى مدني للمواطنة التي تجاوز الدوائر المغلقة للتحيزات الاعتقادية والعرقية والجنسية، وهو المعنى الذي لم يفارق التسامح في دلالاته الدينية والاجتماعية والسياسية والفكرية التي فرضها مبنى الدولة المدنية في حضوره الاستهلالي، ذلك الحضور الذي بدأ بتأسيس «المجلس العالي» في عهد محمد علي باشا، وفي السنة نفسها التي أصدرت فيها مطبعة بولاق كتاب رفاعة الطهطاوي «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» سنة 1834، أي قبل أربع سنوات فحسب من إصدار «سياستنامة» التي حاول فيها محمد علي مجاراة أنظمة الدولة المدنية الحديثة في أوروبا.

إن علاقة الجدلية بين الرواية والمدينة، من حيث هي فن المدينة المنصب على تحولات المكان، وصوت الفرد الباحث عن المعنى في تغير علاقات المجتمع قد يكون سببا آخر من الأسباب الرئيسية التي جعلت من الرواية طليعة إبداع عصر النهضة في أداء معاني الاستنارة، خصوصا من منظور الصلة التكوينية بين هذه المعاني وتحديث المدينة التي وجدت في الرواية ما يصوغ تعارضات تياراتها إزاء التحديث. ومن هذا المنظور، أصبحت الرواية الفن الأدبي الأكثر جذرية في «الاستجابة» لمتغيرات التحديث في تلازمها أو تجاورها أو تباينها أو تعارضها أو تصادمها. وذلك أمر لا يستطيعه الشعر ديوان العرب القديم الذي فرضت عليه تقاليده الطويلة من ناحية وحدود نوعه من ناحية ثانية مدى محدودا من الحركة، بالقياس إلى الرواية التي بدت واعدة بما في جدتها الحوارية وطزاجة حضورها المتحرر من قيود التقليد الممتدة عبر الزمن التي ظلت تحد من مدى انطلاق الشعر.

وغير بعيد عن ذلك ما تسمح به مرونة الرواية من إمكانات لا محدودة لا تحضرها في شكل جامد أو قالب ثابت، وهي الصفة النوعية التي تفتح الرواية، في علاقات شكلها المطواع المراوغ، على إمكانات الإفادة من الملاحم البطولية والسير والحكايات الشعبية المتوارثة، أو المقامات والمجالس والمسايرات والنوادر المتوروثة، فضلا عن ألوان القص التعليمي أو التمثيلات السردية التي لا تخلو من معنى التورية أو التقية.

---

* شاعرة وباحثة من مصر

سيمفونيّة مَرْئِيّة

سعدي يوسف

أُفُقٌ أبيضُ .الساحةُ الدائريّةُ بيضاءُ . سقفُ البناياتِ أبيضُ.
والشجرُ المتضائلُ أبيضُ .في البُعْدِ تبدو البحيرةُ بيضاءَ بيضاءَ .
حتى السياجُ الذي فقدَ اللونَ قد صار أبيضَ . ممشايَ أبيضُ.
شَعري الذي طالَ دهراً لأضفِرَهُ ... أبيضُ . الغيمُ فوقَ
المَراكبِ أبيضُ .والورَقُ المتناثرُ في غرفتي أبيضُ . الضوءُ
أبيضُ.ذاكرتي تأفُلُ الآنَ ، بيضاءَ . لا نخلَ فيها ولا نهرَ ...
كلُّ النساء اللواتي مررْنَ على شرشفي، يرتدينَ العباءاتِ بيضاَ.
سأبسِطُ كَفّيَ بيضاءَ من غيرِ سوءٍ . دمي أتخَيّلُهُ أبيضَ.
القِطُّ ، هذا الذي يتربّصُ بالطيرِ ، أبيضُ . والطيرُ أبيضُ .
أغمضتُ عينيَّ حتى أرى ، مثلَ ما أنتَ ، دوماً ، ترى ...

*

أتَقَرّى المآذنَ في أصفهانَ : كأنّ لِزُرْقَتِها خُضرةَ البحرِ.
هل كنتَ في فاسَ ، حيثُ العباءاتُ تخرجُ زرقاءَ من جَفْنة ؟
هل رأيتَ حديقةَ مُرّاكشَ : الزُّرقةَ الملَكيّةَ والشّوكَ ؟ فَخّارَ دَلْفتْ ؟
عيونَ التي كنتَ أحببتَ يوماً بباريسَ ؟ زرقاء . زرقاء . إني أُحِبُّكِ
زرقاء . لوركا الذي قال: خضراء . خضراء . إني أحبُّكِ خضراءَ.
قُلْ : ما الذي يجمعُ الأزرقَ الفذَّ والأخضرَ ؟ المَعْشباتُ التي تتألّقُ
خضراءَ عندَ السواحلِ ... إفريقيا . والأساطيرُ كانت تقولُ :
دمُ الأُسَرِ الملَكيّةِ أزرقُ . لكنّ ماري انطوانيت ذاتُ دمٍ أحمرَ.
الغابةُ المطريّةُ تبدو من البُعدِ زرقاءَ . ما يرتديه الطوارِقُ أزرقُ ...
قبلَ ليالٍ ثلاثٍ حلمْتُ بأنيَ أغرَقُ ما بينَ نهدَينِ.
والبحرُ أزرق .

*

أنا في عدنٍ .
1986
كنتُ أرنو إلى جبلٍ كانَ يُسْمى حديداً . ولكنه
اليومَ أحمرُ .
قد قال رامبو : أنا الآنَ أسكنُ في الفُوّهةْ .
ليتَ رامبو رأى ما رأيتُ !
الجحيمُ الذي كان في عهدِهِ خامداً ، لم يَعُدْ
خامداً ...
كان أحمرَ في بهجة الإنتحار .
وفي صيفِ موسكو أسيرُ إلى الساحةِ . العلَمُ
الأحمرُ المتألِّقُ منعقدٌ في الجبينِ.
وفي صيفِ بايجينغ لوّحتُ بالرايةِ الأمميّةِ :
حمراء . حمراء . إني أحبُّكِ حمراء.
في 61
كان العراقُ الجميلُ سيُشرِقُ أجملَ
كان العراقُ سيُشرِقُ أحمرَ
كان العراقُ سيُشرِقُ
كان العراق ...

لندن 15.01.2013

اصدارات

«سيرة الرماد» ليحيى الشيخ

بيروت ـ «القدس العربي»:

يسرد الفنان التشكيلي العراقي النرويجي يحيى الشيخ في كتابه الجديد الصادر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (2013) مسيرته الفنية ولعله ابلغ من يصف فحوى هذا الكتاب الممتع حينما يقول:

لا أتوقع من ذاكرتي ما هو خارق ، ولا اكتشافات ما وراء العمر تغيّر موقفي . أنا أعرفها ، كما أعرف أن الفشل نصيبي . لكنه فشلي أنا ، رمادي ، ولن أمسحه عن جبيني . إنه مادتي الخام التي أقف بصددها . مشروعي الذي استهلكته في استيعاب الآخرين وفهم العالم. حطبي الذي دفأني ودفأهم، ربما أحرقهم بلا ذنب. الآن! حان وقتهم لاستعادة وجودهم في حياتي . أقصد ما تبقى من حياتي عليهم أن ينهضوا في دمي كما أتوقعهم أرواحا مهيبة تتكلم. من أجلهم ومن أجل نفسي ؛ سأتحلى بصبر باحثي الآثار وجلدهم ، وهم يمسحون التراب عن قطعة عظم بائد بفرشاة صغيرة . في هذا المنحى يبدو لي أن عليّ إنتاج ذات من طراز آخر . ذات متسامية تعاين ذاتها القديمة بعدالة ، وترمم ذاكرة بترت أطرافها ونجت بما تبقى . ذات لا تاريخية .

يقع الكتاب في 150 صفحة من القطع المتوسط.

«القيامة بعد شارعين» رواية لفاروق يوسف

بيروت ـ «القدس العربي»:

كانت دوريس تصف للأطفال دروب الغابة. «إنها لعبة خطرة، فأكبر أولئك الاطفال لم يبلغ بعد السادسة من العمر» قلت لها فابتسمت بحزم وقالت «لن يكونوا أسوجيين ما لم يتعلموا اختراق الغابات وحيدين». كل طفل ذهب في اتجاه حاملًا حقيبته التي تحتوي على طعامه وقنينة ماء. جلسنا في انتظارهم. لم تكن دوريس قلقة، فيما كنت أنظر إلى ساعتي كل دقيقة.

«تصوري لو أن أحدهم أنصت إلى صوت فاتن من تلك الأصوات التي تطلقها الغابة وظل واقفًا في مكانه أو ذهب باحثًا عن مصدر ذلك الصوت» «سنذهب إليه يا صاحبي بيسر، هل نسيت أني أملك نسخًا من الخرائط التي بين أيديهم؟» بعد ساعة كان الأطفال كلهم قد وصلوا وكل واحد منهم لديه حكاية يود أن يرويها لدوريس. كنت أرى في عيني كل واحد منهم شهقة الإدريسي وهو يرسم خارطة للأرض.

صارت الأرض بالنسبة لهم بعد أن أخترقوا الغابة مكانًا آخر. مكانًا يستطيعون السير عليه بحريّة من غير أن يتحكم أحد بخطواتهم. «دوريس هل يبدأ درس الحرية بهذه الخطوة؟» أتذكر مرآة الهندي (أنيش كابور) العملاقة في شيكاغو وهي تظهر صورة البشر والبنايات والشوارع من غير أن تهتم بهم أفرادًا.

لا أحد في إمكانه أن يقول: «لقد رأيت نفسي في مرآة كابور» بإمكانه فقط أن يقول «لقد رأيت حشودًا من البشر في تلك المرآة، كنت واحدًا منهم».

«القيامة بعد شارعين»
المؤلف: فاروق يوسف
عدد الصفحات: 247

محسن الرملي والعبث في «حدائق الرئيس»

عبدالله توتي *

■ تعد رواية (حدائق الرئيس) ثالث عمل روائي في مسيرة محسن الرملي، الكاتب والمترجم والباحث العراقي المعروف، المقيم في مدريد، فقد نشر سنة 2000 روايته الأولى (الفتيت المُبَعثر)، التي ترجمت إلى الانكليزية تحت عنوان (Scattered Crumbs) ونشر بعدها سنة 2009 روايته الثانية (تمر الأصابع) التي صدرت بالاسبانية أولا ثم بالعربية ثانيا، وهي رواية لقيت الكثير من الاستحسان من القراء والنقاد على حد سواء، كما كانت ضمن القائمة الطويلة لجائزة البوكر للرواية العربية 2010.

رواية (حدائق الرئيس) الصادرة مؤخراً عن دار ثقافة في أبو ظبي والدار العربية للعلوم في بيروت رواية لها طابع خاص، فهي تختلف كل الاختلاف عما هو متعارف عليه في التقاليد الروائية العربية. صحيح أن الكثيرين ممن كتبوا عنها صنفوها ضمن الرواية التاريخية أو رواية الديكتاتورية المعروفة بأمريكا الجنوبية، ولا نكاد نشك في ذلك حالما نعلم أن كاتبها دكتور في الأدب والفلسفة وعارف جيد بالأدب العالمي: تاريخه ومذاهبه ومدارسه.

لكن النظر إلى الرواية من هذه الزاوية فحسب من شأنه أن يشنج قراءتنا ويكبل تفكيرنا، مما سيفوت علينا فرصة الاستمتاع بعوالم أدب عظيم، يمتد خارج التاريخ والجغرافيا متجاوزا إياها إلى ما هو إنساني كوني وإلى هم وجودي أعمق.

لعل المتصفح لما كتب، إلى حدود الساعة حول الرواية، سيجد، بدون شك، أن أغلبها يتخذ المقطع الأول من النص منطلقا له. وهي بداية الحكي حيث يقول الراوي: «في بلد لا موز فيه، استيقظت القرية على تسعة صناديق موز، في كل واحد منها رأس مقطوع لأحد أبنائها،...» وهي الصيغة نفسها التي سنجدها في الفصل 27، ما قبل الأخير، حيث يكرر: «في هذا البلد الذي لا يزرع فيه الموز، استيقظت القرية على تسعة رؤوس من رؤوس أبنائها في صناديق موز،...».

تشكل هذه العبارة، بداية النص ونهايته في الوقت ذاته. فالقارئ المتأني سيلاحظ كيف أن الكاتب ابتدأ الرواية من نهايتها تقريبا، حيث توقف عند مرحلة أخرى من تاريخ بلده العراق، ألا وهي تاريخ الامبريالية الأمريكية وهم السيطرة على الشرق الأوسط والصراع على الثروة النفطية.. ولعل هذا ما يشير إليه بالموز وصناديق الموز، إذا ما عدنا إلى الوراء قليلا، وتأملنا في سياسة الولايات المتحدة بأمريكا الجنوبية وتاريخ شركاتها الأسود هناك من أمثال يونيتد فروي كنبني.

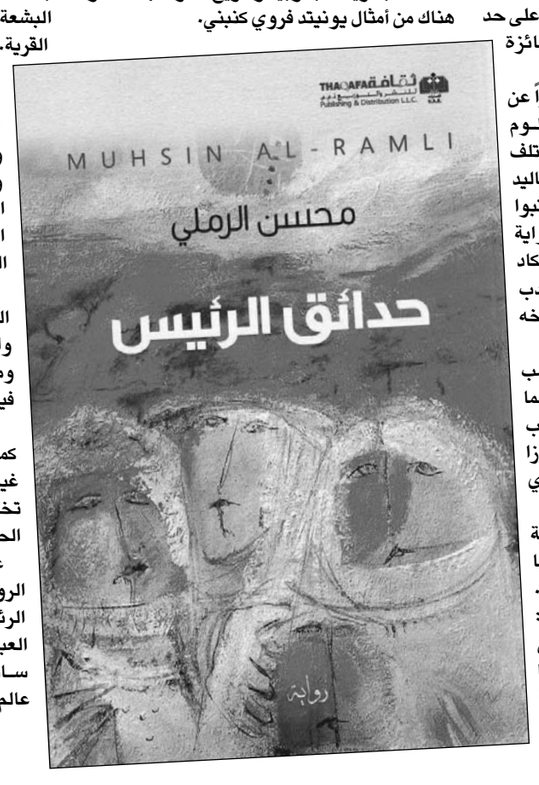

لست هنا بصدد التحليل التاريخي للرواية، فكل همي هنا هو توضيح كيف أن الديكتاتورية ليست الثيمة الرئيسية في النص، بل هي أداة أو فرض من فروض السياق التاريخي الذي تدور فيه الأحداث. فلا يمكن الحديث عن تاريخ العراق الحديث دون المرور بفترة حكم صدام حسين وما عرفته من مد وجزر.

إذا ما عدنا إلى نقطة البداية/ النهاية، ودققنا قليلا في العبارة : «في بلد لا موز فيه، استيقظت القرية على تسعة صناديق موز، في كل واحد منها رأس مقطوع لأحد أبنائها،...» فإن الثيمة التي تسترعي انتباهنا بعد مسألة الموز التي تحدثنا عنها، هي الموت، والطريقة البشعة التي انتهت بها حياة تسعة أشخاص من سكان القرية.

لعل هذه الثيمة هي المنفذ السليم إلى عمق رواية محسن الرملي، خاصة عندما نتأمل الكم الهائل من الشخصيات التي لقيت الحتف نفسه، وإذا ما محصنا ودققنا في طباعها وطرق عيشها وتفكيرها ومواقفها، فسنجد حتما أن القاسم المشترك بينها هو: العبث، الرغبة، التحدي، التمرد، الموت، وهي مواصفات تتقاسمها أيضا الشخصيات التي لم تلق حتفها في النص.

هي الكينونة إذن في شموليتها، أو فلسفة العبث المتمثلة في الصراع القائم بين الوجود والعالم المشترك. اللامنطقي يجر الشخصيات ومن ثم القارئ إلى التساؤل عن جدوى الحياة أو فيما إذا كانت الحياة تستحق أن تعاش؟

أسئلة تكرسها الرغبة في الوضوح والصفاء، كما يكرسها السأم والضجر من التكرار والنمطية، غير أن النهاية (الموت) المجهولة، والذهول الذي تخلفه في النفوس، غالبا ما يفضحان عبثية الحياة.

عالم في حالة سؤال مستمر ودائم هو ما يطرحه الروائي العراقي محسن الرملي في روايته حدائق الرئيس، سائرا على نهج عمالقة المذهب الوجودي العبثي من البير كامو وجون بول سارتر وارنيستو ساباتو وغيرهم، منطلقا من عراق مظلم في اتجاه عالم أكثر ظلمة.

---

* كاتب ومترجم من المغرب

«أسبوع الفيلم الياباني» في العاصمة الأردنية:

استهل بفيلم «ساموراي الغسق» واختتم بـ «خمسة سنتيمترات بالثانية»

عمان «القدس العربي» ـ من سميرة عوض:

بدأت النشاطات الثقافية تستعيد عافيتها في العاصمة الأردنية، بعد ذوبان الثلوج، والعودة من الإجازات، ومن هنا استقطب «أسبوع الفيلم الياباني» الاهتمام، ولعل ما يجذب المشاهد للسينما اليابانية هو ذلك التنوع الكبير الذي تمتاز به أفلامها، من خلال ابتكار قصص جديدة دائماً، بعيدا عن الوقوع في فخ التكرار والملل، وبشكل يعتمد على الرؤية الإبداعية الجديدة، وهو ما لاحظته في أفلام «أسبوع الفيلم الياباني» الذي أقيم في العاصمة الأردنية عمان في الفترة من 13 كانون ثاني «يوليو» الجاري، إلى 17 منه، حيث قدمت خمسة أفلام سينمائية، كلها تعرض للمرة الأولى في الأردن، لكبار المخرجين اليابانيين، حيث استهل «أسبوع الفيلم الياباني» استهل بفيلم «ساموراي الغسق»، واختتم بـ»خمسة سنتيمترات بالثانية»، وكلها ناطقة باللغة اليابانية، مع ترجمة للغة الانكليزية.

«ساموراي الغسق»

فيلم «ساموراي الغسق»، للمخرج يوجي امادا، مدته 129 دقيقة، روائي، انتاج اليابان 2002. شارك في أدائه نخبة من الممثلين اليابانيين ومنهم: هيروكي سانادا، ري ميازاوا، نينجكو بياشو، رين اوسوغي، ويستعيد فيلم «ساموراي الغسق» االحقبة الاقطاعية من تاريخ اليابان، ويقدم «ساموراي الغسق» جوانب مختلفة من حياة اليابانيين قديما، كما ويعرض طبيعة الحياة الشعبية والعادات والتقاليد اليابانية العريقة، من خلال حكاية

الساموراي «إغوتشي سَيبَي» وهو أرمل منخفض الرتبة ذو أجر بسيط يكاد يكفي ابنتيه ووالدته العجوز. لذلك يتحتم عليه العمل في الحقول بالمقاولة لتغطية نفقاتهم، رافضاً دعوات زملائه وأرباب عمله. يناديه زملاؤه في العمل «سَيبَي الغسق». لكن الحظ بدأ يحالفه بعدما طلقت المرأة التي طالما أحبها زوجها المتوحش بفضل «سَيبَي». مع ذلك، وعلى الرغم من انهيار النظام الإقطاعي الياباني، يبقى «سَيبَي» ملزماً بميثاق شرف الساموراي وحس الأسبقية الاجتماعية لديه.

رشح فيلم «ساموراي الغسق» لجائزة الأوسكار وحاز 37 جائزة أخرى، من بينها أفضل فيلم آسيوي في جوائز مهرجان هونغ كونغ السينمائي ومهرجان شيكاغو السينمائي الدولي.

«عن أخيها»

فيلم «عن أخيها» لمخرجه يوجي يامادا، مدته 126 دقيقة، روائي، انتاج اليابان عام 2010.

يعرض فيلم «عن أخيها» العلاقة الحميمة ما بين الأخت الكبرى المجتهدة في عملها وشقيقها الأصغر الفاشل. تملك «جينكو» صيدلية وتعيش مع ابنتها «كوهارو» وحماتها «كينيو» منذ أن ترملت بعمر صغير. تقرر «كوهارو» الزواج من طبيب متميز. لكن فجأة ومن دون إنذار سابق، يظهر «تيتسورو»، شقيق «جينكو» المختفي منذ مدة، ثملاً خلال الزفاف، مما يخرب المناسبة السعيدة.

حاز الفيلم جائزة أفضل ممثلة مساعدة لـ»يو أوي» في جوائز جريدة نيكان سبورت السينمائية.

«قصص أشباح»

فيلم «قصص أشباح» لمخرجه ماساكي كوباياشي، مدته 182 دقيقة، روائي، باللغة اليابانية مع ترجمة للإنجليزية، إنتاج اليابان عام 1964.

ويروي الفيلم أربع قصص مختلفة: أولها قصة «الشعر الأسود»، يهجر ساموراي فقير زوجته في مدينة «كيوتو»، من أجل منصب جديد في مكان بعيد. ويتزوج من امرأة تأتي من عائلة غنية وذات سمعة طيبة، لكنها باردة وأنانية. فيعود لزوجته الأولى بعد أن شعر بندم وحنين شديدين، ليجد مفاجأة بانتظاره.

وثانيها قصة «امرأة الثلج» يذهب حطاب شاب إلى الغابة برفقة رجل كبير في السن ليجمعوا الحطب. فتدفعهم عاصفة ثلجية إلى اللجوء لكوخ جبلي. بحلول المساء، تظهر جنيّة وتنفخ على العجوز إلى أن يتجمد ويموت. ينجو الحطاب بشرط أن لا يخبر أحداً بما حدث.

وثالثها قصة «هويتشيبدون أذنان»، و»هويتشي»، عازف آلة «بيوا» ماهر، مصاب بالعمى، يغادر المعبد ليلاً ليعزف قصيدة «قصة الهائيكي» (حكايات عشيرة تائيرا) أمام مقبرة عشيرة «تائيرا». حرصاً على سلامة «هويتشي»، يكتب الكاهن آيات الكتاب المقدس البوذي على جميع أنحاء جسده، حتى يصد أرواح «تائيرا» الشريرة والحقودة عنه، ولكنه ينسى أن يكتب الآيات على أذني «هويتشي».

ورابعها قصة «في كوب الشاي»، وتدور في متجر شاي، حيث يرى الساموراي «كاناي» انعكاس رجل يحدق به من داخل كوب شاي. حتى بعد تبديل الأكواب يبقى الوجه محدقاً. تلاحقه هذه الروح على أرض الواقع.

ويذكر ان فيلم «قصص أشباح» رشح لجائزة أوسكار وحاز خمس جوائز، من بينها جائزة لجنة التحكيم الخاصة بمهرجان كان السينمائي.

فيلم «ألعاب نارية»

فيلم «هانا – بي» ومعناها «الالعاب النارية»، لمخرجه تاكيشي كيتانو، 103 دقيقة، روائي، أنتاج اليابان عام 1998.

والفيلم يعرض تأنيب الضمير الذي يصيب «نيشي»، إذ عندما يكتشف أن زوجته على فراش الموت بسبب سرطان الدم، يصاب شريكه في العمل بطلقة نارية تشله، فيميل للانتحار. في وسط هذه المأساة المحيطة به، يحاول «نيشي» مساعدة زميله بشتى الطرق لشعوره بالذنب لما حدث له. كما يترك «نيشي» قوات الشرطة لقضاء المزيد من الوقت مع زوجته المريضة. وليحقق متطلبات أحبابه، عليه القيام بما هو غير أخلاقي.

حاز فيلم «ألعاب نارية» 22 جائزة، من بينها جائزة الأسد الذهبي بمهرجان البندقية السينمائي الدولي وجائزة النقاد بمهرجان ساو باولو السينمائي الدولي وجائزة الشاشة الدولية بجوائز الفيلم الأوروبي.

خمسة سنتيمترات بالثانية

فيلم «خمسة سنتيمترات بالثانية» أختتم «الاسبوع الياباني»، وهو إخراج ماكوتو شينكاي، مدته 63 دقيقة، تحريكي، إنتاج اليابان العام 2007.

ويقص الفيلم حكاية «تكاكي» و«كاري» الذين صارا صديقين مقربين منذ انتقالهما إلى نفس المدرسة الابتدائية. ولكنهما تفرقا بعد تخرجهما من المرحلة الابتدائية. وبتناسيهما مشاعرهما المتبادلة، يمضي الوقت بسرعة. وذات يوم مثلج، سيجتمع «تكاكي» مع «أكاري». فيسترجع «تكاكي» الذكريات، وهو في القطار من توكيو، مع اقتراب موعد لقائه. نشاطر «تكاكي» رحلة إلى ثلاث قصص حب مترابطة امتدت على مدى دقائق وأشهر.

يذكر أن الفيلم حاز جائزة أفضل فيلم روائي تحريكي في جوائز آسيا والمحيط الهادي السينمائية.

عن «اسبوع الفيلم الياباني»

وكان أسبوع انطلق برعاية الأميرة ريم علي وبحضور السفير الياباني في عمان في مركز الحسين الثقافي برأس العين، بتنظيم الهيئة الملكية للأفلام بالتعاون مع السفارة اليابانية ومؤسسة اليابان وأمانة عمان الكبرى.

من جهته بين السفير الياباني عمق العلاقات الثقافية بين الأردن واليابان، ودور السينما والفنون جميعا في ارساء دعائم التعاون والسلام بين الشعوب، وأضاف «انه لمن دواعي سرورنا أن نتعاون مع الهيئة الملكية للأفلام وأن نقيم أسبوعا للسينما وذلك للمرة الثانية، والأفلام التي اخترناها هذه المرة تعبر عن تطور السينما اليابانية في مراحل زمنية مختلفة، كما أنها تقدم صورة عن المجتمع الياباني وعاداته وتقاليده».

والقت ممثلة للهيئة الملكية للأفلام مسؤولة الاعلام في الهيئة ندى الدوماني كلمة ترحيبية أعربت فيها عن بالغ سعادة الهيئة الملكية للأفلام بالتعاون مع السفارة اليابانية، مثمنة ذلك التعاون الدائم وانفتاح السفارة على الفعاليات الثقافية والفنية في الأردن، وبينت الدوماني أن السينما اليابانية عريقة ويتجاوز عمرها المئة عام ومعدل الانتاج السينمائي السنوي في اليابان يتجاوز الاربعمائة فيلم، وتابعت «جاءت الأفلام المختارة منوعة وتعكس تجارب وخبرات مخرجين يابانيين ذوي خبرة طويلة وحازوا على جوائز عالمية مهمة، وهذه فرصة مهمة جدا للجمهور الأردني كي يطلع على ذلك النمط السينمائي الغني بجمالياته ورسائله الفكرية والانسانية».

كما ورحب مدير مركز الحسين الثقافي عبد الهادي راجي المجالي بكل الحضور من الجمهور الأردني وابناء الجالية اليابانية في عمان والديبلوماسيين اليابانيين، مقدرا الجهد المشترك للسفارة اليابانية والهيئة الملكية للأفلام في اقامة الاسبوع السينمائي الياباني، ورأى المجالي أن السينما جزء من الهوية الوطنية لأي شعب كما أنها أحد مكونات النسيج الثقافي الانساني لأنها تحمل لغة عالمية وتقرب الشعوب من بعضها البعض كما قال.

لقطة من فيلم «ساموراي الغسق»

هيئة جديدة لمجلة «فصول»:

احتقار الأكاديمية ليس حلا وتقديسها ليس فرضا

محمود قرني *

■ قبل حوالى تسعة أشهر بدأت مجلة «فصول» مرحلة جديدة في تاريخها بتولي الناقد والأكاديمي محمد بدوي رئاسة تحريرها، وذلك في أعقاب تولي الدكتور أحمد مجاهد رئاسة الهيئة المصرية العامة للكتاب التي تصدر تلك المطبوعة المحكمة بصفتها الفصلية المدققة ذات الطابع الأكاديمي.

بدوي ومجاهد ينتميان لجيل السبعينات، الذي يتقدم بجرأة متأخرة الى مناصب الدولة الكبرى. وهما بطبيعة الحال يريان ثمة ضرورة لكسر سلطة الأب الستيني وكذلك الريادة الخمسينية التي دشنت حضورها ضمن بناء يوليو ذي الطابع القوموي الشمولي الذي أسس لثقافة حاولت أن تجذر وجودها في الذائقة الشعبية عبر منابر ذات طابع وطني، غير أن مآل الأمور لم يكن تعبيرا دقيقا عن مقدماتها. ليس هذا فقط مايحيط بدوي ومجاهد، بل إن كليهما يتولى المسؤولية في أعقاب ثورة الخامس والعشرين من يناير التي دفعت الى المزيد من الرغبة في تجديد الأفكار والمواقع والرؤى، والمزيد من التطهير أيضا.

لذلك لم يكن غريبا أن يأتي العدد الأول الذي تصدره «»فصول»» في ظل رئاسة بدوي مكرسا لعنوان الساعة: «الثورة المصرية 2011 .. دراسات وشهادات»، بالإضافة لملف عن مئوية نجيب محفوظ. كان ملف الثورة التعبير الأول أو الأمثل لمجلة متخصصة تصدر عددها الأول بعد فوات أكثر من عام ونصف العام على الثورة، غير أن رغبة رئيس التحرير الجديد في إخراج المجلة من وهدتها الأكاديمية، إذا صح التعبير، كان جارفا، لدرجة بدت ملامحها الأولية بسفور لا تخفى ملامحه، حيث اكتظ العدد بدراسات لغير المتخصصين في الشؤون التي يكتبون فيها، هواة وثوارا أو منتسبين للثورة، أصوات عالية لا تناسب منبرا للتفكير الذي ينتهج الأكاديمية سمتا له، غير أن أسبابا كثيرة تدفع لقبول الأمر، بينها أن ثمة ضرورة لتخليص المجلة من كونها منبرا لبحوث تعليمية تستهدف الترقيات الجامعية، ما جعلها كلا مصمتا لا يعني أكثر من كونها سجلا وظيفيا بائسا انبتت صلته بواقعه النقدي والمعرفي والمجتمعي، كذلك كان ثمة ضرورة للتخلص من ركام المحيطين والمستفيدين من هذه الوضعية التي دامت على مدار عشرين عاما على الأقل.

بعد ذلك جاء العدد الثاني من المجلة، الصادر خلال هذا الشهر، حاملا سؤالا كبيرا هو: هل للثقافة مستقبل في مصر؟ وهو سؤال يتجدد من تلقاء نفسه عند كل أزمة كبيرة تواجه الثقافة المصرية، ليحيلنا على الفور لسؤال الدكتور طه حسين في بحثه الأشهر «مستقبل الثقافة في مصر» الذي كتبه عام 1928 ليقدمه لوزارة التربية والتعليم كلبنة في طريق بناء نظام تعليمي مدني حديث لا زال مطمحا وطنيا حتى هذه اللحظة.

وتظل حيوية السؤال ردة فعل طبيعية على كل ما يبدد معنى الخصوصية الثقافية في إطار ما تحدث عنه الدكتور طه حسين من علاقة مصر بمحيطها الإقليمي ودائرة معرفتها بنفسها، التي لا تكتمل في نظره، بعيدا عن هذا التلاقح الحتمي بينها وبين الثقافات الفاعلة وعلى رأسها المركز الأوروبي. وبقاء السؤال حيا حتى اللحظة يعني أن «»فصول»» تدرك مأزق الثقافة الوطنية من زاوية النظر ذاتها، وإن اختلفت معطيات الواقع، وهو ما بدا في مادة العدد التي جاءت تلبية طبعية لهذه المعطيات، يبدو ذلك في موضوعات العدد وتنوع كتابه وتعدد زوايا النظر فيها، ربما لذلك تضمن العدد كما هائلا من الدراسات والمقالات التي ناقشت محاوره الأساسية: الحرية والاستبداد، مختارات الديموقراطية، والصمت والأدب. كما تضمن العدد دراسات بدأت برئيس تحريرها الذي قدم ورقة تحت عنوان «الحرية والمعرفة تحت الهجوم ..هل للثقافة مستقبل في مصر؟ وهي دراسة لاتمثل التعبير الدقيق عن عقلية بدوي اللامعة، حيث استنام في دراسته لأحاديث شبه عمومية عن الثورة وتطور بنية المجتمع المصري وصراع الحريات بين طبقاته الحاكمة منذ تأسيس دولة محمد علي، لكن يظل موضوع الدراسة دالا على ازمة واقعه وأعلى التعبيرات فجاجة.

أما ملف الحرية والاستبداد فتضمن دراسات لكل من الدكتور حسن حنفي الذي كتب تحت عنوان «..في جذور الاستبداد وتجلياته» وكذلك ما قدمه المحلل والكاتب السياسي نبيل عبد الفتاح، حيث قدم دراسة من أهم دراسات العدد تحت عنوان «التدين والاعتقاد والشعائر في الحالة الانتقالية»، حيث كانت بين الدراسات القليلة في العدد التي قامت على البحث الميداني والتوثيقي والإحصائي باعتبارها عمد علم الاجتماع السياسي الذي يعتبر عبد الفتاح أحد أعمدته، وكتبت بسمة عبد العزيز تحت عنوان «الحرية المتسللة»، وكتب الدكتور شريف حتاتة تحت عنوان «تأملات سجين سابق» وكتب الباحث أحمد عبد اللطيف تحت عنوان «هولوكست الكتب .. الحرق كوسيلة للدفاع عن بقاء الطغاة»، كما كتب عصام زكريا تحت عنوان «ربيع قتل الأب، أو كيف يتحدى الجيل الجديد مفهوم الطاغية .بالإضافة لعدد كبيرمن الدراسات النقدية اللافتة وإن افتقرت في معظمها الى عنصر التخصص، ووقعت في شرك التثقيف المجتمعي العام، وهو دور تحتاجه الأوضاع الراهنة بشكل يبدو ملحا، حيث تبدو معركة الحريات على رأس أولويات المرحلة في ظل صعود التيار الديني لسدة الحكم بعد أن باتت الحريات العامة على المحك فضلا عن التهديد الذي يطال الحريات النوعية والأكثر خطرا مثل حرية الرأي والتعبير والإبداع، وهو في الإجمال ما يمنح محور المجلة مشروعية إضافية.

في مقابل ذلك لابد لمحمد بدوي أن ينظر بعين فاحصة لتاريخ المجلة التي يرأسها، لاسيما أنه كان عضوا في هيئة تحريرها إبان رئاسة الدكتور جابر عصفور لرئاستها على مدار سنوات طويلة، من هنا أظنه يدرك الدور الذي على المجلة أن تلعبه دون أن تفتئت على أدوار تقوم بها دوريات مثيلة ربما تصدرها الهيئة نفسها التي تصدر «فصول»، ولعل مجلة إبداع التي لازال يترأسها الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي منافس جدير بالاحترام في هذا السياق مهما اختلفنا مع رئيسها أو مع سياساتها التحريرية. والأمر يعني أن «فصول» يجب أن تعود في النهاية الى كونها مجلة مختصة بالنقد الأدبي بكل فروعة التي باتت، في ظل شيوع مناهج النقد الثقافي، متعددة ومتنوعة وقادرة على الاستفادة من كافة الحقول المعرفية، وأظن أن بدوي لا ينسى أن «فصول»، تلك الدورية المهيبة، أصدرت في سابق أيامها عشرات الأعداد التي قدمت ملفات شديدة الأهمية والخطورة والحيوية، فطالما كرست أكثر من عدد لموضوعات كانت مستغلقة وتحتاج الى الكثير من الجرأة مثل: النقد الثقافي، تجليات الدين في الإبداع، الحداثة بكل فروعها، الأيديولوجيا وعلاقتها بالإبداع، مرجعيات النقد الأدبي وقواعده، الحرية والإبداع، الشعر العربي القديم، الشعر العربي الحديث، والرواية، وكذلك الاحتفاء برموز الفكر والثقافة على المستويين المحلي والعالمي، حيث كرست عبر تاريخها أعدادا خاصة لأسماء مؤثرة مثل إدوارد سعيد، نجيب محفوظ، أدونيس وغيرهم. من هنا لايجب على هيئة التحرير الجديدة أن تنظر باذراء يفيض عن الحاجة الى تاريخ تلك الدورية، غير أن ذلك لايجب أن يظل قيدا على تجديد رؤاها وتوجهاتها، وهو مايجب أن يدفع بدوي ورفاقه في هيئة التحرير الى البحث الجاد في هذا الاتجاه.

فالمسار صعب على مستويات عدة أولها المستوي الموضوعي الذي يجب أن يدفع المجلة الى تبني التيارات الطليعية والأحدث في النقد العربي والعالمي، وهي اتجاهات، كما يعلم بدوي ما زالت مطرودة من رحاب الأكاديمية المصرية المتمسكة بمحافظتها وتقليديتها وتقديسها للقديم دون وعي بحاجتنا الى التحديث الفكري والعقلي .. وهذا في حد ذاته سيكون إضافة نوعية لتوجهات المجلة. أما ثاني هذه المستويات من التفكير فيجب أن يتجه الى إتاحة الفرصة لباحثين جادين من داخل الجامعة وخارجها، وكذلك إتاحة الفرصة نفسها للأجيال الجديدة للصعود وتبوء مكانتها في صدارة المشهد، وأظن أن بدوي مطالب، أكثر من أي وقت مضي، بإثبات أنه أكثر موضوعية، مايعني ضرورة تجاوز فكرة «الشلة» و»الجيتو» وللحقيقة لم يكن بدوي إلا هذا الشخص طيلة عمره النقدي وهو ما أثر بالسلب على منجزه. فالعمل العام يجب أن يظل أكبر من شخصنة بدوي للأمر، وعليه إدراك أنه يخدم ثقافة أمة ووطن أكبر هما، بالتأكيد، أكبر من أصدقاء السهر والحواديت والمصالح. أقول ذلك لأنني أدرك أن محمد بدوي قادر، إذا ما أخلص النوايا، على تقديم عمل مؤثر ومهم، لاسيما وأنه ابن الفكرة الطليعية المتقدمة منذ خطواته الأولى، ولم يحدث أن كان نصيرا للسائد والمستقر.

من هنا لا أرى ثمة ضرورة لما ينجر إليه محمد بدوي. حيث ثمة إصرار على الاعتقاد بأن تطوير المجلة لابد أن يتأتى على نفقة الدور العلمي والمنهجي لها، وهو ما بدا في الكثافة التي حملها العدد لأسماء تكتب في غير تخصصها. فالقوام الأساسي للمجلة يجب أن يقوم على كونها احترافية من الناحية المهنية والموضوعية، في الوقت نفسه يجب أن ينصرف جهد هيئة التحرير للعمل على نهوض النقد بدوره الاجتماعي بالمعنى الذي أسس له روادنا الكبار بداية من طه حسين مرورا بلويس عوض ومحمد مندور وشكري عياد وغالي شكري ومصطفى ناصف وغيرهم، بعد تقلص دوره بفعل البحث المحموم وراء فكرة علمية النقد والارتماء في أحضان المدارس الشكلانية التي أفسدت الإبداع والنقد معا.

محمد بدوي

* شاعر وناقد مصري

تداعيات

صناعة التطرف

عطية صالح الأوجلي *

(1)

لم يكن للتطرف السياسي أو الديني شأن أو تاريخٌ يُذكر في ليبيا.. فالتطرف عادة لا يترعرع إلا في بيئة تغذيه بالكره وتصنع له الازمات وتدفع به نحو العنف .... وهو يُولد عادة نتيجة انقسامات حادة في المجتمع .. (أما لفوارق سياسية واقتصادية هائلة كما حدث في بعض الدول الصناعية المتقدمة التي شهدت بروز منظمات سياسية متطرفة تجعل من العنف وسيلتها ومن الارهاب أسلوبها كمنظمات الألوية الحمراء بإيطاليا .. والجيش الأحمر الياباني ومنظمات اليسار المتطرف بأمريكا اللاتينية... وأما أن تستند الفوراق الى أرث تاريخي وديني وعرقي كماهو الحال لدى الجيش الجمهوري الايرلندي ..و منظمتي ايتا والباسك الإنفصاليتين في أسبانيا وفرنسا.... الخ)... او يكون التطرف نتيجة لتعبئة ذهنية استقصائية حادة كما هو الحال في بعض المذاهب والحركات الدينية والسياسية المتطرفة التي تستأثر بالحقيقة وتنكر الاختلاف وتمارس العنف كوسيلة لمجابهة ما تراه اختلافا عن فكرها وعن طريقها القويم (!!)..

(2)

ينشأ المنتمي لهذه الجماعات متزمتا رافضا للحوار مع الغير ، يستند في رؤياه على احكام قطعية عامة دونما مراعاة لاختلافات الازمنة والاماكن والبشر.. ودونما التقيد بتعاليم الدين التي تدعو الى الحوار والى المجادلة بالتي هي احسن... لا يرى في أحكام الدين سوى ما يعزز من إحساسه بالتفرد والتميز .. ويغذى رغبته الجامحة في التمرد على القيم والمفاهيم والنظم السائدة .. وهو ما يتماشى مع التكوين النفسي لسن الشباب وما يصاحبها من تقلبات فيزيولوجية وذهنية.. وغالبا ما تكون دوافع هؤلاء الشباب حسنة ولكنها التعبئة الخاطئة والاستغلال السياسي لهم من قبل قادتهم ...وقلة الخبرة والمعرفة لديهم هي التي تسهم في عزلتهم عن المجتمع وكراهيتهم له. كما أن غياب قيم الحوار والتسامح في المجتمع ونزوع اجهزة الاعلام والمثقفين الى التعبئة المضادة والى الادانة القطعية الشاملة لهذه الحركات يزيد عادة من حدة الاحتقان داخل المجتمع ويدفع بالطرفين الى مواجهات دامية.. ويقذف بالوطن نحو المجهول.

(3)

لكن المشهد السياسي والديني في ليبيا اختلف كلياً عن المشهد في العديد من الدول العربية والاسلامية ... فغياب صراع الاديان والطوائف .. وغياب الانقسامات المذهبية الحادة .. ووجود نسيج اجتماعي متماسك أدت كلها إلى سيادة الاعتدال والتعقل والى محدودية الدعوة الى التطرف..و الى حرمان التطرف من بيئة تغذيه وتسهر على نموه وإزدهاره. فلم تبرز مثل هذه التيارات في ليبيا إلا كرد فعل على سياسات الطاغية الجنونية وعلى استبداده المطلق بأمور البلاد والعباد.. ووسط حالة من الفراغ السياسي والثقافي والديني المريع التي انتجته ورعته سياسات النظام.

فالتطرف لدى السلطة غالبا ما يؤدي الى التطرف عند القوى المعارضة لها. ولكن وللأمانة اقتصر جانب العنف لدى هذه الحركات على مجابهة النظام فلم يسجل لها إي موقف سلبي تجاه المجتمع وأفراده ...بل أذكر أنه في سنوات المواجهة المسلحة بين شبابنا الملتزم دينيا وبين قوات الطاغية بمدينة بنغازي ... لم يقم الشباب على الاطلاق بالاعتداء على محلات الفيديو أو على دور السينما أو محلات الذهب أو على المواطنين الآمنين أو على النساء كما حدث في بعض الدول العربية والاسلامية الأخرى... بل على العكس هم كثيرا ما ضحوا بأنفسهم من اجل حماية الغير .. رغم ضراوة وقساوة المواجهة .. ورغم الموقف السلبي لمعظم الناس من تلك المواجهة.

(4)

اليوم ... يبدو أن هناك من يسعى جاهدا لتهيئة وتمهيد التربة لإصطناع صراع دموي او على الأقل الترهيب والتخويف به مستغلا بعض الاحداث وموظفا لأجهزة إعلام متعطشة للإثارة وغير مبصرة بعواقب الأمور.. ومستغلاً لقلة الخبرة السياسية لدى الجمهور.. لخلط المفاهيم والدفع بالوطن نحو أزمات حادة ... وبالتالي نحو انتشار العنف كوسيلة لحل إي خلاف أو إختلاف. فصرنا نشاهد حلقات من سلسلة إغتيالات ذات ابعاد سياسية تهدف الى خلق تراكمات من الخوف والى انعدام الاحساس بالأمن تمهيدا لطرح مشاريع سياسية معينة تكون التربة قد تهيئت لها. وصرنا نشاهد حلقات من مسلسل تشويه الرموز الوطنية والدينية وتجذير الهوة بينها وبين الجمهور لخلق حالة من الفراغ المرغوب والمطلوب.

(5)

وهكذا تتقلص مساحة الحوار .. وتطفو على سطح السياسة روح الاتهام والتعميمات والتصنيفات وبدلا من أن يصبح الحديث السياسي في ليبيا منصبا على القضايا والتحديات الهامة التي تواجهنا .. من بناء الدولة وإعادة هيكلتها وفق دستور يختاره الشعب.. وإصلاح الإدارة وتحديثها .....الى تطوير الاقتصاد واصلاح التعليم .. وتطوير البنى التحتية ...الى القضاء على الفساد بأشكاله المتعددة ... صرنا نرى الجدل السياسي في ليبيا المعتدلة والمسلمة ينحصر في حوار طرشان عن «الشريعة» و»العلمانية» ..!! وسط «استقطاب حاد» و»تعبئة جماهيرية» من كل الأطراف...!!.. وكأن هناك ما يهدد الاسلام الراسخ في هذه البلاد .. او أن هناك حكومة دينية على طراز العصور الوسطى تقف خلف الأبواب .. أو كأن هذه هي أولويات ومشاغل الشعب الليبي الذي حُرم طويلاً من حقوقه في الحياة الكريمة ومن العيش بكرامة على أرضه ... ومالم يتغلب صوت التعقل لدى الجميع ويتم الانتباه الى هذا المنزلق الخطر .. ويسود الاقتناع بأن هذا الوطن هو ملك لجميع ابنائه وبناته وأنه لا سبيل لبنائه سوى بالتوافق الوطني عبر الحوار وعبر احترام التنوع والاختلاف وسيادة القانون وتغليب المصلحة العامة مالم يتم ذلك، سنكون قد أسهمنا جميعا في صناعة التطرف .... وسندفع لا محالة كل تكاليفه ....

---

* وزير ثقافة ليبي سابق

Lawgali1@hotmail.com

ثقافة دار بلومزبري ـ مؤسسة قطر للنشر تطلق مجموعة من الأبحاث بعنوان «نساء الخليج»

لندن ـ «القدس العربي»:

شكل حفل إطلاق كتاب «نساء الخليج» فرصة فريدة للتعرف إلى هذه المجموعة الرائدة من الأبحاث التي تنشر هنا للمرة الأولى، والتي توفر فهماً أعمق لدور المرأة في تاريخ الخليج العربي والعالم العربي عموماً.

استهل الحفل بكلمة ترحيب ألقاها جريد نونمان، عميد كلية الشؤون الدولية بجامعة جورجتاون بقطر، وبكلمة للأستاذة هنوف البوعينين، مدير دار بلومزبري – مؤسسة قطر للنشر.

من جانبها صرحت الدكتورة أميرة الأزهري سنبل، محررة كتاب «نساء الخليج»، «في البداية أود أن أتقدم بالشكر للشيخة موزة بنت ناصر، حيث أنها صاحبة فكرة القيام بهذا البحث وإنتاج الكتاب، فضلاً عن كونها مصدر إلهام لي شخصيًا ولزملائي في جمع مادة هذا الكتاب».

كما قدمت كل من الدكتورة منيرة الغدير والدكتورة أميرة الزين مقتطفات من الأبحاث التي شاركتا بها في الكتاب. فاستعرضت الدكتورة منيرة الغدير التصورات الرمزية للخليج العربي من خلال مناقشة شعر المرأة البدوية والمنظور الذي يطرحه عن النساء في المنطقة. أما الدكتورة أميرة الزين فقرأت جزءا من بحثها، الذي يقدم تفسيراً لأغنيات منطقة الحجاز وأدبها في فترة الحكم الأموي، مع تحليل لانعكاساته المختلفة على الطبقات الاجتماعية والجندر.

عقب هذه القراءة مناقشة أظهرت مدى تعارض النتائج التي يطرحها الكتاب مع الصورة النمطية للمرأة في المنطقة، وبالتالي أهمية الكتاب للمرأة المسلمة أينما وجدت.

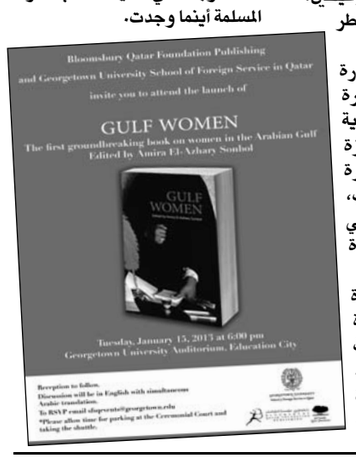

صابر الرباعي في «بحلم بيك»

صابر الرباعي ضيف برنامج «بحلم بيك» على MBC1 يُغنّي إلى جانب أم كلثوم وعبد الحليم ووردة وطلال مدّاح

دبي ـ محمد جمال المجايدة :

يحلّ الفنان صابر الرباعي ضيفاً على برنامج «بحلم بيك» على MBC1، في حلقة تحاوره فيها الممثلة والمذيعة انجي المقدم. بدايةً يُعرب الرّباعي عن أمنية لطالما راودته وهي العيش في العصر الذهبي للفنّ بجوار العمالقة الذين تربّى على

سماع أصواتهم. كما يؤكّد الرباعي أن الاستاذ محمد عبد الوهاب هو أحد الأصوات التي كان وما زال مدمناً الاستماع إليها، إلى جانب أم كلثوم وفريد الأطرش وغيرهم من الأساتذة.. وآخرهم «السيدة الكبيرة» وردة، بحسب وصف الرباعي.

وفي أول دويتو له، يغني صابر الرباعي إلى جانب وردة أغنية «العيون السود» في فيديو كليب يُعيد خلاله تمثيل الدور الرئيسي في الفيلم الذي لعبه الفنان حسن يوسف.

وعلى المسرح يغنّي صابر الرباعي مع طلاح مدّاح أغنية «يا سارية»، التي يُشدّد بعد غنائها على صعوبة أداء اللهجة والنمط الغنائي الخليجي، مؤكداً أنه من عشاق هذا الفن الأصيل، ومعتبراً أن التجارب التي نراها في الأسواق لا تُعبّر عن عراقة هذا اللون، إذ أن معظم فناني اليوم يُغنّون اللون الخليجي بهدف التنويع في أغنياتهم ليس إلاّ، وهو ما لا يخدم الأغنية الخليجية عموماً.

ولاحقاً يُطلّ صابر الرباعي إلى جانب كوكب الشرق أم كلثوم في أغنية «لسه فاكر» التي يُعلّق بعد غنائها بالقول أن أم كلثوم وإلى جانب كونها مدرسة في الفن والطرب، فهي مدرسة في الغناء على المسرح. كما يعرب الرباعي عن فخره وسعادته بالغناء على مسرح «الأولمبيا» الفرنسي، وهي خطوة سبقته إليها طبعاً سيدة الغناء العربي أم كلثوم، وهو ما يجعل من فخره مضاعفاً. كما يعتبر الرباعي غناءه باللغة الفرنسية بمثابة خطوة نحو العالمية، سيّما وأنه يجيد الفرنسية بطلاقة على اعتبارها لغة أساسية في تونس.

أخيراً يختتم صابر الرباعي الحلقة بالغناء إلى جانب العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ في «قارئة الفنجان»، التي يصفها بأنها من أصعب أغنيات العندليب وأطولها، وهي عبارة عن أربعة ألحان جُمعت في أغنية وقصيدة واحدة، لذا فقد بيعت في الأسواق بشكلٍ هائل وقتها، وما زال الإقبال على سماعها كبيراً حتى اليوم.

يُعرض برنامج «بحلم بيك» على MBC1 الجمعة في تمام الساعة 07:00 مساءً بتوقيت غرينتش، 10:00 ليلاً بتوقيت السعودية.

الفرقة عاشت أغانيها من دون غناء

حناجر الفلسطينيين تصدح بأغاني «العاشقين» في غزة

غزة ـ من يمامة بدوان:

لم يجد «العاشقون» كلمات تعبر عن شعورهم غداة مشاركتهم للمرة الأولى في احتفال الذكرى الثامنة والأربعين لانطلاقة الثورة الفلسطينية، التي شهدت مشاركة مليونية في قطاع غزة، ولم يستطع أعضاء الفرقة الفلسطينية المكونة من 35 شخصاً، إلا أن يغنوا مرة واحدة، على منصة المهرجان في ساحة السرايا، تاركين المجال للأمواج البشرية لتطلق حناجرها بنشيد موحد لأغاني فرقة العاشقين، التي تعود إلى أكثر من 30 عاما مضت.

الرحلة التي انطلقت إلى غزة منذ مطلع آخر أشهر العام الماضي، لم تكن سهلة على أعضاء الفرقة الذين تجمعوا في العاصمة المصرية القاهرة قادمين من بلدان إقامتهم في سوريا والأردن ولبنان، فيما قدم البعض من دبي، وبمجرد أن اكتمل نصاب الفرقة، انطلقت إلى معبر رفح الحدودي بين فلسطين المحتلة ومصر، في رحلة برية استمرت 7 ساعات متواصلة.

المفاجأة الأولى كانت على المعبر البري، حيث احتشد الفلسطينيون للترحيب بالفرقة، قبل أن تصل بساعات، ثم توجه الطاقم إلى مقر الإقامة في أحد فنادق مدينة غزة، ليتفاجأوا مجدداً بالحشود التي تنتشر في الطرقات للتلويح لأعضاء الفرقة رغم تأخر الوقت ليلا، إلى جانب لجوء عشرات آلاف العائلات للمبيت في ساحة السرايا، كي لا يفوتوا على أنفسهم فرصة إيجاد مكان للمشاركة في المهرجان، رغم انخفاض درجات الحرارة.

يقول مدير فرقة العاشقين طارق الجابي إن الإبداع الذي شهدناه من مختلف أبناء غزة في التعبير عن فرحتهم بحضور العاشقين لإحياء مهرجان الانطلاقة، بعد 6 سنوات من الكبت، كان من أجمل اللحظات التي عاشتها الفرقة، رغم أننا لم نغن، لكن تلك الدقائق التي قضاها طاقم الفرقة على المنصة الرئيسية أمام مليون و200 ألف غزيّ، والاستماع إليهم وهم ينشدون أغاني العاشقين، ورؤية الفرحة تغمر وجوههم، نعتبره نوعا من الوفاء الجماهيري للقضية والثورة وتاريخها الممتد لسنوات طويلة، في حين أنه لو غنت «العاشقين» وألقت كلماتها المشهورة بين كل أغنية وأخرى، ما كانت ستعبّر أمام هذا الحشد الذي لم نألفه طوال سنوات عمل الفرقة، التي اضطرت لاختزال أغانيها كافة أمام هتاف الجماهير.

وحول الخطط المستقبلية للفرقة، واحتمال تنظيم مهرجانات كبيرة في مناطق فلسطينية، بعد «غزة 2013»، يوضح الجابي أنه تم تقديم طلب لإحياء مهرجانات جماهيرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48، بعد تلقي دعوة من إحدى المؤسسات هناك، بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية، إلا أن قرار الرفض كان حاضرا من الاحتلال «الإسرائيلي»، بل إن وزير الحرب إيهود باراك رفض بشكل قاطع حضور فرقة العاشقين، خاصة بعد النجاح الذي حققته في مهرجانات نظمتها عام 2011، في مختلف محافظات الضفة الفلسطينية لدعم التوجه إلى الأمم المتحدة.

ويضيف الجابي أن الفرقة هي صوت لمنظمة التحرير الفلسطينية، شعارها «نغني لفلسطين»، وكل أغانيها لها دلالة، وتوثق مراحل النضال المختلفة منذ انطلاقة الثورة، مرورا بحصار بيروت ووصولا إلى إعلان الاستقلال عام 1988، من دون التغاضي عن مختلف القضايا المركزية كالقدس والأسرى والشهداء والعودة، إذ إننا ننقل معاناة شعبنا إلى العالم أجمع عبر كلمات الأغاني، ونحافظ على الفلوكلور الفلسطيني من خلال ارتداء اللباس التقليدي، كي لا يندثر، ونبقى ننقله من جيل لآخر.

ويشير مدير الفرقة إلى أن أعضاءها فلسطينيون وسوريون ولبنانيون، ويقول إننا نفتح أبوابنا لجميع الجنسيات من دون استثناء، لكل من هو معني بالقضية الفلسطينية، ونرى أن أي عربي يؤمن بعدالة الحقوق الفلسطينية هو فلسطيني مثلنا تماما أو أكثر.

ويذكر أن الفرقة بدأت أعمالها عام 1977 بطاقم يتكون من 10 أشخاص، ليصل عدد أعضائها حاليا إلى 35، ينتشرون في 3 بلدان عربية هي سوريا ولبنان والأردن.

«العاشقين»

دراسة: العمر عامل الحسم في نوعية العمليات التجميلية التي تتطلع إليها المرأة

دبي ـ «القدس العربي»:

رصدت دراسة طبية أجراها عددٌ من العلماء الأتراك التغيرات التي تعتري نظرة المرأة تجاه التحولات الكبيرة والنوعية في مظهر الوجه والمترافقة مع التقدم في العمر. وألمحت الدراسة إلى أن العمر هو عامل الحسم في بلورة موقف المرأة من نوعية العمليات التجميلية التي تتطلع إليها.

وقال القائمون على الدراسة أن الرغبة في التغيير هو الهاجس الأكبر للمرأة في سن العشرين لا سيما الأنف والبشرة، في حين يعتبر الجلد المحيط بمنطقة العين الشغل الشاغل لها عندما تكمل عقدها الثالث وتدخل الرابع، بينما يصبح القلق السمة الأبرز والأهم في تفكير المرأة الخمسينية مع الترهل الحاصل للبشرة في منطقة الفك وظهور التجاعيد بصورة متواترة.

وفي سياق تعليقه على الدراسة، قال الدكتور سنجاي برشار، مؤسس كوكونا: «تحمل جميع النساء على اختلاف أعمارهن في أذهانهن تصورات خاصة حول معايير الجمال والجاذبية الواجب توافرها في ملامح الوجه، إذ تغلب الحساسية على تعاطيهن في مسألة نضارة البشرة وملامح الوجه مع التقدم في العمر ويتبلور لديهن رؤى معينة حول كيفية التعامل مع البشرة بما يناسب كل مرحلة عمرية على حدة».

وأضاف: «ونحن كخبراء في مجال التجميل نستطيع تحديد المتطلبات الجمالية المختلفة للنساء حتى دون أن يطلبن ذلك صراحةً وذلك عبر الاعتماد على المرحلة العمرية للمرأة وقدرتنا على فهم ما يدور في أذهانهن وتحديد المواطن التي يرغبن في تغييرها أو تعديلها».

وشملت الدراسة شريحة عريضة من النساء اللواتي يترددن على عيادات التجميل للحصول على الاستشارات. وتركزت الأسئلة على الملامح الرئيسية للوجه التي ينصب عليها اهتمام المرأة عندما تقف أمام المرآة أو تلك التي تسترعي انتباهها عندما مشاهدة امرأة أخرى. وتضمنت الأسئلة أيضاً أكثر ملامح الوجه التي ترغب المرأة بتغييرها إذا ما أتيحت الفرصة لها لفعل ذلك.

وأظهرت النتائج أن المتطلبات الجمالية تختلف باختلاف العمر ولكن يمكن تصنيف النساء ضمن مجموعتين رئيسيتين هما النساء التي تتراوح أعمارهن بين 20 – 30 عاماً والمجموعة الأخرى التي تضم النساء من أعمار 40 – 50 عاماً.

واختتم الدكتور برشار: «من وجهة نظري أعتقد أن جراح التجميل الماهر ينبغي أن يكون قادراً على تحديد ما تريده المرأة مسبقاً حتى قبل أن تذكر أي شيء وذلك من خلال قراءة معالم وجهها ومتطلباته الجمالية. وأنا شخصياً أؤمن أن هذه الجزئية هي ما يميز جراح تجميل عن آخر إلى جانب قدرته على إسداء النصيحة الصحيحة.

النجمة المغربية هدى سعد تنير ليل الرباط في مهرجانه موازين

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

وفاء منه لعادته في فسح المجال للفنانين المغاربة، من المنتظر أن تنير النجمة المغربية والعربية هدى سعد ليالي مدينة الرباط من خلال مشاركتها في فعاليات مهرجان موازين هذا العام، حيث ستحيي هدى سعد سهرة فنية يوم 31 مايو 2013 على منصة النهضة.

وتعتبر المغنية الشابة وكاتبة الأغاني هدى سعد هي النجمة المغربية الساطعة حاليا في سماء العالم العربي، فانتمائها إلى عائلة من الفنانين جعلها تطرق باب المعهد الموسيقي في ربيعها الثاني عشر، كما شاركت الشابة في برنامج الواقع للموسيقى «نجوم الغد» على القناة الثانية «دوزيم» سنة 1998، حيث احتلت المركز الثالث.

ولرغبتها في صقل موهبتها، فقد واصلت هدى تكوينها الأكاديمي متوجهة إلى جنيف بسويسرا لولوج المعهد العالي للموسيقى حيث حصلت على أساسيات الموسيقى الغربية، غير أنها فضلت تقديم فنها كفنانة مغربية وذلك لتعزيز التراث الموسيقي لبلادها ولهجاته في جميع أنحاء العالم العربي، حيث شاركت سنة 2008 في المسابقة الموسيقية التلفزيونية «إكس فاكتور لبنان»، ولكن تم إقصاءها مبكرا، إلا أن ذلك لم يمنعها من لفت الأنظار لها من طرف القناة الموسيقية العربية روتانا ورئيسها سليم الهندي.

وقد جعلت روتانا الفنانة واحدة من فنانيها المتألقين حين أنتجت أغنيتها الأولى ومن ثم ألبومها الأول «ارتحت» سنة 2009، كلمات وألحان هدى نفسها، وبعد ذلك أحيت الفنانة حفلات على خشبة المسرح وأجهزة التلفزيون في منطقة الشرق الأوسط في كل من لبنان ومصر والإمارات العربية المتحدة.

كما شاركت هدى الفنان العراقي ماجد المهندس دويتو لأغنية «على بالي حبيبي» وأيضا مع المجموعة الغنائية «عازار» في أغنية «واو بلادي».

وقد عرف ألبومها الثاني «طير الحب» الذي صدر في عام 2011 (إنتاج روتانا) نجاحا كبيرا، ويضم أغاني مختلفة باللهجتين المصرية واللبنانية بالإضافة إلى اللهجة المغربية.

كما قامت الفنانة المغربية هدى سعد بتأليف أغاني العديد من الفنانين مثل أسماء لمنور وطاهرة حماميش وليلى الكوشي، وقامت بكتابة وتأليف أغنية من الألبوم الأخير للمطربة السورية أصالة نصري.

وسيحظى جمهور الفنانة هدى سعد بالمغرب بفرصة حضور سهرة، ستحييها على منصة النهضة بالرباط في الدورة الثانية عشرة من مهرجان موازين إيقاعات العالم، حيث ستقدم أغانيها الناجحة فضلا عن آخر أعمالها الغنائية.

هدى سعد

سودوكو

9						7	4	2
			9				6	
		7		6			1	9
			1		8			
	2			4			5	
			2		6			
7	3			1		2		
	1				3			
5	4	8						6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	7	3	5	2	8	6	9	1
8	6	9	7	3	1	2	5	4
5	2	1	6	4	9	8	3	7
6	9	7	2	8	4	3	1	5
3	5	8	1	9	6	4	7	2
2	1	4	3	7	5	9	6	8
1	8	6	9	5	2	7	4	3
7	4	5	8	6	3	1	2	9
9	3	2	4	1	7	5	8	6

ابـــــراج

الحمل:
أكمل المشوار الذي بدأته ولا تأبه للصعوبات التي يمكن تذليلها بقليل من الصبر والمثابرة والحكمة والتعقل.

الثور:
الظروف اليوم ملائمة للوصول إلى أهدافك وعليك عدم ترك الأمور للمصادفات والأحلام.

الجوزاء:
أنت محظوظ هذا اليوم على الصعيد المهني وعزيمتك التي لا تعرف الكلل توصلك إلى النجاح والتفوق.

السرطان:
لا تلق بالاً لكلام الحساد ولا تتردد في البوح لمن تحب بحقيقة مشاعرك، صدقك يوصلك لما تريد.

الأسد:
كن يقظاً وراقب الأمور عن كثب بعيداً عن التهور واقتنص الفرصة في هذه الظروف الملائمة.

العذراء:
لقاء بالمصادفة هذا اليوم يعيد إليك التفكير الجدي بالارتباط بالواقع والحياة.. لا تتردد.

الميزان:
أنت تتمتع بشخصية ديناميكية عليك استغلالها لتصل إلى أهدافك وما تصبو إليه من رغبات.

العقرب:
قد تواجه بعض المشكلات ولكنها ستزول سريعاً، تجنب الاندفاعات غير محمودة العواقب فنتائجها سيئة.

القوس:
انتبه إلى الأسرة فهي بحاجة إلى رعايتك وهي الحضن الأمثل لك ولعودتك إلى الدفء والحنان.

الجدي:
استبشر بالحياة وكن متفائلاً ولا تقلق فقد تتغير الأمور لمصلحتك وتحصل على دعم رؤسائك.

الدلو:
تابع عملك بصبر فالتجارة ربح وخسارة والتعويض ممكن مع العمل الدؤوب ودعم الأحبة.

الحوت:
ستصلك هذا اليوم بعض العروض ترضي طموحاتك، حاول الاندماج في عملك ولا تترك الأمور للآخرين.

جريمة في الحي العشوائي

«عبده موتة»: «البلطجة» الثانية لمحمد رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

يبدو أن نجاح الممثل في أداء نمط ما من الشخصيات أصبح يمثل عبئاً عليه، حيث ما يمكن أن يكون تميزاً يتحول بالتكرار إالى عيب والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة في الأبطال والأفلام على السواء، وآخرها التشابه الكبير في فيلمه الألماني وعبده موتة والاثنان لبطل واحد هو محمد رمضان، ولعل الأزمة المثارة حالياً بسبب هذا التشابه تؤكد أن كثير من الأفكار السينمائية تدور في فلك واحد وإن اختلفت الشخصيات والعناوين.

فيلم «عبده موتة» هو إعادة انتاج لمجتمع العشوائيات المليء بالبشر والجريمة والفقر وهي ثلاثية ثم اعتمادها بالصوت والصورة وباتت جلية في ظاهرها وباطنها لا تقل الشك أو الجدل، وبرغم تنوع الحواديت والحكايات تظل الرؤية العامة واحدة وكل الإفرازات الدرامية تفضي الى معنى واحد أهم ما يشي به هو غياب العدالة الاجتماعية.

البطل محمد رمضان أو «عبده موتة» واحد من الأشقياء الخارجين على القانون، يعمل سايس في موقف سيارات ولكنه يعتمد في دخله الأساسي على البلطجة والسرقة وتجارة المخدرات، أي أنه يمتلك جميع أدوات ومعطيات التأهيل للسجن، بيد أن ذلك لم يحدث إلا مرة واحدة نتيجة التواطؤ الاجتماعي والتدليس الجمعي من كل سكان المنطقة فهم إما تابعين لعبده وشركاء معه أو مستفيدين من نشاطه الإجرامي، ومن يدقق في شبكة العلاقات الخاصة بالحي العشوائي يمكنه رصد أدوات الربط بين كافة العناصر والتي تغلب عليها السمة النفعية وحالة الخنوع المتبدية في هيمنة البلطجي الشرير على الضعفاء من الشباب والرجال والنساء، وللتأكيد فإن دلالة الخضوع من جانب الحسناوات الفقيرات المتمثلات في الراقصة دينا «ربيعة» وحورية فرغلي «أنغام» تفيد قوة شوكة «عبده موتة» وتراجع الأجهزة الأمنية المنوط بها حفظ التوازن العام وضمان سلامة المواطنين، خاصة أن عبده ليس هو المجرم الوحيد، وإنما يناظره المعلم «مختار العو» عدوه اللدود وأستاذه في الكار، ومحور ارتكاز كل الجرائم وأهم صُناعها، تنحصر قضيته في القضاء على «موتة» وإنهاء نفوذه وفي سبيل الوصول لغايته ينفخ في نار الفتنة بين منافسه وبقية البلطجية للإيقاع به ويحاول اقتحام بيته والاعتداء على أمه وشقيقته «رحاب الجمل»، وهنا يحاول السيناريست محمد سمير مبروك توسيع دائرة الصراع وإفساح مساحة لأبطال آخرين فلا يبدو الفيلم كأنه مفصل على مقاس محمد رمضان ولكنه برغم الحيل والدفع بعد من الشخصيات يبقى الظاهر أمام المشاهد أن الفيلم بالفعل قص وتفصيل على مقاس رمضان، حيث الكثير من الشخصيات المحشورة في السيناريو بلا أدوار حقيقية ونذكر منها مثلا شخصية «ميخا» العبيط فهي ليست «كاركتر» ولا ذات صلة قوية بالأحداث، كل ما يمكن أن توصف به أنها مجرد ملمح لنمط بشري مسالم قدره أن يكون موجوداً بين الأشرار في مواطن الجريمة والانحراف!

يضاف إلى هذه الشخصية شخصيات أخرى لا محل لها من الإعراب كأصدقاء «عبده» المسطحة أدوارهم فهم مجموعة من العاطلين والخونة لم يستغرق ظهورهم على الشاشة سوى بضع دقائق مضت دون أن تترك أثراً لا من قريب ولا من بعيد كأن المخرج إسماعيل فاروق لوح بها فقط كنوع من إثبات الحالة الإجرامية وإعطاء إحساس بوجود كائنات تشبه البشر في الحي العشوائي الخارجي عن السيطرة، وتبقى إضاءات أخرى ايجابية في السيناريو المكتوب عن الجريمة تشير إلى نماذج مختلفة يعبر عنها صبري عبدالمنعم، الأب الطيب الذي يقاوم الواقع المرير بأضعف الايمان إذ يرفض زواج ابنته أنغام «حورية فرغلي» من عبده موتة في باديء الأمر، ثم يرضخ لرغبة الابنة فيحاول إصلاح حالة في وقت لم يحالفه فيه الحظ فيتهم البلطجي في جريمة سرقة قتل ويعود إلى السجن مأواه الرئيسي، وبخلاف ما يترجمه دور صبري عبدالمنعم من أن نبت الخير قد ينمو أحياناً بين الأشواك ينفض الكاتب سمير مبروك الغبار عن وجه شاب يعمل طبيباً يتلمس الحياة الكريمة وسط الوحل وتبخل عليه الأقدار بالاستقرار فيحمل وزر بيئته وعار شقيقته التي غرر بها البطل المسجل خطر، فيما عجز هو عن رد اعتبار نفسه وصيانة عرض أخته ليتحول إلى ضحية.

الدور الأبرز والأوضح في هذا السياق أيضاً، ذلك الذي قامت به «رحاب الجمل»، الفتاة الجميلة التي تقلصت أمامها فرص الزواج وحُرمت من التعبير عن عواطفها لكونها فقط شقيقة المجرم.

لم يخرد أي من الأبطال بعيدا عن الدائرة الجهنمية فقد احترقت الراقصة دينا «ربيعة» بالنار التي أشعلها مختار العو وقتل العو نفسه على يد عبده موتة وجرت التصفيات الجسدية على نطاق واسع بين كل الأطراف المتصارعة كأنها أثمان باهظة يدفعها سكان العشوائيات من لحمهم ودمهم للتكفير عن جرائمهم.

ويأتي الدور على البطل فيحكم عليه بالإعدام ويرتدي البدلة الحمراء متوسطاً الكدر آخذا في الاعتراف عند اللحظة الفارقة بين الحياة والموت مستعرضا مشواره الطويل متمنياً لو عاد به الزمن ومنحه القدر الفرصة الأخيرة ليصبح مواطنا صالحاً فيتزوج من خفق لها قلبه ويريح أمه من عناء الكد والكفاح ويعطي لأخته حرية اختيار الزوج ويصوم ويصلي ويعبد الله حق عبادته.

نهاية تراجيدية مؤثرة اختارها المخرج ليثير بها تعاطفنا تجاه القاتل والسارق وهاتك الأعراض أو ربما اختارها لتكون درساً مباشرا لمن تسول لهم أنفسهم ارتكاب نفس الأفعال، المهم أنها نهاية وعظية خرجت من حيز الفن الى لغة الخطابة!!

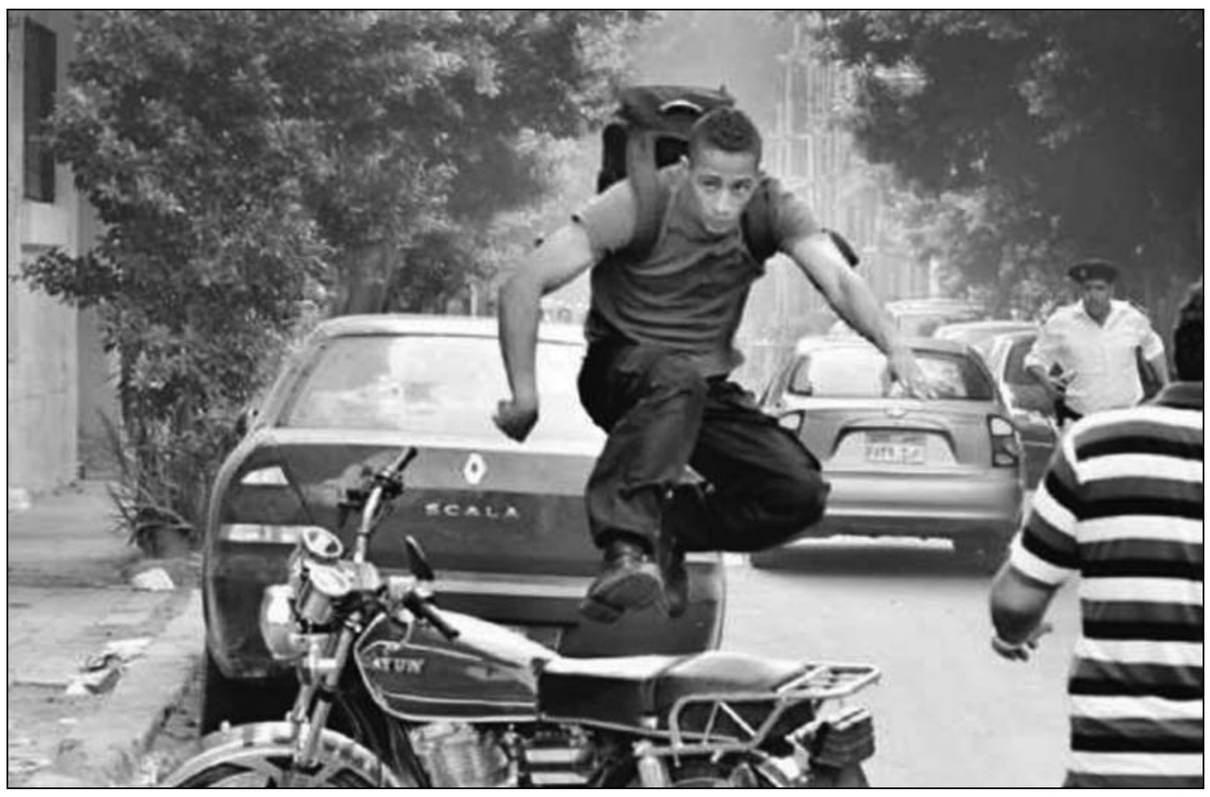

لقطة من فيلم «عبده موتة»

سارة جيسيكا باركر لن تجسد شخصية الناشطة السياسية الأميركية غلوريا شتاينمان

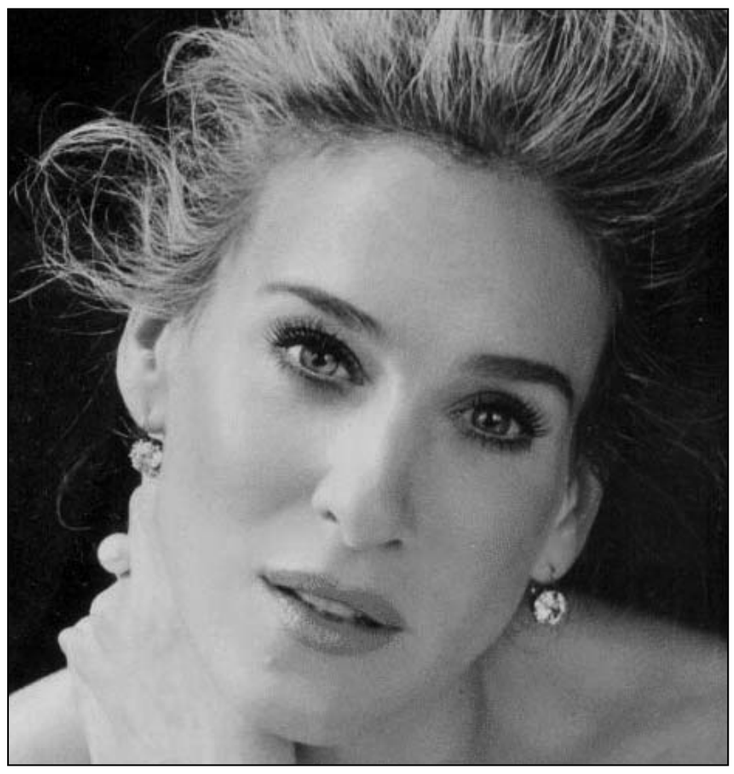

سارة جيسيكا باركر

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) لن تتمكن الممثلة الأميركية، سارة جيسيكا باركر، من تجسيد شخصية الناشطة السياسية الأميركية غلوريا شتاينمان، في فيلم عن نجمة الأفلام الإباحية الراحلة «ليندا لوفلايس».

وأفادت وسائل إعلام أميركية ان المعدّين قرروا إنهاء الفيلم عن حياة لوفلايس في العام 1980، أي قبل 4 سنوات من لقائها شتاينمان، ما يعني انه لم يعد لباركر دور لتلعبه.

وقال مخرج الفيلم روب إيبشتاين، إن قرار مغادرة باركر كان صعباً.

ويعرض الفيلم في مهرجان «ساندانس» السينمائي في يوتاه الأسبوع المقبل.

وكانت باركر حلت مكان النجمة الأميركية، ديمي مور، التي انسحبت من الفيلم.

وانسحبت مور من الفيلم بعدما تلقت الطوارئ اتصالاً أفاد عن تدخينها شيئاً ما، واتخاذها قراراً بطلب مساعدة أخصائيين للتخلص من حالة الإرهاق التي تعاني منها.

يشار إلى ان شتاينمان التي أصبحت في الـ77 من العمر الآن، هي مؤسسة مجلة «سيدة المجلة» في العام 1972 وقد عرفت بمقالتها «ليندا لوفلايس الحقيقية» التي تحدثت فيها عن علاقة النجمة الإباحية المستغلة لزوجها المصور الإباحي شاك تاينور.

ويشارك في الفيلم كل من شارون ستون، وبيتر سارسغارد، وكريس نوث، وروميو براون، وجيمس فرامكو وغيرهم.

أفلام عن الجوع والفقر في مهرجان أبوظبي الدولي لأفلام البيئة

■ أبوظبي – (د ب أ) – أعلنت إدارة مهرجان أبو ظبي الدولي لأفلام البيئة، والذي ستنطلق دورته الأولى في شهر نيسان/ ابريل المقبل، أن المهرجان سيخصص برنامجين للعروض السينمائية يعنيان بأفلام الغذاء والجوع وأفلام الفقر.

وقال رئيس المهرجان محمد منير للصحفيين يوم الأربعاء إن البرنامجين يعرضان أفلاما تسجيلية قصيرة وطويلة، إضافة إلى أفلام روائية طويلة تتعرض لموضوعات الجوع والفقر، واللتان تعدان من المشاكل الكبرى التي تواجه العالم.

وأضاف : «يعود إنتاج الأفلام المشاركة إلى العامين الماضيين وتسلط الأفلام المختارة الضوء على مشكلة الفقر ونقص الغذاء في عدة دول ومجتمعات حول العالم، ومنها أفلام تهتم بمشكلة الفقر المتزايدة في دول العالم الغني، خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يقدر عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر فيها بحوالي 50 مليون شخص».

وأوضح أن «تخصيص برنامج لأفلام نقص الغذاء والجوع ، يأتي منسجما كثيرا مع أهداف وتوجهات المهرجان المتخصص بأفلام البيئة، فمنظمة الفاو للزراعة والأغذية التابعة للأمم المتحدة حذرت العام الماضي، من أن صناعة الغذاء حول العالم ربما تنهار بفعل غياب السياسيات الاقتصادية النافعة في العديد من الدول».

ولم يكشف منير عن الأفلام المشتركة، وقال: «نحن بصدد عقد اتفاقيات نهائية مع الشركات المنتجة بخصوص عرض أفلامها في المهرجان والأفلام ستكون متنوعة وتعكس مدارس فنية عديدة».

ولفت إلى أن برنامج «الفقر» سيتضمن أفلاما تسجيلية طويلة وأخرى قصيرة من إنتاج العام الماضي تركز على مشكلة الفقر في العالم، وترصد أسبابها ومعاناة الفقراء في مختلف أنحاء العالم.

وأضاف : «يعاني ملايين البشر من الفقر في معظم دول العالم والإحصائيات الأخيرة التي قدمها المركز التعليمي العالمي للفقر كشفت إن حوالي 925 مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر في العالم».

ولفت منير إلى أن المهرجان يتضمن مسابقة للأفلام القصيرة، وأخرى للأفلام الطويلة، إضافة إلى برامج ومحاضرات ولقاءات عامة ستنظم على هامش المهرجان.

وينسجم المهرجان مع خطط العاصمة الإماراتية أبوظبي لتشجيع مبادرات الحفاظ على البيئة والتنبيه لمشاكلها، ومحاولة إيجاد حلول سريعة ونافذة للتلوث البيئي الذي يواجه العالم.

وفاة الممثل كونراد باين عن عمر 89 سنة

■ لوس انجلس – (يو بي أي) -- (يو بي اي) توفي الممثل الأميركي كونراد باين، الذي اشتهر بدوره في مسلسل «ديفرنت ستروكس»، في منزله بكاليفورنيا عن عمر 89 سنة.

وأفاد موقع «بيبول» الأميركي أن باين، الذي أطل في مسلسل «ديفرنت ستروكس» الذي استمر عرضه بين الـ1978 و1985، توفي عن عمر 89 سنة في منزله بليفمور.

وأكدت جنيفر، ابنة باين رحيل والدها لأسباب طبيعية.

وقالت انه «كان في غيبوبة لعدة ايام، وإنما كان مرتاحاً»، مشيرة إلى انها لازمته حتى النهاية وكانت تضع أذنها على قلبه وتغني له».

يشار إلى ان باين اشتهر ايضاً بإطلالته في برنامج «مود» الذي عرض بين الـ1972 و1978.

يذكر انه بالإضافة إلى ابنته، عايش باين أخاه التوأم «بونار» و3 أبناء، وتوفيت زوجته مونيكا في العام 2009.

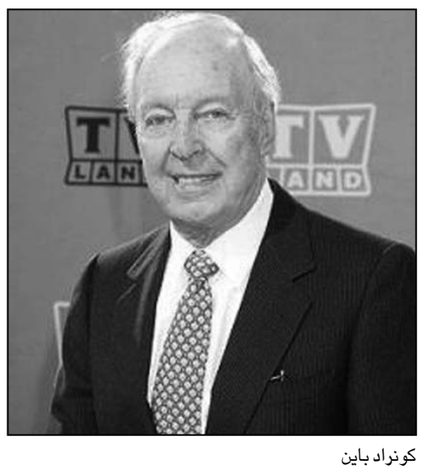

كونراد باين

دومينيك كوبر في دور مبتكر شخصية «جيمس بوند»

■ لندن – (يو بي اي) يجسّد نجم «ماما ميا» الممثل دومينيك كوبر، دور مبتكر شخصية «جيمس بوند» البريطاني إيان فليمينغ في مسلسل تلفزيوني قصير.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن الممثل البريطاني كوبر، سيؤدي دور البطولة في مسلسل «فليمينغ» المستند إلى قصة حياة مبتكر شخصية «العميل 007» جيمس بوند.

يذكر أن فليمينغ عمل كصحافي وعميل في الاستخبارات البحرية، قبل أن يصدر كتاب بوند الأول «كازينو رويال» عام 1952.

وقد كتب فليمينغ 11 رواية عن بوند وقصتين قصيرتين.

وقال كوبر إن «أداء دور جاسوس لم يبتكر شخصية 007 فحسب، بل تأمل أن يكون هو هذا العميل، هو حلم كلّ ممثل».

ومن المتوقع عرض المسلسل على قناة (سكاي) في وقت لاحق هذه السنة.

فضائيات

«أوعى تسكتي» صرخة الفتيات لصد التحرش والاغتصاب.. وسكان لندن يرفعون الصوت بوجه تجاوزات الأثرياء العرب

زهرة مرعي *

■ أكثر من ست فتيات كن ضيفات برنامج أحمر بالخط العريض على قناة ال بي سي جمعهن عنوان واحد هو «أوعى تسكتي». فتيات كسرن حاجز الصمت وقلن بعض ما تعرضن له من تحرشات في العمل وخارجه. فتيات قال بوحهنّ كم هي لقمة عيشهنّ مرة، وكم من مرّة تركن العمل بسبب ال Boss الذي لم يردعه رادع عن عروضه المغرية بالسيارة، الشقة والمصاحبة، رغم كونه يقع في خانة المتأهلين. قالت ضيفات مالك مكتبي وقائع ليس فيها أي رادع إنساني. وليس فيها مكان للقيم، ولاحترام حرية الآخر الذي هو المرأة بدءاً من احترام جسدها، وصولاً إلى احترام أذنها التي تخضع لحفلة تعذيب قاسية، بإسماعها رغماً عنها كلاماً بذيئاً هي بغنى عنه.

هنّ فتيات كما سائر خلق الله تعلمنّ وتخصصنّ، وسعينّ للقمة عيش كريمة وتحقيق الذات الإنسانية من خلال العمل. إنما قوانين ومُثل المجتمع الذكوري أرادتهنّ فتيات مكسورات، تبذلن قصارى جهودهنّ في سبيل حماية أنفسهن من التحرشات، وكي لا تتحولن لضحايا. هي تحرشات ليس لها حدود، الأمر الذي دفع مالك مكتبي للسؤال أكثر من مرة: أليس في الأمر مبالغة؟ قد يكون من حق الصحافي طرح السؤال الذي يرتئيه، وبلفت نظر نقول أن وصول تلك الفتيات إلى الشاشة يعني أن الكيل طفح لديهن، فلا مبالغة ولا روايات مختلقة بكل تأكيد. وبغير ذلك كنّ بغنى عن هذا الظهور الإعلامي. فهنّ فتيات تذوقن المر مراراً وتكراراً، فقررن الاستجابة للعنوان «أوعى تسكتي»، وسعين لكسر حاجز الصمت.

جميع من استقبلهنّ مالك مكتبي كنّ حالات ساطعة جداً. الفتاة التي تقف في الشارع بانتظار وسيلة نقل، فتصبح مشروع «داعرة» بنظر ذكور الصباح. هؤلاء الذين يسمحون لأنفسهم بالقول لها «مش عاجبك ناطرة زبون أحسن». ويصل الأمر إلى بهدلتها، فيصبح عارض الخدمة صاحب أخلاق عالية، والفتاة هي الساقطة. إلى الصحافية التي تقدمت للعمل في تلفزيون إسلامي، فإذا بمديره يعرض عليها خدماته. إلى النادلة التي لحق بها مديرها إلى دورة المياه.

الحالة المؤلمة التي عرضها أحمر بالخط العريض من البيرة في فلسطين، تمثلت بسوزان التي جاءت تبوح بصوت عالٍ بقصة عائلية قاسية. حكت. بكت. ويبدو أنها تطهرت من ندوب حفرت في روحها عميقاً. فتحت سوزان دفتر الجرائم الصامتة، وفيه تُسجل مئات جرائم سفاح القربى. ففي صبيحة يوم من سنة 2007 كانت صدمتها الكبرى عندما فتحت باب الغرفة لتجد والدها يرتكب الفاحشة مع شقيقتها ابنة ال14 ربيعاً. أصابتها هستريا صراخ. جاء عمها من الطابق الأعلى. هربت شقيقتها الطفلة شبه عارية إلى الشارع. عاد العم إلى منزله. أحضر سلاحه وقضى على تلك الجريمة الصامتة التي كان عمرها سنتان. سنتان من عمر ليا الضحية دونتهما في دفتر وفيه قالت: تعبت. مليت. ليت المعتدي عليّ يهودي وليس أبي. وللميا قالت سوزان التي يبدو أنها تُحمّل نفسها مسؤولية عدم حمايتها لأنها تكبرها بسنوات بعد وفاة والدتها: حبيبتي اشتقت لك.

إنهن الفتيات بدون مكسورات رغم قدراتهن في الدفاع عن ذاتهن، لكنهن قررن كسر حاجز الصمت. والسؤال عن القانون الذي يحميهن؟ ولمن تشتكين؟ قالت إحداهن: لو ذهبت إلى المخفر لأشتكي لتحرش بي رجال الدرك. ففي الغالب يضع المجتمع الحق على الضحية، وليس على الجاني. يلوم ملابسها حتى في عز الشتاء، شكلها، مشيتها، وربما كذلك نظراتها. قال تقرير لمنظمة العمل الدولية بأن انتشار التحرش بالفتيات مخيف في الدول العربية. لكن حاجز الصمت مخيف أكثر. لا بد من توعية الفتيات وهن على مقاعد المدارس بأهمية الدفاع عن ذاتهن جسداً وكرامة. ولا بد من القول لكل واحدة منهنّ «أوعى تسكتي» كما قال مالك مكتبي في عنوان حلقته. كانت حلقة ناجحة ومفيدة.

المرأة اللبنانية مواطن درجة ثانية

■ إلى لجنة من سبعة وزراء من الحكومة اللبنانية أحيل طلب نساء لبنان بحقهن في منح جنسيتهن لأبنائهن. بعد طول اجتماعات تمخضت عن خلاصة معيبة. توصية بعدم الاستجابة للحملة النسائية. بحسب توصية اللجنة أن تمنح المرأة اللبنانية جنسيتها لأبنائها الأجانب «يتعارض مع المصلحة الوطنية العليا». ويخل بالتوازن «الديمغرافي وباتفاق الطائف». قالت مراسلة ال بي سي ليال حداد أن التوصية صدرت قبل أيام، ولم تصل للإعلام، فالمعنيون بها من وزراء يبدو أنهم خجلون بما خلصوا إليه. وصلت التوصية إلى الإعلام فوصفتها أل بي سي بالعنصرية، الطائفية والتي تحتقر المرأة. بعد يومين دخلت الجديد على خط هذه التوصية وزادت عليها حواراً مع وزير الإعلام وليد الداعوق ـ عضو اللجنة ـ فلم يكن مقنعاً. وزادت عليها أرقاماً تبين منها أن اللبنانيات المتزوجات من أجانب عددهن 76 ألفاً، من بينهن 4800 متزوجات في فلسطينيين. فهل أبناء هؤلاء النساء سيؤدي إلى التوطين؟ وهي الفزّاعة التي يلجأ إليها فريق من اللبنانيين.

مساواة المرأة اللبنانية بالرجل اللبناني ضربت بعرض الحائط، ومجدداً تمّ تهميش المرأة وإقصائها ويبدو أن رئيس حكومة لبنان نجيب ميقاتي سيعترض على التوصية في جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت مساء أمس وحين كان هذا التعليق في طريقه للطباعة. فهل سيؤثر ذلك إيجابا إذا طرح الموضوع على التصويت من قبل الوزراء؟ لننتظر ما سيقوله مجلس الوزراء، وما ستقوله النساء على هؤلاء الوزراء الرجال السبعة الذين قرروا الإمعان في ضرب المواثيق الدولية التي تساوي المرأة بالرجل، وعدم احترام حتى التوقيع الرسمي اللبناني عليها.

أنفاق الموت

■ غالباً ما تنتقم الظروف المناخية من الفقراء. هم من يدفع ثمن ثورة الطبيعة وبأي اتجاه ذهبت، فيضان، عاصفة هوجاء، صقيع أم حر شديد. في غزة كان أثر العاصفة أولغا كارثياً على البشر. ومن هناك نقل المراسلون الكثير من الوقائع الحزينة. آخرها فقدان اثر أكثر من مواطن من جراء السيول داخل الأنفاق. أب غاضب يقف عاجزاً بمواجهة أحفاده الذين فقدوا والدهم. يحمل المسؤولية للسلطة في غزة ـ تجبي الضرائب فأين مسؤوليتها عن الناس لتبحث عن ابني؟ يقول الأب. هي لقمة العيش المرة التي دفعت أرباب العائلات للعمل في الأنفاق. جاءت أولغا فقضت على كل أمل بلقمة العيش بعد فقدان المعيل. المعيل في جوف الأرض، والأهل يطالبون بمن يعيده إليهم، فتكريم الميت بدفنه. ومن بعده السؤال هو عن هذه الأفواه الجائعة التي فقدت معيلها. وعن هذا الشعب الذي يحيا فقط بقوة الإرادة، دون دعم من أحد. هي الصورة التي تصلنا دائماً من غزة، ونادراً ما تكون بعيدة عن الحزن رغم قوة هذا الشعب وعظمة صموده.

رجال الدين في السعودية

■ على مواقع التواصل الاجتماعي دون سواها ظهر اعتراض رجال الدين في السعودية على قرار الملك عبد الله بأن يكون 20 % من مجلس الشورى نساء معينات. تجمعوا أمام أحد القصور الملكية، ولم يجدوا من يقابلهم رسمياً. صرحوا بأن «هذا التغير في مجلس الشورى لا يمثل الصالحين ولا أهل الخير.. نحن الذين نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر من واجبنا التعبير عن رأينا». إذاً واقعة التغير التي أرادها الملك لم تمر مرور الكرام لدى «القوة الضاربة للنظام السعودي» وهي جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والسؤال هل هو اعتراض فعلي؟ أم هي تمثلية متفق عليها بين طرفين تربطهما صلة رحم؟ فالكثير من المتنورين في السعودية يرون في جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شمّاعة للنظام السعودي. شماعة يعلق عليها ما يريده وما يرفضه.

إنه تويتر ابراهيم دسوقي على قناة الجديد دائماً يطلعنا على الصورة التي تغيب عن الشاشة الكبيرة لأسباب شتى، في طليعتها غياب ديمقراطية الإعلام.

رالي عربي في شوارع لندن

■ ضاق سكان بعض شوارع لندن السكنية من تفلت أغنياء الخليج العربي من الضوابط المدنية في ممارساتهم في الشوارع. سكتوا طويلاً عن هؤلاء الأثرياء الذين يملكون قصوراً فخمة في المنطقة، ويمارسون شتى أنواع إقلاق الراحة. وهكذا توجه سكان أحد المناطق في لندن بالشكوى إلى الشرطة على الشبان العرب الذي يستغلون سكون الليل ليمارسوا هواية «الرالي» في منطقة سكنية، مستعرضين أحدث وأغلى سيارات السبور في العالم. عبر السكان عن ضيقهم. وتساءلوا إن كان من حق الأثرياء العرب أن يقلقوا راحتهم الليلية ويحرمونهم النوم؟ تحركت الشرطة ووضعت حداً لمهزلة سكت عنها سكان الحي طويلاً. وفي الوقت نفسه نقل الإعلام تلك الصورة السيئة عن سلوك الأثرياء العرب، الذين يعتقدون أن أموالهم تشتري العالم، وتشتري صمته، وأنهم شعب فوق كل اعتبار نظراً لأموالهم الطائلة.

---

* صحافية من لبنان

وارضيات

اقتصاديون مصريون يحذرون من ان مساعي أخونة النظام على الاقتصاد لن تحل مشاكله بل قد تعود به للقرون الوسطى

■ القاهرة – رويترز: أبدى اقتصاديون مصريون تشاؤما إزاء فرص الاقتصاد المصري في 2013، وقالوا إن العوامل السياسية هي السبب الرئيسي في الصعوبات الاقتصادية التي تمر بها البلاد حاليا، داعين إلى مزيد من المكاشفة والشفافية في إدارة الملف الاقتصادي.

وقال عالم الاقتصاد جلال أمين خلال لقاء «الاقتصاد المصري: توقعات 2013» الذي استضافته الجامعة الأمريكية في القاهرة يوم الأربعاء إن التنبؤ أصعب من المعتاد في الحالة المصرية في ظل عدم الاستقرار الأمني وغياب الثقة، وهو ما عزاه إلى «خطاب سياسي لا يدعو إلى الثقة ولا يدعو إلى الاطمئنان ... خطاب سياسي يدعونا للعودة إلى العصور الوسطى».

وقال مؤلف كتابي «ماذا حدث للمصريين؟» و«فلسفة علم الاقتصاد» انه في ظل خطاب سياسي يدعو للعودة إلى العصور الوسطى فان من المتوقع ان يرجع الاقتصاد أيضا إلى العصور الوسطى، واضاف ان التنمية غير ممكنة في مثل هذه الظروف.

ويبدي مثقفون مصريون تشككا إزاء توجهات وسياسات الرئيس المصري محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين ويقولون إنها تسير بالبلاد على طريق «الأخونة» أو إخضاع مؤسسات الدولة لأعضاء الجماعة ومبادئها. والملف الاقتصادي ليس بمعزل عن بواعث القلق تلك.

القلق بشأن المستقبل هاجس واضح لدى المصريين والسؤال الذي يتردد على الألسنة عند أي لقاء بمسؤول أو مفكر هو «إلى أين تتجه مصر؟»

صعوبة الإجابة على السؤال لخصها أمين بقوله «من الصعب أن تتنبأ وخاصة إذا تعلق الأمر بالمستقبل». لكن هذا لم يمنع من محاولة تلمس إجابات وإن مال معظمها إلى التشاؤم.

وحتى يستطيع التنبؤ افترض أحمد كمالي رئيس قسم الاقتصاد بالجامعة الأمريكية أن الأوضاع السياسية لن تتغير لعامين أو ثلاثة، وعلى هذا الأساس توقع أداء اقتصاديا ضعيفا بنمو لا يتجاوز 2.5 بالمئة في 2013 واستمرار تراجع الجنيه ليصل إلى سبعة جنيهات للدولار قبل منتصف العام مع «شعور غالبية المواطنين بوطأة الأزمة الاقتصادية وزيادة نسبة الفقر».

وتمر مصر بأزمة اقتصادية حادة وفقد الجنيه 11 بالمئة من قيمته منذ الانتفاضة الشعبية التي انطلقت من ميدان التحرير قبل نحو عامين وأطاحت بالرئيس حسني مبارك.

وتهدف إجراءات الحكومة وقرض الصندوق إلى معالجة عجز مزدوج في الموازنة وميزان المدفوعات، بينما عمد البنك المركزي أواخر العام الماضي إلى استحداث نظام جديد لبيع وشراء الدولار عن طريق عطاءات دورية بهدف المحافظة على احتياطيات النقد الأجنبي، التي يقول البنك إنها انخفضت إلى مستوى حرج. وبلغت الاحتياطيات الأجنبية لمصر نحو 15 مليار دولار في كانون الأول/ديسمبر.

واستعرض كمالي عددا من المؤشرات الاقتصادية المقلقة للاقتصاد المصري حيث «تراجع معدل الاستثمار من 16 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2011–2012 إلى 11 بالمئة في الربع الأول من 2012–2013، في حين أن التنمية المستدامة ومعدلات النمو الاقتصادي المرتفعة تتطلب «أن يكون الاستثمار بين 20 و25 بالمئة من الناتج».

وقال «الاستثمار الأجنبي المباشر الذي سجل 13.2 مليار دولار في 2007–2008 انخفض إلى ملياري دولار في 2011–2012 أي ما يعادل حوالي 0.5 بالمئة من الناتج وفي الربع الأول من السنة المالية الحالية تواصل الانخفاض ليصل الرقم إلى 108 ملايين دولار «وهو رقم هزيل جدا». واضاف كمالي «الصادرات انخفضت العام الماضي 2.3 بالمئة أما الواردات فثابتة لأنها سلع أساسية مثل القمح والبترول».

وانتقد الإجراءات التقشفية التي تعتزمها الحكومة المصرية لمعالجة عجز الميزانية في إطار اتفاق على قرض بقيمة 4.8 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي، محذرا من أنها ستؤدي إلى انخفاض في الأداء الاقتصادي وتراجع الاستهلاك والاستثمار مما سيؤدي إلى هبوط معدلات النمو. وتساءل «أين الضرائب التصاعدية على الدخل؟ أين الضرائب العقارية؟» التي قال إنها يمكن أن تحقق عدالة أفضل في توزيع الدخل.

كانت الحكومة المصرية قررت في كانون الأول زيادة أسعار بعض السلع الأساسية لكن سرعان ما تراجعت عن الإجراء قائلة إنها تريد طرح الأمر للحوار المجتمعي أولا.

ومن المستبعد أن تحظى إجراءات التقشف ورفع الدعم بقبول شعبي، رغم تأكيدات الحكومة بأنها لن تمس الفقراء في بلد يعيش 40 بالمئة من سكانه تحت خط الفقر. لكن حتى الخبراء يبدون امتعاضهم إزاء توصيات صندوق النقد الدولي.

وقال سامر عطا الله مدرس الاقتصاد في الجامعة الأمريكية بالقاهرة إن التجربة أثبتت في الداخل والخارج أن إطلاق قوى السوق بلا قيود لا ينفع، مدللا على ذلك بالنمو الاقتصادي الذي شهده أواخر عهد مبارك لكنه لم يكن نموا متكافئا، ولم تصاحبه تنمية بشرية أو تصحيح «للخلل الاجتماعي والاقتصادي في مصر».

وقال «سياسات الحكومة منحازة للمستثمرين على حساب جموع المصريين ولن تحقق نقلة نوعية في حياة المواطنين» وتوقع أن تكون السنة المالية 2013–2014 «فترة صعبة ... على الاقتصاد المصري وعلى عموم المصريين».

وأضاف أن الاحتجاجات الاجتماعية والاقتصادية ستزداد بفعل ارتفاع متوقع في التضخم – جراء انخفاض قيمة الجنيه المصري وارتفاع أسعار السلع الأساسية – وبسبب «غياب رؤية واضحة أو خطة محددة لمعالجة ملف الأجور».

واستبعد عطا الله أن تتدفق استثمارات كبيرة من الخارج نظرا لعدم وجود استقرار سياسي إضافة إلى وضع الاقتصاد العالمي الذي يعاني من تباطؤ وتدن في حركة تدفقات رؤوس الأموال.

وقال «من الأفضل في حالة الركود أن تحفز الحكومة – باعتبارها الوحيدة القادرة على الاقتراض – النشاط باتباع سياسة مالية توسعية» مضيفا أن السياسات التقشفية وبرنامج صندوق النقد سيعودان بالسلب على النشاط الاقتصادي في مصر.

لكن التوقعات للأمد الطويل لم تكن بهذا السوء، حيث أبدت منال عبد الباقي المدرسة بقسم الاقتصاد في الجامعة الأمريكية ثقة في فرص مصر على الأجل الطويل بل ووصفتها «بالوردية».

وقالت منال المتخصصة في الأسواق الناشئة إن من الطبيعي أن تكون المرحلة الانتقالية في غاية الصعوبة «لكنها قد تطول أو تقصر» وهي في حالة مصر قد تطول بعض الشيء بسبب الانقسام الشديد وعدم الالتفاف حول قائد.

وعددت مقومات النمو في الاقتصاد المصري مثل السكان حيث تتجاوز نسبة من هم أقل من 35 عاما الستين بالمئة وتوافر العمالة غير المكلفة وقطاع مصرفي وأسواق مال يتسمان بالعمق وتوافر الخبراء.

لكنها رهنت هذا التفاؤل «بخطة استراتيجية طويلة الأمد وعقد اقتصادي على غرار الدول التي استطاعت أن تقلع مثل الصين» مشيرة إلى فكرة وضع خارطة طريق يلتزم بها أي فصيل سياسي في الحكم أيا كانت توجهاته.

وتناول اللقاء مسألة الصكوك الإسلامية، التي نظر إليها البعض بتوجس شديد واعتبرها مدخلا لخصخصة مرافق الدولة وإخضاعها لسيطرة أجنبية، بينما اعتبرها آخرون «أداة مالية مفيدة» لكنها لا تقدم حلا سحريا لمشاكل الاقتصاد المصري.

وأثار مشروع قانون بشأن الصكوك قدمته وزارة المالية ورفضه مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر جدلا واسعا في مصر. وقال وزير المالية المرسي السيد حجازي أمس الأول إن الحكومة انتهت من إعداد قانون الصكوك، وأكد أنه لا يتضمن نقل ملكية المشروعات محل إصدارات الصكوك التي ستمنح حاملها حق الانتفاع لفترة محدودة فحسب.

وقارن أمين بين الأزمة الحالية وأزمات مماثلة مرت بها مصر منذ ستينيات القرن الماضي، مشيرا إلى أنه في كل مرة كان الحل يأتي في شكل مساعدات خارجية خليجية أو أمريكية، وهو ما توقع تكراره هذه المرة لكن «بشروط وثمن اقتصادي وسياسي» بينما تبقى المشاكل الأساسية في الاقتصاد المصري دون حل على حد قوله.

وقال «ندفع ثمنا باهظا والأزمات تتكرر لأننا لم ننجح في علاج مشكلة هشاشة الاقتصاد ... لم ننجح في التنمية الحقيقية. مازلنا رغم كل تجاربنا في الخمسين عاما الأخيرة نعتمد على مصادر للدخل غير مضمونة – سياحة وتحويلات من الخارج وقناة السويس والمعونات الخارجية – محكومة باعتبارات سياسية .. لا تنمية زراعية بدرجة كافية ولا تنمية صناعية بدرجة كافية ولا خلق لفرص عمل بدرجة كافية». لكنه استبعد في نفس الوقت أن تترك مصر لمصيرها قائلا «مصر لا يمكن تترك للغرق .. مصر أهم من أن تترك للغرق».

عجز المغرب التجاري يقفز لمستوى قياسي

■ الرباط – رويترز: أعلن مكتب الصرف يوم الخميس ان عجز الميزان التجاري للمغرب زاد 7.9 في المائة العام الماضي إلى 197.2 مليار درهم (23.6 مليار دولار) مع تراجع الواردات متأثرة بالتباطؤ الاقتصادي في منطقة اليورو شريكها التجاري الرئيسي.

وقال المكتب ان الصادرات زادت 4.7 في المائة الى 183.2 مليار درهم لكن الواردات قفزت 6.3 في المائة الى 380.4 مليار درهم.

وارتفعت واردات الطاقة التي تؤلف أكثر من ربع اجمالي الواردات 14.8 في المائة العام الماضي.

وقفزت واردات الغذاء 7.1 في المائة فيما يعزى جزئيا الى الجفاف. وزادت واردات القمح اللين 3.2 في المائة الى 12 مليار درهم.

وهبطت عائدات السياحة –وهي مصدر رئيسي للنقد الاجنبي– 1.6 في المة الى 58.1 مليار درهم بسبب تباطؤ الاقتصاد في اوروبا. وهبطت تحويلات نحو ثلاثة ملايين مغربي يعيشون في الخارج 4 في المئة إلى 56.3 مليار درهم في عام 2012.

وزادت واردات المعدات 7.9 في المائة وهو ما يشير الى استمرار استثمارات كبيرة في الاقتصاد.

وارتفعت احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي إلى 138.3 مليار درهم في نهاية الشهر الماضي من 132.40 مليار في نهاية الشهر السابق بعد ان جمعت البلاد 1.5 مليار درهم حصيلة إصدار سندات دولية. ومع ذلك فان الاحتياطات لا تكفي إلا لتلبية احتياجات نحو اربعة اشهر من الواردات، وهي من بين أدنى المستويات منذ عقد.

وزير النفط اليمني يعرض على اربعين شركة نفط تركية الاستثمار في بلاده

■ صنعاء – يو بي اي: أعلن وزير النفط اليمني احمد دارس يوم الخميس أنه عرض على 40 شركة تركية الاستثمار في مجال النفط في بلاده ،مشيرا الى اهتمام تركي للاستثمار في باقي مجالات الثروة المعدنية.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية الرسمية(سبأ)عن دراس قوله «عرضنا خلال لقائنا بأكثر من أربعين شركة تركية عاملة في مجال النفط والغاز والمعادن وتوليد الطاقة الفرص الاستثمارية المميزة التي تتمتع بها اليمن خاصة في مجال النفط والغاز والمعادن».

وقال أن أغلب الشركات التركية «أبدت اهتمامها الكبير للاستثمار في اليمن وقامت بعضها بالتوقيع المباشر مع الجانب اليمني لاستخراج الذهب خاصة في المنطقة الغربية».

وكشف انه»سيتم التوقيع على اتفاقيات مع شركات تركية أخرى اثناء الزيارة المرتقبة لوزير الطاقة والمصادر الطبيعية التركي لليمن منتصف الشهر القادم» .

وتطورات العلاقات اليمنية التركية منذ بدء الاحتجاجات التي اطاحت بالرئيس السابق علي عبد الله صالح منذ عامين ليصل حجم التبادل التجاري العام الماضي الى نحو 300 مليون دولار يميل لصالح تركيا في حين تعهدت الاخيرة بدعم اليمن ب 100 مليون دولار ضمن الدول المانحة .

عجز تونس التجاري يتجاوز 7 مليارات دولار

■ تونس – يو بي اي: أظهرت بيانات إحصائية رسمية أن العجز التجاري التونسي تفاقم بشكل لافت في العام 2012 بالمقارنة مع العام 2011 حيث بلغ 11.635 مليار (7.506 مليارات دولار).

وذكرت البيانات التي نشرها يوم الخميس المعهد الوطني التونسي للإحصاء (مؤسسة حكومية) أن إجمالي حجم عائدات الصادرات التونسية زاد خلال العام الماضي بنسبة 5.8 % ، ليبلغ 26.547 مليار دينار (17.127 مليار دولار).

وبالمقابل زادت قيمة الواردات التونسية خلال العام الماضي بنسبة 13.3 % ، حيث بلغت 38.182 مليار دينار(24.335 مليار دولار)، ما يعني أن العجز التجاري تفاقم ليبلغ 11.635 مليار دينار (7.506 مليار دولار)، مقابل 8.603 مليار دينار (5.550 مليار دولار) في العام 2011.

وتسبب هذا التفاقم الملحوظ في تراجع نسبة تغطية الصادرات بالواردات لتستقر في حدود 69.5 % ، مقابل 74.5 % خلال العام 2011.

صعود النفط بظل أزمة الرهائن في الجزائر

■ لندن – رويترز: ارتفعت العقود الآجلة لمزيج برنت متجاوزة 110 دولارات للبرميل يوم الخميس بعدما هاجم إسلاميون متشددون حقل غاز بالجزائر واحتجزوا رهائن غربيين إلا أن المخاوف من ضعف توقعات الاقتصاد العالمي قلصت المكاسب.

وقال محللون إن زيادة إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة وزيادة التدفقات عبر أنبوب سيواي إلى ساحل الخليج في أمريكا حالت دون حدوث قفزة كبيرة في الأسعار.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت 63 سنتا إلى 110.31 دولار للبرميل بحلول الساعة 1246 بتوقيت غرينتش. واستقر عقد شباط/فبراير الذي أنتهى أمس الأول مرتفعا 31 سنتا عند التسوية بينما أغلق عقد آذار/مارس مرتفعا خمسة سنتات.

وصعد الخام الأمريكي الخفيف 54 سنتا إلى 94.77 دولار للبرميل.

وتعرضت الأسعار لضغوط من سلسلة بيانات أظهرت تدهور الأوضاع الاقتصادية في أوروبا فضلا عن استمرار عدم اليقين الذي يحيط بالتوصل إلى اتفاق بشأن سقف الدين الأمريكي وتوقعات بضعف الطلب على النفط في 2013

ترقب وقلق في البورصة مع اقتراب ذكرى 25 يناير

■ القاهرة – رويترز: يعيش المتعاملون في سوق المال المصرية حالة من القلق والترقب وعدم القدرة على اتخاذ قرار بالشراء أو البيع وسط شح شديد في السيولة مع اقتراب الذكرى الثانية لثورة 25 كانون الثاني/يناير.

وقال عيسى فتحي نائب رئيس شعبة الأوراق المالية باتحاد الغرف التجارية «الجميع خائف لا أحد يعرف هل ذكرى 25 يناير ستكون احتفالا أم ثورة جديدة. بالتأكيد السوق سيواصل الهبوط الاسبوع المقبل».

ويبدي مصريون تشككا إزاء توجهات وسياسات الرئيس المصري محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين ويقولون إنها تسير بالبلاد على طريق «الأخونة» أو إخضاع مؤسسات الدولة لأعضاء الجماعة ومبادئها.

وشهدت بورصة مصر خلال الاسبوع الجاري شحا شديدا في السيولة وسط جلسات هيمن عليها التراجع في أغلبها. وقال فتحي «السيولة جافة في السوق وهذا سيجبر المؤشر الرئيسي على التراجع». وهبط المؤشر الرئيسي لبورصة مصر خلال الاسبوع الجاري بأكثر من واحد بالمئة.

وقال مهاب الدين عجينة رئيس التحليل الفني لدى بلتون فايننشال في القاهرة «أحجام التداول ترتفع في السوق مع تراجع المؤشرات وتنخفض مع صعود المؤشرات وهذا يؤكد ان القوة الشرائية تنتظر أسعارا أقل من الموجود حاليا. أتوقع النزول إلى 5500 نقطة خلال الاسبوع المقبل قبل الاتجاه عرضيا بين 5500–5900 نقطة».

واتفق معه إبراهيم النمر مدير مكتب التحليل الفني لدى نعيم للوساطة في الاوراق المالية في ان السوق سيتراجع خلال الاسبوع المقبل حتى مستوى 5450–5500 نقطة.

لكن هاني حلمي رئيس مجلس إدارة الشروق للوساطة في الاوراق المالية يتوقع ان يصعد السوق الاسبوع المقبل لعدم وجود أي أنباء سلبية تؤثر عليه. وقال «يوم 25 يناير سيمر عاديا دون أي سلبيات».

وتمر مصر بأزمة اقتصادية حادة وفقد الجنيه 11 بالمئة من قيمته منذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بمبارك. وتضرر الاقتصاد جراء موجة جديدة من الاضطرابات في الأسابيع الأخيرة وتراجعت الثقة الشعبية في الحكومة بسبب توترات بشأن دستور جديد للبلاد.

وقال محسن عادل من بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «السوق تفتقر إلى الأنباء المحفزة للشراء. سنواصل انكماش السيولة خلال الاسبوع المقبل حتى مرور ذكرى 25 يناير بسلام».

وذكر وزير المالية المصري الجديد هذا الاسبوع أن مصر التي تسعى للحصول على قرض حجمه 4.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي ستجري بعض التعديلات على خطة الاصلاح الاقتصادي بالاتفاق مع الصندوق.

ويرى كريم عبد العزيز الرئيس التنفيذي لصناديق الاسهم في الاهلي لإدارة صناديق الاستثمار ان السوق لا يمتلك القدرة الشرائية على تجاوز مستوى 5700 نقطة في الوقت الحالي ولذا سيواصل التراجع حتى مرور يوم 25 يناير.

موديز تضع مصر قيد المراجعة لخفض محتمل بتصنيفها الائتماني

■ نيويورك – رويترز: وضعت وكالة موديز إنفستورز سيرفيس للتصنيف الإئتماني اليوم الخميس تصنيف سندات الحكومة المصرية «B2» قيد المراجعة لخفض محتمل في التصنيف بسبب حالة عدم التيقن بشأن الأوضاع السياسية في البلاد ومدى قدرة مصر في الحصول على تمويل دولي.

وقالت موديز في بيان إن العامل الرئيسي وراء هذا التحرك يتمثل «في عودة البلاد إلى أوضاع عدم الاستقرار السياسي رغم استمرار عملية التحول إلى الحكم المدني».

وأضافت موديز «يتمثل العامل الثاني الداعم للمراجعة لخفض محتمل في التصنيف في إرجاء مصر لإتفاقية مع صندوق النقد الدولي تم التوصل إليها بشكل مبدئي وعلى مستوى الخبراء في 20 من نوفمبر 2012».

وتابعت موديز إن مصر قد تتعرض لخفض تصنيفها بمقدار درجة أو درجتين.

وتقيم وكالة ستاندرد آند بورز مصر حاليا عند «–B» مع نظرة مستقبلية سلبية بينما تقيمها فيتش عند «+B» مع نظرة مستقبلية سلبية أيضا.

محافظ المركزي: مصر تجاوزت الجانب الأصعب من أزمتها المالية

■ لندن – «القدس العربي»: قال هشام رامز، المحافظ الجديد للبنك المركزي المصري، إن بلاده تجاوزت الجانب الأصعب من أزمتها المالية، وتوقع أن تؤدي الإصلاحات المالية وقرض صندوق النقد البالغ 4.8 مليار دولار إلى اعادة الثقة بالإقتصاد المصري.

وقال رامز في مقابلة مع صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية يوم الخميس «إن الجنيه المصري في طريقه نحو الاستقرار في سوق العملات بعد بروز مؤشرات على تراجع الضغوط التي كان يواجهها وصار الأسوأ وراءنا الآن»، مشيراً الى أن «المصرف المركزي يسعى حالياً إلى توجيه رسالة مفادها أن الجنيه المصري لن يشهد المزيد من الضعف، وأن تستقر السوق على هذا المستوى».

وحمّل المحافظ ما وصفها بـ«الشائعات المدمّرة» بشأن القطاع المصرفي المصري الشهر الماضي مسؤولية تراجع قيمة الجنيه، مشدداً على أن هذا القطاع «ظل في صحة جيدة بعد أن نجا بنجاح من الأزمة المالية العالمية في السنوات الأخيرة».

واشار المحافظ الجديد للمصرف المركزي المصري إلى أن أولوياته «ستركز على توفير أكبر قدر من الشفافية في الأسواق المالية والانفتاح على المستثمرين».

واضاف «وصلنا إلى كل الصدمات التي يمكن أن تخطر على البال ولدينا مشاكل اقتصادية في مصر، لكن الشعب المصري صار يتفهم بصورة أكبر هذه المشاكل، كما أن الاقتصاد ما يزال يعمل والناس تعمل، مما يجعل مصر مكاناً آمناً».

ونفى رامز المخاوف من انهيار الجنيه المصري، مشيراً إلى أن الجدل بشأن تخفيض قيمته في العام الماضي «قابل للنقاش، كما أن دعمه ضروري أيضاً لتجنب حالة الذعر بعد الثورة».

العراق يمدد عقد لوك اويل الروسية لتطوير حقل القرنة2 النفطي خمس سنوات لـ25 عاما

■ بغداد – ا ف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد يوم الخميس ان تعديلا اوليا اجري بين شركة لوك اويل الروسية ووزارته يتضمن تمديد العقد خمسة اعوام ليصبح 25 عاما مقابل تمديد فترة انتاج الذروة الى 19 عاما ونصف العام بدلا من 13 عاما.

وقال جهاد لفرانس برس ان «رئيس شركة نفط الجنوب ضياء جعفر وقع تعديلا اوليا للعقد مع رئيس مجموعة لوك اويل الروسية اليك باروف تلبية للمتطلبات الفنية».

واوضح ان التعديل يشمل «احالة حصة شركة ستايت اويل النروجية البالغة 18.75 بالمئة الى شركة لوك اويل الروسية التي اصبحت حصتها 75 بالمئة».

وباعت ستايت اويل حصتها في الحقل الذي تمتلك شركة عراقية حكومية النسبة الباقية وقدرها 25 بالمئة.

والاتفاق يتضمن كذلك بحسب جهاد «تخفيض معدل انتاج الذروة من مليون و800 مليون برميل الى مليون و200 الف برميل باليوم». واضاف «كما تضمن الاتفاق تمديد انتاج الذورة من 13 سنة الى 19 سنة ونصف السنة».

في المقابل تمت الموافقة على تمديد مدة العقد من عشرين عاما الى 25 عاما، مع الاخذ في الاعتبار «اعداد خطة نهائية لتطوير الحقل التي من المؤمل ان تقدمها الشركة في الربع الاول في العام الحالي» بحسب المتحدث.

وكانت المجموعة الروسية اعلنت انها ستنتج كمية من النفط اقل مما كان مقررا في حقل القرنة الغربي بالعراق بناء على طلب من بغداد التي تخشى انخفاض سعر النفط، على ما افاد احد مسؤولي الشركة.

واوضح اندري كوزباييف في حديث مع قناة «روسيا24» ان السلطات العراقية «استنتجت انه لا يجب تحقيق الحد الاقصى للانتاج لان ذلك يتطلب بنى تحتية كبيرة جدا وعندما ينخفض الانتاج قد يزعزع استقرار الاقتصاد العراقي».

ويقدر احتياطي حقل القرنة الغربي 2 بنحو 12,8 مليار برميل، الامر الذي يجعله من اكبر الحقول في العالم.

واكد كوزباييف ان لوك اويل التي تقود الكونسورسيوم المكلف المشروع كانت تنوي البدء في تسويق الانتاج نهاية 2013 او بداية 2014 واستثمار «ما لا يقل عن خمسة مليار دولار» خلال 2013 لاستغلاله.

وكان العراق يملك نهاية 2010 رابع احتياطي في العالم من النفط مع نحو 115 مليار برميل، اي 8,3 بالمئة من الاحتياطي العالمي المؤكد، حسب نشرة (بريتش بتروليوم ستاتيستيكل اينرجي ريفيو).

وكالة: الديون المهددة بتصنيف «عالية المخاطر» تضاعفت 4 مرات العام الماضي وبلغت تريليون دولار

■ نيويورك – رويترز: أظهرت بيانات وكالة ستاندرد أند بورز للتصنيف الائتماني أن حجم ديون الحكومات والشركات التي من المحتمل خفض تصنيفها إلى ديون عالية المخاطر تضاعف إلى أكثر من أربعة أمثاله في 2012 بسبب انخفاض جودة الائتمان في القطاع المصرفي العالمي.

وفي نهاية العام الماضي صنفت ستاندرد أند بورز ديونا بقيمة 984.8 مليار دولار من 52 مقترضا أعلى درجة واحدة من الديون عالية المخاطر. وفي نهاية 2011 كان عدد المقترضين الذين يحملون تصنيفا أعلى درجة واحدة من الديون عالية المخاطر 38 مقترضا وحجم ديونهم 227.4 مليار دولار. وقالت دايان فازا محللة الائتمان لدى ستاندرد اند بورز لرويترز «معظم الضغوط النزولية التي تؤثر على السندات التي كان تصنيفها عند الدرجة الاستثمارية وجرى خفضه ترجع إلى أزمة الديون الأوروبية» مشيرة إلى مصدري السندات الذين أوشك تصنيفهم على الانخفاض إلى درجة عالية المخاطر.

وبحسب الوكالة فان أكبر عدد من الكيانات المعرضة للخطر يوجد في الولايات المتحدة وأوروبا إذ يضم كل منهما 15 من هذه الكيانات. وتأتي منطقة آسيا والمحيط الهادي في المركز التالي إذ يوجد فيها 11 من هؤلاء المقترضين.

الصين أكبر منتج للهاتف الذكية بالعالم

■ بكين – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية صينية يوم الخميس أن الصين أصبحت الآن أكبر منتج للهواتف الذكية في العالم بعدما بلغ حجم إنتاجها 224 مليون جهاز العام الماضي.

قالت صحيفة (الشعب) الصينية على موقعها الالكتروني نقلا عن بيانات رسمية إن إجمالي صادرات الهواتف الذكية التي أنتجتها الصين العام الماضي بلغ 224 مليون جهاز ما يجعل البلاد أكبر منتج للهواتف الذكية في العالم.

وذكر بيان أصدرته الاكاديمية الصينية لأبحاث الاتصالات التابعة لوزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات أن الصين أطلقت 730 ألف تطبيق على جهاز آي فون وآي باد باللمس ومنصات آي باد، واقترب عدد التطبيقات في سوق الهواتف المحمولة على الإنترنت في الصين من 150 ألف تطبيق.

وتوقع مركز بحوث «أناليسيس انترناشيونال» في بكين أن يصل حجم مبيعات سوق الهواتف المحمولة على الإنترنت في الصين إلى 6.429 مليار يوان (68.19 مليار دولار).

وأضافت الصين حوالي 60 مليون مستخدم للإنترنت العام الماضي، ليرتفع الاجمالي إلى 564 مليونا بنهاية العام حسبما ذكر مركز معلومات شبكة الانترنت الصيني. وزاد عدد مستخدمي الإنترنت على الهواتف المحمولة بنسبة 18 % ليصل إلى 420 مليونا لتصبح الهواتف المحمولة الأداة الرئيسية لاستخدام الإنترنت في الصين.

نمو اقتصاد الامارات بنسبة 4 % وتوقع استمراره بنفس المعدل

■ دبي – رويترز: قال وزير الاقتصاد الإماراتي يوم الخميس إن التقديرات تشير لنمو اقتصاد بلاده نحو أربعة بالمئة في 2012 بتغير طفيف عن العام السابق وإن من المتوقع تسجيل نمو مماثل في 2013.

وأبلغ الوزير سلطان بن سعيد المنصوري الصحافيين على هامش مناسبة بالوزارة أنه ينتظر أرقام الناتج المحلي الاجمالي للعام الماضي لكن التقديرات تدور حول أربعة بالمئة. وأضاف أنه يعتقد أن نسبة النمو في العام الحالي ستكون مماثلة لعدم وجود تغيرات كبيرة سواء في أسعار النفط أو الوضع العام للاقتصاد العالمي.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر توقع المنصوري نمو الناتج المحلي الاجمالي المعدل لأخذ التضخم في الحسبان بين 3.5 وأربعة بالمئة في 2012، وهو أقل من 4.2 بالمئة في 2011 لتوقعات بأن ينال التباطؤ العالمي والناجم جزئيا عن أزمة ديون منطقة اليورو من النمو.

لكن مسحا لمديري المشتريات أظهر هذا الشهر أنه بالرغم من التباطؤ العالمي فإن النمو في القطاع الخاص غير النفطي بالإمارات سجل أعلى مستوى في 19 شهرا في كانون الأول/ديسمبر بفضل زيادة حادة في الطلبيات الجديدة.

وأظهر استطلاع أجرته رويترز الشهر الماضي أن الانفاق الحكومي القوي سيستمر في دعم نمو الاقتصاد البالغ حجمه 339 مليار دولار، إذ من المتوقع أن تستقر أسعار النفط – وهو مصدر معظم إيرادات الميزانية– أعلى قليلا من 108 دولارات للبرميل في 2013.

وتعتزم إمارة أبوظبي الغنية بالنفط انفاق 90 مليار دولار في مشروعات للتنمية خلال خمس سنوات حتى 2017، في حين كشفت دبي وهي مركز للتجارة عن خطط لبناء مدينة جديدة بها أكبر مركز للتسوق في العالم و100 فندق.

وتشهد سوق الاسكان في دبي، حيث انهارت الأسعار والايجارات في 2008–200، تعافيا تدريجيا لكن الاقراض المصرفي في الإمارات ثالث أكبر بلد مصدر للنفط في العالم مازال ضعيفا عقب أزمة ديون دبي في 2009–2010. وقد تكبح مبادرات للبنك المركزي مثل وضع حد أقصى للقروض العقارية أنشطة الاقراض مستقبلا.

وقال المنصوري إن من المنتظر أن يظل التضخم في الإمارات بين واحد و1.5 بالمئة هذا العام. وتراجع التضخم إلى 0.7 بالمئة في 2012 مسجلا أدنى مستوى منذ 1990 حينما تضررت اقتصادات المنطقة بالغزو العراقي للكويت ومقارنة مع 0.9 بالمئة في 2010 و2011.

وأضاف أن الوزارة انتهت من مناقشة قانون طال انتظاره للاستثمار الأجنبي سيتيح لمجلس الوزراء الموافقة على الملكية الأجنبية لما يصل إلى 100 بالمئة من الشركات خارج المناطق الحرة على أساس كل حالة على حدة.

وقال إن المسودة ستناقش في المجلس الوطني الاتحادي – وهو مجلس استشاري للحكومة – ومجلس الوزراء.

دراسة: الإنفاق الذكي على البنية التحتية ضروري للنمو

■ لندن – رويترز: قال معهد ماكينزي العالمي يوم الخميس إن على الدول زيادة إنتاجية استثمارات البنية التحتية لتوفير 40 بالمئة أو تريليون دولار سنويا من خلال تبني أفضل الممارسات المجربة.

وقدر المعهد أن العالم يحتاج إلى إنفاق 57 تريليون دولار على البنية التحتية التي تعد عصب أي اقتصاد من الآن وحتى 2030 لتحقيق معدلات النمو المتوقعة. ويزيد هذا الرقم 60 بالمئة تقريبا عن مبلغ 36 تريليون دولار الذي أنفق في الثمانية عشر عاما الماضية.

وقال المعهد، وهو ذراع الأبحاث لمؤسسة ماكينزي أند كو للاستشارات، في تقرير إن الميزانيات الحكومية محدودة وإن البنوك تخشى من تقديم القروض لذا فان الاستفادة القصوى من كل دولار مستثمر مسألة ضرورية للمحافظة على النمو والوظائف والتنمية.

ويري المعهد أن التوسع في تطبيق أفضل الممارسات التي حددها في 400 مشروع على مستوى العالم قد يؤدي إلى تحسين الانتاجية بنحو 60 بالمئة. ففي الولايات المتحدة واليابان وألمانيا على سبيل المثال لم يحسن عمال البناء إنتاجيتهم خلال العشرين عاما الماضية.

واعتبر التقرير أن لدى كوريا الجنوبية ومقاطعة أونتاريو الكندية وسنغافورة مؤسسات بنية تحتية نموذجية يمكن أن يقتدي بها الآخرون.

البنك الدولي: الربط بين البحرين الميت والأحمر يمكن أن يكون مجديا.. والاضرار البيئية المتوقعة قابلة للمعالجة

■ القدس– الناصرة – رويترز – «القدس العربي»: بعد سنوات من الدراسة توصل البنك الدولي إلى أن من الممكن استخدام البحر الاحمر في إعادة تزويد البحر الميت المتراجع بالمياه، قائلا إن مثل هذاالربط يمكن أن يكون مجديا.

وتدور فكرة الوصل بين البحرين منذ ما يزيد على قرن من الزمن لكن المشروع لقي اهمية جديدة بعدما تبين ان شاطئ البحر الميت الذي تتناقص مساحته ينحسر بمعدل يزيد على المتر سنويا.

وقال تقرير للبنك الدولي بشأن دراسة الجدوى نشر هذا الشهر ان أفضل طريقة لنقل المياه من البحر الاحمر ستكون من خلال خط أنابيب تحت الأرض لمسافة 180 كيلومترا شمالا إلى البحر الميت الذي يقع في أدنى بقعة على كوكب الأرض.

وقال البنك الدولي ان التيار الناتج عن مرور المياه من مستوى مرتفع إلى مستوى منخفض سيجعل من الممكن اقامة محطات لتحلية المياه ومحطات كهرومائية على طول المسار.

وذكر البنك الدولي ايضا خيارات تشمل استخدام انفاق وقنوات.

وانتقدت جماعات بيئية التقرير وحذرت من الآثار العكسية للمشروع مثل امكانية تغيير الطحالب والمواد المعدنية الجديدة للون مياه البحر الميت او تلوث ينابيع المياه العذبة في المنطقة بسبب مياه البحر. وقال البنك الدولي انه وجد ان هذه الاثار السلبية «يمكن تخفيفها والسيطرة عليها إلى مستوى مقبول».

والبحر الميت بحيرة مالحة من الناحية العملية وهو مزار سياحي مشهور بارتفاع نسبة ملوحته بما يسمح بطفو سهل للسابحين. ويباع طمي البحر الميت الغني بالاملاح المعدنية والذي يستخدم في علاج الجلد في انحاء العالم.

لكن مع الزيادة السكانية في المنطقة تحولت مياه نهر الاردن المصدر الطبيعي للمياه للبحر الميت الى استخدامات الزراعة والشرب.

وادى ذلك إلى انحسار مياه البحر الميت بوتيرة متسارعة مخلفة وراءها شاطئا صحراويا صخريا مليئا بالحفر الخطرة. كما ساهمت المصانع التي تستخرج المياه المعدنية من البحر في تغير شكل الشاطئ.

وتقول دراسة البنك الدولي ان القناة الواصلة بين البحرين ستمر عبر الأراضي الأردنية وتتكلف نحو عشرة مليارات دولار وستنقل نحو ملياري متر مكعب من المياه سنويا.

وأقيمت مشروعات مشابهة في كل من جنوب افريقيا والبرازيل وفي مشروع وسط اريزونا بالولايات المتحدة.

وقال البنك الدولي إنه إذا تمت الموافقة على المشروع فقد يتطلب الأمر نحو عشر سنوات قبل بدء العمل فعليا.

وتبدي اسرائيل حماسا ملحوظا للمشروع الذي يقول محللون انه يقوي دورها الاقليمي بالمنطقة ويسهم في تعزيز عملية التطبيع مع جيرانها وتحديدًا الأردن والسلطة الفلسطينية، من خلال ربطهما أكثر بموارد ومصالح لا يمكن فصلها عن الدولة العبرية، بينها إقامة منظومة لتوليد الكهرباء والطاقة، إضافة إلى إقامة منطقة سياحية حرة ضخمة للاستجمام، كان قد اقترحها الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيرس، على أن يجري اقتسام عائداتها بين الأردن وإسرائيل، الأمر الذي يعمق العلاقة بين الطرفين، على حد تعبير بيريس.

وامس نقلت صحيفة هآرتس عن مصادر في وزارة تطوير النقب والجليل والتعاون الإقليمي في الحكومة الإسرائيلية، وهي الوزارة التي تعمل على تهويد النقب والجليل واقتلاع السكان الفلسطينيين من هاتين المنطقتين، إشادتها بالتقارير الواردة من البنك الدولي، مشيرة إلى أن إصدار هذه التقارير يُعد خطوة إيجابية وأساسية لدفع مشروع القناة قدماً، مضيفةً أنه بعد التوصية النهائية للبنك، ستتخذ الحكومة الإسرائيلية قرارها، بحسب ما تمليه عليها المصلحة العليا للدولة العبرية، على حد تعبير المصادر في الوزارة المذكورة.

بموازاة ذلك ذكرت الصحيفة أن جدعون برومبيرغ، مدير منظمة (أصدقاء الأرض/ الشرق الأوسط)، التي تُعنى بشؤون البيئة ومكافحة التلوث في البحر الميت أكد رفضه لمشروع القناة، وتشكيكه بإمكان تنفيذه، وقال للصحيفة إن الدراسة التي اجراها البنك الدولي تحاول القفز عن حقائق ومشاكل اقتصادية ومالية، لا يمكن القفز عنها، ومن بينها اضطرار الأردن إلى إنفاق 2.5 مليار دولار على إنشاء بُنى تحتية لتنقل المياه إلى عمان، بينما الأردن يقع على شفا الإفلاس الاقتصادي، علاوة على أن المشروع، وإنْ كان يوفر المياه للأردنيين، إلا أنه يرفع أسعارها كثيرًا، في حين أن بإمكانهم إنشاء مشروع تحلية أصغر في منطقة العقبة الأردنية، وبصورة مباشرة وأقل كلفة، على حد قول برومبيرغ.

وزير مالية اليونان: لم نتجاوز الأزمة بعد وعلينا مواصلة الإصلاحات الاقتصادية

■ أثينا – رويترز: قال وزير المالية اليوناني يانيس ستورناراس في مقابلة مع رويترز إنه يتعين على اليونان أن تقاوم الضغوط السياسية الداخلية لإبطاء وتيرة الإصلاحات الاقتصادية في العام الحالي الذي قال إنه سيحدد ما إذا كانت البلاد ستتفادى الإفلاس.

وفي حين بدأ الشركاء في الاتحاد الأوروبي يشيدون بجهود اليونان للخروج من أسوأ أزماتها منذ عقود، وأظهرت بعض المؤشرات الاقتصادية علامات على التعافي، تعالت الأصوات المطالبة بوقف التقشف والإصلاحات.

وقال وزير المالية من مكتبه الواقع في ساحة سينتاغاما أمام البرلمان «ما يخيفني هو الضغط الشديد من المجتمع والإعلام وأعضاء البرلمان من كل الأحزاب لتخفيف البرنامج. علينا أن نقاوم ... من السابق لأوانه إعلان الانتصار».

وقال ستورناراس – وهو اقتصادي اختارته الحكومة الائتلافية التي يقودها المحافظون بعد الفوز في الانتخابات التي أجريت في حزيران/يونيو الماضي – إنه توجد علامات على أن اليونان بدأت تخرج من أزمة الديون المستمرة منذ ثلاث سنوات التي عصفت بمنطقة اليورو.

وبدأت الأموال تعود إلى البنوك اليونانية وأسعار السندات ترتفع، ومن المتوقع أن يكون أداء الميزانية الأولية لعام 2013 أفضل مما تنبأ به ثلاثي المانحين الدوليين إذ أنها قد تسجل فائضا بنسبة 0.4 بالمئة بالرغم من الركود الشديد.

وقال ستورناراس «العجز الأولي هو أساس الحكم علينا. ثلاثي الدائنين يتوقعه صفرا لكننا نعتقد أن أدائنا سيكون أفضل من ذلك بقليل». وتابع «هذا يعني أن هناك فرصة جيدة لأن يخفض شركاؤنا ديوننا مجددا».

ووافق صندوق النقد الدولي أمس الأول على صرف الدفعة التالية من المساعدات ضمن حزمة الإنقاذ الدولية التي تبلغ قيمتها 240 مليار يورو وقال إن أثينا تسير في الاتجاه الصحيح. لكن كريستين لاجارد مديرة الصندوق حثت اليونان على بذل مزيد من الجهود لتعزيز الإنتاجية وخفض الأسعار.

الاسكوا: الحظر النفطي تسبب بخسارة الاقتصاد السوري اربعة مليارات دولار

■ بيروت – يو بي اي: قال الدكتور عبدالله الدردري، مدير إدارة التنمية الاقتصادية والعولمة وكبير الاقتصاديين في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب اسيا (الاسكوا)، انّ الجزاءات الاقتصادية أثرت سلباً على الاقتصاد السوري، إذ تسبب الحظر النفطي بخسارة في عائدات الصادرات بما يقارب 4 بلايين دولار.

وأضاف الدردي يوم الخميس خلال مؤتمر صحافي اطلق فيه التقرير الاقتصادي السنوي للأمم المتحدة المعنون «الحالة والتوقعات الاقتصادية في العالم في عام 2013» ان «القتال في سوريا تسبّب بأضرار اقتصادية كبيرة، بما في ذلك تدمير الممتلكات التجارية والسكنية والبنى التحتية ومرافق الإنتاج».

وقال ان ذلك خسارة العائدات أدت إلى انخفاض في الإيرادات الحكومية السورية بنحو 25 في المائة في عام 2012، وتوقّف تقريباً عبور البضائع عبر الأراضي السورية، إذ تحولت حركة العبور إلى طرق بديلة.

واشار التقرير الى ان الأردن ولبنان تأثرا بصفة خاصة جراء ركود الأنشطة الاقتصادية العابرة للحدود مع سوريا، وانخفضت كثيراً بسبب الأزمة تدفقات رؤوس الأموال والسياحة، وهي عوامل كانت إلى وقت قريب تحرّك التوسّع الاقتصادي في تلك البلدان.

وقال التقرير إنّه بغضّ النظر عمّن سيربح المعركة فان «النتائج كارثية، وخسارة سوريا في العامين المنصرمين 35 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي، أي ما يعادل 18 بالمئة سنويا، بينما اليونان على سبيل المثال قد خسرت في كل أزمتها 1 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي».

وفيما يتعلّق بكلفة إعادة البناء في سوريا قال الدردري إنه في حال انتهت الأزمة اليوم «ما زلنا نستطيع أن نرمم ما دمّر والرجوع إلى الخطط السابقة من النمو والتنمية، مع زيادة في الديون الخارجية تصل إلى 15 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي وزيادة 15 بالمئة في عجز الميزانية، وهما رقمان مقبولان لبلد يخرج توّه من صراع كارثي».

وأضاف التقرير «أنه في وجه مقولة التفتت الذي تعاني منه المنطقة، يبقى العمل على تحقيق التكامل الإقليمي هو الرد الوحيد على ما يجري من أجل تحقيق التنمية البشرية المستدامة».

وكرّر دعوة الإسكوا إلى العمل على تحقيق التكامل الإقليمي، «كحلّ اقتصادي ناجع لبلدان المنطقة، إذ أظهرت الأزمات الأخيرة أنّ المنطقة العربية مترابطة بشكل اكبر مما كان يُعتقد، حيث تأثرت بلدان المنطقة ككلّ بنتائج هذه الأزمات».

ولفت التقرير الى ان أسعار النفط ستبقى مرتفعة، على أن يكون المعدل السنوي الفوري لسعر برنت حوالي 105 دولارات للبرميل في العام 2013 – 2014. كما توقّع ضعف الطلب الخارجي من أمريكا الشمالية وأوروبا على صادرات المنطقة غير النفطية.

وتوقّع التقرير أن تشكل زيادة نسبة الاعتماد على الصادرات النفطية العنصر الرئيسي في خطر الوقوع بعجز، وأن تشكل زيادة نسبة الاعتماد على الصادرات النفطية العنصر الرئيسي في خطر الوقوع بعجز.

وعزا الدردري قطع قنوات التدفقات المالية والسلع والخدمات والعمالة إلى عدم الاستقرار السياسي والاضطرابات الاجتماعية في المنطقة، متوقعًا أيضا عدم تحسّن حالة العمالة، مما سيؤدي إلى ارتفاع نسبة الشباب العاطل عن العمل، وإلى زيادة الاضطرابات الاجتماعية.

وردا على سؤال حول إمكانية أن تزيد الدول إنفاقها على القطاع العام الاستثماري، قال الدردري إنّ هذه المنطقة تنفق على الأمن والدفاع ضعفي إنفاقها على الصحة والتعليم، لذا فإنّ اعتبار بأنه لا وجود للهوامش المالية لزيادة الإنفاق على البنى التحتية أمر ليس دقيقاً مالياً، إذ أنّ هناك أموالا مهدورة وسوء إدارة للمال العام وفساد، مما يجعل من الإنفاق غير ذي جدوى».

أيرباص تفقد المركز الأول كأكبر منتج للطائرات في العالم

■ تولوز – د ب أ: ارتفع سهم شركة الصناعات الجوية والعسكرية الأوروبية (إيدس) يوم الخميس بشدة رغم فقدان شركة أيرباص التابعة لها المركز الأول كأكبر منتج لطائرات الركاب في العالم بعد منافستها الأمريكية بوينغ.

ولأول مرة منذ سبع سنوات قفزت شركة بوينغ الأمريكية خلال العام الماضي كأكبر منتج للطائرات من حيث الحصة السوقية.

في الوقت نفسه استبعد فابريس برغلر الرئيس التنفيذي لشركة أيرباص أن تساعد المشكلات التي تواجهها الطائرة بوينغ787 دريملاينر التي تنتجها منافستها الأمريكية في زيادة حصتها من السوق العالمية.

وقال برغلر في مؤتمر صحافي بمناسبة إعلان أحدث بيانات الطلبيات والتسليمات لدى أيرباص «لن أراهن على مشكلات المنافسين لضمان نجاحنا».

يذكر أن إدارة الطيران الاتحادية الأمريكية أصدرت أمرا أمس الأول بعدم إقلاع جميع الطائرات «787 بوينج دريملاينر» من إنتاج شركة بوينغ لاحتمال وجود عيب فني فيها يؤدي إلى اشتعال البطارية. وجاء أمر الإدارة في أعقاب هبوط اضطراري لطائرة من ذلك الطراز في اليابان بسبب مشكلات في البطارية. يأتي ذلك فيما أظهرت بيانات مبيعات أيرباص تراجعها وراء بوينغ خلال العام الماضي.

وذكرت أيرباص أنها سلمت العام الماضي 588 طائرة، في حين أظهرت البيانات التي أصدرتها بوينغ يوم 3 كانون ثاني/يناير الحالي تسليم الشركة الأمريكية 601 طائرة لتنخفض حصة أيرباص من السوق العالمية إلى 41 % فقط.

تقاعد رئيس ريو تينتو للتعدين وسط توقعات بخفض قيمة أصولها بمقدار 14 مليار دولار

■ لندن – د ب أ: قالت مجموعة ريو تينتو البريطانية الاسترالية، ثاني أكبر مجموعة للتعدين في العالم، يوم الخميس إن مديرها التنفيذي توم ألبانيس سيتقاعد من منصبه مع تجهيز الشركة نفسها لخفض قيمة صفقات استحواذ أشرف عليها بحوالي 14 مليار دولار.

قالت الشركة في بيان إن سام والش الذي يتولى رئاسة أكثر القطاعات ربحية في الشركة سيتولى منصب المدير التنفيذي اعتبارا من اليوم.

كما سيتقاعد دوج ريتشي الذي قاد صفقة شراء شركة ريفرسدال ماينغ لتعدين الفحم في موزمبيق بقيمة 3.9 مليار دولار استرالي (4.1 مليار دولار أمريكي) في عام 2011 إذ ستخفض ريو قيمة أصول الفحم في موزمبيق بحوالي 3 مليارات دولار.

جاء إعلان الشركة عقب إغلاق البورصة.

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة جان دو بليسيس في بيان إن «مجلس إدارة ريو تينتو يعترف تماما بأن خفضا بهذا الحجم فيما يتعلق بالاستحواذ الحديث نسبيا في موزمبيق أمر غير مقبول. نحن أيضا مستاؤون بشدة للاضطرار لإجراء خفض كبير آخر في قطاعاتنا للألومنيوم وإن كان في صناعة تستمر في التعرض لتغييرات مناوئة كبيرة على مستوى العالم».

ونقلت وكالة أنباء بلومبيرغ الاقتصادية الأمريكية عن ريك رونغ الذي يساعد في إدارة 1.3 مليار دولار في شكل أسهم منها أسهم لريو وبي إتش بي بيليتون لدى صندوق بينجانا غلوبال ريسورسز في ميلبورن إن «سام والش رجل يحظى بالاحترام والإعجاب». وأضاف أن «خام الحديد يشكل حوالي 80 % من أرباح ريو لذا فهو بالأساس سيكون مسؤولا عن جزء كبير من قوة أرباح الشركة. وكان من المنطقي أن يكون الشخص الذي تتم ترقيته إذا كانوا يبحثون عن تعيين داخلي».

وسيتم إتمام جزء كبير من عملية خفض قيمة الأصول بما يعادل 10 إلى 11 مليار دولار في قطاعات الألومنيوم بالشركة التي جاء معظمها من خلال صفقة قام بها ألبانيس لشراء شركة ألكان مقابل 38 مليار دولار في عام 2007. كما سيتم إلغاء مليار دولار من تكلفة العثور وتقييم مشروعات جديدة هذا العام.

في الوقت نفسه، قال ألبانيس للمستثمرين إن زيادات التكلفة كانت «غير محتملة» خصوصا في مناجم الفحم في استراليا وفي قطاعها للألومنيوم. وأضاف أن «الزيادات التي شهدناها في التكاليف الرأسمالية في استراليا بقطاع الفحم خلال السنوات الخمس الماضية تعين فعلا أن يتم تقليلها لاجتذاب رأس المال».

كانت ريو تينتو التي تتخذ من ميلبورن ولندن مقرا لها أعلنت العام الماضي أنه سيتم تدوير الوظائف على مستوى العالم في وقت تسعى فيه لتحقيق توفير في العمليات الإنتاجية بمقدار 5 مليارات دولار بحلول العام القادم.

وفي حين سيتقاعد ألبانيس (55 عاما) – وريتشي اعتبارا من امس، سيظلان بالشركة حتى يوم 16 تموز/يوليو. وقال البيان إنه لن يحصل أي منهما على مبالغ ضخمة أو علاوات لعامي 2012 و2013.

ندرة الدولار تفاقم المعاناة الاقتصادية في السودان

■ الخرطوم – رويترز: يجب أن يبتهج الرشيد الأمين حامد رئيس أكبر شركة أدوية في السودان حين يطالع البيانات المالية لشركته عن عام 2012.. فقد زادت المبيعات 70 في المئة وتراجعت تكاليف التسويق بعدما خفض الطلب القوي الحاجة إلى الدعاية والإعلان.

لكن الرجل لديه مشكلة واحدة: كيف يحصل على الدولار لاستيراد المواد الخام المستخدمة في تصنيع المضادات الحيوية وأقراص علاج الملاريا وأدوية السكري وعقاقير أخرى وإن حصل على العملة الصعبة فبأي سعر صرف؟

يقول حامد رئيس معامل أميفارما بينما يجلس في مكتبه الكبير بالمنطقة الصناعية في الخرطوم بحري «نحتاج إلى استيراد مواد لصناعة الأدوية تسدد قيمتها بالدولار. لكن الحصول على الدولار من الجهاز المصرفي في منتهى الصعوبة».

ويواجه السودان أكبر أزمة اقتصادية خلال عقود بسبب نقص حاد في العملة الصعبة بعد خسارة ثلاثة أرباع إنتاجه من النفط بسبب استقلال جنوبه عنه عام 2011. ومثلت إيرادات النفط مصدرا أساسيا للدخل في موازنة السودان وكانت توفر العملات الأجنبية المطلوبة لاستيراد السلع الحيوية كالغذاء والدواء.

وساءت الأوضاع بشكل كبير في الأسابيع القليلة الماضية بعدما أطاحت التوترات الجديدة مع جنوب السودان بآمال استئناف صادرات النفط من الجنوب قريبا وبإمكانية مرور النفط عبر السودان مقابل رسوم مرتفعة. وأوقف جنوب السودان إنتاج النفط قبل عام بعد تعذر الاتفاق على رسوم مرور النفط في خط أنابيب عبر السودان.

ويقول اقتصاديون إن بنك السودان المركزي والبنوك التجارية يجدون صعوبة متزايدة في توفير دولارات تكفي السوق. وهذا أجبر الراغبين في السفر للخارج والمستوردين على التعامل مع تجار السوق السوداء.

لكن عندما هوى الجنيه السوداني إلى مستوى قياسي أواخر الشهر الماضي حين طلب تجار السوق السوداء 7.1 جنيه للدولار الواحد وكان السعر الرسمي 4.4 جنيه، شن المركزي السوداني الذي يتكتم على حجم حيازته من احتياطي العملات الأجنبية حملة ضارية على السوق السوداء.

وخلال أيام ألقى رجال الأمن القبض على عشرات التجار وتمت مصادرة أموالهم حسب مصادر بالسوق. واختفى معظم التجار من الشوارع أو تركوا الخرطوم.

وأدت هذه الحملة إلى خفض الدولار إلى 6.5 جنيه في السوق السوداء. لكن المشكلة الأكبر الآن هي أنه مع توقف السوق السوداء أصبح مستحيلا تقريبا الحصول على الدولار أو تبديله.

وبدلا من الذهاب إلى البنوك والتعامل بالسعر الرسمي المنخفض كما تمنت الحكومة أصبح كثير من السودانيين الذين يملكون احتياطيات من الدولار يحجمون عن التعامل مما يحرم الاقتصاد من عملة صعبة يحتاجها بشدة.

وتعرضت صناعة الأدوية إحدى الصناعات الرئيسية في السودان إلى جانب صناعات الأغذية والتعدين والنسيج لضربة قاسية بسبب توقف السوق السوداء وارتفاع أسعار صرف العملات بشكل حاد، مما أدى لإهدار ما يصل إلى 15 في المئة من قيمة الجنيه في شهر واحد. وهذا تكرر أكثر من مرة العام الماضي.

وأدى خفض قيمة العملة لتجاوز معدل التضخم نسبة 44 في المئة، وأصبح حصول المواطن السوداني على الدواء أكثر صعوبة وأعلى كلفة. وهذا يزيد خطر تفجر الغضب الشعبي ويفاقم معاناة 32 مليون مواطن عاشوا عقودا من الصراعات العرقية والفقر والأزمات الاقتصادية.

ورغم أن البلاد تجنبت انتفاضات الربيع العربي فقد شهدت الخرطوم ومدن كبرى أخرى مظاهرات طلابية صغيرة بسبب ارتفاع أسعار الغذاء وإجراءات التقشف المفروضة التي تستهدف سد عجز موازنة بلغ 6.5 مليار جنيه (1.5 مليار دولار) نتيجة خسارة احتياطيات النفط. وقد عانى كثير من المواطنين العاديين لتدبير ثمن الدواء أو للعلاج بالمستشفيات حتى قبل اندلاع أزمة العملة. يقول صيدلي يعمل في وسط الخرطوم طلب عدم الإفصاح عن اسمه «لا تتوافر لدينا بعض أدوية القلب وحبوب السكري حاليا... بعض المنتجات الأجنبية اختفت وأصبح الحصول عليها شديد الصعوبة».

وتعهدت الحكومة بضمان توافر السلع لكن تجار الأدوية توقفوا عن طلب بعض الأدوية الأجنبية مع تراجع الجنيه، مما أدى لزيادة الطلب على الأدوية المحلية الأقل سعرا والتي تنتجها شركات مثل أميفارما. يقول حامد «لا نستطيع الوفاء بالطلب حاليا». لكن زيادة المبيعات قابلها ارتفاع في التكاليف، إذ أن المواد الخام المستوردة بالدولار تمثل ثلث تكاليف تشغيل المعدات بالشركة. ويقول حامد «أصبح الأداء الجيد يشكل تحديا».

ومع انقطاع السودان بشكل كبير عن الأسواق المالية العالمية بسبب العقوبات التجارية الأمريكية، لم تلعب البنوك المحلية دورا يذكر في الاقتصاد. ولا يمتلك معظم السودانيين حسابات مصرفية. وكثير من الشركات الكبرى مثل أميفارما هي شركات عائلية تتعامل مع تجار العملة داخل السودان وخارجه للحصول على الدولار.

ومنذ انفصال جنوب السودان أصبحت السوق السوداء تمثل مشكلة بسبب غياب إيرادات النفط التي حعلت رصيد البنك المركزي غير كاف للحفاظ على انخفاض الفجوة بين سعر الدولار في السوق الرسمية والسوداء.

وفي تموز/يوليو الماضي خفض المركزي السوداني السعر الرسمي للدولار إلى النصف تقريبا إلى 4.4 جنيه من 2.7 جنيه. وسمح للتجار المعتمدين بطرحه بسعر أعلى من 5.5 جنيه لتشجيع ملايين السودانيين المقيمين بالخارج على إرسال أموالهم للداخل عبر مكاتب الصرافة الرسمية. لكن معظم التحويلات تمت في السوق السوداء على ما يبدو.

وتأمل الحكومة في إحداث استقرار بسعر العملة بالحصول على قرض 1.5 مليار دولار من بنك صيني بضمان شركة البترول الوطنية الصينية أكبر مستثمر في صناعة النفط في السودان وجنوب السودان، حسبما أعلن السودان الأسبوع الماضي. ولم تؤكد الصين نبأ القرض بعد.

لكن هاري فيرهوفن الخبير بالشأن السوداني بجامعة أكسفورد يرى إن الخرطوم لن تستطيع مواصلة إغلاق السوق السوداء لفترة طويلة لأن في ذلك مخاطرة بتوقف الاقتصاد مع إحجام الناس عن بيع الدولار بالسعر الرسمي.

ويقول «هذا أمر غير مستدام». ويضيف «سيكون عليهم التراجع... تجار العملة الرئيسيون في السودان يجري القبض عليهم وفي اليوم التالي يذهب مسؤولو الحكومة إليهم لتبديل العملات».

وحتى لو عاد التجار قريبا سيظل السودان مكانا صعبا لمزاولة الأعمال التجارية بسبب التقلب الشديد في سعر الصرف وخسران إنتاج النفط، رغم كون السودان قاعدة تصنيع منخفضة التكلفة يمكن التصدير منها للأسواق الناشئة في أفريقيا والشرق الأوسط.

ويقول عبد الرحمن الشميري وهو مواطن يمني يرأس شركة أزال للصناعات الدوائية «أتينا إلى هنا عام 2006 حين كان السودان سوقا جيدة جدا واقتصاده مستقرا». وأضاف «الاقتصاد يعاني صدمة الآن».

وشركة أزال هي مشروع سوداني مشترك مملوك لمستثمرين من اليمن والسعودية. ومع تواصل أزمة العملة جمدت أزال خططها لافتتاح مصنع ثان لخدمة الدول الأفريقية المجاورة مثل تشاد وأوغندا.

ويقول الشميري «سنرى كيف تتطور الأمور» لكن الخروج من السودان ليس خيارا مطروحا رغم المشكلات...سوف نمنى بخسائر كبيرة ونخسر استثماراتنا. لكن سوف نبقى هنا».

الدولار يساوي 4.4150 جنيه سوداني (بالسعر الرسمي).

البنوك الناشئة تتحدى المستثمرين الاوروبيين في تمويل الطاقة المتجددة

■ أبوظبي – رويترز: قالت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا) يوم الخميس إن تمويل الطاقة المتجددة يتحرك مبتعدا عن المستثمرين الأوروبيين بشكل متزايد متوجها نحو البنوك الوطنية في الأسواق الناشئة ومن بينها المؤسسات المتخصصة في التمويل الإسلامي.

وقال فرانك ووترز نائب المدير العام لإيرينا في القمة العالمية لطاقة المستقبل بأبوظبي إن الأزمة المالية العالمية في السنوات الماضية قلصت هيمنة البنوك الأوروبية ومؤسسات المنافع العامة.

وقال ووترز لرويترز «لا تزال أوروبا تهيمن حتى الآن على تمويل الطاقة المتجددة لكن مؤسسات المنافع العامة الأوروبية اضطرت إلى تقليص دفاترها والبنوك اضطرت إلى تقليص أصولها بسبب القواعد التنظيمية المتزايدة إلا أن التمويل تلتقطه بشكل متزايد البنوك الوطنية في الأسواق الناشئة وبصفة خاصة مؤسسات التمويل الإسلامي».

وأضاف ووترز أن الأرقام المبدئية تظهر أن الاستثمارات العالمية في الطاقة المتجددة بلغت نحو 250 مليار دولار في عام 2012 منخفضة حوالي عشرة في المئة عن العام الذي سبقه. وتابع «لا يزال التمويل الإسلامي بعيدا عن سد الفجوة التي تركها الأوروبيون لكنه بلغ بالفعل عدة مليارات من الدولارات... يستثمر البنك الإسلامي للتنمية وحده ما يزيد عن ملياري دولار في الطاقة المتجددة وهذا مجرد بنك واحد. التمويل الإسلامي يستند إلى أصول ويقل كثيرا من حيث المضاربة عن النماذج الغربية لذا فإن الطاقة المتجددة والتمويل الإسلامي يشكلان مباراة جيدة».

ويتمسك التمويل الإسلامي بقواعد الشريعة ويحظر تعاملات الفائدة والمضاربات النقدية الخالصة.

وقال ووترز أيضا أنه يعتقد أن منطقة الشرق الأوسط سوف تشهد ازدهارا استثماريا على نطاق واسع في الطاقة المتجددة.

ارتفاع بورصة دبي لأعلى مستوى بعامين وتباين الأسواق الأخرى

■ دبي – رويترز: ارتفعت بورصة دبي لأعلى مستوى لها في عامين يوم الخميس مع تحويل مستثمرين أموالا إلى الأسهم التي تخلفت عن موجة صعود بداية العام بينما أغلقت بورصات أخرى في المنطقة على تباين.

وفي دبي قفز سهم دريك اند سكل للمقاولات 5.6 بالمئة وسهم أرابتك القابضة للبناء 4.2 بالمئة. وصعد سهم سوق دبي المالي ستة بالمئة. وقال مهاب ماهر من مينا كورب «التدفقات المحلية تذهب إلى الأسهم التي لم تلحق بموجة الصعود بالسوق الأسبوع الماضي مثل دريك أند سكل». وأضاف «مشتريات الأجانب تقدم دعما أيضا. من المرجح أن تكون هذه المكاسب قصيرة الأمد».

وارتفع سهم بنك الامارات دبي الوطني 1.5 في المئة مسجلا أعلى مستوى له في 11 شهرا. ويجري تداول سهم البنك بمضاعف قيمة دفترية قدره 0.53 بينما تتداول أسهم البنوك الكبرى الأخرى في الإمارات العربية المتحدة بمضاعف فوق 1.0 وفقا لحسابات رويترز. ويقول متعاملون إن هذا يمثل إشارة للمستثمرين لشراء أسهم الإمارات دبي الوطني.

وارتفع مؤشر سوق دبي 1.9 بالمئة إلى 1775 نقطة مسجلا أعلى مستوى إغلاق له منذ نوفمبر تشرين الثاني عام 2010 ولتبلغ مكاسبه 9.4 بالمئة في كانون الثاني/يناير حتى الآن.

ويشير التحليل الفني لأداء السوق في الآونة الأخيرة إلى اقترابها من مستوى يؤذن عند الوصول إليه بارتفاع قوي للأسهم.

وفي أبوظبي تراجع المؤشر العام للسوق 0.1 بالمئة منخفضا للجلسة الثانية من أعلى مستوى له في تسعة أشهر سجله الثلاثاء. وتراجع سهما بنك أبوظبي الوطني وبنك الخليج الأول 0.9 و0.8 بالمئة على التوالي.

وفي قطر ارتفع المؤشر 0.5 بالمئة لتبلغ مكاسبه 3.1 بالمئة منذ بداية الشهر. وصعد سهم فودافون قطر 4.6 بالمئة إلى 8.84 ريال. وأعلنت شركة الاتصالات يوم الأربعاء تقلص خسائرها في الربع الثالث للعام.

وقالت شركة بنك قطر الوطني للخدمات المالية في مذكرة بحثية «أعلنت فودافون قطر أرقاما قوية لديسمبر تتجاوز تقديراتنا وتقديرات السوق.. وجاء ذلك على خلفية نمو قوي في عدد المشتركين». وأضافت «نبقي على توصيتنا بتجميع السهم والسعر المستهدف 9.36 ريال».

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.5 في المئة مع تزايد ضغوط البيع من المستثمرين المصريين والأجانب بحسب بيانات البورصة. واشترى المستثمرون العرب أكثر مما باعوا. ومع ذلك فإن المؤشر سجل زيادة نسبتها 3.6 في المئة منذ بداية هذا الشهر.

وانخفض سهم مجموعة طلعت مصطفى للتطوير العقاري 4.7 في المئة مشكلا أكبر ضغط على المؤشر الرئيسي. وقام المستثمرون بالبيع لجني الأرباح من المكاسب التي تحققت يوم الأربعاء بعد حكم قضائي بإرجاء قضية حتى 16 من نيسان/ابريل تتعلق بعقد بيع مثار جدل لأرض بنت عليها الشركة مشروع مدينتي.

وخالف سهم البنك الأهلي سوسيتيه جنرال الاتجاه النزولي في السوق ليرتفع 0.5 في المئة. وقال بنك قطر الوطني الذي يأمل في استكمال الاستحواذ على حصة قدرها 77 في المئة في البنك الأهلي سوسيتيه جنرال في خلال الشهرين القادمين إن أزمة العملة في مصر لن تشكل عائقا أمام صفقته.

وفي سلطنة عمان أغلق سهم بنك مسقط منخفضا 0.2 في المئة مقلصا مكاسبه في يناير إلى 4.8 في المئة. وأعلن أكبر بنك في عمان زيادة صافي أرباحه للربع الأخير من العام الماضي 15.1 في المئة وجاءت الأرباح متوافقة مع توقعات المحللين.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي ارتفع المؤشر 1.9 في المئة إلى 1775 نقطة. الا ان مؤشر أبوظبي تراجع 0.1 في المئة إلى 2766 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.5 في المئة إلى 8622 نقطة.

وصعد المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6139 نقطة. كما صعد المؤشر البحريني 0.5 في المئة إلى 1081 نقطة. الا ان المؤشر العماني تراجع 0.01 في المئة إلى 5806 نقاط.

صعود الأسهم الاوروبية بدعم ارقام المبيعات وبيانات أمريكية

■ لندن– رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية في ختام التعاملات يوم الخميس وقد لاقت دعما من أرقام مشجعة للمبيعات من شركتي تجارة الجزئة كارفور واسوشييتد بريتيش فودز ساعدت في التعويض عن خسائر الأسهم في قطاع التعدين.

وقفزت أسهم ايه.بي فودز وكارفور 5.5 في المائة و3.3 في المائة على الترتيب في حركة تعامل نشطة بعد أن اعلنتا عن أرقام مطمئنة للمبيعات في نهاية عام 2012.

وساعد هذا في التعويض عن هبوط قدره 0.7 في المائة في قيمة اسهم ريو تينتو للتعدين.

وفي نهاية التعامل في بورصات أوروبا قفز مؤشر يورو ستوكس–50 لأسهم منطقة اليورو 0.6 في المائة إلى 2718.93 نقطة بينما ارتفع مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 0.5 بالمئة إلى 1165.54 نقطة.

وواصلت مؤشرات الأسهم صعودها في تعاملات بعد الظهر بعد ان أظهرت بيانات من الولايات المتحدة ان عدد طلبات إعانات البطالة للمرة الأولى هوى إلى ادنى مستوى له في خمسة أعوام الأسبوع الماضي وزادت عمليات الشروع في بناء مساكن بأسرع وتيرة لها في أربعة أعوام الشهر الماضي. وارتفع مؤشر فايننشال تايمز100 البريطاني 0.4 بالمئة، في حين قفز مؤشر كاك40 الفرنسي 0.9 في المئة. وارتفع مؤشر داكس الألماني 0.5 في المئة.

نهائي مثير لخليجي 21: خبرة أسود الرافدين تصطدم بمهارة وإصرار الأبيض الإماراتي

المنامة ـ د ب أ: يسدل الستار اليوم الجمعة على واحدة من أقوى وأكثر النسخ إثارة في تاريخ بطولات كأس الخليج العربي لكرة القدم حيث يلتقي المنتخبان الإماراتي والعراقي في مواجهة مثيرة على كأس البطولة بعد مسيرة رائعة لكل منهما في الدورين الأول وقبل النهائي.

ويرفع الفريقان شعار «حياة أو موت» قبل مواجهة اليوم التي تعني الكثير لكل منهما وتمثل فرصة ذهبية لكليهما من أجل الصعود لمنصة التتويج بقيادة وطنية نجحت في قهر جميع المنافسين من المدربين الأجانب في المباريات الأربع التي خاضها كل فريق.

وشق كل من الفريقين طريقه بنجاح فائق إلى المباراة النهائية مما يجعل كليهما على يقين بأحقيته في التتويج خاصة وأن الفرصة قد لا تواتيه بنفس القوة في مناسبات أخرى.

وتأهل المنتخب الإماراتي للنهائي محققا «العلامة الكاملة» وبتميز حقيقي حيث حقق الفريق الفوز في جميع مبارياته الثلاث بالدور الأول للبطولة وتغلب على قطر 1/3 والبحرين 1/2 وعمان 2/صفر قبل أن يسقط نظيره الكويتي حامل اللقب بهدف نظيف في المربع الذهبي.

وبرهن المنتخب الإماراتي (الأبيض) على أن الاتحاد الإماراتي لم يخطأ عندما أسند مهمة تدريب الفريق للمدير الفني الوطني مهدي علي الذي أعاد ترتيب الأوراق في الفريق معتمدا بشكل كبير على نجوم المنتخب الإماراتي الذين قادهم من قبل للفوز بلقب كأس آسيا للشباب (تحت 20 عاما) في عام 2008 مع تطعيمهم بعدد من أصحاب الخبرة.

وبالفعل، قدم مهدي علي صورة رائعة للمنتخب الإماراتي والكرة الإماراتية ربما تفوق ما أظهره الأبيض الفائز بلقب خليجي 18 على ملعبه في عام 2007.

وأصبح الهدف الأول للفريق هو العودة بلقب البطولة الحالية ليكون الثاني للأبيض في تاريخه والأول خارج ملعبه.

وخلال مباريات الدور الأول ولقاء المربع الذهبي، أكد المنتخب الإماراتي بما لا يدع مجالا للشك أنه الأبرز في البطولة الحالية من حيث مهارات لاعبيه الفنية والتزامهم الخططي رغم وجود بعض السلبيات على مستوى الجانب الدفاعي والتي نجح الفريق في علاجها بمرور الوقت.

كما أظهر الفريق إصرارا واضحا على النجاح بغض النظر عن هوية المنافس وهو ما ظهر جليا في مواجهة المنتخب الكويتي بالمربع الذهبي حيث جاء هدف المباراة الوحيد في الدقيقة قبل الأخيرة من اللقاء بينما كانت كل التوقعات تتجه للوقت الإضافي.

وظهر ذلك أيضا في مباراة الفريق أمام عمان عندما استعاد أحمد خليل نجم الفريق حاسة التهديف الغائبة عنه منذ عام 2011 وسجل هدفين في آخر عشر دقائق من المباراة.

ومع اكتساب الفريق لمزيد من الثقة بعبور العقبة الكويتية في المربع الذهبي، ازداد إصرار الفريق على تحقيق النجاح التام في هذه البطولة والصعود لمنصة التتويج للمرة الثانية في غضون ست سنوات.

ويمتلك الفريق العناصر التي تساعده على تحقيق هدفه حيث يضم بين صفوفه مجموعة من أبرز النجوم من بينهم اللاعب الشاب عمر عبد الرحمن (عموري) المرشح لجائزة أفضل لاعب في البطولة وإسماعيل مطر أيقونة الكرة الإماراتية في السنوات الماضية وأحمد خليل متصدر قائمة هدافي البطولة برصيد ثلاثة أهداف حتى الآن كان منها هدف الفوز على الكويت.

وقال مهدي علي، في المؤتمر الصحفي الخميس، «المنتخب العراقي أظهر مستويات جيدة ويمتاز بتنظيم جيد ويعتمد أيضا على لاعبي الخبرة والشباب. أما فريقنا فمستواه في تصاعد مستمر ويقدم عروضا إيجابية. سنكون جاهزين للمواجهة ونطمح لتقديم مستوى أفضل حتى من المباراة الأخيرة أمام الكويت. ونتمنى التوفيق للمنتخبين في النهائي».

وعن الرسالة التي يوجهها للجماهير الإماراتية، قال «نحن سعداء بالحضور الجماهيري الذي كان دوره فاعلا، وأي مباراة بدون جمهور لن يكون لها مذاق. سنقدم كل ما لدينا ولكل مجتهد نصيب. مثلما خرجت جماهيرنا سعيدة في الدور قبل النهائي، نتمنى أن تخرج مبتهجة أيضا بعد النهائي».

وردا على الترشيحات التي تصب في مصلحة الإمارات من جانب مختلف وسائل الإعلام، قال علي «نحن سعداء بآراء الشارع الرياضي وتفاعلهم مع مستوى منتخبنا مما يعطينا الحافز والدافع ولكن المباراة تقام على الملعب وليس خارجه ونتمنى أن يوفقنا الله في الحصول على الكأس».

وردا على سؤال عن وجود بعض السلبيات في أداء فريقه والإرتباك الواضح في الأداء الجماعي خلال مباراة الكويت، قال علي «المنتخب الإماراتي لم يتعرض لأي ارتباك. وفي الشوط الثاني، الحكم لم يوفق في بعض القرارات عندما لم يحتسب مخالفات صحيحة لنا واحتسبها بشكل عكسي مما أربكنا قليلا. وأظن أن فريقنا كان أفضل طيلة 90 دقيقة وصنع الكثير من الفرص وتمكنا من التسجيل وحسم بطاقة التأهل للنهائي».

وتطرق مهدي علي لهدف التأهل الذي جاء في الدقيقة قبل الأخيرة من الوقت الأصلي للمباراة أمام الكويت عندما كانت المباراة في طريقها للوقت الإضافي، وقال «المنتخب الإماراتي حاول طيلة المباراة ولم ينجح والمهم أنه أصر على التسجيل ونجح في ذلك مع آخر دقيقة وهذا يثبت أننا لم نستسلم وواصلنا بحثنا عن هدف التأهل ونجحنا في ذلك وهذا هو المهم».

وأضاف «نحترم منافسنا كثيرا وندرك أنه سيقاتل لإحراز اللقب. وبالتالي أتمنى التوفيق للأفضل رغم أنني أطمح إلى أن أكون متوجا بالكأس».

وفي المقابل، لم تختلف مسيرة المنتخب العراقي عن نظيره الإماراتي كثيرا في الطريق إلى النهائي حيث نجح أسود الرافدين في التربع على قمة المجموعة الثانية (مجموعة الموت) بالدور الأول بعد ثلاثة انتصارات متتالية على السعودية 2/صفر والكويت 1/صفر واليمن 2/صفر.

ولم تهتز شباك المنتخب العراقي في البطولة الحالية سوى مرة واحدة حتى الآن عندما تعادل مع نظيره البحريني صاحب الأرض في مباراة الدور قبل النهائي والتي امتدت لوقت إضافي استمر معه التعادل 1/1 ليحتكم الفريقان إلى ضربات الترجيح التي حسمت الموقف لصالح العراق.

وبرهنت هذه المباراة على حقيقة مهمة وهي قدرة أسود الرافدين على الصمود لفترات طويلة في مواجهة أقوى الفرق خاصة وأن الأحمر البحريني قدم أداء رائعا على مدار الشوط الثاني من المباراة ثم الوقت الإضافي.

وجاءت ضربات الترجيح لتمنح حارس المرمى العراقي نور صبري العديد من النقاط الإضافية في سباق الفوز بجائزة أفضل حارس مرمى في البطولة.

ومثلما تصدى أسود الرافدين لمهارات الأحمر البحريني والضغوط الجماهيرية، يستطيع الفريق التصدي في مبارتة الغد لسطوة المواهب الإماراتية وضغوط الإرهاق التي يعاني منها لاعبو العراق بعد المباراة العصيبة والشاقة أمام البحرين.

كما يمتلك المنتخب العراقي سلاحا آخر يضاعف من عزيمته على تحقيق الفوز وهو الخبرة التي يتمتع بها معظم لاعبيه وفي مقدمتهم الحارس صبري والمهاجم الفذ يونس محمود (السفاح) الذي سجل هدفا واحدا للفريق في البطولة وهو هدف الدور قبل النهائي أمام البحرين ولا يزال شغوفا بتسجيل مزيد من الأهداف في النهائي لترك بصمة واضحة في خليجي 21.

كما تضم قائمة الفريق عددا من أصحاب المهارات الرائعة مثل علاء عبد الزهرة وهمام طارق وضرغام إسماعيل وحمادي أحمد.

وقال حكيم شاكر المدير الفني للمنتخب العراقي إن المباراة المرتقبة لفريقه غدا لا تحتمل أي أخطاء.

وأوضح شاكر، خلال المؤتمر الصحفي الخميس، أن مقولة «لكل مجتهد نصيب» يجب أن تطبق في مباراة الغد أمام المنتخب الإماراتي في نهائي كأس الخليج.

وأضاف «من سيقدم أداء أكثر وأفضل على أرض الملعب ويكون في قمة التركيز سيتوج بطلا. المباراة رغم صعوبتها كلقاء نهائي، ليست مستحيلة وستذهب للفريق الذي سيستغل الفرص أكثر من الآخر ويلعب بانضباط وواقعية».

وعن طريقة إعداد اللاعبين نفسيا لإبعادهم عن الضغط الكبير، قال شاكر «المباراة النهائية دائما ما تكون ضغوطها أقل من المباريات الأخرى والمواجهة التي لعبناها أمام البحرين كانت أكثر حذرا وضغطا. علينا أن نتعامل مع اللقاء بكل تركيز ودقة لأن المباراة هي مباراة تتويج ولا تحتمل المجازفة والأخطاء».

وأبدى شاكر أسفه على غياب أحد الركائز الأساسية عن الفريق في مباراة اليوم، وقال «هناك أحد اللاعبين قد لا يشارك في هذه المباراة المهمة وهذا قضاء وقدر ونتمنى أن نقدم أفضل ما لدينا. لدينا البدائل الجاهزة لكنني كنت أتمنى أن نلعب النهائي بصفوف مكتملة. سندع الملعب والكرة ليقولا كلمتهما في هذه المباراة لتحديد هوية المنتخب البطل».

وعن الاستعداد البدني للاعبين، خاصة وأنهم بذلوا جهدا كبيرا طيلة 120 دقيقة في لقاء البحرين بالمربع الذهبي، قال «لدينا جهاز طبي جيد يعرف ماذا يفعل في مثل هذه المواقف، وأدخلنا اللاعبين مرحلة استشفاء تام ولا يقلقنا أي شيء سوى إصابة أحد عناصرنا الأساسية وسنسعى لتقديم أداء يرقى للطموحات».

وعن أسباب التقليل من حق وشأن المدرب الوطني، قال شاكر «مثلما يكون هناك لاعب موهوب هناك مدرب موهوب. في الخليج، نؤمن للأسف بالمدرب الأكثر وسامة على حساب الكفاءة التدريبية. ولا يكفي أن يكون شعرك أصفر وعيناك خضراء حتى تنجح. التدريب بقدر ما هو علم فإن الموهبة مطلوبة».

وأضاف «مهدي علي مدرب الإمارات سرق الأضواء من الآخرين وأظن أن المدربين الوطنيين يمكنهم تطوير الكرة الخليجية والعربية. سبقتني أسماء عربية كبيرة في هذا المجال على غرار عمو بابا ومحمود الجوهري وخليل الزياني، وآن الأوان لأن تتطور المنتخبات الخليجية بمجهودات أبنائها».

وأشار «نتمنى أن يكون اللقب عراقيا ولكن الوصول لهذا الهدف يحتاج لعمل كبير وتضحيات واضحة. ومن سيكون الأكثر استعدادا ذهنيا ومعنويا وبدنيا، ستكون له الكلمة العليا في هذه المواجهة الصعبة».

نور صبري عباس حارس مرمى منتخب العراق قفز في الهواء وفشل في صد هدف نجم منتخب البحرين حسين علي (الذي لا يظهر في الصورة)

البحرين تتسلح بالجماهير في مواجهة الكويت حاملة اللقب بموقعة المركز الثالث لكأس الخليج

■ المنامة ـ د ب أ: يشهد استاد مدينة خليفة الرياضية اليوم الجمعة مباراة من نوع خاص، تجمع بين المنتخب الكويتي حامل لقب كأس الخليج، ونظيره البحريني صاحب الأرض والجمهور، في لقاء تحديد المركزين الثالث والرابع للبطولة التي تختتم غدا في العاصمة البحرينية المنامة.

وتكتسب المباراة أهمية خاصة نظرا لرغبة كلا الفريقين في إنهاء البطولة في أفضل مكانة ممكنة.. فالمنتخب الكويتي ذهب إلى البحرين من أجل الحفاظ على اللقب ولكن تعثر أمام منافسه الأماراتي القوي، أما المنتخب البحريني فبكل تأكيد يسعى لمصالحة جماهيره الوفية بعد الخروج من المربع الذهبي للبطولة التي تحتضنها أراضيه.

وودع المنتخب البحريني البطولة من الدور قبل النهائي عقب خسارته بركلات الجزاء الترجيحية 4/2 على يد نظيره العراقي بينما سقط الأزرق الكويتي على يد المنتخب الإماراتي بهدف نظيف دون رد في المربع الذهبي.

التقى المنتخبان 15 مرة في دورات كأس الخليج، حيث فاز المنتخب الكويتي ثماني مرات مقابل أربعة انتصارات للمنتخب البحريني.. بينما حسم التعادل ثلاث مواجهات بين الفريقين.

وبالنظر إلى التاريخ أو النتائج في خليجي 21 فإن المنتخب الكويتي صاحب الفرصة الأفضل في تحقيق الفوز في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع نظرا لتفوقه التاريخي على نظيره البحريني في سجل مواجهاتهما في كأس الخليج، بجانب فوز الأزرق الكويتي في مباراتين على اليمن 2/صفر وعلى السعودية 1/صفر بينما سقط الفريق فريسة لنظيره العراقي صفر/1 في دور المجموعات.

بينما تعادل المنتخب البحريني سلبيا مع نظيره العماني ثم خسر أمام نظيره الإماراتي 2/1 قبل أن يهزم العنابي القطري بهدف نظيف في دور المجموعات.

ولكن كرة القدم لا تعترف بالحسابات أو التوقعات، حيث يمتلك كل فريق أسلحته الخاصة، والتي تتمثل في عامل الأرض والجمهور للمنتخب البحريني، بينما يأتي مصدر قوة الفريق الكويتي من خلاله طموح مدربه الشاب جوران ومجموعة اللاعبين أصحاب الخبرة الذين يعتمد عليهم.

يذكر ان المنتخب الكويتي هو صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بلقب كأس الخليج برصيد عشرة القاب.

نسور قرطاج تأمل في العودة لدائرة المنافسة الأفريقية

■ تونس ـ د ب أ: عندما يشارك المنتخب التونسي لكرة القدم في نهائيات كأس الأمم الأفريقية التاسعة والعشرين 2013 التي تستضيفها جنوب أفريقيا من غد 19 كانون ثان/يناير الحالي إلى العاشر من شباط/فبراير المقبل، يسعى نسور قرطاج إلى الظهور بثوب جديد بعد سنوات ابتعد فيها الفريق عن دائرة المنافسة منذ تتويجه بلقب البطولة على ملعبه في عام 2004.

وبعد تسع سنوات فقط من فوز الفريق باللقب الأفريقي الوحيد له في تاريخ مشاركاته العديدة في كأس الأمم الافريقية، يسعى المنتخب التونسي بقيادة مديره الفني الوطني سامي الطرابلسي للظهور بشكل جديد وفي نفس الوقت إلى حصد اللقب الأفريقي الثاني له.

وبدأ التغيير في صفوف المنتخب التونسي قبل بطولة 2008 بغانا حيث شهدت صفوفه بعض عمليات التبديل والتجديد والإحلال ثم أجرى المدرب الوطني فوزي البنزرتي المدير الفني السابق للفريق تعديلات أخرى في التشكيل وطريقة اللعب قبل بطولة 2010 بأنجولا بعد إخفاق الفريق في تصفيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

ولكن التغيير الذي يلمسه الجميع في تونس حاليا هو تقديم عروض قوية ونتائج فعالة يستطيع من خلالها الفريق المنافسة على اللقب الثاني له في تاريخ البطولة والأول له في العصر الجديد لتونس بعد ثورات الربيع العربي.

ويأمل نسور قرطاج في أن تكون مسيرتهم بالبطولة الجديدة بمثابة عودة الأمل وروح التفاؤل لجماهيرهم وسط الظروف الصعبة التي عاشتها بلادهم في الآونة الأخيرة.

لذلك سيتعامل نسور قرطاج مع البطولة الأفريقية الجديدة في جنوب أفريقيا بشعار «حياة أو موت».

ويحظى المنتخب التونسي بسمعة رائعة ليس على مستوى القارة الأفريقية فحسب وإنما أيضا على المستوى العالمي نظرا لمشاركته في بطولة كأس العالم أربع مرات سابقة أعوام 1978 و1998 و2002 و2006.

ورغم تذبذب نتائج المنتخب التونسي في تصفيات كأس الأمم الأفريقية منذ مشاركته الأولى في البطولة عام 1962 وحتى مطلع التسعينيات حيث وصل للنهائيات أربع مرات فقط على مدار ثلاثة عقود، أصبح نسور قرطاج عنصرا منتظما في النهائيات منذ عام 1994 وحتى الآن.

وستكون البطولة القادمة في جنوب أفريقيا هي المشاركة الحادية عشر على التوالي للفريق في النهائيات.

وبدأ المنتخب التونسي مشاركاته في كأس أفريقيا بقوة حيث وصل للمربع الذهبي في بطولة 1962 بإثيوبيا ولكنه خرج من الدور الأول في البطولة التي أقيمت في غانا 1963 ثم أحرز المركز الثاني في البطولة التالية التي استضافتها بلاده عام 1965.

وبعدها غاب الفريق عن النهائيات منذ بطولة عام 1968 وحتى بطولة عام 1992 باستثناء مشاركته في نهائيات 1982 بليبيا والتي خرج فيها الفريق من الدور الأول للبطولة.

ومع استضافة تونس للبطولة عام 1994، عاد نسور قرطاج للظهور في النهائيات لكن إقامة البطولة على ملعبهم لم يغير من الأمر شيئا حيث خرج الفريق من الدور الأول للبطولة صفر اليدين.

ويبدو أن هذا الخروج المبكر تسبب في انتفاضة حقيقية لكرة القدم التونسية فأصبح الفريق على مدار السنوات العشر التالية من القوى الكروية الكبيرة على الساحة الأفريقية ففاز الفريق بالمركز الثاني في بطولة 1996 بجنوب أفريقيا بعد الهزيمة في المباراة النهائية أمام أصحاب الأرض.

كما وصل الفريق لدور الثمانية في بطولات 1998 و2006 و2008 و2012 وللدور قبل النهائي في 2000 بينما خرج من الدور الأول عامي 2002 و2010.

وفي نفس هذه الحقبة الزمنية بين أواخر القرن الماضي والسنوات العشر الأولى من القرن الحالي انتزع نسور قرطاج بطاقة تأهلهم لكأس العالم ثلاث مرات متتالية.

ورغم خروجهم من الدور الأول في البطولات الثلاث، ترك الفريق أثرا جيدا في هذه المشاركات.

ولكن أبرز إنجازات المنتخب التونسي على الساحة الأفريقية تحققت عندما استضافت تونس البطولة عام 2004 حيث نجح الفريق في إحراز اللقب الأفريقي للمرة الأولى في تاريخه بقيادة المدرب الفرنسي روجيه لومير الذي قاد المنتخب الفرنسي سابقا للفوز بكأس الأمم الأوروبية عام 2000 ليكون أول مدرب في العالم يحقق إنجاز الفوز ببطولتين قاريتين في تاريخ اللعبة.

ومع خروج الفريق من دور الثمانية في بطولات 2006 بمصر و2008 بغانا و2012 بغينيا الاستوائية والجابون ومن الدور الأول في بطولة 2010 بأنجولا وفشله في بلوغ نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، يحتاج المنتخب التونسي بقيادة الطرابلسي إلى استعادة بريقه عندما يشارك الفريق في بطولة كأس أفريقيا القادمة بجنوب أفريقيا.

ولم تكن مسيرة نسور قرطاج في التصفيات على ما يرام وإن احتاج لخوض دور واحد فقط في التصفيات لمشاركته في بطولة العام الماضي حيث تعادل 2/2 ذهابا مع مضيفه السيراليوني ثم تعادل سلبيا على ملعبه في مباراة الإياب ليتأهل بقاعدة احتساب الهدف خارج ملبعبه بهدفين بعد التعادل 2/2 في مجموع المباراتين.

لذلك يسعى الفريق إلى تحسين صورته في النهائيات وتعويض ما فاته من خلال الفوز باللقب الأفريقي.

ويعتمد الطرابلسي في مسيرته بالبطولة على مزيج من اللاعبين المحترفين في أوروبا وفي الأندية العربية وعدد من اللاعبين الذين ينشطون بالدوري المحلي.

ويبرز من بين نجوم الفريق المهاجم الخطير عسام جمعة نجم الكويت الكويتي وأيمن عبد النور مدافع تولوز الفرنسي ويوسف المساكني وخالد الموليحي ومجدي تراوي لاعبي الترجي الفائز بلقب دوري أبطال أفريقيا 2011 وصاحب لقب الوصيف في 2012.

كما يضع الفريق أملا كبيرا على مهارة نجم خط الوسط أسامة الدراجي لاعب سيون الفرنسي.

ويستهل المنتخب التونسي مسيرته في البطولة بلقاء جاره وشقيقه الجزائري ثم يلتقي المنتخبين الإيفواري والتوجولي في الجولتين التاليتين من المنافسة في مجموعة الموت.

بني ياس الإماراتي يطلب استعارة أبوتريكة

■ القاهرة ـ د ب أ: تلقى النادي الأهلي المصري الخميس عرضا رسميا من نادي بني ياس الإماراتي يطلب فيه استعارة محمد أبو تريكة لاعب الفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية في كانون ثان/يناير الجاري.

وقال سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري في تصريحات صحفية «أن العرض رسمي» لكن لم يتم التطرق إلى الأمور المالية موضحا أن النادي الإماراتي يطلب الحصول على خدمات أبوتريكة على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم الكروي في الإمارات.

وأضاف أنه لن يتم الموافقة على العرض إلا بعد عقد جلسة مع حسام البدري المدير الفني للفريق للتعرف على وجهة نظره فيما يتعلق بالابقاء على أبوتريكة في الوقت الحالي أو السماح له بالرحيل.

وأوضح سيد عبدالحفيظ أنه سيتم عقد جلسة أيضا مع أبوتريكة للتعرف على وجهة نظره فيما يتعلق بالموافقة على الاحتراف، كما أنه سيتم التعرف على شروطه فيما يتعلق بالتجديد للنادي الأهلي.

فيدرر يهزم دافيدينكو ليلتقي مع توميتش بالدور الثالث لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس

■ ملبورن ـ د ب أ: فاز النجم السويسري روجيه فيدرر الحائز على لقب بطولة أستراليا المفتوحة للتنس أربع مرات للمرة السادسة أمام خصمه العتيد الروسي نيكولاي دافيدينكو حيث تغلب عليه 3/6 و4/6 و4/6 الخميس ليصل إلى الدور الثالث من البطولة الأسترالية.

ويلتقي فيدرر، الحائز على 17 لقبا جراند سلام، مع الواثق بنفسه بيرنارد توميش في الدور الثالث بملبورن بعدما رفع اللاعب الأسترالي الشاب رصيده من الانتصارات بهذا الموسم إلى عشرة دون هزيمة واحدة بتغلبه على الألماني دانييل براندز 7/6 (7/4) و5/7 و6/7 (3/7) و6/7 (8/10).

ولا يبدو توميتش /20 عاما/ الذي أحرز أول ألقاب مشواره الاحترافي الأسبوع الماضي فقط محرجا من إبداء ثقته في نفسه قبل مواجهة فيدرر الذي حقق 65 فوزا مقابل تسع هزائم في تاريخ مشاركاته بأستراليا المفتوحة.

وفي منافسات السيدات، نزلت المصنفة الثالثة الأمريكية سيرينا ويليامز الملعب بكاحل مربوط بشريط طبي بعدما أصيبت بإلتواء فيه خلال مباراتها الافتتاحية بالبطولة.

كما أصابت ويليامز نفسها في أسنانها بمضربها أثناء محاولتها رد إحدى الضربات ولكنها مع ذلك تغلبت بسهولة على الأسبانية جاربيني موجوروزا 2/6 و6/ صفر.

وقالت ويليامز واصفة حادث مضربها بشيء من المبالغة: «لقد لكمت نفسي، لكمت نفسي بقوة .. وهذا أمر غير ملائم على الإطلاق. ولكنني أعتقد أنه يحدث للجميع، وإن كان لم يحدث لي أبدا من قبل».

كما أكدت المصنفة الأولى على العالم سابقا أن إصابة الكاحل الحالية لا تسبب لها أي مشاكل بفضل المسكنات التي تتعاطاها.

وقالت ويليامز: «لم أشعر بأي ألم اليوم .. فعندما تتأهب للعب تكون نسبة الادرينالين مرتفعة لديك وتكون منتشيا تماما. عادة ما أشعر بإصاباتي بعد المباراة، ولكنني حتى الآن بحالة جيدة. كانت حالتي أفضل بكثير مما حلمت حقا».

وشهدت البطولة الأسترالية قصة انتصار أخرى للمصنفة الأولى البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا التي حققت فوزا ساحقا على اليونانية إليني دانييليدو بنتيجة 1/6 و6/ صفر.

وقالت أزارينكا: «أعجبني حقا مستوى تركيزي في المباراة .. لاشك في أنني رفعت درجة تركيزي عما كان في مباراتي الأولى. كنت أحاول التسجيل من جميع ضرباتي وكنت أحاول تحقيق كل شيء، وهذا ما يسعدني حقا».

وقدمت المصنفة الأولى سابقا الدنماركية كارولينا فوتسنياكي أداء قويا لتفوز على الكرواتية الصاعدة دونا فيكيتش /16 عاما/ المقيمة في لندن 1/6 و4/6.

ولكن بيترا كفيتوفا المصنفة الثامنة سقطت على يد البريطانية لاورا روبسون 2/6 و6/3 و11/9 في مباراة ماراثونية امتدت لثلاث ساعات.

المنتخب الاسباني يحتفظ بصدارة تصنيف الفيفا ومصر تتراجع 13 مركزا

■ زيوريخ ـ د ب أ: حافظ المنتخب الأسباني على موقعه في صدارة تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» الصادر الخميس.

وظلت قائمة المنتخبات العشرة الأوائل دون تغيير في الوقت الذي تراجع فيه المنتخب المصري 13 مركزا محتلا المركز الرابع والخمسين على مستوى العالم.

واحتل المنتخب المصري المركز الرابع في قائمة المنتخبات العربية بينما خرج من قائمة المنتخبات الخمسة الأولى في تصنيف المنتخبات الافريقية.

وحل المنتخب الأسباني في الصدارة برصيد 1606 نقاط ثم المنتخب الألماني في المركز الثاني برصيد 1437 نقطة وجاء المنتخب الأرجنتيني في المركز الثالث برصيد 1290 نقطة ثم إيطاليا في المركز الرابع برصيد 1165 نقطة تبعه منتخب كولومبيا في المركز الخامس برصيد 1164 نقطة ثم إنجلترا في المركز السادس برصيد 1151 نقطة يليه المنتخب البرتغالي في المركز السابع برصيد 1144 نقطة ثم هولندا برصيد 1124 نقطة يليها روسيا برصيد 1070 نقطة وأخيرا كرواتيا في المركز العاشر برصيد 1064 نقطة.

وتصدر منتخب كوت ديفوار ترتيب المنتخبات الأفريقية بعدما حل في المركز الرابع عشر في تصنيف الفيفا بينما احتفظ المنتخب الجزائري بصدارة للمنتخبات العربية رغم تراجعه ثلاثة مراكز واحتلاله المركز الثاني والعشرين في تصنيف الفيفا.

وسائل الإعلام الاسبانية تركز على وصول جوارديولا إلى بايرن

■ مدريد ـ د ب أ: تصدر الإعلان عن وصول جوسيب جوارديولا إلى بايرن ميونيخ اهتمامات وسائل الإعلام الأسبانية الخميس، كأبرز أحداث سوق الانتقالات الشتوية في كرة القدم الأوروبية.

وقالت صحيفة «ماركا» التي تصدر من العاصمة الأسبانية أن «بايرن أشعل الكرة العالمية بالتعاقد مع جوارديولا».

وأعلن النادي البافاري أن مدرب برشلونة السابق سيتولى مسئولية فريقه الأولى بنهاية الموسم الجاري، خلفا ليوب هاينكس الذي سيعتزل التدريب.

ويخوض «بيب» بذلك أول تحد له كمدرب خارج منظومة برشلونة، وسيرتبط بالنادي الألماني حتى 2016.

وركزت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الكتالونية في موضوع على صفحتها الأولى بعنوان «هير (سيد بالألمانية) بيب، إلى بايرن»، على الصفقة أكثر من تركيزها على تعادل برشلونة وملقه في ذهاب دور الثمانية لبطولة كأس ملك أسبانيا، وأكدت أن جوارديولا «سيملك بين يديه فريقا كبيرا».

وأشارت صحيفة «سبورت» إلى الجانب المالي، وأفادت بأن جوارديولا سيصبح أعلى مدربي العالم راتبا، بحصوله سنويا على 17 مليون يورو /6رر22 مليون دولار/.

واضافت صحيفة «البابيس» على صفحتها الرئيسية قائلة :أن «جوارديولا يفضل بايرن على الصخب الإنكليزي»، في إشارة إلى الخيارات الأخرى التي رفضها المدرب الأسباني، مثل تشيلسي أو مانشستر سيتي.

في غضون ذلك، أبرزت صحيفة «الموندو» أن إحدى أولويات النادي الألماني تتمثل في أن يتأقلم «بيب» سريعا، ونقلت عن المدرب الأسبق للفريق البافاري أوتمار هيتسفيلد تحذيره من أن جوارديولا «أمامه ستة أشهر لتعلم اللغة الألمانية» حيث يحتاج بايرن إلى «مدرب بالألمانية».

لنا مع هذه الأرض قصص يا «مقاطيع»!

■ تعلمنا أن لغة العواطف أقل صوتا ووزنا من لغة العقل وأنها على الأخص ليست مناسبة للتعاطي مع ظروف السياسة والحرب والاحتلال والشهادة والدماء والقتل والتشريد ونسينا أن الصمود لهذه المآسي لا يكون الا بحالة مستغرقة من الحب تملأ على المجاهد قلبه فلا يرى فرحه سوى بالتضحية بروحه لمحبوبته الأرض، وماذا يؤنس الأسير في ظلمة زنزانته سوى ذلك الحب والتلاحم مع الوطن الذي يشعل قناديل روحه وبصيرته؟ ماذا يصبر الأم الثكلى والزوجة الأرملة والأبناء اليتامى سوى حب الوطن؟

نعم هو الحب الذي يحرك العظمة في نفوسنا ويدفعنا لبلوغ المعالي، هو الحب الذي يثبت انسانيتنا بالرغم من الوحشية المفروضة علينا، هذا الحب استخدمه الفلسطينيون كسلاح من نوع جديد لاحياء الذاكرة واعادة تثبيت الجذور المقتلعة في الأرض والعقول والقلوب.

باب الشمس الرواية الأدبية لالياس خوري حلقة عن مسلسل التشريد الفلسطيني تتحول من صفحات الورق الى حقيقة واقعة على أرض فلسطين، بقرية يقيمها الفلسطينيون في المنطقة التي تربط الضفة الغربية بالقدس وجنوبها والتي صادرها الاحتلال لبناء مستوطنات جديدة عليها، وهذا يدلل على أهمية الأدب والإعلام في صناعة وترسيخ الذاكرة وأثره الفعال عندما يكون ملتزما بقضايا الأمة أو أثره المدمر لو تواطأ عليها حتى ينسى الناس ويكتمل مسلسل الضياع.

عادت الذاكرة الواقعية والأدبية لتشعل الصمود في الحاضر فجزء من علاقتنا بأرضنا هي تلك الذكريات والقصص التي ورثناها عن أبائنا حتى أصبحت جزءا من كياننا وميراثنا، والقصة من المصادر التي تثبت أن لك مع أرضك تاريخ وماض وحاضر ومستقبل وكأنها تقوم مقام صكوك الملكية ولذا قال أحد النقاد «إذا كانت هذه أرضك فأين قصصك؟ وهذا ما حاول العدو الصهيوني أن يفعله بكتابة التاريخ وإعادة البحث والتنقيب للبحث عن أثر يربطه بهذه الأرض ولو في صغر حجر! ولم يجد ليظل عابرا غير مستقر على أرض لا تقر له بالمكوث والمقام.

باب الشمس في الرواية مغارة ضيقة ولكنها توسعت بالحب حتى أصبحت الوطن كله الذي أخرج زوجا وزوجة، حبيبا وحبيبة، أبا وأما، مجاهدا وثائرة وكانت صورة شعب بأكمله جُر الى الضيق جرا ففتح في قلب الضيق بابا لتدخل منه الشمس والضياء.

يونس أو ابو سالم بطل القصة هو ايضا المجاهد الذي يحاول أن يعيش حياة طبيعية وهو في ذلك رمز لكل الشعب الفلسطيني أما زوجته نهيلة فتنتقل من صفة المرأة لتمثل الأرض والوطن ويقول يونس في وصفها «إنها كالمواسم، وفي كل موسم تأتي كهفك برائحة جديدة ...المرأة يا بني جديدة دائما...المرأة رائحة العالم وأنا معها تعلمت أن أملأ رئتي برائحة الأرض».

إن التعاطي برؤية إيجابية مشرقة مستشرفة يزيد في إذكاء وقود الصمود فالذي يقاوم مسنودا بالأمل ليس كالذي حكم على نفسه بالخذلان قبل المعركة الحقيقية، وهزيمة الإرادات أنكى من الهزيمة على الأرض، واسقاط الانسان في غياهب النسيان يضمن احتلالا دائما.

الخطوة على رمزيتها ترسل رسائل كثيرة للداخل والخارج بأن الشعب الفلسطيني محكوم بالأمل وبرغبة الحياة وهو أمل يقيني في أن شمس نصرهم لن يغطيها الغربال الصهيوني، قد يحجبها قليلا بالجدران والعوازل لكن الشمس تعرف كيف تنفذ دائما ولو من أصغر الشقوق، الخيام القليلة التي أقامها النشطاء الفلسطينيون العزل لرفض الاستيطان وفصل القدس تسلط شمسا حارقة وكاشفة تعري سوءات المسؤولين والرخويات الثورية المتواطئة وتثبت أن فلسطين لن يحميها الا شعبها ورجالها.

باب الشمس كُتبت قصة وصارت قرية وستبقى أرضا خالدة طاهرة مباركة تعرف أهلها كما يعرفونها.

د.ديمة طارق طهبوب

ثقوب الأردن السوداء

■ الثقوب السوداء، كما سماها عالم الفيزياء الفذ جون ويلر هي ما يتبقى من النجم بعد نفاد وقوده، إذ تنهار بنية المادة كما نعرفها فتتحول عمالقة النجوم والتي تكبر بحجمها الشمس مرات عديدة الى كتل متناهية الصغر ذات كثافة هائلة تمنحها قوة جذب ساحقة تبتلع اي شيء في طريقها مهما كبر حجمه فلا ينجو منها شيء حتى الضوء نفسه.. اجل، الضوء الذي ينير دروب البشر ويفتح أمامهم الآفاق تبتلعه ثقوب العتمة تلك بظلامها الدامس وحقدها الاسود تماما مثلما يبتلع المفسدون وحماتهم خيرات هذا الوطن وقوت كادحيه

كنت ومنذ الإعدادية وعلى ولعي المفرط بالفيزياء، والفلكية منها على وجه الخصوص قد عانيت الأمرّين علني افهم كنه تلك «البواليع» الكونية فلم افلح.. قرأت كتاب الكون والثقوب السوداء لرؤوف وصفي وأتبعته ببلوغ سن الرشد في المجرة لتمثي فيرس وألحقته بالبنية الواسعة النطاق للزمان والمكان لستيفن هوكنج فلم أزدد الا عنتا ولم أجن الا حيرة حتى فتح الله علي بما جرت به المقادير في وطني المكلوم خلال العقود القليلة المنصرمة، والاخير منها على التعيين.. رأيت المنح ومليارتها تتدفق على البلد فيختفي جلها، وأطرقت فلم أر لمليارات تجبى من الضرائب والجمارك وعوائد المؤسسات اثر يستبان ولا نفع يلتمس.. رأيت ثقوبا حالكة السواد من المفسدين وحماتهم تلوك ثروات هذا البلد الطاهر وتحطم بنية مؤسساته الواحدة تلو الاخرى حتى تركته مضرجا بمديونية تنوء بحملها الجبال، ومسربلا بمساحات شاسعة من الفقر والحرمان.. أيقنت حينها ان انهيار بنية المادة في النجوم يحولها الى ثقوب سوداء لا تبقي شيئا في طريقها ولا تذر، تماما مثلما تنهار بنية بعض بني جلدتنا الأخلاقية فيتحولون الى وحوش كاسرة تنهش جسد هذا الوطن وتلطخ جبينه وتستأثر بمقدرات الكادحين الأطهار من ابناءه البررة.

هالني تشابه الحالين، على أني استعظمت بؤر السواد في وطني على نظيراتها الفلكية فهي تقتات على أموالنا نحن البسطاء ولا تترك لنا الا فتاتا تسميه مكارما. هالني ذلك وأقضّ مضجعي، فكلما التفتُّ لتضميد جرح ألمَّ بصديق او جبْر كسر تفرد بقريب، دهشت لهول المشهد وفداحة الخطب وكيف آلت حال العاضين منا على نواجذ هذا الوطن الى ما آلت اليه من ضنك وعسرة على أيدي البغاث الذين عاثوا فينا فسادا وأثخنوا في وطننا الجراح فلكأنما رمونا عن قوس واحدة فلا حول لنا او قوة.

دهشت لحجم الفجيعة تلك ولكني أسقط في يدي لحجم الاستهانة بأمانة الحكم، والتفريط بحوائج الناس.

راعني ذاك الاستخفاف واذهلتني تلك الجرأة على أقوات العباد ومصالحهم فوقفت فاغرا فاهي وتساءلت بحرقة، أين هؤلاء من كلمات نثرت كالدرّ جادت بها قريحة هشام بن عبد الملك موصيا حفيده الغر آنذاك عبد الرحمن بن معاوية صقر قريشّ والذي لم يتورع عن التشبه بكنيته تلك عبرغابر الأزمان من هم أدنى منه منزلة وأحط منه قدرا، اذ قال «و اعلم يا أبا المطرف ان المال عصب الدولة وضبط دفاتره وموارده ومصاريفه وديوانه من اولى مهمات الحكم فمنه نفقة الحرب ورخاء السلم ولذا كان على ولي الامر أن يراجعه بنفسه ويضبطه بعلمه فإن عرف منه عماله ذلك ساروا على منهاجه ويأس الشيطان من أن يغري أحدهم بالخيانة لانه علم أنه لا ينجو.

هكذا اذا يساس الناس وتدبر أمورهم فعندما يجعل أولو الامر من سلوكهم مثالا للآخرين ينعدل حال الرعية ومن يدير شؤونهم.. محزن ان يرزح هذا الشعب تحت وطأة الفساد لعقود ثم يطلب منه تسديد فواتير ما امتدت اليه يد الإثم والضلال دون ان ينعم بأبسط حقوقه في اختيار من يمثله او يسوس أمره. محزن ان نرى خمس حكومات منزوعة الولاية لم يبلغ عمرها مجتمعة سن فطام طفل («و فصاله في عامين» – لقمان 14) تُنصّب.

محزن الى حد البكاء أن يبذل المفسدون وحماتهم الغالي والنفيس من أجل وأد أحلام جيل جديد توّاق للحرية والعيش الكريم ثم نراهم يتشدقون أمام الغرب وعلى شاشات تلفازهم عن رؤاهم الإصلاحية وانفتاحهم المزعوم. مقرف والى حد الغثيان أن عامين من الحراك والأنين لم يفلحا في فك وثاق المادة 24 من الدستور (الامة مصدر السلطات) بعد ان سطت عليها زمرة الفساد واختطفتها ثلة المفسدين لعقود، وكبلتها بأوثق القيود.

د. عمار سليم الخوالده

هل يصنعون من مالي افغانستان جديدة؟

■ يبدو ان مالي تبحث عن مرحلة انتقالية لتفادي كم من الخسائر البشرية والمادية، واللافت في ذلك طلبها من فرنسا مساعدتها عسكريا لوقف الزحف الاسلامي نحو العاصمة باماكو، ومن جهة سيتوجه الرئيس المالي المؤقت ديانكوندا تراوري الى الجزائر لدراسة الاوضاع ومحاولة الاستعانة بالوساطة الجزائرية التي استطاعت اجراء حوار سليم بين جماعة انصار الدين وحركة الازواد الذاني ابديا رغبتهما في ايجاد حل نهائي للأزمة المالية.

وفي ظل ذلك تبقى الحكومة المؤقت لمالي متحصورة بين حتميتن اولهما التحفظ لاعطاء الاولوية لحل الازمة سياسيا بعيدا عن التدخل العسكري حتى لا تلقى نفس مصير دول «ليبيا، العراق، افغانستان»، والبحث من جهة عن حوار وطني من اجل اعداد خارطة طريق من خلال المفاوضات مع الجماعات المسلحة في شمال البلاد والتحضير لعقد انتخابات مستقبلية ذات شفافية تامة بعيدة عن احقاب الحروب.

وبين التخيير لحتمية التدخل خوفا من مضاعفات الازمة عليها، خصوصا وان عدم جاهزية جيشها المالي والذي هزم العديد من المرات من قبل الجماعات الاسلامية المسلحة في شمال البلاد، واصبح لا يسطر الا على جنوبها بما فيها العاصمة باماكو، زيادة على الاوضاع المعيشية السيئة والاوبئة والامراض والتلوث التي تفتك يوما بعد يوم بالموطنين الماليين الذي سينعكس بدوره على السلم والامن الدوليين لتصبح مرهونة بدعم لوجستي وعسكري دولي يخلصها من ذلك.

ان الاسراع في وتيرة حتمية الحوار والمفاوضات مع الجانب الاخر امر لا يقبل القسمة على اثنين وجعلها بداية اولوية لمرحلة انتقالية لاستعادة شمال مالي وبناء حكومة جديدة برضى الطرفين والابتعاد عن الخيار العسكري وتأجيله الى اشعار اخر ان لزم الامر.

حداد بلالد
bilalazaim@gmail.com

ضعف المسؤولية الاجتماعية للأحزاب الاردنية

■ مع ارتفاع وتيرة التفاعل مع العملية الانتخابية بدأنا نشهد مظاهر حالة من التحول عن النهج المعتاد في التعاطي مع هذا الاستحقاق، ففي السابق كانت العشائر تتصدر الحراك الانتخابي وتتقدم طروحات العشيرة على جميع الخيارات الانتخابية الأخرى، هذا التحول يؤشر إلى نضوج مستوى الوعي المجتمعي للدفع بنخب برلمانية تحظى برضا واحترام المواطنين لها، وتدلل هذه الحالة على أن المجتمع الأردني العشائري مجتمع ديناميكي يتطور مع الزمن ويتغير مع تغيره ويتحرك مع حركته صوب المجتمع المدني، ولكن هذا التحول يتطلب من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني دوراً فاعلاً في هذه العملية.

إذاً المطلوب من قيادات ونخب المجتمع إزاء هذا السلوك المجتمعي الإيجابي التوقف عن سياسة حشد التجمعات العشائرية والمناطقية، واللجوء إلى تشكيل ائتلافات فكرية عابرة للمناطقية والقبلية تكون قادرة على صياغة برامج واقتراح سياسات للتعامل مع جميع الأزمات الحاضرة اليوم في المجتمع، لكي تأخذ بيد الناخب الأردني نحو مساحة رحبة للحركة ومزيد من القدرة على اتخاذ قرار يشعر من خلاله بالمسؤولية الوطنية والقدرة على التغيير.

فالمواطن الأردني في نهايات المرحلة السابقة بدأ يعيش أزمة انتخاب تتمثل في انحسار الخيارات والبدائل التي يدفع بها صوب البرلمان، كما أصبح يعاني من حالة ضجر من إملاءات القبيلة التي تنحي الفكر وإيجابية الاختيار وتجعل حتى النخب والأكاديميين ينساقون مرغمين وراء هذه الإملاءت، وهذا ما يبرر الاندفاع الكبير نحو المشاركة في الانضواء في القوائم الوطنية.

رغم ما شاب العملية الانتخابية من بعض التشوهات التي مست النزاهة والشفافية في ما مضى إلاّ أنه على الأحزاب السياسية والائتلافات الفكرية وحتى المهنية الدخول إلى الحيز الانتخابي فهي قادرة رغم ما تحمل من شكوك وتخوفات أن توسع من الأفق السياسي للمواطن وأن تكون لاعب قوي في رسم ملامح المرحلة القادمة للدولة الأردنية بعد إرهاصات الربيع العربي.

لم يعد مقبولاً أن تنحصر سياسات وممارسات بعض الأحزاب السياسية الأردنية في المناكفة السياسية وغياب المسؤولية الوطنية الصادقة، والاكتفاء بالنقد والمعارضة والوقوف في الجهة المقابلة للحكومة وممارسة الردح السياسي، فالحكومات وليس دفاعاً عنها ترى أن من حقها أن تنساق وراء ما يخدم مصالحها وينسجم مع سياساتها وخاصة في ظل غياب لدور الأحزاب السياسية التي لا تبذل جهداً كبيراً في المكافحة من أجل الوصول إلى حالة سياسية تتسم بالصحة والمعافاة وبطرق سلمية راشدة.

د. محمد الرصاعي – الأردن

الدولار السياسي بين الامس واليوم

كما قالت جدتي رحمة الله عليها (حكّلي تحكلك) هذا المثل الذي لامس مسامعي قبل عدة عقود خلت بقي محفورا في ذاكرتي حتى يومي هذا، ان تاريخ المساعدات الامريكية للدول النامية يعود لفترة حكم ترومان من باب مساعدة تقنية للدول النامية بحيث تعتبر من باب مد اليد والعون التي لا تحمل طابع السياسة، لكن تبلورت العادة واخذت طابعا ذا لون سياسي.

قال وزير الخارجية الامريكية جورج شولتز ان برنامج المعونات الامريكية يهدف الى تقوية ادوات امريكا في العالم النامي والغني بالموارد ويعزز هذا القول ما قالة رونالد ريغان (ان كل دولار ينفق على المساعدات الامنية يساهم في الامن العالمي بالمساهمة نفسها لذلك الدولار من اجل بناء قوة امريكيا الدفاعية) فنحن نتكلم عن مساعدات امريكية باصناف شتى منها الامنية والعسكرية، وايضا السياسية فكلها تصب في قناة واحدة وهي المصالح الامريكية المتشعبة.

اما المساعدات الامريكية في الجانب الامني فهي اكثر من الجوانب الاخرى لاسباب منها تقوية الاستقرار في المناطق التي تحيط باسرائيل او ما يعرف بدول الطوق ويجب ان لا نغفل الجانب العسكري من المساعدات الامريكية، فلهذا الجانب ايضا ما يبرره. يقول وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي ان صفقات الدفاع الامريكي تأتي في اطار اتفاقيتي «كامب ديفيد» واتفاق الصلح مع مصر وتل ابيب.

الضمانة هو عدم محاكمة العسكريين او المدنيين الاسرائيليين والامريكيين امام المحكمة الجنائية لارتكابهم جرائم حرب ضد الانسانية، بالاضافة الى اقامة قواعد عسكرية في المنطقة. انتهى الاقتباس اذن لا بد من السؤال التالي، لماذا تذهب جل المساعدات الامريكية لمصر بعد اسرائيل؟ من الاسباب ما هو سياسي يكمن في التخلي المصري عن القضية الفلسطينية مع لعب دور الوسيط عبر المفاوضات بين الطرفين بجانب ايضا تزويد اسرائيل بالنفط المصري، اما الامر الاخر المتعلق بالجانب العسكري هو تقوية السلاح المصري لحماية المشروع الامريكي في المنطقة، اقصد اسرائيل.

لقد قدمت امريكا مساعدات لمصر بعد حرب عام 1973 كان يهدف لانهاء حالة الحرب بين البلدين. بعد تصريحات بعض كوادر حزب العدالة والتنمية بالغاء كامب ديفيد، اذا قطعت امريكا المعونات عن مصر اعتقدوا الاخوان انهم هم المنتصرون لكن هذا يدل على ان سياسة الانبطاح ما فتئت بمعنى ان ثمة تحالف الاستراتيجي ما زال موجودا حتى اليوم ويتعلق في التعاون العسكري والمناورات مع الالتزام بالسلام بما يعنيه من تسوية للصراع العربي – الاسرائيلي تأكيدا على الالتزام باتفاقية «كامب ديفيد»، هذا هو الهدف من المساعدات الامريكية.

فتحي احمد

العلم يصنع الدول

■ كثيراً ما يشغل بالنا سبب تفوق الامم من حولنا على اختلاف دياناتها وثقافاتها وبالمقابل تخلف امتنا عن ركب النهضة والحضارة وطالما كان ذلك هم المخلصين من أبناء هذه الامة التي كانت أول دعوتها الى القراءة وطلب العلم والتأمل والتفكر في ملكوت الله وخاطبت دائماً اولي العقل والالباب وانزلت العلماء منزلتهم لكن خير أمة أُخرجت للناس تعيش اليوم عالة على غيرها ولا تكاد تنتج شيئاً من حاجاتها ولا تسهم حضاريا بشيء بل أن ربع هذه الأمة على الاقل ما زال يرزح في ظلام امية دامس .

في الوقت الذي كانت الانسانية تخشى فيه استفحال الكثير من المشاكل وعلى رأسها تفاقم نقص الغذاء وفتك الامراض وجدنا العلم وحده يتصدى لحل هذه المشاكل باوقع فعل وابلغ صورة ليكون الغذاء اليوم متوفراً بأرخص الاسعار ويحاصر الأمراض فيفتك بالكثير منها ويزيد الاهتمام بالانسان في غذائه وتعليمه وصحته وراحته.

أمريكا واوروبا والصين واليابان والهند وكوريا من اقصى الشرق الى اقصى الغرب اهتدت الى طريق التقدم والنهوض عن طريق البحث بلغتها وثقافتها الا أمتنا تاهت الطريق وبقيت تشرق تارة وتغرب اخرى يتنازعها الطرفان وتستجدي الطرفين فلم تعد بأرضها وشعبها وثرواتها وحضارتها وثقافتها تساوي شيئا في ميزان الامم وبقيت سياسة تسليم المفتاح تريحنا وتعجبهم.

اتفق الجميع ما عدانا أن طريق البحث العلمي هو الطريق السريع الموثوق لبناء الاوطان وصناعة الحضارة فكان التشجيع له والانفاق عليه والاستثمار فيه أهم الاستراتيجيات التي لا تقبل التهاون او التراجع لذلك وجدنا ذلك يصب في صناعة رفاهية الانسان وجودة حياته واستقلاله وامنه الوطني والغذائي وتخليصه من القلق والشك.

وعندما تكتشف الأمم الأخرى حقيقةً أو حلاً لمشكلة ما يتفاخر بعضنا أن ذلك ورد في كتابنا قبل ألف ونصف ألف سنة لكن لمَ لم تصل اليه أمة القرآن يجيبك متنطحون بأن الله سخرهم لنا بالله عليكم أليس هذا محزناً ومخزياً ومعيباً؟

في مقارنة بسيطة بين أمة العرب وباقي الامم من ناحية الإنفاق على البحث العلمي ترى العجب العجاب حيث ان الامم الاخرى تنفق المليارات ونحن ننفق الزهيد في البحث والبليغ في الفساد وما يثير الدهشة أكثر أن القطاع الخاص عندهم يساهم أكثر من الحكومات بينما هو لدينا أفسد من الحكومات.

ما اقساها صدمة أن لا يكون هناك جامعة عربية واحدة ضمن قائمة أفضل 500 جامعة في العالم علما بأن الكثير من جامعاتنا احتفى بالمئوية وبذات الوقت يكون لأسرائيل وحدها في ذات القائمة سبع جامعات مع ملاحظة أن الجامعات هي وعاء وراعي البحث العلمي في معظم أنحاء العالم .

لو أن أموال الفساد الناتج عن استبدادنا انفق في العلم لم نجد اليوم بيننا فقيراً او جائعاً او مسكيناً.

لو أن الترليونات العبيطة التي انفقت في شراء السلاح بحجة التحرير والتصدي للأعداء انفقت على الشعوب وصرفت في البحث العلمي لكنا في مقدمة الأمم ولكانت اسرائل قد انتهت منذ زمن او انها اليوم مخنوقة بيننا ترزح تحت عدم حاجتنا لها.

في الوقت الذي نستغرب أن الصين يعيش فيها ربع سكان العام تقريبا وتوفر لهم كل متطلبات الحياة بل يغطي انتاجها كل العالم في ذات الوقت تعزو دول عربية سبب مشاكلها لكثرة السكان وعندما تختلف مع دولة عربية أصغر تعايرها بقلة السكان فهل الكثرة عامل ضعف ام قوة؟. في الواقع من يقرر ذلك نظام هزيل او نظام رشيد والا كيف يمكن لادارة مسئولة عن ربع سكان العالم تقوم بواجبها وبكل جدارة وتقدم نموذجا يستحق ان يحتذى .

واخيراً قل لي كم تنفق على البحث العلمي أقل لك ماهو ترتيبك وقيمتك كإنسان ووطن وأمة في هذا العالم؟

منصور محمد هزايمة
الدوحة – قطر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

قطار مرسي يسير على قضبان مبارك

صلاح سليمان*

■ عبارة الرئيس مرسي «انتم المفلسون» التي ذكرها في خطبة سابقة ردا على منتقديه من المعارضين الذين يرون إن مصر تسير على خطى الإفلاس، بدت عبارة ناقصة غير مكتملة، فالصحيح هو أن يقول « انتم ونحن المفلسون»،. فرغم قصر عبارة الرئيس، إلا أنها تلخص حال أمة، وشأن قوم لم يعد يجمعهم هدف، ولا يوحد بينهم رأي، فليس في جعبتهم ما يستطيعون تقديمه لصالح هذا الوطن، وهذا هو واقع الحال في مصر هذه الأيام، فالمفلسون هم الذين يتقدمون الصفوف معارضة وحكومة، والإثنين ليس لديهم الا تلك المبارزات اللفظية اليومية التي لا تنتهي، وذلك في ظل غياب كامل للمسؤولية الرئاسية، ودون ادنى اهتمام من أي جانب لتقديم رؤى واضحة لنهضة هذا البلد بعد السقوط المدوي لطائر نهضة الإخوان.

انتم المفلسون – إذن هي عبارة خلدت زمن وحقبة الرئيس مرسي، فهي تكرار لعبارات أسلافه من الحكام العرب مثل «من أنتم» أو «خليهم يتسلوا» أو «فهمتكم» وهي عبارات تهكمية تعكس مدى سخرية الحاكم من المعارضين له، بل ومن الشعب ذاته، فالرئيس في هذا الحال يرى في نفسه انه هو الأصدق رؤية، والأبعد نظرا، والأحسن مفهومية وهذا بالتأكيد ليس صحيح. فالشعب هو السيد، ومطالبه هي الأحق بالاهتمام، والاحترام، والتطبيق، وعلى الرئيس أن يأخذ بها كاملة، هذا هو ما اعتقده الشعب المصري بيقين ثابت بعد انتخاب الرئيس مرسي، فعلى هذا النهج، وذلك الأمل ارتاحت الأغلبية التي صوتت للرئيس، وراحت تتطلع إلى آفاق المستقبل المشرق الذي سيأخذنا اليه سيادة الرئيس الجديد .

اعتقد الناس أنه سيقود البلاد إلى عصر الرخاء والتنمية، فهو قد تقدم للمنصب منافسا للآخرين من أجل خدمة الشعب هكذا فهم الناس.

كانت فرحة المصريين كذلك كبيرة بالتغيير الذي حدث، وراحوا مرة أخرى يحلمون ويتطلعون بلهفة وشوق إلى خطط وبرامج الرئيس التي ستحقق العدالة الاجتماعية التي نادت بها الجماهير، يتطلعون إلى العيش والحرية التي نادت بها الثورة، بل وراحوا ينظرون إلى ما هو أبعد من ذلك، إلى تحويل مصر إلى موقع بناء وورشة عمل عالمية، حيث سيقف العمال والبناؤون والمهندسون بخرائطهم وآلات البناء العملاقة في حالة انسجام وتوحد من اجل إنهاء مشروع بناء مصر سياسيا واقتصاديا وصحيا وتعلميا. لكن خيبة الأمل كبيرة فالرئيس قد حاد بنا عن هذا الخط الذي حلمنا به وأخذنا إلى صحراء التيه القاحلة نقف فيها معا دون خطة ولا هدف ينظر كل منا إلى الآخر حيث لا ماء ولا زاد ولا خطة بناء ولا خريطة للسير تنقذنا من هذا الطريق الوعر، لهذا بدأت أصوات المعارضين تعلو وتتساءل أين نحن؟ أين البناء؟ وبدأ الشعب يئن ويتوجع والرجل يؤثر الصمت بعيدا، في خلوته بعيدا عن الناس، لا نسمع له صوتا، ولا نرى له خطة يوحد بها هذا الانقسام الحاد في المجتمع، ودخلنا معه في حالة من التوهان والتخبط، فالسير في الصحراء يحتاج إلى بوصلة والقائد لا يملك تلك البوصلة.

انتهز كل اللاعبين على الساحة السياسية فرصة هذا التخبط وعدم الالتفاف والتوحد على هدف واحد، وانهمك الجميع في التحزب وتبني الفكرة الضيقة والهدف الأصغر فأصبحت العملية الانتخابية القادمة لمجلس الشعب هي الهدف الاسمى وقبلها كان الاستفتاء على الدستور، وبدل ان يتجمع الجهابذة والكبار من اجل توحيد الصف لإنقاذ مصر والتواصل مع العلماء والخبراء في الداخل والخارج والبحث في إقامة المشاريع والمصانع، راحوا يسعون لاغتنام ما تيسر لهم من كراسي ومناصب بالانتخابات وغيرها، فكل وقتهم مكرس لهذا المسعى، لذلك بدأت الأزمات تتكاثر، وسوء الخدمة يتفاقم مع استمرار هذا الغياب الرئاسي، وانكشف ضعف الحكومة المهين وغابت الرؤى تماما وأصبح الجميع كالعميان يتخبطون في بعضهم البعض.

واقع الحال أن لا شيئ تغير، كل شيئ يسير على نفس طريقة النظام القديم، فمفهوم التشبث بالكرسي والبحث عنه هو المبدأ الراسخ عند الجميع، أما الإيثار والبحث عن من هو اصلح فمازال غير موجود، لقد أراد الله أن يكشف أهل السلطة أمام شعبهم، فمن سخرية القدر أن الرئيس مرسي وهو عضو مجلس شعب كان قد قدم استجوابا قويا متهما فيه الحكومة وقتها ومن هم فوقها بالإهمال والتسبب في حادث حرق قطار الصعيد، أما الآن وهو رئيس انظر كيف يتحدث عن حادثة قطار البدرشين التي حدثت قبل أيام قليلة، صوت خفيض، غياب تام لرؤية تحسين خطوط السكك الحديدية والنهوض بها ونسي تماما ما قاله وطالب به من قبل في مجلس الشعب .

الرئيس لم يبحث في كيفية حل مشكلة السكك الحديدية التي تكررت على الأقل في عهده مرات، لم يستعن بخبراء مصريين في الخارج ولا في الداخل لم يأمر بتجهيز طائرات مثلا للعمل ونقل المصابين وتقديم الخدمات الإسعافية للذين يصابون في حوادث الطرق أو القطارات.

في كل مرة بعد الحوادث والكوارث يسأل الناس أين هي القرارات؟ وأين هي المبادرات والحلول؟ وغيرها؟ والإجابة هي صمت رئاسي مطبق فلا إجابة ولا حوار إنما استمرار للتحزب والانقسام والانغلاق على الذات، والسير على نفس طريق ومنهج مبارك.

* كاتب مصري

للغرب حصانة من تهمة الإرهاب وللمسلمين حقوق النشر والملكية

ريما شري*

■ يبدو أن الغرب، الذي برع في فن إنتاج وتسويق وترويج المصطلحات، قد أعطى شعبه وحكوماته حصانة من تهمة الإرهاب وكل ما يتبعها من أفعال إجرامية، فقد يلحق مرتكبِ الجرائم البشعة في حق الأبرياء والمدنيين بصفة المختل عقلياً أو أي صفة أخرى لا تمت بالإرهاب بصلة ما دام هذا اللقب توج للمسلمين فقط وأصبح له عوارض فاضحة مثل المذهب ولون البشرة والجهاد ضد الهيمنة الأمريكية والإحتلال.

كم من جرائم ارهابية ارتكبتها جماعات عنصرية غربية ومثلت وصمة عار للحضارة الغربية ثم تم تهميشها وبترها من المشهد الإعلامي.

ألا يعتبر الأمريكي آدم لانزا الذي اقتحم مدرسة ساندي هوك الابتدائية ليقتل الاطفال العشرين وستة من المدرسين والعاملين في المدرسة في ديسمبر العام الماضي، إرهابياً ؟ ألا يعتبر النروجي أندرس برينج بريفيك الذي اعترف بتنفيذ تفجير هجومي الـ22 من تموز (يوليو) 2011 اللذين اودِيا بحياة 77شخصا بوسط العاصمة النرويجية اوسلو، إرهابيا؟ الإجابة لا تحتاج إلى براهين فالعالم كله يشهد ولكن وسائل الإعلام الغربية لا تشهد بل تعبث بالمشاهد، وهو الأمر الأهم.

فهي تتفادى هذا التصنيف ما دامت حقوق ملكيته محفوظة للمسلمين الذين يلحقون بهذه الصورة النمطية في الإعلام والسينما والمسرح وحتى الرسومات الكاريكاتورية.

لقد إعترف بريفيك نفسه بأنه قام بجريمته وهو في كامل قواه العقلية ورفض تحاليل الأطباء بأنه يشكو من خلل عقلي وأكد أن هجومه يدشن لحرب مسيحية شاملة ضد «الهيمنة» الإسلامية والهجرة المكثفة للمسلمين وأوهامُ التعددية الثقافية التي يجب أن تدمر.

ولم تتداول أي من وسائل الإعلام صفة الإرهاب في تغطيتها لجريمة آدم لانزا الذي وصفها الرئيس الامريكي باراك أوباما بأنها «شر عديم الضمير» وليس إرهاباً ، فالشر هنا لم يصل حدود الإرهاب مع أن جريمته تتطابق مع كل تعريفات الإرهاب وإن كانت تتبلور وتختلف بإختلاف عوامل عدة.

إذا كانت وسائل الإعلام تتحاشى هذا الوصف في تغطيتها لهذه الجرائم ، فما هو الإرهاب إذاً وهل له تعريف عالمي واضح ومتفق عليه؟.

إن مفهوم الإرهاب في معاجم اللغة العربية القديمة إقتصر على كلمة رَهِبَ بمعنى خاف وخلا من كلمتي (الإرهاب) و(الإرهابي) لتظهر في المعجم الوسيط والمنجد، والتي أصبح الإرهاب فيهما يدل على كل من يسلك سبيل العنف لتحقيق غرض سياسي. ويلاحظ أن القرآن الكريم لم يستعمل مصطلح (الإرهاب) بالمعنى الشائع في الغرب، وإنما اقتصر على استعمال صيغ مختلفة الاشتقاق من نفس المادة اللغوية، بعضها يدل على الخوف والفزع، والبعض الآخر يدل على الرهبنة والتعبد.

أما النمط القانوني لتعريف الإرهاب ، فيعني عنفًا إجراميًا ينتهك القانون ويستلزم عقاب الدولة.

وفي قاموس أكسفورد كلمة (Terrorist) «الإرهابي» هو الشخص الذي يستعمل العنف المنظم لضمان نهاية سياسية، والاسم (Terrorism) بمعنى «الإرهاب» يُقصد به «استخدام العنف والتخويف أو الإرعاب – قتل وتفجير–، وبخاصة في أغراض سياسية».

يلاحظ في التعريفات الغربية تجاهل للمعنى اللغوي الأصلي للكلمة وهو معنى تتفق عليه الكلمتان الإنجليزية والعربية، ويشير أكثرها إلى أن الإرهاب قتل أو تخريب وهو ما يتطابق مع جرائم ارهابية ارتكبتها جماعات غربية عنصرية مثل الإرهاب المدني والإرهاب الإستعماري للقوى العظمى الذي يتمثل عبر الإحتلال والحروب وقتل الأبرياء والتدخل في الشؤون الداخلية للدول المستضعفة بحجة مكافحة الإرهاب ومحاربة الاستبداد والفساد كالتسبب في قتل عشرات الآلاف من الأطفال في العراق والصومال وافغانستان وفلسطين ومذابح دير ياسين وصبرا وشاتيلا وقانا ، والإبادة الكاملة لهيروشيما، وإبادة الهنود الحمر والقائمة تطول. كل هذه الجرائم وغيرها تتطابق مع كل تعريفات الإرهاب وتمثل أبشع نماذج للارهاب الأمريكي والصهيوني والأوروبب. ولكن لا تقرأ هذه الجرائم الإرهابية لغير المسلمين على أنها جرائم ارهابية ولا ينعت اصحابها بالإرهابيين لأن مصطلح (الإرهاب) مصطلح غربي المنشأ والتطبيق أيضا وهو بذلك يمثل تحدياً أكثر من الإرهاب نفسه، حتى بات زعماء العرب والمسلمين يحاربون كل ما هو إرهاب أو إرهابي بالمفهوم الغربيْ وليس بالمفهوم اللغوي.

الإرهاب الحقيقي ليس له أي هوية أو مذهب أو عرق ولا يقاس في الأزمة التاريخية للعلاقات بين الغرب وعالم الإسلام التي بلغت ذروتها بعد أحداث 11 سبتمبر. هو ببساطة أي فعل إجرامي يرتكب بحق المدنيين والأبرياء والمستضعفين ولا يكاد يخلو منه مجتمع من المجتمعات القديمة والمعاصرة أي كان دين مرتكبه وتوجهه. فليحاكم إذاً كل من تطابق جريمته عوارض الارهاب اللغوي لا السياسي وليستحق لقب الإرهابي بجدارة أي كان دينه وليكف الغرب وإعلامه عن «إختراع» المصطلحات والتحكم في حيثيات استعمالها وتسييسها حتى يصبح للإرهاب تعريف عالمي موحد ومتفق عليه.

* صحافية وكاتبة لبنانية

الصندوق الأسود للمصالحة الفلسطينية

باسل أبو حمدة*

■ في خضم تجربة العمل الصحفي، يستقي المشتغلون في مهنة المتاعب، كما يقال، دروسا قد يصعب على كبار الاستراتيجيين والمنظرين ملاحظتها في وقتها على بساطتها، ويتجسد أحد أهم تلك الدروس، التي قد ترقى إلى مستوى وقفات مفصلية لا غنى عنها ساعة محاولة سبر ظاهرة ما، في عدم اهمال التفاصيل مهما بدت صغيرة متضائلة الحجم أو حتى ثانوية وتافهة طالما أنها علقت في الذهن وراحت تلح على ملاحظها وتحثه على طرقها ووضعها في سياقاتها العامة الأعلى شأنا، لا بل إنها قد تشكل في أحيان كثيرة مفتاح قضيةا قد يفتح الباب على أقرب تشخيص سليم لظاهرة معقدة على غرار حالة الانقسام التي يمر بها النظام السياسي الوطني الفلسطيني منذ ست سنوات إثر الانقلاب على نتائج الانتخابات التشريعية والانقلاب المضاد عليه، الذي أعطى الخلاف السياسي بعدا جغرافيا بانفصال السلطات الفلسطينية في قطاع غزة عن نظيراتها في الضفة الغربية والذي أصبح العنوان العريض لاستعصاء سياسي فلسطيني وإقليمي وربما عالمي طال أمده.

أحد أبرز تلك التفاصيل يجسده، على سبيل المثال لا الحصر، تصريح وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده مع الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي في منتصف نوفمبر الماضي لإعلان نتائج إجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة حول العدوان الاسرائيلي الأخير (عامود السحاب) على قطاع غزة، والذي تمخض عن عدة قرارات وتوجهات من بينها زيارة تضامنية يقوم بها وفد وزاري عربي مكون وزراء خارجية عرب في اليوم التالي إلى القطاع الذي كانت تفتك به حمم الآلة الحربية الجهنمية الاسرائيلية على مدار الساعة، وحينها قال ممثل الدبلوماسية الفلسطينية العتيد إنه سيكون جزءا من ذلك الوفد، مؤكدا ،في الوقت نفسه، أنه عندما تطأ قدماه أرض غزة سيقوم بواجب استقبال الوفد العربي في إشارة واضحة إلى الخلاف على الجهة الفلسطينية الممثلة للحكومة الفلسطينية التي تتحمل مسؤولية استقبال مثل هكذا وفد رفيع المستوى وإلى أن عين الوزير لا ترى شلال الدم النازف إلا من خلال ثقب موقعه الرسمي في حكومة رام الله.

في اليوم التالي، ذهب الوفد الوزاري العربي إلى غزة في الوقت المحدد واستقبل استقبال الأبطال، لكن السيد الوزير تخلف عنه وبقي في القاهرة، وربما كان حرصه الشديد على التذكير بموقعه الرسمي، الذي يقف من خلاله على طرفي نقيض مع الحكومة المقالة في غزة بقيادة حركة حماس، السبب الرئيسي الذي حال دون مشاركته الوفد العربي التضامن المباشر مع أهالي قطاع غزة الفلسطينيين في إشارة واضحة أيضا إلى أن عصبوية من نوع ما تتصدر سلم أولويات حكومته وانتمائه التنظيمي ما حال دون إمكانية أن ينظر إلى المسألة من منظور وطني عام خاصة وأنها مسألة تتعلق بلحظة حرجة دامية كان يمر بها جزء أساسي من الشعب الفلسطيني الذي يفترض أن حكومة الوزير تمثله وتتحرك في خدمته وخدمة قضيته.

حادثة المالكي كان لها أن تمر مرور الكرام لو أنها لم تأت في السياق العام لحالة الانقسام الفلسطيني الحادة والمستفحلة وهي تشي، في الوقت نفسه، بصعوبة إن لم يكن إستحالة المضي قدما في مشروع المصالحة الوطنية، الذي طال أمد تأجيله وتسويفه، كما هو عليه بعد أن شهد العديد من المحاولات المضنية والفاشلة، للأسف، للوصول به إلى بر الأمان ولم الشمل بين الفلسطينيين بوساطات مختلفة، لكنها كانت تتعثر في كل مرة لأسباب مرتبطة بالطرفين بدء من اتفاق القاهرة 2005، ومرورا بوثيقة الوفاق الوطني 2006، واتفاق مكة 2007، وإعلان صنعاء 2008، والورقة المصرية 2009، واتفاق القاهرة 2011، وانتهاء بإعلان الدوحة 2012، ومن الطبيعي أن يدفع هذا الكم الهائل من محاولات إصلاح ذات البين الفلسطينيين والعرب والعالم إلى النظر إليها جميعا بعين الشك لكثرتها وعدم رؤية أي منها النور.

يتبين من كل ذلك أن سقف مشروع المصالحة الوطنية قد ارتفع عاليا وأن ملفاته ضخمة وشائكة بحيث أصبح من الصعب ملامسته وبالتالي، فإنه من المنطقي والواقعي أن يهبط طرفا الانقسام بذلك السقف إلى الحد الذي يمكنهما من الاتفاق على شيء ولو بصيغة منخفضة أو صيغة الحد الأدنى خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن من تمكن من توقيع اتفاقات وتفاهمات وهدنات مع العدو التاريخي للشعب الفلسطيني متمثلا بالدولة العبرية، حري به أن يجد لغة مشتركة بينه وبين أبناء جلدته ممن يدفعون ثمن العدوان المتواصل منذ 65 عاما الذي يشنه ذلك العدو نفسه على الشعب الفلسطيني، حيث يمكن وضع أستراتيجية عمل مشتركة بأهداف وأدوات عمل مشتركة واضحة ومحددة يجمع عليها طرفي الانقسام الفلسطيني وبقية الفصائل الفلسطينية حتى لو نحيت منها لبعض الوقت تلك البنود التي تحول دون تطبيق أي من اتفاقات المصالحة آنفة الذكر والمرشحة إلى مزيد من الاخفاق حتى لو جاءت في ظل الجهود الحميدة التي تبذلها مصر لرأب الصدع في كنف البيت الفلسطيني وفي ظل المناخ الايجابي الفلسطيني والعربي الذي أعقب دحر العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة وحصول فلسطين على صفة دولة مراقب في الأمم المتحدة، فضلا عن الروح المتقدة الجديدة التي تتحلى بها المنطقة بعد الربيع العربي.

وبينما نؤكد على أن اتفاقا «مرحليا» ينهي بشكل جزئي حالة الانقسام الفلسطينية لن يكون نهاية المطاف، نرى أن هذا الاتفاق من شأنه تعزيز الإرادة السياسية الحقيقية للخروج من هذا النفق الفلسطيني المظلم، الذي يعد الانتصار الأكبر الذي حققته الدولة العبرية في تاريخها الحافل بالعدوان، لكن كي لا تبقى هذه الإرادة السياسية ناقصة وطوباوية، فإنه من باب الأولويات ألا تقتصر الشؤون التي يتم التحاور على أساسها على ترتيبات تتعلق بالأطر التنظيمية والإدارية والأمنية والانتخابات وتشكيل حكومة وحدة وطنية وما إلى ذلك من مسائل تضمنتها الاتفاقات السابقة، فمن باب الأولويات أيضا أن تفتح ملفات عالقة أخرى شكلت الخلفية السوداء التي قامت عليها حالة الانقسام عينها ومن دونها لا يمكن لأي اتفاق أن يرقى إلى مستوى المصالحة الوطنية أو حتى أن يسير على دربها.

على رأس تلك الملفات ملف عملية أوسلو وأخواتها ومنتجها السياسي المتمثل في السلطة الفلسطينية وقبلها أو بعدها مبادرة السلام العربية ومآلاتها والمصائب التي انهالت على الشعب الفلسطيني تحت يافطتها وفشلها الذريع وإعادة قراءتها وتحديد مسؤولية من تبناها بشكل صريح وواضح ومدروس، وذلك للحيلولة دون استمرار العقلية التجريبية التي شكلت حوامل سياسية قاتلة للقضية الفلسطينية طوال عشرين عاما وللخروج باستنتاجات واقعية تنأى بنفسها عن اللغة الاتهامية والتراشقية السائدة في الساحة السياسية الفسلطينية وترقى بمستوى الوعي بالمصالح الوطنية العليا للشعب الفسطيني. أما الملف الآخر، الذي يجب ألا يصار إلى القفز عنه بأي حال من الأحوال فهو ملف إجهاض العملية الديمقراطية والانتخابات التشريعية التي أوصلت عام 2006 حركة حماس إلى سدة الحكم وتحديد هوية الجهة المسؤولة عن هذا الانقلاب والانقلاب المضاد ومحاكمتها ومحاسبة ممثليها أمام الرأي العام وأمام القضاء أيضا لأن اضرارهما لم تقتصر على الشأن العام فقط، وإنما امتدت إلى أرواح الناس العاديين ومصالحهم.

* كاتب فلسطيني

ما الذي قاله خالد مشعل؟

د. صبري صيدم*

■ نشرت الأسبوع الماضي في هذه الزاوية مقالا بعنوان: هل يشعل مشعل الشعلة؟ لأطرح أسئلة كثيرة حول رئيس المكتب السياسي لحماس والذي بادر وبعد اطلاعه على المقال بالاتصال بي للإجابة على بعض القضايا التي وردت في المقال المذكور فأعلمته بأنني سأنشر فحوى حديثنا الهاتفي.

فقد حاولت ومن خلال المقال آنف الذكر استعراض العديد من القضايا المرتبطة بهذه الشخصية مستفسرا وربما قاصدا السؤال عن التحديات التي تواجهها والمعوقات التي تفرضها الظروف وحقيقة المصالحة ومدى بحث حركة حماس خاصة اليوم عن سبل أوسع للتكتيك والمناورة السياسية خاصة في خضم سعي الآخرين من حلفائها السابقين والحاليين أيضا للتكتيك على هواهم إما بالابتعاد عن الحركة أو «بتفتير» العلاقة معها.

ورغم الأسئلة التي قمت بطرحها فإن السؤال الأكبر تمحور حول منظمة التحرير الفلسطينية ونية حماس جعلها معركتها القادمة وبحث الأخيرة عن الغطاء الشرعي الذي يوفر جسرا للدخول إلى المنظومة الأممية وفرصة للمناورة السياسية الأوسع، بالإضافة إلى الحصول على الاعتراف الدولي المنشود خاصة وقد شعرت شخصيا بأن زيادة مشعل الأخيرة لغزة لم تكن حقيقة لحضور مهرجان انطلاقة حماس ولا الاحتفال بنتائج الحرب الأخيرة ولا زيارة الوطن فحسب وإنما أيضاً فرصة لترتيب الوضع العسكري للحركة بعد رحيل أحمد الجعبري ومناسبة لحسم المواقف المتباينة في الحركة بعد سلسلة تصريحات ومواقف غير متجانسة صدرت عن البعض من أبنائها ناهيكم عن الحاجة لترتيب الأمور الداخلية للتحضير لمعركة منظمة التحرير الفلسطينية.

وأيا كانت الأسباب فإن الرجل وفي اتصاله لم يعلق على مجمل الأسئلة التي طرحتها وكأنه يصادق على مضمون ما ورد فيها من تكهنات فاختار الإجابة على أمرين محددين.

أولهما موضوع المصالحة بأن لا داعي للقلق عليها وأن الأسابيع القليلة القادمة ستشهد نتائج طيبة دون أن يخفي الحاجة لحماية المصالحة وحماية المساعي التي تتجه باتجاهها.

وثاني الأمور كان حول منظمة التحرير الفلسطينية التي قال فيها مشعل بأنها الممثل الشرعي والوحيد وأن قوتها قوة للجميع والتأكيد على أن دخول حركته للمنظمة هو مبتغاها على أرضية التنافسية الحميدة كما حاول أن يقول ضمنا.

مشعل أشار أيضاً إلى أن حركته لا تخشى الانتخابات العامة لا اليوم ولا غداً وأنها ستسعى للانتصار فيها لكنها وإن خسرت فهي ستكون فخورة بأنها قد خاضت المنافسة وقبلت نتائجها.

ما لم يحسمه مشعل هو أمر قيادته للمكتب السياسي لحماس لكن قناعتي الشخصية تقول بأن الرجل لن يغادر موقعه رغم المد والجزر اللذان حصلا في هذا الأمر.

وبغض النظر عن الفحوى والمضمون فإن الحديث بالنسبة لي قد أثار المزيد من الأسئلة وربما بصورة تفوق حجم الأسئلة التي طرحتها مقالتي المذكورة والتي أفضت إلى النقاش الهاتفي هذا. لذلك أفكر جديا في فتح النقاش مع مشعل «فيسبوكيا» بحيث يكون للآخرين من أبناء شعبنا خاصة من خارج الدائرة التي اعتاد الرجل على الحديث إليها الحق في طرح أسئلتهم وكما يشاؤون بكامل حرية. فالرجل لا يستطيع أن يعفي نفسه من كونه جزءا رئيسا من مرحلية فلسطينية غاية في الجدلية.

أخيرا أقر بأنني ربما قد أغفلت بعض ما طرح لكنني مقتنع بأن العديد من أجهزة الرقابة في استخبارات الدول الإقليمية وغيرها ممن يرصدون مكالمات مشعل سيمتلكون تسجيلا لما جرى من نقاش وما أغفل من قضايا. فهل سنرى ما قاله مشعل حقيقية قادمة؟ غداً لناظره قريب.

*كاتب وسياسي فلسطيني
s.saidam@gmail.com

روسيا سوريا.. مجرد خلاف في مواضع الأحرف

د. نور الله السيّد*

■ كثرت التفسيرات عن سر دفاع روسيا الاتحادية عن النظام السوري، منها من ذهب إلى القول بأن سورية هي المعقل الوحيد المتبقي لروسيا من دولها الصديقة في المتوسط أيام الاتحاد السوفيتي، ومنها من قال بأن سورية تمنح روسيا تسهيلات عسكرية أهمها قاعدة بحرية في طرطوس ومنها من قال بأن سورية تمثل سوق أسلحة هام بالنسبة لروسيا. وهناك من قال بأن روسيا تبحث عن دور فاعل في هذا العالم يماثل الدور الذي كان يمارسه الاتحاد السوفييتي.

ولكن هذه الأسباب ليست مقنعة فعلاً. فمشتريات سورية من الأسلحة الروسية لا تمثل قيمة اقتصادية هامة فهي أقل من 300 مليون دولار وسطياً سنوياً في فترة الأسد الابن وتخضع لعوامل سياسية متعددة كما حدث في صفقة صواريخ إسكندر التكتيكية التي اتّفق عليها عام 2001 وكان من المتوقع تسليمها عام 2005 فأوقفت بتدخل من إيهود أولمرت رئيس وزراء إسرائيل حينها. أما قاعدة طرطوس فلا يمكن تسميتها بقاعدة بحرية بالمعنى العسكري، وهي ليست أكثر من محطة وقود وتوقف للسفن للإصلاحات البسيطة ولا يمكن التعويل عليها حربياً، ويمكن الحصول على خدمات مماثلة بالاتفاق مع أي دولة من دول المتوسط.

أما أن سورية هي المعقل الصديق المتبقي لروسيا في المتوسط فهذا في الواقع لا معنى له، إذ إن الواقع الجيوسياسي قد تغير في العقدين الأخيرين والحرب الباردة انتهت وأمريكا لم تعد تنظر إلى المتوسط والشرق الأوسط عموماً على أنه منطقة استراتيجية. وبلد بمساحة روسيا وامتدادها لا يهمها الحصول على مواطئ قدم هنا وهناك. أما الدور السياسي في العالم فلن يكون على خلفية المسألة السورية. فلكل دولة قدر ووزن معروفين. فروسيا عضو في مجلس الأمن وقوة عسكرية جبارة ومساحة جغرافية مترامية وقوة اقتصادية متوسطة ونظام سياسي لا تُحسد عليه. لها علاقات اقتصادية حيوية مع أوروبا بالنسبة للطرفين وحدود جغرافية هامة وعلاقتهما تتسم بالبرود عموماً. هذه هي عناصر قوتها وضعفها، تستعملها في كل مسألة ويحسب وزنها على أساسها. فهي لم تستطع التدخل في الأزمة البلقانية عام 99 ولم تستطع في العراق عام 2003 ولم تستطع في ليبيا عام 2011.

ولا يبدو في الظاهر من علاقة مباشرة قادرة على تفسير الارتباط بين النظام السوري وروسيا ودفاع الأخيرة عن الأول وكأنه نظامها. فروسيا ومنذ اليوم الأول لاندلاع الثورة السورية على موقف ثابت: نكران الثورة والدفاع عن النظام السوري واعتماد مواقفه وتفسيراته لما يجري في سورية حتى في الحالات التي كانت أكثر من واضحة مثل مذبحة الحولة. ودافعت روسيا عن سورية في كل المحافل الدولية فمنعت إصدار قرار إدانة ما يجري في سورية، ووقفت مع ما يريده النظام السوري في كل المبادرات التي جرى تداولها لحل المسألة السورية وآخرها الالتفاف على خطة الإبراهيمي التي لا تناسب النظام السوري والتصفيق على الطريقة الروسية لخطاب الأسد الأخير وهو ما لم يفعله السوريون أنفسهم!

تدعي روسيا أن موقفها لأسباب مبدئية. فهي ترفض أن يكون لأي دولة إمكانية التدخل بشؤون أية دولة أخرى، وأن يكون مجلس الأمن وصياً على الدول والشعوب. وأن ما حدث في ليبيا لن تسمح بتكراره في سورية. وسار البعض في سوق هذا السبب باعتباره سبباً رئيساً يُفسر حذر روسيا من استغلال قرارات مجلس الأمن على النحو السيئ الذي حدث في القرار الخاص بليبيا! ولكن كيف يمكن تصديق أن الغرب تمكن من خداع روسيا والصين وفعل ما فعل بغفلة منهما؟ فكلاهما ليستا على هذا القدر من السذاجة.

أما أن يكون موقف روسيا لأسباب مبدئية فهذا نُبل قلما عرفته السياسة الروسية ولا يستقيم وسلوكها السياسي عموماً. فاحتلال تشيكوسلوفاكيا وإخماد ربيع براغ عام 68 لا يزال ماثلاً في الذاكرة. وقمع استقلال الشيشان عندما أعلنت روسيا الحرب عليها وقتلت رئيسها دوداييف عام 96 الذي كان أعلن استقلالها عام 91. ولما لم تستطع روسيا يلسين حسم الحرب أبرمت معها اتفاقية عام 1996 تنص على خروج الروس منها وإجراء استفتاء فيها عام 2001! ولإجهاض هذه الاتفاقية افتعلت روسيا بوتين عام 1999 جرائم قتل بالسُم لمواطنين روس في شققهم واتهمت مجموعات من الشيشان بالقيام بذلك. وشنت روسيا إثر ذلك حرباً على الشيشان سحقت خلالها قياداتها وأجهضت استقلالها. وعندما اكتشف بعض الصحفيين حقيقة ما جرى وفضحوه لاحقتهم المخابرات الروسية وقتلت عام 2006 الصحفي ليتفينكو بالسَم في لندن وكذلك الصحفية الروسية الشهيرة آنّا بوليتكوفسكايا رميا بالرصاص.

والحال هذه، فهل كان لروسيا، البوتينية خصوصاً، أن تتخذ موقفاً آخر غير الذي اتخذته من الثورة السورية؟ الجواب لا وإلا فستكون في تناقض مع نفسها وعليها أن تتوقع ردود فعل من جمهورياتها القوقازية مثلاً وعلى رأسها داغستان وشركستان والشيشان التي تعيش حالة إلحاق تاريخية بدأت بروسيا القيصرية ثم الاتحاد السوفيتي ثم روسيا الاتحادية منذ مطلع القرن التاسع عشر وتصبو وضوحاً لتحقيق حالة من الاستقلال وهو ما لا ترغب فيه روسيا قطعاً. وإذا أخذ بالحسبان وضع الدول التي تدور في الفلك الروسي وروسيا نفسها، التي لا تحسد على «ديمقراطيتها»، مثل روسيا البيضاء وغيرها التي قد تجد نفسها في مواجهة شعبية مطالبة بأنظمة أكثر انفتاحاً، الأمر الذي سيلقى دعماً من الغرب لاعتبارات عدة، فماذا سيكون عليه موقف روسيا عندئذ؟ يمكنها أن تعيد عندها التذكير بموقفها في المسألة السورية الذي سيحيل كل ما يمكن أن تشهده جمهورياتها القوقازية ودولها «الصديقة» إلى شؤون داخلية وتقاوم التدخل.

على صعيد آخر عرفت روسيا بأن الغرب لن يتدخل وعلى رأسه أمريكا التي كانت تعد العدة للخروج من العراق. كما أن سورية لا تمثل قيمة حيوية وهدفاً سهلاً بالنسبة للغرب كما هو الحال في ليبيا، وإنما قيمة سياسية متأتية عن ارتباطات سورية الإقليمية التي يكفي للغرب إضعافها إلى حد جعلها عديمة التأثير وتحيدها تماماً وهو ما يمكن بلوغه بإطالة الأزمة السورية مع احتوائها لتبقى داخل سورية، وهو ما تم حتى الآن. ومن ثم فلن يكون هناك من تدخل عسكري من قبل الناتو، إذن لا خطر من إحراج لروسيا. وصواريخ باتريوت التي تُنشر حالياً في الأراضي التركية بمواجهة الأراضي السورية فقيمتها ردعية ولن تستعمل إلا في حالات الضرورة القصوى. إذن فهامش المخاطرة في موقفها من الأزمة السورية صغير جداً.

ومما ساعد روسيا على موقفها المؤيد للنظام السوري الترابط الإيراني السوري. فخسارة إيران لسورية ستكون عالية الكلفة على إيران لذا فإن إيران ستقدم كل الدعم الممكن، العسكري والاقتصادي، المباشر وغير المباشر، لإبقاء النظام السوري حياً. ومن ثم فإن روسيا تساند سورية سياسياً دون كلف مادية ودون حاجة للتورط المباشر.

من جهة أخرى، يؤخر موقف روسيا من المسألة السورية سقوط النظام السوري وهذا يقلل من تشجيع إسرائيل التي كانت تتحين الفرصة لضرب إيران. فروسيا تبحث عن إعاقة أية عملية عسكرية ضد إيران نظراً لتداعياتها الكثيرة على المنطقة بما في ذلك روسيا نفسها.

وهذا كله لا يمنع أن تكون القراءة الروسية لما يجري في سورية خاطئة تماماً. وهذه لن تكون المرة الأولى، فالقراءات السياسية لروسيا نادراً ما كانت صائبة وخاصة عندما تمتزج برغبات «قيصيرية»، كما هو حالها اليوم. ورغبة قيصر الكرملين الحالي تتمثل في إعطاء روسيا دوراً في العالم على الطريقة السورية في منطقتها، أي دور «الأزعر أو الفتوة»، فيجني ما يجنيه الأزعر بالإتاوة، ولكن إلى حين.

* اكاديمي سوري

« السِّرْفال» الفرنسي والقط الوحشي الإفريقي .. ما وراء الكلمات؟

حمّودان عبدالواحد*

■ في الوقت الذي تخشى فيه أمريكا ومعها إنجلترا من التورط مباشرة في مالي ومنطقة الساحل الإفريقية، بعد تجربة فاشلة ومكلفة جدا على المستوى الانساني والمالي والزمني في العراق وأفغانستان خصوصا، فاجأت فرنسا الكثير من المتتبّعين في الداخل والخارج، وهي التي سحبت قواتها من أفغانستان منذ بضعة اسابيع، ببداية عملية عسكرية تشارك بها إلى جانب الحكومة المالية وبعض الدول الإفريقية في محاربة الجماعات الجهادية المسلحة.

وقد اختارت فرنسا لهذه العملية العسكرية عنوانا يتمركز في جوهره على كلمة واحدة هي «سِرْفال» التي تترجمها العربية بعبارة «القط الوحشي». نعرف أن الحرب تتقدم عموما لابسة العديد من الأقنعة ومن بينها قناع التسمية أو العنوان الذي يُختار، كما يؤكد ذلك المراقبون والمتخصصون في استراتيجيات العمليات الحربية، بدقة وعناية فائقة. وعليه، ما هي المعاني العسكرية والرسائل السياسية التي ترمي إليها عملية «سرفال» الفرنسية وتسعى إلى تحقيقها ؟ هل من نية وتخطيط في تحقيق تلازم بين خصائص «القط المتوحش» وأهداف عملية «سرفال»؟.

يحيل الاسم المختار إلى حيوان ينتمي إلى فصيلة السّنَوْريات، وبالخصوص النمور بحيث يسميه البعض «القط النمر». وهو حيوان

رأي القدس

الجزائر تغرق في رمال مالي الملتهبة

■ ربما يجادل كثيرون بان فرانسوا هولاند رئيس فرنسا لم يكن يريد توريط الجزائر في مغامرته العسكرية المحفوفة بالمخاطر في مالي، وان هدفه الرئيسي كان مواجهة التنظيمات الاسلامية المتشددة التي سيطرت على شمال البلاد ومنع زحفها الى عاصمة مالي والاستيلاء عليها، ولكن الجزائر قد تخرج الخاسر الاكبر، بعد فرنسا، اذا عجزت القوات الفرنسية عن انجاز مهمتها المذكورة آنفا بالسرعة المأمولة.

فاذا كانت فرنسا نيكولا ساركوزي قد خرجت من زعامة التدخل الغربي في ليبيا منتصرة باطاحة نظام العقيد معمر القذافي فان فرنسا فرانسوا هولاند تدفع ثمنا باهظا لهذا الانتصار قصير العمر (عامان فقط) ليس فقط بخسارتها لارواح العديد من الجنود الفرنسيين في مالي (وفي عملية تحرير الرهائن في الجزائر) وانما ايضا بزعزعة استقرارها الامني الداخلي حيث تتخذ الحكومة اجراءات امنية مشددة في المدن والمطارات ومحطات القطار تحسبا لهجمات انتقامية لخلايا تنظيم «القاعدة».

فمن المفارقة ان الاسلحة الحديثة التي تستخدمها الجماعات المالية والجزائرية القريبة من القاعدة مثل انصار الدين وجبهة مختار بن مختار في حربها ضد القوات الفرنسية التي يزيد تعدادها عن ثلاثة آلاف مقاتل سترتفع الى الضعف في الايام المقبلة، هي اسلحة فرنسية ارسلها الرئيس السابق ساركوزي الى ثوار الزنتان في جبل نفوسة غرب ليبيا، مضافا الى ذلك اسلحة فرنسية وروسية كانت في مستودعات الزعيم الليبي الراحل.

الرئيس هولاند قال بالامس ان ازمة الرهائن الذين اختطفتهم مجموعة اسلامية مسلحة في موقع لانتاج الغاز في الجزائر شنت القوات الجزائرية هجوما لتحريرهم «تؤكد تبريرا اضافيا للقرار الذي اتخذته باسم فرنسا لمساعدة مالي عملا بميثاق الامم المتحدة وتلبية لطلب رئيس تلك البلاد».

اقوال الرئيس الفرنسي مجافية للحقائق كليا، فازمة الرهائن هذه، والنتيجة المأساوية التي ترتبت عليها (مقتل ما يقرب من الاربعين منهم حتى كتابة هذه السطور) تأتي نتيجة مباشرة للتدخل العسكري الفرنسي في مالي، وهو التدخل الذي سيخلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في شمال افريقيا ومنطقة الساحل وربما كل القارة الافريقية بشكل مباشر او غير مباشر.

القوات الفرنسية المعززة بالطائرات لم تذهب الى مالي من اجل مكافحة الارهاب مثلما يقول الرئيس هولاند، وانما للحفاظ على مصالح فرنسا في منطقة الساحل، ومصادر اليورانيوم في النيجر ومالي على وجه التحديد، ولكن من المبكر جدا التنبؤ بالنجاح في تحقيق هذا الهدف، او التكلفة الباهظة التي ستتحملها فرنسا في حال انتهاء هذه الحملة العسكرية بنجاح، ماديا وبشريا.

الحكومة الجزائرية التي تورطت في هذه الازمة حتى اذنيها بسماحها للطائرات الفرنسية بالمرور في اجوائها، وهي التي قاومت الضغوط الامريكية والفرنسية بالمشاركة بالقوات الافريقية المقرر تدخلها في الصراع والحفاظ على النظام المالي من السقوط، هذه الحكومة انزلقت الى مستنقع دموي قد ينسف كل انجازاتها في الحفاظ على استقرار الجزائر ووحدة ترابها الوطني.

الانتقادات بدأت على استحياء حتى الآن لادارة الحكومة الجزائرية لازمة الرهائن، واستخدامها القوة لتحرير هؤلاء من قبضة خاطفيهم دون التشاور مع دول هؤلاء، ووضع الخطط الكفيلة بمنع سقوط قتلى بالاعداد التي قرأناها. ولا نستبعد ان تكون هذه الانتقادات اكثر شراسة عندما تنتهي المعركة ويهدأ غبارها وتظهر الحقائق كاملة للعيان.

الرئيس الفرنسي الذي اراد ان يرد على منتقدي ضعف شخصيته، ونعومة اظفاره، بالتدخل عسكريا في مالي بالصورة التي نراها، ذهب الى الجبهة الخطأ في اعتقادنا، ووفر لمنتقديه ذخيرة جديدة وفيرة لم يحلموا بمثلها، والشيء نفسه يمكن ان يقال عن حليفه الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي استطاع ان يقود الجزائر لاكثر من عشر سنوات نحو الاستقرار بعد حرب اهلية دموية ازهقت ارواح مئتي الف انسان، فتجاوبه مع هذه المغامرة العسكرية الفرنسية، قد يؤدي الى ضياع هذا الانجاز، ودون اي مكسب في المقابل.

فئات «الذين لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين»: من هم؟ أين هم؟

صبحي حديدي*

■ منذ أن تعالى الحديث عن مرحلة ما بعد سقوط النظام السوري، وسلسلة الترتيبات العاجلة التي يتوجب أن تسبقها وتعقبها؛ واستجابة لضغوطات شتى، غربية بصفة خاصة، مورست على مؤسسات المعارضة السورية الرئيسية، مثل «المجلس الوطني السوري» و«الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية»؛ راجت، بالتزامن، مقولة التعاون مع قوى النظام التي «لم تتلطخ يدها بدماء السوريين».

وعلى نحو سريع، متسارع وارتجالي أحياناً، بلغت هذه المقولة شأو الافتراض الضمني بأنّ النظام نظامان: واحد سفك الدماء، ولا حوار معه البتة، ولا رجعة عن إسقاطه برموزه كافة؛ وآخر لم يسفك الدماء، وثمة فرصة لأفراده كي ينخرطوا في بناء سورية المستقبل.

وهكذا، في البند 6 من خطة نقل السلطة في سورية وبدء المرحلة الانتقالية، التي أعلنها قبل أيام جورج صبرا، رئيس المجلس الوطني، نقرأ ما يلي: «تشرف الحكومة المؤقتة على اتفاق بين قادة الجيش الحر وهيئة الأركان المشتركة وضباط الجيش السوري ممّن لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين، لتنظيم عمليات وقف إطلاق النار وسحب الجيش إلى ثكناته، واستيعاب الثوار في الجيش والقوى الأمنية، وضبط الأمن وحفظ السلم الأهلي».

وأمّا الشيخ أحمد معاذ الخطيب، رئيس «الائتلاف الوطني»، فقد حثّ على الروحية ذاتها، في خطب رسمية وأحاديث صحفية مختلفة: «كلّ من لم تتلطخ يداه بالدماء فهو شريك في الوطن، ليس فضلاً منّا وإنما حقّ له، وهؤلاء الناس كثيرون»؛ وكذلك: «لو كان كلّ الثوار إرهابيين فليستلم [السلطة في سورية] من لم تتلطخ يده بالدماء، ولا مشكلة لدينا بذلك»؛ وأيضاً: «كلّ من لم تتلطخ يداه بدماء السوريين هو جزء من أي حل سياسي ممكن».

غير أنّ المقولة، التي تبدو للوهلة الأولى بسيطة ومنطقية، تسعى لإحقاق الحقّ، وتنهض على مبدأ أن وازرة لا تزر وزر أخرى؛ تخفي في طياتها مقداراً كبيراً من التعقيد والتشابك، لا يُفقدها قسطاً كبيراً من براءتها الظاهرية، فحسب؛ بل ينذر بانقلابها إلى نقيض ما تصبو إليه من تسامح، واستعداد لقبول الآخر، ونزوع إلى المصالحة. هذا إذا افترض المرء، بادئ ذي بدء، أنّ الجهة/ الجهات التي سوف تتولى فرز ملطخ اليدين من سواه، تمتلك من أسباب الشرعية والتمكن والإحاطة والعدل والإنصاف والموضوعية، فضلاً عن المعلومات والوثائق والبراهين، ما يسبغ الكفاية الحقوقية على خلاصاتها وأحكامها. ثمّ إذا افترض المرء ذاته، بعدئذ، توفّر درجة كافية من الإجماع حول إجراءات كهذه، لدى الأوساط الشعبية ذاتها التي يعود إليها، أولاً، حقّ المقاضاة في وقوع تلطيخ اليد، أو الجزم في عدم وقوعه.

فإذا لم تكن المقولة صيغة لفظية ومجازية صرفة (وهي تأخذ هذا المنحى في أمثلة كثيرة، عملياً!)، فإنّ تصنيف الذين لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين يظلّ عملية أصعب، بكثير في الواقع، من تصنيف الملطخة أيديهم، غنيّ عن القول. هم، في المقام الأول، ليسوا أولئك الذين انشقوا صراحة عن النظام، بصرف النظر عن توقيتات انشقاقاتهم ودوافعها الظاهرة والخافية، والمواقع التي شغلها كلّ منهم في آلة السلطة. ذلك لأنّ الفرضية العقلية البسيطة تقول إنهم قد انخرطوا في صفّ الانتفاضة، وهذه تجبّ ما قبلها، الآن على الأقلّ، في انتظار ساعة حساب يتوجب أن تأزف ذات يوم، في سورية المستقبل، حيث دولة الحقّ والقانون. كذلك فإنّ الفرضية السياسية تستوجب زجّهم في محاولة استمالة تلك الشرائح من «جمهور» النظام، التي حافظت على درجة من الولاء لمؤسسات السلطة، حزب البعث أو النقابات أو اتحادات الطلبة والشبيبة أو ما يُسمى «المنظمات الجماهيرية» عموماً؛ لكنها لم تذهب بالولاء إلى حدود الانخراط، على نحو عسكري وأمني مباشر، في حرب النظام ضدّ الشعب.

ولكن، في جانب ثانٍ من أركان التصنيف، أين نعدّ أمثال رامي مخلوف، تمسّاح المال والأعمال والفساد، وصيرفي النظام الأبرز: في صفّ الذين لم تتلطخ أيديهم بالدماء، باعتباره ليس ضابطاً في جيش النظام أو في أجهزته الأمنية، وليس قائداً ميدانياً لميليشيا عسكرية أو قطيع شبيحة؟ أم في الصفّ الآثم، بوصفه أحد كبار مموّلي الإنفاق اليومي على آلة الاستبداد، وأحد كبار دافعي رواتب الشبيحة، فضلاً عن الخدمات اللوجستية الكثيرة التي تقدّمها شركاته لأجهزة النظام المختلفة؟ وإذا جاز القول إنّ حالة مخلوف أوضح من سواها، لجهة تصنيفه في خانة الملطخة أيديهم بدماء السوريين، فما حكم بثينة شعبان مثلاً، المستشارة الإعلامية للقصر الجمهوري رسمياً، وطابخة معظم قدور الحصى حول مسرحيات «الحوار الوطني» و«المعارضة الداخلية الشريفة»؟ أو عمار ساعاتي، رئيس ما يُسمّى «الاتحاد الوطني لطلبة سورية»، وقائد معظم عمليات التشبيح الدامية ضدّ طلاب الجامعات السورية؟ أو الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، الذي أفتى بأنّ ضحايا النظام ليسوا شهداء، وحرّم التظاهر السلمي في الشوارع، واعتبر صورة الأسد الموضوعة على الأرض بمثابة بساط يمكن السجود فوقه لله؟

والأكثر تعقيداً، في جانب ثالث من أركان التصنيف، هي حالة المسؤولين السابقين الذين شغلوا مواقع عليا في جهاز الدولة، ولم يكونوا مجرّد موظفين يؤدون مهامّ بيروقراطية صرفة، بل شاركوا في إدارة شبكات الفساد، وانخرطوا فيها بأنفسهم: هل ذاك الذي امتصّ دماء السوريين، وأثرى على حساب قوتهم وكدّهم، ونهب ثروات بلادهم... يختلف كثيراً عن ذاك الذي تلطخت يده بدمائهم؟

وذاك الذي لم يكن فاسداً تماماً، لأسباب شتى، لكنه سكت عن الفساد، أو تواطأ عليه، أو سهّل عملياته بحكم موقعه، ما الرأي فيه؟ وقد يقول قائل، محقاً في مستوى أوّل: ألا يتوجب على دولة الحقّ والقانون الوليدة أن تحسم أمر هؤلاء، في دور القضاء وقاعات المحاكم؟ صحيح، بالطبع، ولكن للأمر مستواه الآخر الأسبق، الذي أخذت تلهج به مؤسسات المعارضة: إذا كان هؤلاء شركاء لنا في الوطن، و«ليس فضلاً منّا» كما يقول الشيخ الخطيب، فهل يكونون أيضاً شركاءنا في المرحلة الانتقالية، قبل أن يقول القضاء كلمته في ماضيهم، من حيث أفعالهم التي خرقت قوانين كانت سارية المفعول في عهودهم، هم أنفسهم؟

لعلّ بعض الأمثلة تقرّبنا أكثر من ميدان النمط الملموس، وليس المجرّد وحده. ففي خريف 2004 عقد محمد الحسين، وزير مالية النظام آنذاك، مؤتمراً صحافياً واسع النطاق، غير مسبوق أو بالأحرى غير معهود في تاريخ وزارة كهذه، مع مراسلي الصحف المحلية والعربية والعالمية. واكتسب اللقاء أهميته من اعتبارات ثلاثة: أنّ الوزير عضو في القيادة القطرية، ورئيس المكتب الاقتصادي القطري، ومن الجيل «الشاب» الذي واكب ترقية بشار الأسد في الميدان الحزبي، ومن مواليد محافظة دير الزور الشرقية النائية غير المعروفة بتعاطفها مع النظام؛ وأنّ اللقاء، ضمن الاعتبار الثاني، عُقد في مقرّ دار البعث، بما يوحي توجيه رسالة مفادها أنّ الوزير ـ الرفيق يتمتّع بدعم قيادة الحزب أيضاً؛ وأخيراً، أنّ الهدف الرئيسي من اللقاء كان شرح مبادىء «التعاون» و«الشفافية» و«الصدق» التي تعتمدها الوزارة مع الوفد الأمريكي القادم للتفتيش على المصرف التجاري السوري، بحثاً عن تبييض أموال أو ودائع عراقية، أو سواها من التفاصيل التي يستدعي «قانون محاسبة سورية» التدقيق فيها.

ولقد كان الوزير مفوّهاً ذرب اللسان متباهياً في كلّ ما طُرح عليه من أسئلة، عدا ذلك السؤال الوحيد الذي تجاهله تماماً، وكأنّ أحداً لم يطرحه البتة: ما حكاية انقلاب شركتَيّ الهاتف الخليوي «سيرياتيل» و«سبيستيل»، لصاحبهما الأبرز رامي مخلوف، من شركتَي BOT (أي بناء ـ تشغيل ـ انتقال ملكية)، إلى شركتين مساهمتين تطرحان الأسهم للبيع على الجمهور، قبل أو دونما إحداث سوق أسهم؟ المحتوى الآخر للسؤال ذاته كان يفيد التالي: هل تنازلت الدولة عن حقّها في امتلاك الشركتين بعد انتهاء مدّة العقد؟ وكيف، نكتشف، ويكتشف الجمهور السوري، الآن فقط أنّ المدّة هذه ليست ثماني سنوات كما نعرف ويعرف الجميع، بل هي 15 سنة بالتمام والكمال... هذا إذا وافق مخلوف على ردّ ما للدولة إلى الدولة!

بالطبع، «طنّش» الوزير ـ الرفيق عن هذا السؤال لأنّ أملاك ومشاريع وأنشطة مخلوف كانت وتظلّ فوق القانون، ويحدث أحياناً أن تكون صانعة للقوانين أو معدّلة لها أو ضاربة بها عرض الحائط (كما حين أصدرت محكمة البداية المدنية في دمشق حكمها بتحويل ملكية 750 ألف سهم من مجموعة نجيب ساويريس إلى مجموعة مخلوف؛ أو حين خضع بشير المنجد، وزير المواصلات، الاتصال والتقانة بعدئذ، وطوى قراراً بمنع شركتَي الخليوي من تحويل أموالهما إلى الخارج دون إذن من الوزارة؛ أو حين بدا أنّ كلّ قوانين الأرض لا تحفظ حقّ آل سنقر في وكالة مرسيدس، التي سال لعاب مخلوف عليها...). ولقد «طنّش» الحسين لأنّ مخلوف يمثّل التجسيد العملي الأعلى للبنية الريعية التي تضخّ أموال الفساد إلى حسابات الفاسدين، من أعلى الهرم وحتى أسفل سافله!

وبعد المالية والمواصلات، هنا مثال ثالث جسّده وزير الصناعة الأسبق غسان طيّارة: رجل شغل موقع نقيب المهندسين طيلة 20 سنة، ليس لأنّ مهندسي سورية يهيمون به إعجاباً، وليس لأنه انتُخب (حتى بمعنى انتخابات حزب البعث الأقرب إلى المهازل)، بل لأنه عُيّن تعييناً بقرار من القيادة القطرية للحزب الحاكم، بعد حلّ نقيب ومجلس نقابة المهندسين في عام 1980، إثر التحرّك الشعبي والمهني الواسع ضدّ النظام. المثال الرابع غسان الرفاعي، وزير الاقتصاد الأسبق، المستشار السابق في البنك الدولي، «المستقلّ» حزبياً، ولسان حال توجهات السلطة نحو الاقتصاد الليبرالي. وفي التغيير الأول لوزارة محمد ناجي عطري، جرى الاحتفاظ بالرجل ضمن صيغة إرسال المزيد من الإشارات حول الليبرالية القادمة، ولأنّ النظام كان بحاجة إلى هذا «الخبير» في خوض مفاوضات شاقّة حول الشراكة الأوروبية. وفي دورة التغيير، عطري ـ 2، فُصلت التجارة عن الاقتصاد، وارتدّت هذه الوزارة الأساسية إلى حيث بدأت وتواصلت طيلة عقود: إلى حزب البعث الحاكم، الذي عاد من جديد للإطباق على المالية والصناعة والاقتصاد!

أليس البتّ في أمثال الحسين والمنجد وطيارة والرفاعي أشدّ تعقيداً، من حيث الإشراك في بناء الوطن، من الرأي في كبار ضباط الجيش الذين لم ينشقوا، ولكن النظام جمّد صلاحياتهم أو أحالهم إلى مواقع غير قيادية لارتيابه في إمكان انشقاقهم عنه؟ أليس أشدّ صعوبة، كذلك، من نموذج قاض اضطُرّ، تحت ضغط رؤسائه وإلحاح لقمة العيش والخوف من التنكيل، إلى إصدار أحكام جائرة بحقّ المواطنين؟ وقبل انقياد مؤسسات المعارضة إلى خطاب غنائي حول التسامح والشراكة المستقبلية في الوطن، ألا يتوجب احترام الذاكرة الشعبية بصدد شخوص النظام، لا رموزه وحدهم؟ ألا يصحّ فرز زارع الحنطة عن زارع الزوان، كما جاء في مثال يسوع الناصري... سيّد التسامح؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حتى لا يخطئ المغرب موعده مع التاريخ

عبد العلي حامي الدين*

■ تجتاز الطبقة السياسية في المغرب مرحلة سياسية صعبة.. هذه الصعوبة تكمن في التعقيدات المرتبطة بتدبير ظرفية انتقالية من نظام سياسي ودستوري يتميز بثقل الكثير من الموروثات المحافظة التي تتعارض مع القيم الديموقراطية، إلى نظام أكثر انفتاح وأكثر ديموقراطية، وهو ما يتطلب الكثير من التكيف من طرف مختلف الفاعلين السياسيين (الملك، الأحزاب السياسية، رجال الأعمال، الجهاز البيروقراطي، المجتمع المدني).(..

كما تكمن صعوبتها أيضا في الظرفية الاقتصادية و الاجتماعية المتأزمة العاجزة عن تلبية انتظارات المواطنين التي ارتفعت مع رياح الربيع العربي..

شعوب المنطقة عانت كثيرا من الانسداد السياسي ومن التوزيع غير العادل للثروات، وحينما انطلقت شرارة الربيع العربي، انفجرت معها المطالب الاجتماعية والاقتصادية بطريقة تتجاوز قدرة الحكومات الجديدة وتصطدم بندرة الموارد، وبمخلفات النماذج التنموية التي تم إرساؤها في زمن الاستبداد السياسي.

وهو ما يتطلب من الطبقة السياسية أن تتحلى بالكثير من النضج ومن العقلانية حتى تتمكن من استيعاب معطيات المرحلة والتكيف معها بالسرعة المطلوبة، وهي حاجة مطلوبة في المغرب بشكل ملح خاص حتى يتمكن من إنجاح النموذج الذي يجري تجريبه حاليا.. (الإصلاح في ظل الاستقرار)

وفي هذا الإطار نحتاج دائما للتذكير بالسياقات التي أفرزت المرحلة الراهنة، فعندما انطلقت الرجة الثورية في المنطقة العربية، خرج البعض بأطروحة الاستثناء المغربي، مستبعدا إمكانية وقوع احتجاجات مماثلة في المغرب، لكن سرعان ما انطلقت دينامية احتجاجية غير مسبوقة في تاريخ المغرب بقيادة حركة 20 فبراير، استمرت قرابة سنة كاملة في الشارع، نجحت خلالها في إيقاف مسار تحكمي كان يهدد التجربة الديموقراطية الفتية في المغرب، وساهمت في صعود طبقة سياسية جديدة مختلفة عانت طويلا من التهميش خلال فترات سابقة..

رغم أن حزب العدالة والتنمية كان من أكبر المتضررين من السياسات المتبعة في المرحلة السابقة، فإن أمينه العام اختار آنذاك عدم المشاركة في احتجاجات 20 فبراير 2011، ولم يستجب لنداء التظاهر الذي صدر عن مجموعة من الشباب المغربي على صفحات الفايسبوك.

وليس خافيا على أحد أن حزب العدالة والتنمية شهد نقاشا قويا بين مسؤوليه حول كيفية التعامل مع نداء التظاهر ليوم 20 فبراير، وبرز خلاف كبير بين قياداته: بين الرأي الذي يدعو للنزول إلى الشارع ومساندة المطالب الإصلاحية المعبر عنها تحت سقف الملكية البرلمانية، وبين الرأي الذي يدعو إلى الاكتفاء بمساندة المطالب فقط، ويرى بأن النزول إلى الشارع قد يسهم في رفع سقف المطالب بالشكل الذي قد يؤثر في الاستقرار ويهدد أمن البلاد..

وقع نقاش كبير داخل حزب العدالة والتنمية حول المشاركة في هذه المسيرات..ولم يتم حسم هذا الخلاف.. وانخرطت مجموعة من القيادات الحزبية في مساندة مسيرات 20 فبراير وأصدرت بيانا توضح فيه للرأي العام أن مطالب 20 فبراير تتقاطع مع أطروحة النضال الديموقراطي لحزب العدالة والتنمية التي صادق عليها المؤتمر الوطني السادس، وحددت هذه المجموعة سقفا لنضالها الميداني وهو المتمثل في تحقيق ملكية دستورية برلمانية حقيقية، كما وقعت بيان «التغيير الذي نريد» إلى جانب مجموعة من الشخصيات السياسية والحقوقية يسارية وعلمانية وأمازيغية مساندة لحركة 20 فبراير.

لكن الجميع اتفق على ضرورة الانخراط في النقاش الدستوري الذي أعقب خطاب الملك يوم 9 مارس، وبالفعل، أعد الحزب مذكرة للإصلاحات الدستورية اعتبرت من أجود الوثائق الحزبية، وانخرط في التحضير للانتخابات التشريعية السابقة لأوانها التي تقرر أن تنظم يوم 25 نونبر 2011..

كل هذه المعطيات ساعدت حزب العدالة والتنمية على تلمس معالم عرض سياسي يطمح لتحقيق الإصلاحات المنشودة بأقل تكلفة ممكنة، وهو ما تجاوب معه الشعب المغربي يوم 25 نوفمبر 2011 حين بوأ حزب العدالة والتنمية الرتبة الأولى، ومكنه من قيادة الحكومة لأول مرة في تاريخ المغرب..

المغاربة خرجوا من نظام الملكية التنفيذية التي لا تخضع للمراقبة والمحاسبة، دون أن يصلوا إلى نظام الملكية البرلمانية الذي رفع كمطلب أساسي في مظاهرات حركة 20 فبراير، وهو ما يعني أننا بصدد مرحلة انتقالية..الجميع مطالب بالتكيف معها بالشكل الذي يخدم مصلحة البلاد والعباد..

لابد من الانتباه إلى استثنائية السياق السياسي الذي جاء فيه التحالف الحكومي الحالي وهو سياق مختلف تماما عن التجارب الحكومية السابقة، ولذلك فإن بعض الأساليب التي يتم استخدامها من أجل إضعاف هذه الحكومة، أو بصيغة أوضح: إضعاف حزب العدالة والتنمية لن تنجح أبدا، لأنها بكل بساطة تقفز على السياق وتتجاهل العديد من المعطيات الموضوعية التي تؤكد بأن المغاربة لا يمكن أن يقبلوا بعودة التحكم من جديد..

إن إرباك التحالف الحكومي ومحاولة تشتيته من الداخل، أو افتعال بعض الاحتجاجات المتحكم فيها بطريقة غبية لا يمكن إلا أن تزيد في شعبية هذه الحكومة وشعبية الحزب الذي يقودها، ويكفي الرجوع إلى تقييم حصيلة هذه الأساليب التي تم تجريبها خلال أكثر من عشر سنوات لاكتشاف فشل هذه المقاربة..

ليس لدينا خيارات كثيرة: إما أن يعي الجميع ضرورة وضع المغرب على سكة الإصلاحات الضرورية على مستوى التحول الديموقراطي الحقيقي بالعمل الجاد على التنزيل الديموقراطي لمقتضيات الدستور الجديد، وعلى مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقطع مع جذور الفساد والإفلات من المحاسبة والمراقبة، وإما سنفتح البلاد على خيارات مجهولة.

الحكومة الحالية تحاول السير في اتجاه الإصلاحات العميقة والشاملة، وتحاول تجاوز العديد من الإكراهات المرتبطة بالمرحلة الانتقالية، غير أن تكالب «الجميع» ضدها، سيفتح البلاد على مخاطر حقيقية لابد من الوعي بها دون اللعب بالنار التي قد تأتي على الأخضر واليابس. (طبعا دون أن يعني ذلك أن الأداء الحكومي الحالي فوق النقد، فهناك العديد من الأخطاء التي من الواجب التنبيه إليها بالآليات السياسية المتعارف عليها).

وإذا كان المغرب قد استطاع أن يجتاز بنجاح استحقاقات الربيع الديمقراطي باعتباره يمثل إحدى التجارب القليلة في المنطقة التي تعيش تحولا في ظل الاستقرار، فإن تواصل الدينامية الإصلاحية واعتماد أقصى التأويلات ديموقراطية لمقتضيات الدستور، ولمس آثار ذلك من طرف المواطنين والمواطنات، هو الضمانة الوحيدة لاستدامة هذا الاستقرار وتعزيزه بصفة نهائية لا رجعة فيها ..

اتركوا هذه الحكومة تشتغل حتى لا يخطئ المغرب موعده مع التاريخ مرة أخرى..

* كاتب من المغرب

قهوة الصباح بطعم سوري

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ على راديو 4 تصدر نشرة الأخبار الصباحية نبأ قرار الحكومة البريطانية تعديل نظام المعاشات بحيث يتم توحيد المعاش الذي يصرف لكل البريطانيين ورفع قيمته خلال أربعة أعوام، بينما كان الخبر التالي إعلان المسؤولين الفرنسيين أن قرار التدخل في مالي أوقف تقدم المتمردين الإسلاميين جنوباً. أهرع لأداء بعض الواجبات الصباحية، وأثناء ذلك ألقي نظرة على شاشة قناة الجزيرة. «عدد القتلى في سوريا برصاص قوات النظام» بلغ بالأمس 216. أصبحنا وأصبح الملك لله! وكم عدد من قتل بغير رصاص قوات النظام يا ترى؟ حان الوقت لتناول قهوة الصباح مع بعض الخبز المحمص والمربى.

(2)

بعد حديث خفيف عن دور حارس المرمى في كرة القدم، وعما إذا كان يضع صاحبه في مرتبة أدنى من بقية اللاعبين، تناولت فقرة «فكرة اليوم» ذات الطابع الروحاني في راديو 4 حوادث الاغتصاب العنيف في الهند، ولم يجد القس الذي قدم الفكرة مدخلاً روحانياً مناسباً لمعالجة المشكلة، وإنما زاد الطين بلة بالإشارة إلى أن التوراة حفلت بحوادث الاغتصاب العنيف، بما في ذلك اغتصاب المحارم، دون أن تكون لتلك القصص خاتمة طيبة. وفي نهاية كلمته أفتى بأن كل مصيبة تفتح أبواب بدايات جديدة. ليقل ذلك لذوي الفتاة التي اغتصبت وقتلت.

(3)

أستعد للخروج في يوم بارد غطى فيه الثلج كل شيء: أتدثر بملابس دافئة، وأجمع الكتب والأوراق وتلك «الضرورات» الالكترونية المعروفة. أتابع السجال على شاشة التلفاز حول قصف جامعة حلب، حيث يتهم الثوار النظام بقصفها بطائرة صبيحة أول يوم في الامتحانات (هل ما يزال البعض يدرس ويجلس للامتحان في حلب؟)، بينما إعلام النظام يتهم الإرهابيين إياهم بأنهم من فجروا الجامعة. بغض النظر عن الجاني، فإن عدد القتلى فاق الثمانين، تمزقوا أشلاء، إضافة إلى مائة وستين جريحاً، قد يكون القتلى أسعد حالاً منهم. هناك اتفاق على أنها جريمة منكرة، بدليل أن النظام الذي لم يطرف له جفن أمام الكبائر الأخرى، يتبرأ منها.

(4)

أن يرتفع عدد القتلى في سوريا إلى أكثر من مائتين منهم ثمانون قضوا في حادث واحد أمر غير اعتيادي حتى بمقاييس هولاكو سوريا. ولكن الأمر لا يستوقفني سوى لثوان معدودة للتأمل قبل أن أنصرف لشأني، فالواجبات أكثر من الأوقات كما كان الشيخ حسن البنا رحمه الله يكرر. أتوقف عند السوبرماركت في ناصية الشارع لشراء بعض السندويتشات والمشروبات قبل أن أصعد إلى المكتب. أتذكر لبرهة المخابز السورية التي يموت الناس على أبوابها، قبل أن أختار بعناية ما أحتاجه لغداء ذلك اليوم: ساندويتش تونا مع عصير برتقال. أتوقف كذلك في المقهى المجاور لشراء كوب من الشاي.

(5)

بعد المحاضرة يطرح الطلاب أسئلة حول قضايا منطقتنا السياسية من وحي موضوعها، فيتطرق النقاش إلى تركيا وعلاقتها بالاتحاد الأوروبي، اغتيالات ناشطي حزب العمال الكردستاني، ثم إلى غزة وعلاقة «الدولة» الفلسطينية الافتراضية بإسرائيل وأخيراً موقف عامة المسلمين من القاعدة. أما سوريا فلم يتطرق لها أحد. ما هو الجديد هنا؟ القتل اليومي؟

(6)

في نهاية يوم مرهق، أتابع الأنباء على عجل. عدد القتلى اليوم بلغ 141 فقط. الحمدلله، «جات سليمة». هذه مناسبة لتناول كوب من الشاي، ثم التأكد من أن التدفئة مضبوطة على النحو المطلوب، قبل أن آوي إلى الفراش بصحبة كتاب وأنا أحاول أن أطرد من ذهني مشهد أطفال مخيم الزعتري وهم يضطرون للنوم في الوحل. أفكر بدلا عن ذلك في قصور الزعماء العرب، وفرشها الوثيرة الدافئة، فيزحف النوم إلى جفني بسرعة كبيرة.

(7)

صباح آخر، مجازر أخرى. في صحف الصباح تأكيد في صحيفة بريطانية باستخدام النظام لأسلحة كيماوية في حمص، وتقرير للمرصد السوري عن مجزرة في حمص راح ضحيتها 106 من المدنيين كانوا يختبئون في أحد بساتين المدينة. العناوين في راديو 4 تركز على قضية تلوث بعض أصناف الهامبرغر المباع في بريطانيا بلحم الخيل، وقضية الرهائن الغربيين في الجزائر، وخطر تدفق اللاجئين من شرق أوروبا. ومع ذلك وجدت المحطة وقتاً لتقرير من حلب ما كان يكون مختلفاً لو أعدته قناة الدنيا. قررت تناول القهوة هذا الصباح بدون الخبز المحمص، تضامناً مع أخواننا في المخيمات. سأكتفي فقط بقطعة بسكويت.

(8)

لم يعد خبر مجزرة سورية أخرى يدفع المرء لمجرد الالتفات. النظام السوري لم يمارس الإبادة في حق السوريين أو يدمر سوريا فقط، بل قتل الإنسانية في قلوب معظم سكان كوكب الأرض. مات السوريون، وماتت النخوة والإنسانية وكل شعور نبيل في نفوس الناس. ألا رحم الله الإنسانية.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7335 الجمعة 18 كانون الثاني (يناير) 2013 ـ 7 ربيع الاول 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7335 Friday 18 January 2013

استرالي يزاول أكثر من 52 وظيفة في عام 2012 وحده

■ سيدني ـ د ب أ: هي سيرة ذاتية تحتاج إلى بعض الشرح، حيث زاول صاحبها أكثر من 52 وظيفة في أنحاء مختلفة باستراليا خلال عام 2012 وتقاضى عن معظمها أجورا زهيدة.

ويستطيع بول سيمور /24 عاما/ تفسير ذلك. فهو يتعمد أن يقضي مع كل صاحب عمل أسبوعا واحدا فقط ليرى ما يريد أن يفعله في حياته. وقد بدأ في بريسبين بموقع إلكتروني مع وعد للقيام بأي عمل لمدة أسبوع.

وكان الأصدقاء والأقارب قد يسروا له العمل لأول شهر ثم توالى السعي نحو تكوين خبرة مهنية منذ ذلك الحين.

فقد قام ببيع الآيس كريم والجعة (البيرة) ونظف دورات المياه وصنع الشيكولاته وقام بالتدريس وذاق شظف العيش في شوارع سيدني عندما كان يعمل لدى وكالة إعلانات كما عمل مساعدا بفرقة موسيقية في ملبورن.

وكان سيمور ينام ويتجول في أي مكان ليقتصد في التكاليف واعتاد على حياة مختلفة كل أسبوع حتى أن المرء لا يستطيع أن يقول إن هذه هي المرة التي ستنتظم بناء عليها حياته.

وقال: «يأتي يوم الاثنين وأنت مفعم بالنشاط وبحلول يوم الأربعاء تبدأ في التمرس على العمل وتستكشفه كله وتكون صداقات مع زملاء العمل .. وبحلول يوم الجمعة ينتهي كل شيء».

وينصح سيمور كل من أصابهم الملل من عملهم أن يحذون حذوه ويجربون شيئا جديدا .. أي شيء جديد.

ويقول: «ضع نفسك مكان شخص آخر وانظر ما إذا كان ذلك أفضل أم أن الأمر يبدو كذلك وحسب».

ويعتقد سيمور إنه ربما ينتهي به المطاف في مجال الإعلانات أو الصحافة أو الإذاعة بعدما يحصل على شهادة جامعية.

لا شك أن ذلك العام الذي قضى فيه فترات سريعة مع أصحاب العمل غير أسلوبه.

ويقول: «كانت نظرتي إلى العالم من قبل هي أنني كنت سأفضل أن أكون شخصا آخرا، والآن لن أبادل حياتي مع أي شخص في العالم».

هواء طلق

«الموديل» اللبناني!

عناية جابر

إكتسبت النقاشات الدائرة في بيروت حول ما سمي «المشروع الارثوذكسي» أهمية تجاوزت ومن بعيد الدوائر السياسية البيروتية وحدها. فبعد أن كشفت الإنتفاضات العربية ما كان غَلْقَ على المراقبين من حقائق إجتماعية متشابهة في طول وعرض العالم العربي، وغدا «الموديل» اللبناني الذي جرى التصديق عليه في مدينة الطائف السعودية، في 30 سبتمبر عام 1989، هو النموذج الواجب الإتباع إذا أردنا تجنب الحروب الأهلية المستطيلة، صار تطوير هذا النموذج همّا – داخليا– بمعنى ما، لجميع المتشابهين في الدول العربية.

المشروع الارثوذكسي وللإختصار يسعى بكل بساطة الى سن نظام إنتخابي ينسجم مع مضامين «الطائف» الدستورية والميثاقية التي تقول بمساواة المسلمين بالمسيحيين أيا كان العدد الإجمالي والحركة الديموغرافية للطوائف. التناصف هو القاعدة. وإذا صح ذلك على الصعيد النظري فإن الوقائع بينت شيئا آخر، إذ تم «التحايل» على المبدأ بواسطة نظام انتخابي أتاح إنتاج التساوي بالعدد لكن عبر نواب مسيحيي الولادة إسلاميي النسب السياسي.

لحل هذه المعضلة «البسيطة» في سوء التطبيق جاء المشروع الارثوذكسي فاقترح إنتخاب كل طائفة لنوابها من ضمن نظام نسبي يتيح للمعارضة في كل طائفة أن تتمثل في المجلس النيابي الجديد. وبمعزل عن رأينا ككتاب أو كعلمانيين بالنظام الطائفي ككل علينا أن نقر أن ما يطرحه هذا المشروع هو الأقرب الى العدالة الموعودة ، بمعناها الطائفي طبعا، أي بما أتفق أن يسمى – الديمقراطية التوافقية– بين الجماعات لا الأفراد.

والحال أثار الطرح الارثوذكسي المستند شكلا الى وجهة نظر الميثاق الطائفي الداعي الى العدالة والمساواة بين الطوائف أثار عاصفة من الإعتراض طالت قوى من داخل النظام الطائفي وخارجه. وهنا يمكن عرضا ملاحظة ظاهرة تتكرر منذ زمن طويل وتتمثل بتطابق موضوعي في الموقف والمعارضة بين نخب العلمانية والتقدمية وبين بعض قوى الجماعات الطائفية من المسألة الطائفية. طبعا التطابق يطال النتائج لكن المنطلقات غير موحدة. فرفض التقدميين ينطلق من اعتبار الطائفية – مرضا– يستخدمه الحكام من أجل تضليل الجمهور عبر نظام الإنتخاب والحكم عامة يكفي لتجاوزه – إقناع– أهل الحكم الطائفيين أنفسهم بعدم جواز استعمال هذا المرض لما يسببه للمجتمع من أضرار جانبية.

ففيما تتمسك النخب المتنورة برفض أي تكريس للنظام الطائفي تلتقي في موقفها مع المواقف الطائفية الرافضة هي أيضا لتعديله ولكن لأسباب أقل مبدئية وأكثر واقعية. فهذه القوى ترفض التعديل لا لأنه يكرس النظام الطائفي بل لأنه يقود الى إنقاص وزنها الخاص في هذا النظام. فلو طُبق هذا المشروع فعلا لفقدت قوى الإسلام السياسي في لبنان بشقيها أكثر من 20 نائبا مسيحيا.

ولهذ السبب بالذات استنفر بعض القوى في لبنان كل حججه لكي يتصدى لهذا التعديل. فرأى فيه – تكريسا للطائفية– و – وزيادة في التشرذم – وميل نحو – نظام الفدراليات – وزيادة في الإقناع مشروعا – سوريا – فيما يعرف الجميع أن المشروع قديم جدا وكان أعده الباحث الحقوقي الدكتور وائل خير وحمله المحامي لطف الله خلاط أمين عام – التجمع اللبناني الارثوذكسي– الى مقر لجنة الوزير فؤاد بطرس في العام 2006 وليس اليوم حيث تمت مناقشة أهدافه مع أعضاء اللجنة يومها كما تمت مقاربته من خلال آواليات التطبيق والنتائج.

لكن الحساب السياسي له منطقه وأولوياته وهي ليست بالضرورة حسابات المنطق الرياضي والدستوري ولا طبعا حساب العدالة و حسن التمثيل. وصحيح أن تطبيق المشروع الارثوذكسي يتناسب مع – وعد– الدستور والميثاق بالمناصفة لكن الصحيح ايضا أنه والحال هذه يكون قد ظلم ميزان القوى الفعلي الديمغرافي والسياسي للقوى الإجتماعية الحقيقية على الأرض. فالعدالة في هذه الحالة تخضع لأي منطق؟ منطق الوعد الدستوري أم منطق موازين القوى الفعلية؟

مع ذلك نجح هذا المشروع في تعرية التناقض بين نصين لا يزال اللبنانيون – والعرب اليوم من وراءهم – يتأرجحون بينهما. نص دستوري مكتوب وآخر غير مكتوب – الميثاق– بين نص رسمي وآخر فعلي. ففيما يغش الدستور المكتوب ما يكفي من النخب العصرية المطمئنة الى وجوده، تمارس نخب الطوائف من جهتها ميثاقها الشفهي الذي يتبين يوما بعد يوم مدى قوته وانغراسه في مجتمعاتنا. وسواء كان الحكم بيد جماعة واحدة ام محاصصي فإن بلادنا العربية ما تزال تدار عملياً بالنص الشفهي الذي يعكس حقيقتنا الإجتماعية وبنص آخر – مودرن– شكلي يغطي هذه الحقيقة التي لا أدري سبب خجل الناس بها عندنا.

ما العيب أن يكون طائفياً من هو كذلك وليس عيباً أن أكون من آل فلان وعلتان أو من عشيرة أو طبقة العمال أو البورجوازية؟ ما العيب في الإنتماء الإجتماعي كما هو؟

تريدون المناصفة وتطالبون بالمساواة بين الجماعات إذا أعطونا حق انتخاب – جماعتنا– يقول المشروع الارثوذكسي. فيرفض من وعد البرّ بوعده متذرعا بحجج واهية لأنه يرفض وبكل بساطة اخراج النص الفعلي الى العلن. فالمجتمع المؤلف من طوائف لها وزن فعلي ديموغرافي لا يمكن أن يقايضه بمساواة إلا إذا كانت شكلية. وما المشروع المطروح إذا إلا محاولة يائسة لإيقاع الطوائف الغالبة عبثاً بشرك النص الشكلي، وعد المساواة.

لماذا لا يقول العرب نصّهم؟ لماذا يحكمون بما لا يقولون ويقولون بما لا يحكمون؟ لماذا لم تنتبه النخبة الى هذه اللعبة؟ لماذا لا نعترف باجتماعنا كما هو فنتعاطى معه وفقا لمنطقه وبانسجام يوفر علينا حروباً رهيبة وصراعات عبثية نكتشف بعدها النص الحقيقي؟

القبض على «صائد القاصرات» في جدّة

■ الرياض ـ يو بي اي: ألقت السلطات الأمنية السعودية القبض على سعودي عشريني يتصيّد القاصرات دون سن العشر سنوات، ويتحرّش بهن جنسياً داخل سيارته.

وقالت صحيفة (سبق) السعودية الإلكترونية الخميس، إن «فرق البحث والتحرّي تلقت بلاغاً عن قيام شاب بالتردّد على عدة شوارع في جدّة (غرب)، ويتصيّد الفتيات الصغيرات في السن عن طريق تقديم حلويات وهدايا لهن وإقناعهن بالرِكوب معه في مركبته، ومن ثم يقوم بالتحرش بهن جنسياً داخل المركبة، ويقوم بعد ذلك بإنزالهن في مكان بعيد عن المكان الذي قام باختطافهن منه، ويلوذ بالفرار».

وأضافت أن «المتحرّش يستخدم مركبتين مظللتين ليصعّب التعرّف عليه، لا سيّما وأن ضحاياه أطفال دون العشر سنوات»، وأوضحت أن «آخر ضحاياه فتاة تبلغ 7 سنوات استطاعت التعرّف على بعض مواصفات المركبة، ووصفها لرجال البحث والتحرّي».

وقالت إن السلطات الأمنية تتبّعت المركبة والبحث عنها، ورصدتها واستطاعت التعرّف على قائدها، وتمكّنت من إلقاء القبض عليه في وقت متأخر من مساء الأربعاء بعد خروجه من مقر دراسته بإحدى الكليات، واتضح أنه شاب في العشرينيات من العمر.

سرق.. ليثير إعجاب امرأة

■ فلوريدا ـ يو بي اي: يذهب بعض الرجال إلى أبعد الحدود لإثارة إعجاب امرأة، حتى لو اضطروا إلى السرقة، وهذا ما فعله أمريكي اعتقل بتهمة سرقة شرائح من اللحمة وزجاجات من الكحول أرادها لعشاء رومنسي، وليثير إعجاب امرأة.

ونقلت وسائل إعلام أمريكية عن مكتب شرطة الشريف في مقاطعة ماناتي، بولاية فلوريدا، أن حارس أمن في متجر وولمرت ضبط جيمي فلينيكين (48 عاماً) وهو يحاول سرقة شرائح لحم ، وزجاجات نبيذ وبيرة بقيمة 80 دولاراً.

ولدى سؤال المدعين العامين لفلينيكين عن سبب فعلته، أكّد أنه أقدم عليها «لإثارة إعجاب امرأة».

وقد وُجّهت اتهامات السرقة لفلينيكين الذي أثبت مجدّداً أنه ما من شيء لا يفعله الرجال لإيقاع النساء في شباكهم.

60% من الأمهات العاملات يدرن نفقات المنزل وحدهن

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جيدة أن قرابة 60 % من الأمهات العاملات هنّ من يدرن ويراقبن نفقات المنزل وحدهن.

ووجد الباحثون من مجلّة «وركينغ ماغازين» الأمريكية، أن قرابة 60 % من النساء العاملات يدرن المصاريف المنزلية ويضبطنها وحدهن، مقابل 30 % يتشاركن هذه المسؤولية مع أزواجهن.

وتبيّن أن 11 % فقط من النساء يوكلن مهمّة الإدارة التمويلية للعائلة لأزواجهن.

وقالت مديرة تحرير المجلّة جنيفر أوينز، إن «البنية الديناميكية للمهام المنزلية تتقلّب دائماً وخصوصاً مع زيادة عدد العائلات ذات الدخل المزدوج»، مضيفة أنه «من غير المفاجئ بالتالي رؤية مزيد من الأمهات العاملات اللواتي يقدن تمويلات العائلة».

وقالت النساء اللواتي شملتهن الدراسة، إن أهدافهن المالية الأعلى لعائلاتهن لهذه السنة هي الإدخار، وجني مزيد من المال، ودفع المزيد في سبيل تعليم الأطفال.

وتبيّن أيضاً أن الأمهات العاملات ملتزمات بشدّة بوظائفهن، فقالت 60 % منهن إنهن يفضّلن زيادة بنسبة 20 % في الراتب ومواصلة العمل بدلاً من أخذ عطلة لمدة سنة.

ببغاء يقود سيارته.. بمنقاره

■ واشنطن ـ يو بي اي: قرر طالب أمريكي في هندسة الكمبيوتر، بناء سيارة آلية صغيرة تتيح لطائر الببغاء الذي يملكه، التحرك في أرجاء المنزل بسهولة، في محاولة منه لإيقاف زعيقه الذي لا يهدأ.

وذكرت قناة (آي بي سي) الإخبارية أن، أندرو غراي (29 عاماً)، الطالب في جامعة فلوريدا في غينسفيل، بنى لببغائه «بيبر» الذي يرعاه منذ أكثر من 10 أعوام عربة صغيرة تتيح له التجول في المنزل.

وقال غراي إنه أراد أن يثلج قلب طائره الأفريقي الذي لم يكف عن الزعيق، موضحاً انه «تبيّن أن كل ما يريده الطائر هو أن يكون إلى جانب البشر باستمرار.. كل ما أراده هو أن يكون في الغرفة عينها برفقتهم».

وأضاف «ولهذا السبب، بنيت سيارة بيرد باغي». وأشار إلى أن الطائر يحرّك السيارة بمنقاره، مؤكداً أنه «يعرف كيف يقودها، ويوجهها إلى الأمام والوراء، والى اليمين واليسار».

وقال غراي إن الطائر «يحب لعبته الجديدة»، كاشفاً عن احتواء السيارة على أجهزة كشف تحمي «بيبر» من أية حوادث محتملة، وأكّد أن مهمته في إبقاء زعيق طائره «تحت السيطرة نجحت».

وخلص إلى القول إنها «كانت مجرد تجربة قد تتيح لي الحصول على وظيفة في المستقبل».

أسنان اصطناعية تعلق في حلق بريطانية مسنّة لـ9 أسابيع

■ بريطانيا ـ يو بي اي: علقت أسنان اصطناعية في حلق امرأة بريطانية في الخامسة والسبعين من العمر، لمدة 9 أسابيع، بعد أن فشل الأطباء في اكتشاف أنها بلعتها.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الخميس، إن نرمين كيتنغ، التي تعاني من الخرف وتعيش مع ابنتها جوان وممرضة تتولى رعايتها، بلعت 11 سناً من أسنانها الاصطناعية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وأضافت أن الأطباء عاينوا نرمين 4 مرات قبل أن يكتشفوا الأسنان ويقوموا بإزالتها من حلقها.

ونسبت (بي بي سي) إلى جوان، البالغة من العمر 46 عاماً، قولها إنها «لاحظت غياب الأسنان الاصطناعية من فم والدتها وعرضتها على الأطباء دون جدوى، ثم نقلتها إلى المستشفى بعد ارتفاع درجة حرارتها حيث تم إزالة الأسنان من حلقها بواسطة ملقط طويل». وأضافت جوان أن الجميع «اعتقدوا أنه كان من المستحيل أن يبتلع شخص ما كل هذه الأسنان».

وأشارت إلى أن الأطباء وضعوا نرمين في نظام غذائي سائل بعد إزالة الأسنان الاصطناعية من حلقها.

علماء يقيسون عمر.. الجلد

■ واشنطن ـ يو بي اي: استطاع علماء تايوانيون من ابتداع تقنية تقيس العمر الطبيعي لجلد البشر عبر مقارنة حجم نوعين مختلفين من الخلايا الجلدية.

وذكر موقع «لايف ساينس» الأمريكي، أن الباحثين في جامعة «تايوان» الوطنية تمكنوا من ابتداع تقنية تعتمد على الليزر اسمها «مجهرية الجيل التوافقي» أو (HGM)، يستطيعون من خلالها قياس عمر الجلد.

وتوفّر هذه العملية أيضاً أول وسيلة لأطباء الجلد لقياس مدى تضرر الجلد بفعل العمر، وربما في أجزاء مختلفة من الجسم.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة، شي كوانغ سان، «لم ينظر أحد في جلد الشخص لتحديد عمره.. إن نتائجنا تعطي المؤشر المحتمل لعمر الجلد».

وتوفّر التقنية الجديدة طريقة لتشخيص ومراقبة تقدّم أمراض الجلد ودراسة تلفه نتيجة التعرّض للشمس، كما أنها تشكّل وسيلة لقياس فعالية المنتجات المضادة لشيخوخة البشرة.

عجوز يتجمد بعدما احتجزه حفيده 5 ساعات في شرفة

■ ميونيخ ـ د ب أ: احتجز طفل في الثانية من عمره بمدينة ميونيخ جده البالغ من العمر 72 عاما لمدة خمس ساعات في شرفة الشقة في البرد الشديد مما كاد يؤدي إلى موته.

وكان الجد دخل إلى الشرفة لتدخين سيجارة مرتديا ملابس خفيفة وحذاء منزليا.

ولم يستجب الحفيد لطلب جده وإلحاحه عليه من أجل فتح باب الشرفة له ليعود للشقة، حسبما أكد متحدث باسم رجال الإطفاء في مدينة ميونيخ جنوب ألمانيا مضيفا: «لا أفهم السبب عدم استغاثته وطلبه المساعدة من الخارج».

وقال المتحدث إن الطفل استمر في اللعب في الشقة غير عابئ بتوسلات جده ثم غلبته الشفقة عليه في النهاية وأعطاه جهاز هاتف عبر فتحة التهوية بالشرفة على ما يبدو قبل أن يستدعي الرجل رجال الإطفاء لإنقاذه.

«توت عنخ آمون» يعود إلى القاهرة بعد جولة خارجية طويلة

■ القاهرة ـ د ب أ: وسط حفاوة بالغة ، استقبلت قرية البضائع بمطار القاهرة الدولي الفرعون الذهبي «توت عنخ آمون» قادما برفقة عشرات القطع الأثرية من نيويورك في نهاية جولة خارجية استغرقت خمس سنوات في عدة ولايات أمريكية. وقالت مصادر مسؤولة بالقرية «وصل الفرعون الذهبي بصحبة 12 طردا تحوي عشرات من القطع الأثرية تزن ثلاثة أطنان و329 كجم على الطائرة المصرية القادمة من نيويورك حيث كان في استقبالها لجنة أثرية من وزارة الدولة للآثار وتم اصطحابها الى المتحف المصري بالتحرير وسط حراسة أمنية مشددة». وأضافت «كانت القطع تشارك في معرض توت عنخ آمون الملك الذهبي والفرعون العظيم والذي أقيم في 7 مدن وولايات أمريكية منذ عام 2008 وحتى نهاية العام الماضي».

حريق في قطار «خال»

■ لندن ـ د ب أ: أخلت السلطات المسؤولة محطة سكك حديد فيكتوريا التي تقع على أحد خطوط القطارات السريعة في لندن بشكل مؤقت في وقت مبكر صباح الخميس بسبب حريق اشتعل في قطار خال على خط يصل بين وسط لندن ومطار جاتويك.

وذكرت الهيئة الوطنية للسكك الحديدية في بريطانيا أن دخانا شوهد يخرج من المحرك في قطار جاتويك السريع.

ولم يسفر الحريق عن إصابات . وأعيد فتح المحطة وتشغيل القطارات لاحقا، مع حدوث بعض التأخير.

شاكيرا تتبرع بكل هدايا طفلها المنتظر لأطفال محتاجين

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: تعمل النجمة الكولومبية، اللبنانية الأصل، شاكيرا، وحبيبها جيرار بيكيه، مع منظمة «اليونيسيف» لإقامة حفل تقدم فيه هدايا لطفلها المنتظر، ولكنها لن تحتفظ بأية هدية بل ستقدمها كلها لأطفال محتاجين.

وأفادت وسائل إعلام امريكية أن شاكيرا (35 سنة)، نشرت صورة لها مع حبيبها (25 سنة) تكشف فيها عن بطنها المنتفخ، وكتبت أنه «احتفالاً بولادة طفلنا الأول.. نأمل أن يحظى أطفال محتاجون في العالم بحاجاتهم الاساسية من خلال الهدايا والتبرعات التي تمنح له».

وأضافت «شكراً لكم على مشاركتنا هذه اللحظة التي لا تُنسى».

وتابعت ان «كل أهل في العالم يتشاركون الآمال والأحلام عينها لأولادهم ولكن البعض لا يتشاركون الفرص فيها.. ومعاً يمكننا تغيير ذلك».

ويمكن لكل معجبي شاكيرا المشاركة بالحفل الذي يقام «خيالياً» في غرفة جلوس بيتها، وشراء «هدايا» ستقدم لأطفال محتاجين.

يشار إلى ان بين الهدايا شبكة للوقاية من الحشرات بـ5 دولارات ولقاح الشلل بـ10 دولارات، وغيرها.

ويحصل المشاركون بعدها على رسالة شكر من شاكيرا وبيكيه.

يذكر ان شاكيرا تنتظر صبياً، وسبق أن أعلن بيكيه وهو لاعب كرة قدم اسباني، انها ولدت طفلهما الأول، لكن تبين أن الأمر لم يكن صحيحاً.

وأعلنت شاكيرا وبيكيه رسمياً عن علاقتهما في آذار/مارس 2011، اثر انفصالها عن حبيبها السابق، أنطونيو دو لا رويا، بعد علاقة استمرت حوالي 11 سنة. وكانت المغنية أعلنت عن حملها في أيلول/سبتمبر الماضي.

احوال الناس

● «ما قبل السقوط.. كواليس قصر العروبة» كتاب جديد للكتاب الصحفي المصري **أسامة السعيد**، مندوب رئاسة الجمهورية لجريدة «الأخبار» في ظل مبارك، صدر حديثاً عن سلسلة «كتاب اليوم» يستعرض بالتفصيل أسرارا تكشف لأول مرة عن السنوات الثلاث الأخيرة في حكم الرئيس المخلوع وأسرته وحاشيته، وعلاقاته بالجيش والوزارات السيادية، خاصة تصاعد وتيرة خطوات إتمام مشروع توريث الحكم لابنه **جمال**.

● المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» أدانت التفجير الذي استهدف جامعة حلب في سورية وذهب ضحيته أكثر من 53 من الطلاب والأساتذة خلال الامتحانات. وقالت إن هذا العمل الإجرامي الشنيع يأتي في سياق المأساة المروعة التي يعانيها الشعب السوري منذ نحو عامين فقد خلالها أكثر من 60 ألف قتيل.

● **فريد الديب** محامي اسرة الرئيس المصري المخلوع **حسني مبارك**، أبلغ نيابة الأموال العامة موافقة مبارك وزوجته وابنيه **علاء وجمال** وزوجيتهما **هايدي وخديجة**، علي دفع قيمة الهدايا التي تلقوها من مؤسسة «الاهرام» وبلغت ثمانية عشر مليون جنيه في الفترة من 2006 الي يناير 2011.

● انتخبت رابطة الصحفيين العرب في واشنطن الزميل **محمد دلبح** رئيسا لها لدورة ثالثة واربعة زملاء آخرين لعضوية اللجنة التنفيذية هم: **جعفر الجعفري** سكرتيرا و**اسامة ابو ارشيد** امينا للصندوق، و**محمد الشناوي** و**أروى صوان** مسؤولان للإعلام والندوات والنشاط الاجتماعي. وتاسست اللجنة التي تضم ممثلين لمختلف المؤسسات الاعلامية العربية في العام 2000

● الهيئة العليا لحزب «النور» السلفي في مصر اختارت كل اعضاء المجلس الرئاسي للحزب و كان الحزب قد اختار بالتزكية **يونس مخيون** رئيسا له بعد انشقاق رئيسه السابق **عماد عبد الغفور** مع مجموعة أخري و تشكيلهم حزب جديد باسم «الوطن».

● اعلن السفير المصري لدى المملكة المتحدة، السيد **اشرف الخولي** عن اقامة حفل استقبال في مقر السفارة بمناسبة الذكرى الثانية لثورة 25 يناير المصرية المجيدة. ووجه الدعوات الى عدد من الدبلوماسيين والاعلاميين والناشطين المصريين والعرب في بريطانيا للحضور. ومن المقرر ان يشارك السفير الخولي في لقاءات وفعاليات اخرى مع ابناء الجالية المصرية والعربية في بريطانيا احتفالا بالمناسبة.